عمليات الأنفال وآثارها على الشباب

دراسة اجتماعية نفسية ميدانية

فاتح سه نكاوى

٢٠١٠ز ١٤٣١هـ ٢٧١٠ك

عمليات الأنفال وآثارها على الشباب

دراسة اجتماعية نفسية ميدانية

فاتح محمد سليمان

١٤٣١هـ ٢٧١٠ك ٢٠١٠م

وزارة الثقافة والشباب
المديرية العامة للصحافة والطباعة والنشر
مديرية النشر - أربيل

اسم الكتاب: عمليات الأنفال وآثارها على الشباب دراسة اجتماعية نفسية ميدانية
المؤلف: فاتح سەنگاوی
الطبعة: الاولى
مطبعة الثقافة
التصميم: كومبيوتر جهان - جمجمال
تصميم الغلاف: شيركو خانزادي
لوحة الغلاف: نادية محمد
رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات العامة (٨٣٤) لسنة ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾

سورة البقرة الآية: (٢٠٤-٢٠٦)

الإهداء

- إلى أهالي ضحايا عمليات الأنفال كافة.
- الى كل الذين يعملون من أجل هذه القضية.
- الى الذين يريدون أن يفضحوا الطغيان والظلم والاستبداد أينما كانوا ويكونون.

اهدي هذا البحث

شكر وتقدير

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث

المقدمة

لقد مر الشعب الكردي خلال القرن الماضي بمآسي إنسانية وبشرية بشكل عام في جميع أجزاء كردستان المقسمة بين الدول، بعد تشتت السلطنة العثمانية، مما أدى إلى إهدار وهضم حقوقهم وجعلوهم ضحايا الاستبداد والطغيان والقسوة على مرأى ومسمع العالم، وقد كان النصيب الأوفر لتلك المآسي والكوارث لكردستان الجنوبي أو ما يسمى اليوم بإقليم كردستان العراق وبالأخص في العقود الأربعة الأخيرة من القرن المنصرم، متمثلة بالتهجير والتعريب والتبعيث والإبادة الجماعية في مظاهرها المتعددة والتي مورست في كردستان مرارا وتكراراً.

منذ تشكيل الحكومة العراقية الحديثة وبعد أن ألحق الكردستان الجنوبي بهذه التشكيلة الجديدة، مورست شتى الوسائل ضد هذا الشعب من قبل جميع الحكومات المتكونة حديثاً، وحرم الشعب الكردي من حقوقه الأساسية والقومية والوطنية المشروعة، ولم يكن الآخرون صادقين أمام وعودهم والتزاماتهم -على الرغم من قبول الكرد بالأمر الواقع والعيش مع إخوانهم العرب- ولهذا تعرضوا لاعتداءات متكررة ذات النزعة الشوفينية والقومية المتطرفة مستخدمة كافة الوسائل الحديثة المدمرة الفتاكة والطرق العسكرية المتنوعة، مما أدى إلى تدميركردستان من النواحي والجوانب المختلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية وتعرضت كردستان لحملات ومعارك ضارية وابادة جماعية لسكانها المدنيين، ومن ذلك تدمير قرى كردستان مرات عديدة وتهجير أهلها وتعريب مناطقها مع قتل مواطنيها

أوإختفاءهم مثل أخذ واختفاء ثم قتل الاف من البارزانيين من الرجال وقصف حلبجة والقرى والمناطق الأخرى بالسلاح الكيماوي المحرم دوليًا، ووصلت تلك الانتهاكات والجرائم أوجها في العمليات التي سميت بالأنفال بمراحلها الثمانية ، وفق خطط مسبوقة مدروسة، وتقدر ضحاياها بعشرات الآلف مع هدم وتدمير واحراق آلاف القرى بمدارسها ومساجدها ومستوصفاتها، واحرق البساتين والمزارع في المنطقة، والتي كانت تساهم في توفير حاجيات العراق، وتجفيف ينابيع من المياه الطبيعية وسد بعض منها بالاسمنت، كي لا يستفاد منها ونتج من هذه العمليات ما يقدر بعشرات الآلاف من الأرامل واليتامى[1]

لاشك أن الأحداث السياسية- العسكرية التي مرت بها كردستان العراق وخاصة عمليات ماسمي بالأنفال تركت آثارا على المجتمع الكردي بشكل عام وعلى بقايا ضحايا العملية بشكل خاص، وخلفت تداعيات مأساوية، وآثارا اجتماعية كثيرة قلما ألتفت إليها الدارسون بالشكل المطلوب،ولم يكتب عليه سوى عدد قليل من الدراسات الاكاديميه التي لاتتجاوزعدد أصابع اليدين حتى الآن، ،فالباحث حاول إلقاء الضوء على هذه العمليات وآثارها

---

[1] للمزيد ينظر گولێ ، مارف عمر ، جينۆسايدى گە لى كورد لەبە ر ڕۆشناى ياساى تازەى نێو دەوڵەتان ، چاپى دووەم ، سەنتەرى لێكۆڵينەوەى ستراتيجى كوردستان ، سلێمانى ، ٢٠٠٣ م ، ص٢٠-٥٥و

http://www.lyaleena.com/vb/showthread.php?t=1116 و

مجموعة من المحاميين، نص اللائحة الإيضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا، ط١، أربيل، ٢٠٠٦ .

الاجتماعية والنفسية، على الشباب الذين كانوا زمن تلك الأحداث أطفالا ، وعاشوا تلك العمليات العسكرية وأثرت على جوانب الاجتماعية والنفسية من شخصيتهم، ليس فقط على حياتهم زمن الطفولة بل تعدى ذلك إلى شخصيتهم المستقبلية،فمعرفة تلك الآثار ضروري لكافة المهتمين بمستقبل الأمة، من الحكومة والجهات المسؤولة والمهتمة وللجهات الأكاديمية والمنظمات،كي تخطط لمستقبلهم، ويوفر لهم الجو المناسب..

ومن جانب آخر وظفت لهذه العملية اسم سورة من القران فالباحث يروم من خلال دراسته التعريف بحقيقة تلك العمليات وكشف مضمونها ومدى مطابقتها أو مخالفتها للإسلام والمقاصد الشريعة و مقارنتها ببعض المواثيق والقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

والبحث يتركز على دراسة أثر عمليات الأنفال على شخصية الشباب من حيث التكوين والصحة النفسية وتأثير ذلك على شخصيتهم الاجتماعية داخل المجتمع، وخاصة في الأرضية التي تراكمت علية مآسي وكوارث أخرى من الاقتتال الداخلي والحصار الاقتصادي وما إلى ذلك من أحداث أخرى، ،من أجل ذلك وغيره تناول الباحث الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه العمليات على الشباب بقايا تلك الأحداث العسكرية المعروفة بعمليات الأنفال .

واستهدف البحث بصورة عامة:

تسليط الضوء على جوانب من التاريخ السياسي للمجتمع الكردي وبالأخص عمليات الأنفال التي حدثت وحصلت في كردستان العراق،و مدى مطابقة أو مخالفة هذه العمليات ونتائجها بمقاصد الشريعة و الاتفاقيات

والمواثيق الدولية ،مع دراسة بعض الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على شخصية هؤلاء الشباب وعلاقاتهم الاجتماعية وصحتهم النفسية، ومن ثم تقديم مقترحات وتوصيات لمعالجة وتخفيف بعضٍ من تلك الآثار.

وحدود البحث في المجال البشري:اقتصر على الشباب الذين كانوا في زمن عمليات الأنفال أطفالا، أوولدوا أثناء و بعد تلك العملية، و المجال الجغرافي والمكاني: يقتصر البحث على منطقة گرميان التي حدثت فيها عملية الأنفال الثالثة ومجموعة عينات في عملية الأنفال الرابعة من الشباب الذين يعيشون الآن ضمن حدود قضاء جم جمال والنواحي التابعة له(شورش وتكية ....)وقضاء كلار(ناحية رزكاري..)وعينات ضمن مدينة كركوك،وفي المجال الزمني:يقتصر البحث على الفترة الزمنية الواقعة بين١٩٨٨-٢٠٠٨أي من بداية عمليات الأنفال إلى بداية ٢٠٠٨ وخاصة الشهور الأولى منها، والتي حدثت بينهما عمليات الأنفال والانتفاضة الشعبية والحصار الاقتصادي والاقتتال الداخلي،وكذلك ماسمي بتحرير أو احتلال العراق،وما بعده إلى حد كتابة هذا البحث.

أما عن إجراءات البحث فقد استعان الباحث في بحثه (عمليات الأنفال وآثارهاعلى الشباب–دراسة ميدانية) بعددمن المناهج البحثية،بغية الوصول إلى معرفة تلك الآثارالمترتبة على هؤلاء الشباب من الناحية الاجتماعية والنفسية، جراء تلك العمليات التي حدثت في كردستان العراق سنة١٩٨٨،وهذه المناهج عبارة عن المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن ،والمسح الاجتماعي..

وإختار الباحث(٤٧٠) شخصاً بالطريقة العشوائية من بين ٥٢٥ وذلك بعد التمحيص وابعاد الاستمارات التالفة والناقصة المعلومات .

في ضوء الظروف التي عاش ويعيشها أفراد مجتمع البحث وآخذا بفكرة الدراسات الأخرى ذات صلة بالموضوع والتي إطلع عليها الباحث،تم تحديد مجالات المقياس بمحوري الآثار الاجتماعية والنفسية.

ولصياغة فقرات المقياس إعتمد الباحث على أسلوب الأسئلة الاستطلاعية و الاستبيان ذات الاسئلة مغلقة ومفتوحة، لمعرفة المشاكل والآثار الناجمة عن تلك العمليات ،واستقر المقياس بعداستطلاع آراء الخبراء والمختصين على (٧٠) فقرة عدا المعلومات العامة، وبعد استخدام الصدق الظاهري والثبات وترجمة المقياس وفقراته، تم التوصل الى الصياغة النهائية للتطبيق الميداني.

ولمعالجة البيانات والتحقق من أهداف البحث استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الاحصائية من الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية كالنسبة المئوية و الوسط الحسابي و معامل ارتباط بيرسون و قانون فيشر.

ومن خلال الطرح النظري و تفسير الجداول وتحليل نتائجها توصل الباحث الى أهداف نظرية من تسليط الضوء على جوانب من التاريخ السياسي للمجتمع الكردي وبالأخص عمليات الأنفال و مخالفة هذه العمليات ونتائجها بمقاصد الشريعة و الاتفاقيات والمواثيق دولية، وفي الجانب الميداني تم التوصل الى أن تلك العمليات ترك آثارا سلبية كثيرة من الناحية الاجتماعية والنفسية على هؤلاء الشباب وشخصياتهم المعنوية في المجال النفسي والاجتماعي بصورة عامة، وقد أشير الى ذلك في الرسالة بالتفصيل.

وبحسب النتائج التي توصل إليها الباحث عرض عـــددا مـــن التوصـــيات والمقترحات كي يستفاد منها من قبل الجهات المعنية والمسؤولة عـــن بقايـــا ضحايا عمليات الأنفال.

وفي الختام احب ان انبه الى انني اضفت مواضيع اقترحت لجنة المناقشة حذفها في اصل الرسالة، ولتعميم الفائدة واعطاء المعرفة لمن ليس لهم دراية بالتأريخ السياسي للمجتمع الكردي راى الباحث اعادتها وخاصـــة المبحـــث الاول والثاني في الفصل الثاني.

ثبت المحتويات

ثبت الجداول والأشكال

١٥	يبين مدى الشعور بضعف التضامن الاجتماعي لدى أفراد العينة	٣٤٤
١٦	يبين صعوبة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة	٣٤٥
١٧	يبين رغبة المشاركة في مناسبات الاخرين لدى أفراد العينة	٣٤٦
١٨	يبين مدى المشكلات الاسرية التي لاتحل بسهولة لدى أفراد العينة.	٣٤٧
١٩	يبين مدى الخوف من المشكلات الاجتماعية لدى أفراد العينة	٣٤٨
٢٠	يبين مدى القدرة عل استيعاب الآخرين والتفاهم معهم بهدوء لدى أفراد العينة	٣٤٨
٢١	يبين مدى التعامل الخشن مع الآخرين لدى أفراد العينة.	٣٤٩
٢٢	يبين رأيهم حول فهم معاناتهم من قبل الآخرين	٣٥٠
٢٣	يبين مدى الشعوربعدم القدرة على التوافق مع الآخرين لدى أفراد العينة.	٣٥١
٢٤	يبين مدى محبة رؤية نظرة الشفقة لهم في عيون الآخرين تجاههم	٣٥٢
٢٥	يبين مدى فقدان الثقة بالآخرين لدى أفراد العينة	٣٥٣
٢٦	يبين مدى الرغبة في البقاء في هذا المجتمع لدى أفراد العينة.	٣٥٣

ثبت الملاحق

الفصل الاول

الاطار العام

المبحث الأول: الاطار العام للبحث

١- مشكلة البحث

٢- أهمية البحث

٣- أهداف البحث

٤- حدود البحث

المبحث الثاني: المصطلحات المعتمدة فى البحث

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

الفصل الأول

الإطار العام

المبحث الأول : الإطار العام للبحث

١- مشكلة البحث

الأحداث السياسية- العسكرية التي مرت بها كردستان العراق وخاصة عمليات الأنفال تركت آثارا على المجتمع الكردي بشكل عام وعلى بقايا ضحايا العملية بشكل خاص، وخلفت تداعيات مأساوية، وآثارا اجتماعية كثيرة قلما ألتفتت إليها الدارسون بالشكل المطلوب، ولم يكتب عليها سوى عدد قليل من الدراسات الاكاديميه التي لاتتجاوزعدد أصابع اليدين حتى الآن، ،فالباحث يحاول إلقاء الضوء على هذه العمليات وآثارها الاجتماعية والنفسية.والمتضرر الأكبر والمتبقي من الضحايا وبالأخص شريحة الأطفال التي عاشت مع تلك العمليات العسكرية وأثرت على شخصيتهم الاجتماعية والنفسية، ليس فقط على حياتهم زمن الطفولة في بل تعدى ذلك إلى شخصيتهم المستقبلية، فمعرفة تلك الآثار ضرورية لكافة المهتمين بمستقبل الأمة من الحكومة والجهات المسؤولة والمهتمة وللجهات الأكاديمية والمنظمات، كي تخطط لمستقبلهم، ويوفر لهم الجو المناسب..

ومن جانب آخر وظفت لهذه العملية اسم سورة من القران فالباحث يروم من خلال دراسته التعريف بحقيقة تلك العمليات وكشف مضمونها ومدى مطابقتها أو مخالفتها للإسلام والمقاصد الشرعية و مقارنتها ببعض المواثيق والقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

والبحث يركز على دراسة أثر عمليات الأنفال على شخصية الشباب من حيث التكوين والصحة النفسية وتأثير ذلك على شخصيتهم الاجتماعية داخل المجتمع، وخاصة في الأرضية التي تراكمت علية مآسي وكوارث أخرى من الاقتتال الداخلي والحصار الاقتصادي وما إلى ذلك من أحداث أخرى، ،من أجل ذلك وغيره تناول الباحث الآثار الاجتماعية لهذه العمليات على شباب بقايا تلك الأحداث العسكرية المعروفة بعمليات الأنفال .

٢-أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث تتلخص في النقاط الآتية:

١. ندرة البحوث والدراسات التي تناولت الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب على الرغم من مرورمايقارب عشرين سنة.
٢. عدم وجود بحث يربط بين طفولة هؤلاء الشباب وحياتهم الأسرية من حيث تأثير تلك الأحداث السياسية-العسكرية عليهم وتكوين شخصيتهم الاجتماعية والنفسية.
٣. ندرة البحوث التي تقارن تلك العمليات على ضوء مقاصد الشريعة وبعضا من الاتفاقيات والمواثيق الدولية معا.
٤. يقدم البحث مساهمة للتعريف بمعاناة الشعب الكردي، للأوساط العربية الأكاديمية وغير الأكاديمية، نظرا لكتابته باللغة العربية.
٥. فضلاً عن أن المكتبة الكردية والعربية تنقصها الدراسات العلمية حول الآثار الاجتماعية والنفسية لتلك العمليات على الأطفال -الذين صاروا الآن شباباً وشاباتٍ- والباحث بصدد دراستهم.

٦. يعد هذا البحث مساهمة علمية لتقديم توصيات ومقترحات للجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأهلي، والذين يهتمون بقضايا الشباب ومشكلاتهم، لمعالجة الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تلك العمليات وتداعياتها.

٣- أهداف البحث

الحروب والعمليات العسكرية وخاصة على المدنيين الأبرياء مدانة في المواثيق الدولية ،ولها نتائج كارثية ومدمرة، وتؤدي إلى آثار وتداعيات على الفرد والمجتمع وخاصة على الفئات المهمشة من الناحية الاجتماعية والنفسية وتكوين شخصيتهم، ولمعرفة ذلك الهدف الرئيسي-على فئة الشباب- يستهدف البحث إلى:

١. تسليط الضوء على جوانب من التاريخ السياسي للمجتمع الكردي وبالأخص عمليات الأنفال التي حدثت وحصلت في كردستان العراق.
٢. دراسة مدى مطابقة أو مخالفة هذه العمليات ونتائجها بمقاصد الشريعة والاتفاقيات المواثيق الدولية
٣. دراسة بعض الآثار الاجتماعية لعمليات الأنفال على شخصية الشباب من بقاياهم.
٤. دراسة بعض الآثار النفسية لعمليات الأنفال على الشباب وصحتهم النفسية.

٤- حدود البحث

في ضوء التحديد السابق لمشكلة البحث ولموضوع الدراسة يمكن تحديد الدراسة بالآتي:

١. المجال البشري: يقتصر على الشباب الذين كانوا في زمن عمليات الأنفال أطفالا، أو ولدوا أثناء و بعد تلك العملية.

٢. المجال الجغرافي والمكاني: يقتصر البحث على منطقة كرميان التي حدثت فيها عملية الأنفال الثالثة وعينات من عملية الأنفال الرابعة من الشباب الذين يعيشون الآن ضمن حدود قضاء جم جمال والنواحي التابعة له(شورش وتكية ....)وقضاء كلار(ناحية رزكاري..)

٣. المجال الزمني: يقتصر البحث على الفترة الزمنية الواقعة بين١٩٨٨-٢٠٠٨ أي من بداية عمليات الأنفال إلى بداية الاشهر الاولى من ٢٠٠٨ والتي حدثت بينهما عمليات الأنفال والانتفاضة الشعبية والحصار الاقتصادي والاقتتال الداخلي،وكذلك ماسمي بتحرير أو احتلال العراق، وما بعده إلى حد كتابة هذا البحث. .

المبحث الثاني

المصطلحات المعتمدة في البحث

يتضمن هذا البحث الموسوم (بعمليات الأنفال وآثارها على الشباب-دراسة اجتماعية ميدانية) ثلاثة مفاهيم ومصطلحات محورية (الأنفال وعمليات الأنفال والشباب) ولهذا يحاول الباحث القاء الضوء عليها قبل الدخول في صلب الموضوع.

١- الأنفال:

قبل البدأ بتعريف عمليات الأنفال لابدَ من تعريف مصطلح الأنفال لغة واصطلاحاً، بما أنه أخذ من المصطلح الشرعي والقرآني كتسمية لهذه العمليات لأسباب عديدة فمن الضروري البدء بالمعنى اللغوي.

أ-الأنفال لغةً

يقول الراغب الأصفهاني بعد عرضه لمعنى الأنفال شرعاً وأصل ذلك من النَفل.أي:الزيادة على الواجب،ويقال له النَافلة.قال تعالى(ومن الليل فتهجد به نافلة لك)[١] ،وعلى هذا قوله (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً)[٢] وهو ولد الولد،ويقال:نفلته كذا.أي:أعطيته نفلاً، ونفله السلطان:أعطاه سَلَبَ قتيله نَفلاً.أي:تفضلاً وتبرعاً،والنوفل:الكثير العطاء،وانتفلت من كذا:انتقيت منه[٣].

---

[١] الإسراء/٧٩

[٢] الأنبياء/٧٢

[٣] الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ط١، دار القلم والدار الشامية، ١٤١٢-١٩٩٢، ص٨٢٠.

ويقول الرازي (النَفل)و(النافلة)عطيَة التَطوع ومنه(نافلة)الصَلاة.و(النافلة)أيضا ولد الولد(النفَل)بفتحتين الغنيمة والجمع (الأنفال).قال لبيد: إن تقوى ربنا خير نفل

تقول منه (نفَله تنفيلاً)أي أعطاه نَفلاً.و(التنفل)التَطوع[1].

وجاء في لسان العرب:(نفل:النَفل، بالتحريك:الغنيمة والهبة قال:

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله رَيْثي والعجل

وجمع الأنفال نِفال....ونفلت فلاناً تنفيلاً:أعطيته نَفَلاً وغُنماً.....وقال أبو منصور:وجِماعُ معنى النَفل والنَافلة ما كان زيادة على الأصل، سميت الغنائم أنفالاً لأن المسلمين فضِلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم.وصلاة التطوع نافلةٌ لأنها زيادة أجرٍ لهم على ما كتب لهم من ثواب ما فرض عليهم)[2]

وقال أيضاً: " والنافلة ولد الولد، وهو من ذلك لأن الأصل كان الولد فصار ولد الولد زيادة على الأصل، قال الله عز وجل في قصة إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً) كأنه قال: ويعقوب نافلة، فالنافلة ليعقوب خاصة،لأنه ولد الولد، أي: وهبنا له زيادة على الفرض له، وذلك أن إسحق وهب له بدعائه وزيد يعقوب تفضلاً" [3]

---

[1] الرازي، محمد بن أبي بكربن عبد القادر، مختار الصحاح، بدون طبعة، دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان، ص٦٧٤.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ط ١ مزيدة ومصححة، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع-القاهرة،بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ص ٦٥٨- ٦٥٩.

[3] المصدر نفسه، ص٦٥٨-٦٥٩.

قال الفيروز آبادي في قاموسه "النفل، محركة: الغَنيمة، والهبة، ج:أنفالٌ ونفالٌ، ونبت من أحرار البقول، نَوره أصفرُ طيب الرائحة، تسمن عليه الخيل؟...، ونفله النفل وأنفله: أعطاه إياه. ونَفَلَ: حلَفَ، وأعطى نافلةَ من المعروف، و نفل الإمامُ الجندَ: جعل لهم ما غنموا. والنافلة الغنيمة والعطية، وما تفعله مما لم يجب،كالنفل ،والنوفل:البحر والعطية،وبعض أولاد السباع...والنفل:البرد.وكزبير:اسم.والنوفلية: شيء منصوف تختمر عليه نساء العرب.والأنفال:أخذ الفأس لِقطعِ القتادِ لإبله ." [١]

بعد عرض كلمة الأنفال وبعض مشتقاته في معاجم اللغة توصل الباحث إلى أن لهذه الكلمة وبعض مشتقاتها معاني عديدة، منها: "الزيادة على الواجب أو الشيء، ولد الولد، عطية التطوع، التطوع، الغنيمة، الهبة، اليمين، نبت معروف،....." ولكن يدور أكثرية المعاني حول الزيادة على الواجب المرتبط بالغنيمة، وعطية التطوع، وهذا معروف أيضاً لدى المفسرين.

ب-الأنفال اصطلاحاً (شرعاً).

بعد أن تم عرض المعنى اللغوي لكلمة الأنفال وبعض إشتقاقاتها، من الضروري عرض المعنى الاصطلاحي لمفهوم الأنفال حسب مدلولاته التاريخية والشرعية وليس بمفهومه الجديد كما استخدمه النظام العراقي السابق على العمليات التي سماها بعمليات الأنفال.

---

[١] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط ٢، دار إحياء التراث العربي،١٤٢٤-٢٠٠٣، ص٩٨٢.

سورة الأنفال هي السورة الثامنة من حيث ترتيب المصحف وأنزلت بعد سورة البقرة وعدد آياتها خمس وسبعون آية، فالسورة "مدنية بدريَة في قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء.وقال ابن عباس: هي مدنية إلا سبع آيات، من قوله تعالى: (وإِذ يمكروا بك الذين كفروا) الأنفال: ٣٠ إلى آخر السبع آيات" [١].

وفي بعض الروايات أن الآيات من٣٠ إلى غاية ٣٦ من سورة الأنفال مكية ولكن هناك اعتراض على ذلك ذكرها ابن كثير في تفسيره وناقشها سيد قطب في ظلاله[٢] وموضوع هذه السورة كما يقول سيد قطب "هو بيان حكم الله في الأنفال..المغانم التي يغنمها المسلمون في جهادهم في سبيل الله..بعد ما ثار بين أهل بدر من الجدال حول تقسيمها. فردهم الله إلى حكمه فيها، كما ردهم إلى تقواه وطاعته وطاعة رسوله؛ واستجاش في قلوبهم وجدان الإيمان والتقوى.." [٣]

وسياق السورة بشكل عام " تتحدث عن أحكام تشريع الجهاد في سبيل الله، وقواعد القتال، والإعداد له، وإيثار السلم على الحرب إذا جنح لها العدو في دياره، وآثار الحرب في الأشخاص (الأسرى) والأموال (الغنائم)"، وسبب تسميتها بالأنفال واضح، لسؤال النَاس عن أحكامها، والمراد بها الغنائم

---

(١) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢-٢٠٠١م، ص٣١٦.

(٢) ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ج٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص٢٩٧ وكذلك، قطب، سيد، في ظلال القرآن، مجلد الثالث، ط٣٤الشرعية، دار الشروق-القاهرة-بيروت ١٤٢٥-٢٠٠٤م، ص١٤٣٠-١٤٣١.

(٣) المصدر نفسه، مج٣، ص١١٤٧١ .

الحربية، فقد ابتدأت السورة بقوله تعالى:(يسألونك عن الأنفال). وقد نزلت عقب غزوة البدر الكبرى"[١] وفي سبب نزولها أقوال وآراء ولكن معظمها تدور حول اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في الغنائم التي حصلوا عليها نتيجة غزوة بدر، فبين الله حكم تلك الغنائم ونزعه من أيديهم لكي يحدد لهم طريقة تقسيمها بينهم وذلك عن طريق رسول الله بحكم منه، ثم أمرهم بالتقوى، وإصلاح ذات البين، وطاعة الله والرسول، والتسليم لأمرهما؛ وترك الاختلاف والنزاع فيما بينهم، خاصة في مثل هذه الظروف[٢] .

---

[١] الزحيلي ،وهبة، التفسير المنير، المجلد الخامس، ط٢، دار الفكر، دمشق،١٤٢٤-٢٠٠٣، ص٢٤٩.

[٢] وفي ذلك قال الإمام أحمد:حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق،عن عبد الرحمن،عن سليمان بن موسى،عن مكحول،عن أبي أمامة قال: سألت عبادة عن الأنفال،فقال: فينا-أصحاب بدر-نَزلت، حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا، وجعله إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-فقسمه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بين المسلمين عن بواء. أي:عن سواء.

وأخرج أحمد والحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها فسألوا الرسول -صلى الله عليه وسلم-كيف تقسم، ولمن الحكم فيها، أهي للمهاجرين، أم للأنصار، أم لهم جميعاً؟ فنزلت.وروى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-((من قتل قتيلاً فله كذا وكذا ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا، فتسارع في ذلك شبان القوم، وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت المغانم، جاؤو يطلبون الذي جعل لهم ، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا، فإنا كنا ردءاً لكم، لو انكشفتم لفئتم إلينا،فتنازعوا، فأنزل الله تعالى ((يسألونك عن الأنفال)) -إلى قوله- ((وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)) وروى أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن سعد بن أبي وقاص أنه قتل سعيد بن العاص،

يقول الزحيلي (معلقاً على وجود تلك الروايات المختلفة والمتعددة حول أسباب النزول للآيات الأولية لسورة الأنفال): "ولا تعارض بين هذه الروايات، فالآية نزلت في شأن قسمة غنائم بدر، لما اختلف المسلمون في قسمتها،إلا أن بعض الروايات تذكر سبباً عاماً للخلاف ، وبعضها تذكر سبباً خاصاً، ولا مانع من وقوع الأمرين معاً. قال الجصاص : والصحيح أنه لم يتقدم من النبي -صلى الله عليه وسلم- قول في الغنائم قبل القتال،فلما فرغوا من القتال، تنازعوا في الغنائم،فانزل الله تعالى ((يسألونك عن الأنفال)) فجعل أمرها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في أن يجعلها لمن يشاء ،فقسمها بينهم على السواء."[١].

وأخذ سيفه، واستوهبه النبي -صلى الله عليه وسلم- فمنعه إياه، وأن الآية نزلت في ذلك، فأعطاه إياه، لأن الأمر كله إليه صلى الله عليه وسلم. وهناك روايات أخرى مماثلة، أنظر ،الجوزي،أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد،زاد المسير في علم التفسير ،المجلد الثاني،ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،١٤٢٢-٢٠٠٢م،٢٤٢،٢٤١وإبن كثير،أبي الفداء إسماعيل،تفسير القرآن العظيم،ج٣، مصدر سابق، ص٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧ والشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ج٢، ط٣، دار الوفاء- المنصورة، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص٤٠٧-٤١٠ والقرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع للأحكام القرآن، ج٧، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢-٢٠٠١م، ص٣١٦-٣٢٠ وا لشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار، ج٧، ط١، دار المعرفة، بيروت -لبنان، ١٤١٩-١٩٩٨م، ص٣٣٧-٣٣٨و الزحيلي ، وهبة، التفسير المنير، مجلد الخامس، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ص٢٥٥-٢٥٦.

[١] الزحيلي ، وهبة، التفسير المنير، المصدر السابق، ص٢٥٦.

ويقول سيد قطب عن قوله تعالى (لله والرسول) في الآية "نزع أمر الأنفال كله منهم ورده إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-حتى أنزل حكمه في قسمة الغنائم بجملتها، فلم يعد الأمر حقا لهم يتنازعون عليه؛ إنما أصبح فضلاً من الله عليهم؛ يقسمه رسول الله بينهم كما علمه ربه..."[١].

أما حول المعنى الاصطلاحي والشرعي لمفهوم الأنفال، فهناك آراء مختلفة بين العلماء والفقهاء والمفسرين.

يقول الراغب الأصفهاني"النفلُ قيل: هو الغنيمة بِعينها لكنِ اختلفتِ العبارة عنه لاختلاف الاعتبار، فإنه إذا اعتبر بكونه مظفوراً به يقال له: غنيمةً، وإذا اعتُبِرَ بكونه منحةً من الله ابتداءً من غير وجوب يقال له:نَفَلٌ، ومنه من فرق بينهما من حيث العمومُ والخصوصُ، فقال:ما حصل مستغنما بتعبٍ أو كان بغير تعبٍ، وباستحقاقٍ كان أو غير استحقاق، وقبل الظفر كان أو بعده.والنفل:ما يحصلُ للإنسان قبل القسمة من جملة الغنيمة، وقيل:هو ما يحصل للمسلمين بغير قتالٍ وهو الفيءُ وقيل هو ما يفصلُ من المتاع ونحوه بعد ما تقسم الغنائم، وعلى ذلك حمل قوله تعالى:(يسألونك عن الأنفال) الآية(الأنفال/١ [٢]).

بالنظر لما قاله الأصفهاني وغيره عن النفل والأنفال من الناحية الاصطلاحية توصل الباحث إلى آراء مختلفة ذكرها العلماء منها:

أحدها: أنها الغنائم، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال الحسن ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، وأبو عبيدة، والزجاج، وابن قتيبة في آخرين.

---

[١] قطب، سيد، مصدر سابق، م٣، ص١٤٧٣.

[٢] الأصفهاني، الراغب، مصد سابق ، ص٨٢٠.

والثاني: أنها ما نفله رسول الله-صلى الله عليه وسلم- القاتلَ من سلَبِ قتيله [١].

والثالث: أنها ماشذ من المشركين إلى المسلمين من عبد أو دابة بغير قتال، قاله عطاء. وهذا والذي قبله مرويان عن ابن عباس أيضاً. .

والرابع: أنه الخمس الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم- من الغنائم، قاله مجاهد.

والخامس: أنه أنفال السرايا، قاله علي بن صالح بن حي، وحكي عن الحسن قال: هي السرايا التي تتقدم أمام الجيوش.

والسادس: أنها زيادات يؤثر بها الإمام بعض الجيش لما يراه من المصلحة، ذكره الماوردي[٢].

يقول ابن عثيمين في شرحه لكتاب السياسة الشرعية"إذاً النفل يكون على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: لمن عمل عملاً فيه غناء ومنفعة عظيمة ينفرد بها

الوجه الثاني: السرية المتقدمة.

الوجه الثالث: السرية الراجعة بعد رجوع الجيش"[٣].

---

[١] أنظر، الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد زاد المسير في علم التفسير، المجلد الثاني، ط٢، ج٣ دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٢-٢٠٠٢م، ص٢٤٢و كذلك إبن كثير، أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧مع بعض الإضافات.

[٢] الجوزي،أبي الفرج ، المصدر السابق، ص٢٤٢.

[٣] العثيمين، محمد صالح، شرح كتاب السياسة الشرعية لابن تيمية، ط١،مكتبة فياض، المنصورة،١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص٩٢.

ويقول الزحيلي:- عن المترتبات قيام الحرب وآثارها في أموال العدو والمعنى الاصطلاحي للنفل-:"عبارة عما خصه الله الإمام لبعض المجاهدين تحريضاً لهم على القتال، سمي نفلاً، لكونه زيادةً عن حصته من الغنيمة"[١].

وآية الأنفال "محكمة مجملة، بين إجمالها وفصل مصاريفها آية أخرى في السورة نفسها هي قوله تعالى((واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل))(الأنفال:٨/٤١) فلا تكون هذه ناسخة لتلك، وإنما توزع الغنائم، الخمس لهؤلاء المذكورين في هذه الآية، والأربعة الأخماس الباقية للغانمين، أما اليوم بعد تنظيم الجيوش ومنح الرواتب الدائمة للجند فتؤول للدولة[٢]".

وبالنتيجة يمكن تعريف مفهوم الأنفال في الاصطلاح القرآني كالآتي:عبارة عن تلك الأموال والأشياء والممتلكات التي يحصل عليها جيش إسلامي نتيجة لحربه مع الكفار المحاربين، وكيفية توزيعها على المجاهدين والجنود، وفق حكم الله (ولم ينزل حكم بصدده حتى تلك اللحظة) عن طريق رسوله أو الإمام أو من ينوب عنه زيادة على حصتهم في الغنائم، وتشجيعاً للذين يحرزون نصرا أو يفتتحون موقعاً أو غير ذلك، مع إمكانية وجود المرونة ووجود الاجتهاد في ذلك وفق متطلبات العصرالحديث، والتغييرات التي حصل في البنية العسكرية والمواثيق الدولية الخاصة بالحروب ونتائجها.

---

[١] الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته،ج٨،ط٨، دار الفكر ،دمشق،١٤٢٥-٢٠٠٥،ص٥٨٩١.

[٢] الزحيلي ،وهبة،التفسير المنير،مج٥ ، مصدر سابق ، ص٢٥٨.

٢-عمليات الأنفال في العراق:

بعد التعرف على معنى الأنفال في اللغة والاصطلاح الشرعي، يبدأ الباحث بالتعريف الجديد لعمليات الأنفال وفق تسمية وممارسة النظام العراقي السابق في العراق، في أواخر القرن العشرين، فالأنفال كلمة مأخوذة من كتاب الله استغلت لارتكاب أبشع الجرائم ضد الإنسانية ، عندما أطلقت الحكومة العراقية السابقة عنان أجهزته الحزبية والأمنية المختلفة من القوات المسلحة العراقية لأبادة جماعية باسم سورة قرءانية كريمة وهي سورة الأنفال ، والتي استهدفت أبناء الشعب الكردي ، ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الأكراد الأبرياء، بعد أن ألقت لطائرات الحربية العراقية حمولتها من قنابل الغازات السامة والقنابل الحارقة على رؤوس الأبرياء من الشعب الكردي مما أدى إلى وفاة أعداد كبيرة وإصابة الآخرين بجروح وحروق ، ودفن البعض منهم أحياء في مقابر جماعية وجلهم من الأطفال والنساء والشيوخ، لإفراغ القرى والقصبات والمدن الكردستانية من جميع سكانها في محاولة للقضاء على مقومات المجتمع الكردي، ومسح جزء من هويته وتراثه الحضاري المتجذر في عمق التاريخ ، وإنهاء مظاهر الحياة في المنطقة ومحاولة لتذويب هذه القومية في بوتقة أفكاره .. ، وإن استغلال آية قرءانية في ارتكاب جرائم لتبرير عمل كهذا فهو جرم من الناحية الدينية و القانونية وعملية الأنفال جاءت مكملة لسياسة التعريب والتهجير القسري التي حدثت في المدن الكردستانية[١]

---

[١] http://www.alsabah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=29173
اراء حرة : ماهي الأنفال ،محمود الوندي،بتصرف.

لم يكن اسم عمليات الأنفال شيئاً غامضاً وبعيداً عن مسمع الجميع والدوائر الرسمية ووسائل الإعلام والمواطنين العراقيين وإنما استخدمت الحكومة العراقية كلمة الأنفال ككود عسكري في قراراتها العلنية و مراسلاتها الداخلية و كانت معروفة على نطاق واسع في العراق و خاصة في المناطق الكردية[١].

[١] بدأ التمهيد لعمليات الأنفال عندما تسلم علي حسن المجيد في ٢٩ آذار ١٩٨٧ مسؤولية أمين سر مكتب تنظيم الشمال لحزب البعث العربي الاشتراكي و منحه مجلس قيادة الثورة بموجب القرار رقم ١٦٠ في ٢٩ آذار ١٩٨٧ صلاحيات مطلقة في كوردستان فبموجب القرار المذكور كان علي حسن المجيد ((ينوب عن القيادة القطرية لحزب البعث و مجلس قيادة الثورة لتنفيذ سياساتهما في الشمال بما فيها منطقة الحكم الذاتي)) و اعتبر مجلس قيادة الثورة في قراره المذكور ((قرارات الرفيق المجيد إلزامية لجميع مؤسسات الدولة العسكرية و الأمنية و المدينة وعليها جميعا تنفيذها بما في ذلك المسائل الداخلة في نطاق صلاحيات مجلس الأمن القومي و لجنة شؤون الشمال)). وكانت هذه الصلاحيات مساوية لتلك التي يتمتع بها رئيس الجمهورية في هذه المنطقة. ينظر http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm
الدكتور جبار قادر، قضايا كردية معاصرة، ط١، دارآراس، أربيل٢٠٠٦، ص١٢٢-١٢٣، وجريمة العراق في الإبادة الجماعية، حملة الأنفال ضدالكرد، منظمة حقوف الإنسان/شرق الأوسط، ترجمة، جمال ميرزا عزيز، السليمانية-٢٠٠٣ط١، ص١٠٠و١٢٣.

ولم تكن تلك العمليات نتيجة لظرف طاريء أو عملية ردعية ضد تهديدات محلية وإنما كان ذلك ضمن خطة مدروسة مسبقة، استعد لها النظام، بكافة أجهزته،وضمن هذه الاستعدادات والتمهيد لبدأ العملية على أرض الواقع، أصدر صدام حسين قرارا من

الدرجة الأولى ، و بموجبه أعطى السلطة الكاملة لابن عمه(علي حسن المجيد) وأصبح يمثل صلاحيات صدام حسين نفسه في(عموم المنطقة الشمالية) بهدف حماية الأمن و النظام (وفيما يلي نص القرار الذي وقعه في ٢٩ آذار ١٩٨٧ رئيس مجلس قيادة الثورة ، صدام حسين :-

مجلس قيادة الثورة رقم القرار / ١٦٠ تاريخ القرار / ٢٩ / ١٩٨٧

استنادا إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية و الأربعين ، والفقرة (أ) من المادة الثالثة و الأربعين من الدستور . وتنفيذا لما تقرر في الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة و القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي المنعقد في ١٨ / ٣ / ١٩٨٧. قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة في ٢٩/ ٣ / ١٩٨٧ ما يلي :-اولا . يقوم الرفيق علي حسن المجيد ، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، بتمثيل القيادة القطرية للحزب و مجلس قيادة الثورة في تنفيذ سياستهما في عموم المنطقة الشمالية و بضمنها منطقة كوردستان للحكم الذاتي بهدف حماية الأمن و النظام و كفالة الاستقرار فيها و تطبيق قانون الحكم الذاتي في المنطقة٢٠٠٦الرفيق عضو القيادة القطرية، لتحقيق اهداف هذا القرار، صلاحية التقرير الملزم لجميع اجهزة الدولة المدنية و العسكرية و الامنية، وبوجه خاص الصلاحيات المنوطة بمجلس الأمن القومي و لجنة شؤون الشمال.

ثانيا . ترتبط الجهات التالية في عموم المنطقة الشمالية بالرفيق عضو القيادة القطرية و تلتزم بالقرارات و التوجيهات الصادرة. التي تكون واجبه التنفيذ بموجب هذا القرار.

١-المجلس التنفيذي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي .

٢- محافظو المحافظات ورؤساء الوحدات الإدارية التابعون لوزارة الحكم المحلي .

٣- أجهزة المخابرات و قوى الأمن الداخلي و الاستخبارات العسكرية .

٤- قيادات الجيش الشعبي.

ثالثاً. تلتزم القيادات العسكرية في المنطقة بأوامر الرفيق عضو القيادة القطرية بكل ما يتصل ب(أولا) من هذا القرار.

رابعاً . يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وحتى إشعار آخر . ويتوقف العمل بالأحكام القانونية التي تتعارض و أحكام هذا القرار . صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة.) ينظر
http://www.al-nnas.com/ARTICLE/Shamal/21km.htm--الأثنين ٢١ /٨/ ٢٠٠٦--علي الكيماوي .... اسم على مسمى-- شه مال عادل سليم وانظر:(بابان،طه،عالم الكرد المرعب،ط٢،وزارة الثقافة/حكومة إقليم كردستان-السليمانية،ص٣٣٠-٣٣١)ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أسند واشتد عضد علي حسن المجيد بقرارات أخرى كي تكون يده مفتوحاً أمام كافة الإجراءات (و أصدر صدام حسين في ٢٠ ابريل-نيسان ١٩٨٧ قرارا آخر منح بموجبه صلاحيات إضافية للمجيد لوضع ميزانية خاصة بلجنة شؤون الشمال.و كان القرار يقضي بربط الفيلقين الأول و الخامس من الجيش العراق النظامي و دوائر الأمن و الاستخبارات العسكرية و قوات الطوارئ و أفواج الدفاع الوطني و المفارز الخاصة و غيرها من المؤسسات.. بعلي حسن المجيد و تلقي الأوامر منه فقط و إيقاف تنفيذ جميع القوانين والقرارات و الإجراءات الإدارية العراقية التي كانت تتعارض مع نص قرار مجلس قيادة الثورة. وجعل هذا القرار من علي حسن المجيد حاكما مطلقا على كوردستان و المنطقة الشمالية بأسرها.)ينظر
http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm
(الدكتور جبار قادر وقضايا كردية معاصرة،للكاتب المذكور،ط١،دار آراس،أربيل٢٠٠٦،،ص١٢٢) وجريمة العراق في الإبادة الجماعية،حملة الأنفال ضدالكرد،منظمة حقوق الإنسان/شرق الأوسط، ترجمة، جمال ميرزا عزيز، السليمانية-٢٠٠٣ط١، ص١٠١، وما بعده.

وفعلا فقد أعطيت صلاحيات فوق العادة لعلي حسن المجيد لتنفيذ مآرب السلطة ومخططاتها لقد تم تنفيذ حملات الأنفال العسكرية تحت إشراف و قيادة علي حسن المجيد، مسؤول منطقة كردستان آنذاك و بصلاحيات استثنائية واسعة، عندما تبين أن محمد حمزة

الزبيدي (توفى في السجن أوائل عام ٢٠٠٦) لم يكن بمستوى المهمة المناطة به و قد بدأ علي حسن المجيد بإصدار مجموعة من التعليمات الصارمة و القاسية و التي تحدد بوضوح سيطرتة الشخصية على الأمور هناك ، و قد ورد في هذه التعليمات الأمر المرقم 28 2650 -و المؤرخ في ٣ حزيران عام ١٩٨٧ الموجه إلى الأجهزة الأمنية و العسكرية من الفيلق الأول والخامس و قيادات فروع الحزب و مديريات الأمن و مديرية المخابرات العامة و منظومة الاستخبارات ما يلي : **الموضوع : - قرار -**

١. يمنع منعا باتا وصول أي مادة غذائية أو بشرية أو آلية إلى القرى المحظورة أمنيا المشمولة بالمرحلة الثانية من تجميع القرى و يسمح للعودة الى الصف الوطني من يرغب منهم و لا يسمح الاتصال بهم من أقربائهم نهائيا إلا بعلم الأجهزة الأمنية

٢. يمنع التواجد منعا باتا في مناطق المرحلة من القرى المحظورة أمنيا و المشمولة بالمرحلة الاولى لغاية ٣١ - ٦ - ١٩٨٧ للمنطقة المشمولة بالمرحلة الثانية .

٣. بعد إكمال الموسم الشتوي و الذي يجب أن ينتهي في ١٥ تموز بالنسبة إلى الحصاد و لا يجوز استمرار الزراعة فيه للموسمين الشتوي و الصيفي لهذا الموسم أيضا.

٤. يحرم كذلك رعي المواشي ضمن هذه المناطق.

٥. على القوى العسكرية ضمن كل قطاعه قتل أي إنسان أو حيوان يتواجد ضمن هذه المناطق و تعد محرمة تحريما كاملا .

٦.يبلغ المشمولون بترحيلهم إلى المجمعات بهذا القرار و يتحملون مسؤولية مخالفتهم له. للإطلاع و العمل بموجبه كل ضمن اختصاصه.

التوقيع - علي حسن المجيد - أمين سر قيادة مكتب تنظيم الشمال)

ينظر: رياض العطار – كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق – السويد-

http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm

وجريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ص١٢٦-١٢٧.

وهناك قرارات قاسية من قبل المجيد منها قـرارقم١٢٥٣٣فـي ١٩٨٧/٦/٢٣والخاصـة بالتعامل مع القرى المحظورة لأسباب أمنية والخاصة فقد)) كانت سياسات المجيد تنفذ تحت شعار ((حل القضية الكردية و القضاء على المخربين))، وكانت المظاهر الرئيـسية لهـذه السياسة خلال العامين الذين قضاهما المجيد كحاكم مطلق فـي كوردسـتان مـن ٢٩ آذار ١٩٨٧ و حتى ١٥ نيسان ١٩٨٩ تتلخص في:

١. الاعدام الجماعي وإخفاء أثر عشرات الآلاف من المدنيين الكرد بمن فيهم عدد كبيـر من النساء و الأطفال و أحيانا سكان قرية كاملة.

٢- استخدام الأسلحة الكيماوية بصورة واسعة كغاز الأعصاب و السارين و الخردل في حلبجة و ٤٠ موقعا آخر خلال الفترة من نيسان ١٩٨٧ و حتى آب / أيلول ١٩٨٨.

٣- تدمير لأكثر من ألفي قرية تشير إليها الوثائق الحكومية بصيغ أحرقـت ، دمـرت ، سويت مع الأرض و جرى تطهيرها فضلا عن عشرات القصبات و المراكز الإدارية بما فيها مدينة قلعة دزة التي بلغ عدد سكانها أكثر من ٧٠ ألف نسمة.

٤- تدمير المراكز المدنية كالمدارس، الجوامع، الكنائس، آبار المياه و الينابيع و محطات الطاقة الكهربائية و المباني الأخرى.

٥- نهب ممتلكات السكان المدنيين و حيواناتهم من قبل الجيش و قوات الجحوش.

٦- إلقاء القبض على القرويين بحجة التواجد في المناطق المحظورة رغم أنهم كانوا في بيوتهم و على أرضهم.

٧- الحجز الكيفي لعشرات الآلاف من النساء و الأطفال و الشيوخ لأشهر عديدة و فـي ظروف قاسية بدون أوامر صادرة من المحاكم و بدون أية أسباب منطقية سوى الشك في كونهم من أنصار الحركة الكردية ، مات عشرات الآلاف منهم بـسبب سـوء التغذيـة و المرض.

٨- التهجير القسري لمئات الآلاف من القرويين بعد تدمير قراهم إلى المجمعات القسرية التي كانت الدعاية الحكومية تطلق عليها ظلما و بهتانا اسم المجمعات العصرية.

فالأنفال هو الإسم الذي أطلقه الحكومة العراقية على سلسلة من الحركات العسكرية،التي امتدت من٢٣شباط إلى٦أيلول من عام ١٩٨٨. أوهي سلسلة من العمليات العسكرية التي قامت بها القوات المسلحة العراقية ونفذتها قوات الفيلقين الأول و الخامس في كركوك و أربيل و قوات منتخبة من الحرس الجمهوري و القوات الخاصة و قوات المغاوير و قوات الأمن و الطوارئ و المفارز الخاصة فضلا عن قوات الجيش الشعبي و أفواج الدفاع الوطني واستخدمت هذه القوات جميع انواع الأسلحة التي كانت بحوزتها خلال الحرب العراقية - الإيرانية من الدبابات و المدفعية الثقيلة و الطائرات الحربية المقاتلة و السمتية و الأسلحة الكيماوية) خلال الفترة من ليلة ٢٢/٢٣ شباط و حتى ٦ أيلول من عام ١٩٨٨ (رغم ان علي حسن المجيد يشير بنفسه الى الفترة من ١٨ شباط و حتى ٤ أيلول - الا ان تقارير منظمة رصد حقوق الأنسان في الشرق الأوسط (Human Rights Watch / Middle

---

٩- تدمير البنية التحتية و الاقتصادية للريف الكردستاني.

و تشير الوثائق الرسمية إلى هذه السياسات تحت مسميات ((الإجراءات الإدارية الخاصة ، الإجراءات الجماعية ، العودة إلى الصف الوطني و إعادة الإسكان في الجنوب)) و غيرها من التسميات التي حاولت إخفاء سياسة الإبادة الجماعية بحق الكرد.)

ينظر: قادر ،جبار مصدر سابق،ط١،ص١٢٣-١٢٤ ينظر: وجريمة العراق في الإبادة الجماعية،مصدر سابق، ص١٢٩-١٣٠

و http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm

East)التي درست و حللت الوثائق الحكومية الخاصة بالأنفال لمدة ١٨ شهرا تشير الى ٢٣ /٢ - ٩/٦ / ١٩٨٨)[١].

وهناك أجهزة مختلفة ومتنوعة في كافة القطاعات العسكرية والأمنية شاركت في تنفيذ هذه العمليات. [٢]

---

[١] قادر ، جبار ، المصدر السابق ص١٢١-١٢٢. وجريمة العراق في الإبادة الجماعية،المصدر السابق،ص٤٥،

و http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm

[٢] لقد شارك صدام حسين شخصيا في الجوانب العملياتية لجريمة الأنفال من خلال مكتب رئاسة الجمهورية، وباعتباره القائد العام للقوات المسلحة إلا أن السلطات العليا لتسيير الشؤون الكردية بين أعوام ١٩٨٦ – ١٩٨٩ قد أنيطت بعلي حسن المجيد (علي كيمياوي) بأمر من صدام حسين. كانت جريمة الأنفال عملية خاصة قادها مكتب تنظيم الشمال الذي يرأسه علي كيمياوي الذي أعطيت له سلطات استثنائية بموجب القرار الصادر عن مكتب تنظيم الشمال و لجنة الشمال المرقم ١٦٠ بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٨٧، حيث وضعت تحت تصرفه جميع أجهزة الدولة الحزبية و العسكرية و الأمنية، و قد شارك في التوقيع على الأوامر الصادرة عن قيادة مكتب شؤون الشمال ، طاهر توفيق العاني، سكرتير المكتب وراضي حسن سلمان مساعد أمين عام قيادة مكتب الشمال (كان محافظ القادسية سابقا).و لقد وضعت تحت قيادة على كيمياوي في عمليات الأنفال الأجهزة الرئيسية التالية :

*الجيش العراقي : الذي يضم (قوات الكوماندوس و القوات الخاصة و وحدات الأسلحة الكيماوية و سلاح الهندسة .(... كان وزير الدفاع آنذاك اللواء عدنان خير الله و رئيس أركان الجيش نزار عبد الكريم الخزرجي ، وكان معظم عمليات الأنفال تدار من قبل الفيلق الأول المتمركز في كركوك بقيادة سلطان هاشم و الفيلق الخامس المتمركز في اربيل بقيادة العميد يونس محمد الضارب ، و كان سلطان هاشم أيضا قائدا ميدانيا لعملية

الأنفال الأولى، و قاد كل من العميد اياد خليل زكي و العميد بارق عبد الله الحاج حنطة على التوالي عمليتي الأنفال الثانية و الثالثة (الأخير قتله صدام).

*قوات الحرس الجمهوري وحدة العمليات الخاصة التي شاركت في عمليات الأنفال الأولى و الثانية.

*مديرية الاستخبارات العسكرية العامة، التي أشرفت على مراكز الحجز التمهيدية في قلعتي (قوراتو و نزاركه و غيرها(والتحقيق في بعض المسائل الخاصة بالمتخلفين و الهاربين من الخدمة العسكرية ... و كان قائد القاطع الشرقي للاستخبارات (خالد محمد عباس) وقائد القاطع الشمالي للاستخبارات(فرمان مطلك صالح).

*قوات الطوارئ: وهي الوحدات الموجودة تحت قيادة حزب البعث من ضمنها ، الجحوش ، عملاء الشرطة المسئولين عن المعلومات حول المدن ،مقاومة الإرهاب ، و الإشراف على مراكز الحجز الأولية في مدينة السليمانية و مواقع أخرى.

*جحافل الدفاع الوطني: لها دور مساعد في العمليات القتالية، جمع السجناء ، مهمات الحراسة في مراكز التجميع ...

*الجيش الشعبي :مهمات الحراسة في مراكز النقل الرئيسية (طوب زاوا، دوبز...)

*لجنة استقبال العائدين : التي كانت مسئولة عن الذين يعودون إلى الصف الوطني بموجب قرارات العفو العام ...

*اللجان الأمنية ولجان مكافحة النشاط المعادي و قد نظمت هذه اللجان لمقاتلة البيشمركه على مستوى المحافظة ، و كان عدد من هذه اللجان تراقب الحصار الاقتصادي للمناطق المحرمة و تتحكم في حصص التموين و تحاول منع عمليات التهريب... .

*لجان المتابعة التي كانت مسئولة عن إذعان العائدين بحسب القوانين و تعقب الفارين ...
لقد لعبت بعض الوزارات أدوارا مساعدة في عمليات الأنفال حيث قامت وزارة الزراعة بحصد المحاصيل المتروكة، و وزارة المالية بمصادرة الممتلكات و أشرفت على تهديم المنازل...ينظر:

واستمرت تلك العمليات أكثرمن ستة أشـــهر ٢٣ /١٩٨٨/٢إلـــى٩/٦ / ١٩٨٨في ثمانية مراحل متتالية ومتقاربة [1].

(رياض العطار – كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانـــسان فـــي العـــراق – السويد في

- http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm

ينظر(منظمة حقوق الإنسان، مصدر سابق ،ص٤٣٠-٤٣٢) ونجحت الحكومة العراقية و الأعلام الرسمي .. في تمرير الصورة المشوهة لهذه العمليات على الجزء الأكبـــر مـــن العراقيين، فقد كان هناك تصور عام لدى العراقيين بان هذه البيانات الرنانة إشـــارة إلـــى عمليات عسكرية ضد إيران على الحدود العراقية الإيرانية و اعتقد الـــبعض علـــى أنهـــا موجهة ضد الحركة المسلحة الكردية التي تعاونت مع ايران خلال بعض مراحل الحـــرب العراقية الإيرانية و بذلك لم يدرك معظم العراقيين و لا زالوا(إلابعد المحاكمـــات)حجـــم الكارثة التي حلت بالشعب الكردي خلال تلك العمليات.ولكن توفر اطنان من الوثائق (نقل منها ١٤ طناً الى الولايات المتحدة الأمريكية و تسلمت لجنة العلاقـــات الخارجيـــة فـــي الكونغرس الأمريكي مسؤولية الحفاظ عليها) التي أصبحت في متناول الباحثين و منظمات حقوق الإنسان أوضحت إلى حد كبير حجم هذه المجازر وأظهـــرت المحكمـــة الجنائيـــة العراقية العليا جانبا منها وسمتها بالإبادة البشرية والجينوسايد.

ينظر http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm(الدكتور جبار قادر)

[1] أما عن توقيت تلك العمليات، وتفصيل ذلك ينظر المـــصادر الآتيـــة: منظمـــة حقـــوق الإنسان،المصدر السابق ص٤٣٢فما بعد ،و -رياض العطار – كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق، سويد وكذلك

http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm

http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm

وبعد هذا العرض السريع لعمليات الأنفال وتعاريفها يمكن لنا أن نعرف تلك العمليات كالآتي:

عبارة عن حملات وعمليات عسكرية حربية، مخططة ومبرمجة مسبقاً وفق إستراتيجية مكثفة، من أجل الإبادة الجماعية للشعب الكردي وإجلائهم في مناطقهم الأصلية في كردستان العراق،بغية إحداث تغيير في المجال الجغرافي والديموغرافي والثقافي وتدمير البنية التحتية والتصفية الجسدية،ضمن ثماني مراحل في ست مناطق مختلفة، مبتدءاً بصبيحة ٢٣/شباط/١٩٨٨ ومنتهياً بست(٦/أيلول من نفس العام)، واستمر لأكثر من ستة أشهر وراح ضحيتها آلاف القتلى من المدنيين العزل الآمنين من الشيوخ والشباب والنساء والأطفال والرضع، مع هدم آلاف القرى بمساجدها ومصاحفها ومدارسها ومستوصفاتها، مستخدماً فيها جيشاً مجهزا بكافة الأسلحة والمعدات والطائرات واستخدمت فيها الأسلحة الفتاكة والمحظورة دولياً، وفككت من وراء تلك العمليات البنية التحتية للقرى كاملة وهجر وقتل الأهالي ومن ثم تم تصفية أغلبية الأسرى بدون أي استثناء (عدا بعض العجزة والعوائل لتمويه البقية المنتظرة من الشعب الكردي) مجريا عليهم التجارب أو ماتوا من شدة الهول والجوع أو رموا بالرصاص أو دفنوا أحياء بالبلدوزرات ومن ثم عثروا عليهم في مقابر جماعية في حضر والسماوة وأنحاء أخرى في العراق.

مقارنة بين الأنفال وعمليات الأنفال

من خلال التعريف السابق لكل من الأنفال وعمليات الأنفال في العراق توصل الباحث إلى معرفة وتفهم كل منهما، وأدرك مدى التضليل الذي مارسه النظام من خلال توظيف المصطلحات الإسلامية لمآربه ولتشويه الرأي العام الداخلي والخارجي تجاه ما يقوم به، ومحاولة إضفاء الشرعية على ممارساتها من خلال إطلاق هذا الاسم على عمليات الأنفال، ولا يجمعهما التركيب اللغوي.

فالأنفال التي هي نتيجة لمعركة وغزوة بدر الكبرى حدثت بين مسلمين ضعفاء مهاجرين تركوا موطنهم وأموالهم، وخرجوا لاسترداد بعض حقوقهم من الأموال المغصوبة، بعد أن أخرجوا بظلم من المدينة، وأصبحوا مهاجرين فقراء، حتى المعركة لم يكونوا مستعدين لها بل أرادوا عير قريش، واسترداد بعض ما أخذ منهم بقوة وظلم، ولكن عمليات الأنفال في العراق كانت عبارة عن عمليات مدروسة ضمن خطة مسبوقة وتجاه مسلمين مسالمين لم يغصبوا شيئا ولم يظلموا أحدا وإنما تعرضوا لحرب إبادة من قبل حكومتهم، وبمبررات شتى، وبالمقابل فحين اضطر المسلمون للحرب والقتال التي لم يكونوا مستعدين لها، وبعد إحراز النصر، استطاعوا الحفاظ على المدينة والقرآن والمسجد، وأما عمليات الأنفال في العراق فقد هدمت آلاف القرى بمساجدها وجوامعها، مع حرق وتمزيق مصاحفها.

ومن حيث الموقع حدثت غزوة بدر في المناطق النائية والصحراء القاحلة بعيدا عن المناطق المأهولة بالسكان، وأما عمليات الأنفال في العراق فقد

دمرت البلدات والقرى المأهولة بالسكان وشردت مئات الآلاف من الناس المسالمين، وأستبيحت أموالهم وممتلكاتهم وحرقت بساتينهم ونهبت محصولاتهم ومواشيهم بدون أن يكونوا محاربين ، استمرت عمليات الأنفال أكثر من ستة أشهر عدا الاستعدادات والخطط المسبقة.

في حين أن غزوة بدر لم تستمر إلا لأيام قلائل وأبيحت الغنائم المتروكة في المعركة لمقاتلين محاربين جاؤوا للقتال، وإزالة شوكة المسلمين وتصفيتهم، وفي الأنفال الأولى قتل سبعون رجلا من المشركين وأسر سبعون آخرين من المحاربين في ميدان المعركة وحرروا بعد ذلك ورجعوا إلى أهليهم وذويهم، واستوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بهم خيرا، وطلب من بعضهم تعليم أولاد المسلمين لفك أسرهم، إلا أن نتيجة عمليات الأنفال العراقية كانت تشرد مئات الآلاف وأسر أكثر من مئة ألف من النساء والأطفال والرضع والفئات العمرية الأخرى،من مسلمين مدنيين عزل، ولم يرجع من هؤلاء المأسورين إلا القليل وقتل الآخرون واختفي أثرهم ووجدوا بعد ذلك في مقابر جماعية بدون أن يحاكموا،أو يعرف أحدا مصيرهم إلا بعد ستوط النظام [١].

---

[١] ينظر: صديق ،عبد الرحمن، ئه نفال له ڕوانگه ی ئیسلامەوه، سه نته رى برايه تى، مطبعة وزارة التربية لإقليم كردستان، أربيل، عدد٢٤ ،٢٠٠٢،ص٣٩٤-٣٩٥، ولأحداث غزوة بدر الكبرى، ينظر: العمري، أكرم ضياء، الجزء الثاني، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط٥ ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٣٥٤-٣٧٣.

والمسلمين الأوائل دافعوا عن حقوقهم تجاه جيش ظالم معتد وانتصروا فيها، ولكن المسلمين الكرد صاروا ضحية جيش معتد وتحت غطاء اسم سورة من القرآن الكريم؟؟الخ. وهذه التسمية في حد ذاتها إهانة أخرى تجاه الإسلام وتجاه شعب مسلم، شارك وساهم في الحضارة الإسلامية منذ أن أسلم وحتى يومنا هذا.

٣- الإبادة الجماعية

يراد بمصطلح الإبادة الجماعية (Genocide) في اللغة اللاتينية (قتل الجماعة) وتأتي بمعنى ابادة الجنس البشري و (Genocide) لفظة يونانية تعني ابادة الجنس أو الأمة أو العنصر أو القبيلة، واقترن مصطلح جريمة الإبادة بالنازية أولا، وإن كانت هناك جرائم أخرى تنطبق عليها هذه المحددات في التاريخ البشري عموما، لكن الصورة التي عكسها التصور النازي أعاد قضية القتل الجماعي إلى واجهة دراسات الإبادة ، حيث جرى قتل ملايين البشر بسبب دينهم او اصلهم العرقي وأعتبرت الجريمة من نمط الجرائم التي ترتكب لتدمير جماعة ما [١]. و دخلت هذه العبارة في الخطاب الشائع للدلالة على الشر المطلق وأقصى أشكال التدمير في حق المدنيين العزل. وحقق هذا المفهوم انتشارا متزايدا في الاستخدام الدولي بعدما وضعه

---

(١) http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5 وينظر: سورمێ ، هەژار عزيز ، كوردو جينۆسايدو ئيبادە كردن، مطبعة وزارة التربية ، ط٢ ، أربيل ،٢٠٠٦، ص٢٠-٢١.

http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244 ناصر عمران الموسوي الحوار المتمدن - العدد: ١٨١٠ - ٢٠٠٧ / ١ / ٢٩ جريمة الإبادة الجماعية

قيد التداول الحقوقي البولوني (رافاييل ليمكين) عام ١٩٤٤، إذ تمت الإشارة من خلاله إلى النزاعات كافة في النصف الثاني من القرن العشرين التـي أوقعـت عددا كبيرا من الضحايا المدنيين لاحقاً من كمبوديـا إلـى الشيـشان مـرورا ببوروندي وروواندا وغواتيمالا وكولومبيا والعراق والبوسنة وغيرها. كما أطلقت التسمية وبأثر رجعي على المذبحة التي تعرض لها سكان ميلـوس علـى يـد اليونانيين في القرن الخامس قبل الميلاد ، أو ما حدث لسكان مقاطعة (الفانديه) الفرنسية عام ١٧٩٣ ، أو تعرض له هنود أميركا الشمالية. اوالأرمن في العام ١٩١٥ فضلاً عن المجاعة التي ضربت أوكرانيا و تهجير عدد من القوميـات في الاتحاد السوفياتي السابق إبان العهد الستاليني وإبـادة اليهـود الأوروبيـين والغجر وأيضا قصف هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية الاميركية[١].

لم تكن هذه الجريمة تحظى بالاهتمام حتى اخذت الحرب العالميـة الثانيـة تلقي بظلال مآسيها على الساحة الدولية ، فأجمع جمعُ كبير مـن المجتمـع الدولي على ضرورة معاقبة مرتكبي هذه الجرائم فكانت اتفاقية لنـدن عـام ١٩٤٥ المنبثقة عنها محكمتي (نورمبرغ و طوكيو) ،وصاحب تـسمية هـذه الجريمة أي جريمة ابادة الجنس البشري هو المحامي البولوني والمستـشار للولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الثانية والذي أبيـدت عائلتـه على يد النازيين وتمت تصفيتهم أي ان هذا المحامي روفائيل لميكـين هـو صاحب إدخال هذا المصطلح[٢].

---

(١) http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5

(٢) http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244 ناصر عمـران الموسوي الحوار المتمدن - العدد: ١٨١٠ - ٢٠٠٧ / ١ / ٢٩ جريمةالإبادة الجماعية

ولكن لم يكن من السهل التوصل إلى صياغة نهائية لاصطلاح (Genocide) للإبادة الجماعية، وتعددت التعريفات في دراسات الإبادة، ونصوص القوانين الدولية، إلا أنها اتفقت على إطار عام يشير إلى أن المراد من الاصطلاح هو: التدمير المتعمد للجماعات القومية أو العرقية أو الدينية أو الاثنية هو الإطار العام لجريمة الإبادة الجماعية كما نصت عليها اتفاقية منع إبادة الأجناس البشرية[١].

والإبادة(Genocide):تعني أيضا عملية منهجية ومنظمة ومخطط لها لتدمير جماعات إنسانية عرقية أو سياسية أو ثقافية [٢].

وذهب خبراء القانون الدولي وأصحاب الشرعة الدولية إلى أن ارتكاب هذه الجريمة يقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعات قومية أو أثنية أو عنصرية أو دينية عبر صور متعددة وسواء أكانت الجريمة بصورة مباشرة أم بالتحريض عليها أم بالتآمر على ارتكابها وسواء أثناء السلم أم الحرب، هي جرائم ضد الجماعة وهناك مصطلح آخر مرتبط تماما بجريمة الإبادة الجماعية وهي الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وقد عرفت بشكل قانوني حين قرر الحلفاء عام ١٩٤٥ محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية في نورنبرغ حيث عرفته المحكمة العسكرية الدولية الذي أنشأت لهذه الغاية الجرائم ضد الإنسانية : (جرائم تستهدف القتل و الإبادة والاستعباد و التغريب و كل عمل بشري تم ارتكابه ضد السكان المدنيين قبل أو أثناء الحرب ، أو

---

(١) http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5

(٢) غدنز، أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة وتقديم، الصياغ، فايز،مركز دراسات الوحدة العربية، ط١،بيروت، ٢٠٠٥،ص٧٣٥.

الاضطهاد التي تم ارتكابه لغايات سياسية ، عرقية، دينيـة . وخـلال محاكمـة مجرم الحرب (كلاوس باربي) تم تعريف جرائم ضد الإنسانية بشكل أوسع حيث عرفتها محكمة الاستئناف في مدينة ليون الفرنسية التي حاكمته بأنهـا: (أعمـال غير إنسانية و اضطهادات تمت باسم دولة تمارس سياسة هيمنة أيديولوجية و تم ارتكابها بشكل منهجي ليس فقط ضد أشخاص بسبب انتمائهم العرقي أو الديني، و أنما أيضا ضد خصوم سياسيين، مهما كان شكل معارضتهم) [1].

كل ذلك الذي قيل ،لم يخرج بشكل أو بآخر من التعريف الذي عرف بـه اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والتي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق أو للانضمام بقرار الجمعية العامة للأمم المتحـدة ٢٦٠ أ (د-٣) المؤرخ في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨، ففي هذه الاتفاقية وفـي المادة ٢ منها، تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنيـة أو عنـصرية أو دينيـة، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة، (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة، (ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيـشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا، (د) فرض تدابير تستهدف الحـؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، (هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنـوة، إلي جماعة أخري [2].

---

(١) http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5

(٢) أنظر http://www.arabhumanrights.org و http://www.preventgenocide.org/
http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=547
للمحامي أمين عبد القادر الأسدي

ففي المادة الأولى تصادق الأطراف المتعاقدة على أن الإبـادة الجماعيـة، سواء ارتكبت في أيام السلم أو أثناء الحرب، هي جريمة بمقتـضى القـانون الدولي، وتتعهد بمنعها والمعاقبة عليها.وفي المادة الثالثة يعاقب على الأفعال التالية: (أ) الإبادة الجماعية، (ب) التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية. (ج) التحريض المباشر والعلني على ارتكـاب الإبـادة الجماعيـة، (د) محاولـة ارتكاب الإبادة الجماعية، (هـ) الاشتراك في الإبادة الجماعية وفـي المـادة الرابعة يعاقب مرتكبو الإبادة الجماعية أو أي فعل مـن الأفعـال الأخـرى المذكورة في المادة الثالثة، سواء كانوا حكاما دستوريين أو موظفين عـامين أو أفرادا. وفي المادة الخامسة: يتعهد الأطراف المتعاقدون بأن يتخذوا، كـلا طبقا لدستوره، التدابير التشريعية اللازمة لضمان إنفاذ أحكام هذه الاتفاقيـة، وعلي وجه الخصوص النص على عقوبات جنائية ناجعة تنـزل بمرتكبـي الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة[1].

وتنفذهذه الجريمة حسب – لميكين – على مرحلتين :

المرحلة الاولى : تهديم الإطار الوطني للجماعة المضطهدة .

المرحلة الثانية: استبدال الإطار الوطني المهدم بنظام يفرضه الذي يـنظم هذه المسألة في حين تظهر هذه الجريمة كما يرى الأستاذ (فابر) في ثلاثـة مظاهر هي:

١.– الإبادة الجسدية وهي الاعتداء على الحقوق اللصيقة بشخص الإنـسان كالحياة والسلامة الجسدية .كقتل الجماعات بالغازات السامة (مثـل فاجعـة

---

(١) http://www.arabhumanrights.org ، http://www.preventgenocide.org

حلبجة) أو الإعدام (كما حصل في العراق وغيره) ، أو دفن الأحياء (كما حصل في عمليات الأنفال وكذلك مع سكان جنوب العراق) ، أو القصف بالطائرات والصواريخ وغيرها من الأسلحة.

٢ – الإبادة البيولوجيه: تنصب هذه على قطع مصادر الحياة والنمو البشري كإجهاض النساء وتعقيم الرجال بوسائل متعددة والتدخل في تغيير الخلقة الإنسانية لأهداف سياسية أو دينية للقضاء على العنصر البشري .

٣ – الإبادة الثقافية: وهذه تقع على المنظومة التفكيرية السلوكية والعقائدية المتمثلة بتحريم اللغة الوطنية والاعتداء على التقاليد الدينية، مثل ما حصل في كردستان وغيرها من مناطق العالم.

أما عن الأسباب التي تدفع لارتكاب هذه الجريمة، فمجملها يتركز في الأسباب الدينية، والسياسية والاجتماعية، والعصبية، والصراع التاريخي عموما(١).

لقد تصدرت جريمة الإبادة الجماعية بأرقام قياسية صفحة الإجرام الدولي إبان فترة نظام صدام فإبادة الكرد في حلبجة والأنفال وإبادة الشيعة طائفياً في النجف وكربلاء وإبادة البيئة في اهوار الجنوب فضلاً عن قتل الزعماء السياسيين ورجال الدين (٢) .

---

(١) ناصر عمران الموسوي الحوار المتمدن – العدد: ١٨١٠ – ٢٠٠٧ / ١ / ٢٩ جريمة الإبادة الجماعية http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244

وhttp://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5

http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=547 – للمحامي أمين عبد القادر الأسدي

(٢) http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244

رياض العطار كاتب صحفي عضو اتحاد الكتاب السويديين

وعمليات الأنفال التي نحن بصددها تقع ضمن إطار الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، كما اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٣٩١ (د-٢٣) المؤرخ في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٨، فعمليات الأنفال نفذت باسم دولة و بشكل منهجي ضد مجموعات من السكان بسبب انتمائهم القومي اولا وعدهم خصوما سياسيين ثانيا (١)وفيما يتعلق بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في كردستان، بكل أنواعها فقد ارتكبت ضد هذا الشعب في كردستان العراق من خلال تطهير العرق الكردي جسديا وكذلك الإبادة الثقافية في سياسة تعريب الكرد.. وإبادة الجنس البشري من خلال استعمال السلاح الكيماوي والقتل الجماعي، فقد قام النظام بدفن مئات الآلاف من الكورد وهم أحياء في كردستان وبهذا وغيرها من الجرائم المماثلة تعد هذه الجريمة من جرائم الحرب التي ارتكبت ضد الشعب الكردي وكذلك تم إعدام السجناء و الأسرى. وحين تدقق النظر في عمليات الأنفال وكيفية إجرات تصل إلى أن حملات الأنفال لم تختلف عن غيرها من عمليات الإبادة الجماعية التي جرت في التاريخ وخاصة في القرن العشرين، من حيث التخطيط لها ومراحل تنفيذها:تحديد الجماعة/الهدف وطريقة جمعهم ومن ثم التخلص منهم ومحو آثارهم(٢).

---

(١) رياض العطار كاتب صحفي عضو اتحاد الكتاب السويديين في . http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244

(٢) http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/Anfal%20Dr.Jebar%20-Kurdi%20Anfal.pdf]>[fhv وقادر، جبار، المصدر السابق، ص١٣٢.

وتنطبق على الحكومة العراقية ،فقرات المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والتي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٦٠ أ (د-٣) المؤرخ في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨، لانها قتلت أعضاء من الجماعة، وألحقت الأذى الجسدي والروحي الخطير بأعضاء من الجماعة، وأخضعت الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا، وفرضت تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، ونقلت أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخرى وذلك بتفريق الأطفال عن ذويهم وأحيانا أمهاتهم، وشملت الأنفال بمراحله وتطوراته الأخيرة على جرائم ضد الإنسانية واعتداءات ارتكبت بصورة منهجية و على نطاق واسع من القتل المتعمد والابعاد القسري للسكان و السجن و الأشكال الأخرى للحرمان من الحرية بما يخالف الشرعة الدولية لحقوق الإنسان والتعذيب و الاغتصاب و قمع مجموعة عرقية و قومية ثقافية وجرائم تسببت في إيذاء النفس و الجسد و الصحة العقلية [١]..

[١] أنظر عدا المصادر السابقة فتح الله، جرجس، حول جرائم الحرب وجرائم ضد السلم والإبادة العنصرية، ط٢، دارآراس، أربيل٢٠٠٤، الفضل، منذر، من الأنفال إلى الاستقلال، و گولن، مارف عمر، جينۆسايدى گەلى كورد، چ٢،سەنتەرى ليكۆلينەوەى ستراتيجى كوردستان، سليمانى،٢٠٠٣. سەنتەرى برايەتى، عدد ٢٤،٢٠٠٢،سورمێ، هە ژارعزيز، كوردوجينۆسايدو ئيبادە كردن، چ٢،المصد السابق، وغيره من المصادر.

٤-الشباب

أ- مدخل:

تعرف مرحلة الشباب بالحيوية والنشاط والفاعلية والتطلّع وحب الخير والعمل، فهي بذلك مرحلة مهمّة جداً، يؤسس عليها الإنسان طبيعة حياته المستقبلية، لذلك يوصى بأن تكون هذه المرحلة مليئة بالإنجازات و السعي الجاد للتحصيل العلمي والتأسيس لمختلف الاهتمامات الحياتية، لكي يحصد الإنسان ثمارها وهو في حالة الضعف، وربما الخمول و ضمور التوقّد العقلي والنفسي الذي يصاب به في المراحل المتأخّرة من حياته[١].

وقد لقي الإهتمام بالشباب إهتماما كبيرا حتى أضحى ظاهرة عالمية، كما للشباب دور بارز و مميز في مسيرة المجتمع النمائية باعتبار القطاع الأكبر والحيوي في مجمل التركيبة المجتمعية ولتلك الأسباب وغيرها يعد الاهتمام به مؤشرا على اهتمام المجتمع بمستقبله الذي سيكون به[٢].

---

(١) http://www.annabaa.org/nbanews/58/288.htm

من أسرار الفاعلية الدائمة .. بين مرحلة الشباب و وروح الشباب-محمود الموسوي

(٢) http://www.ahlulbaitonline.com/Public/otrofat/otrofat/otrofat103.htm

التفاوت الثقافي بين الأجيال في المجتمع المديني السوري، دراسة سوسيولوجية ميدانية في ثقافة الشباب السوري، بحث لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، إعداد: طلال عبد المعطي مصطفى ، إشراف الدكتور: عبد الكريم اليافي والدكتور عدنان مسلم ، جامعة دمشق.

ب- الشباب في اللغة والإصطلاح

ا- الشباب لغة:

(الشباب) جمع شاب وكذا (الشبان) والشبيبة و(الشباب) أيضا الحداثة، وتعني كلمة الشباب في اللغة كما قال ابن منظور :الفتاءة والحداثة[١] والاسم (الشبيبة) وهو خلاف الشيب[٢]وحكى ابن الإعرابي: رجل شب وامرأة شبة، يعني من الشباب، وشباب الشيء أوله لهذا يقال، لقيت فلانا في شباب النهار،أي في أوله، والشباب بالكسر :النشاط،ورفع اليدين[٣] و(شب)الغلام- شبابا: أدرك طور الشباب و(الشاب): من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة[٤] والمؤنثة شابة وجمعها شابات.

وكلمة (شاب) تعني في أصلها اللغوي أيضا، النماء والقوة . يقول أبى فارس : " الشين والباء أصل واحد يدل على نماء الشيء قوته ، في حرارة تعتريه[٥] " و في اللغة الإنجليزية تعني كلمةyouthالطازج والحيوي[٦]

---

[١] ابن منظور ،مصدر سابق، ص١١. وكذلك، مجموعة من المؤلفين،المعجم الوسيط،الجزء الأول،ط٢،دار الأمواج،بيروت ،١٤١٠ه-١٩٩٠م،ص٤٧٠.

[٢] الرازي، مصدر سابق، ص٣٢٧، وكذا ابن منظور،المصدر السابق، ص١١.

[٣] المصدر نفسه ،ص٣٢٧، وكذا ابن منظور،المصدر السابق ،ص١١-١٢ الفيروز آبادي، مصدر سابق ،ص١٠٥.

[٤] المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص٤٧٠.

[٥] ينظر الكردي، عالية فرج، مصدر سابق،ص٣٤٥ ، وكذلك http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper5.doc المشكلات النفسية- لدى الشباب من الجنسين فى الكويت ، إعداد ، بدر محمد الانصارى- قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت- بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " الشباب المسلم والتحديات المعاصرة " المنعقد في الفترة من ٣-٦ سبتمبر ١٩٩٧ الرياض - السعودية وكذلك http://www.dawah.ws/open_rs_now.php?cat=&rs=101

[٦] الغزوي ، فهمي، مشكلات الشباب، في المجتمع الأردني،المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الشباب وبناء المستقبل، بحوث المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٧١.

بحسب قاموس(oxford word power) فإن كلمة youthتعني(the period of your life when you are young especial the time between being a child and an adult [1] وتعني)تلك المرحلة من الحياة التي تعيشها شابا، وبالأخص الفترة التي تقع بين مرحلة الطفولة والرشد. أو(the time of life when a person is young especial the time before a child becomes an adult[2]

٢- الشباب إصطلاحا:

فالشباب: عبارة عن تلك المرحلة من الحياة التي يكون الإنسان فيه شابا، وبالأخص قبل أن يصل الطفل إلى مرحلة الرشد.

لقد اختلف الباحثون حول مفهوم الشاب والمدة التي تعد سنا للشباب ومتى تبدأ ومتى تنتهي،وقد يرجع بعض هذه الاختلافات إلى أن مصطلح الشباب ليس مصطلحا اجتماعيا،إنه كلمة عامة قد نجدها في الصحف اليومية،ونسمعها في المحادثة اليومية[3]، ولهذا نجد في الدراسات والمناهج الاجتماعية والنفسية تعد مرحلة الشباب مرحلة متداخلة مع مرحلة المراهقة والرشد،ومع ذلك فقد برز في الآونة الأخيرة ذكر هذه المرحلة في كتابات متعددة بعنوان علم اجتماع الشباب،عدا ما ذكرها العلماء في علم النفس النمو،ولكن بدون تحديد قاطع للمرحلة أو المدة الزمنية المحددة.

---

(١) oxford word power , oxford university press,1999, pag854 .

(٢) H.S.-aolvanced learners Dictionary, sixth edition,oxford oxford university press,2001,p,1505

(٣) هارالامبوس، ميشيل، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، مجموعة من المترجمين، بغداد، ط١، بيت الحكمة،٢٠٠١، ص٤١١.

توجد تعار يف كثيرة حول مرحلة الشباب منها: أن الشباب هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالتكامل العضوي ونضوج القوة،كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها مرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي[١].

وهناك من يرى أن الشباب هو المرحلة التي تمتد من بعد مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد أي في الفترة العمرية ما بين ١٣-٢١ عاماً ، وهي بذلك تقابل مرحلة المراهقة التي يصنفها كثير من الباحثين على أنها هي مرحلة الشباب ، غير أن الملاحظ أن المظاهر الغير المرغوبة ترتبط غالباً بوصف المراهقة في حين يرتبط الكمال والإبداع ومظاهر القوة بأوصاف الشباب.[٢].

هناك تعريف آخر لمرحلة الشباب بأنها مرحلة نمو عادي وهي مرحلة المراهقة ،وهي المرحلة التي تقع بين مرحلتي الطفولة والرشد ..[٣] وهذا التعريف اقرب إلى تعريف المراهقة منه إلى الشباب بالمعنى المعهود، وبالمقابل هناك من يعرف هذه المرحلة بالمرحلة العمرية التالية للصبا والسابقة للنضج فتنحصر ما بين ١٥و٥٢ عاما وأحيانا ٥٣ عاما وهي مرحلة

---

[١] ميلسون، فرد، الشباب في مجتمع متغير، ترجمة وتقديم، عيد بدر، يحي مرسى، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١ ،٢٠٠٧م ، ص٥.

[٢] http://www.bafree.net/forum/archive/-25290.htm العنوان: مرحلة الشباب وكيفية المواجهة !!- فرحان سالم العنوان: مرحلة الشباب وكيفية المواجهة !!العنزي مستشار نفسي ١٠-٠٣-٢٠٠٤

[٣] http://www.bafree.net/forum/archive/-578.htm

مفعمة بالطاقة والنشاط وإمكانية اكتساب الجديد من المعارف والمعلومات والمهارات وتحمل المسؤولية إلى جانب مرونة وعدم جمود العلاقات الإنسانية وتوجد مثل هذا القول عند أهل اللغة ومن ذلك : ما قاله الزبيدى عن محمد بن حبيب أن الشباب من سن السابعة عشرة إلى أن يستكمل إحدى وخمسين. وقيل: "الشاب هو البالغ إلى أن يكمل ثلاثين " وقيل : " ابن ست عشرة إلى اثنتين وثلاثين"(١).

جـ- الشباب في علمي النفس والاجتماع

هناك تعاريف عديدة ومختلفة لهذه المرحلة ويعود ذلك لاختلاف النظرة والزاوية التي نظر إليها كل حسب علمه واهتمامه بهذا المصطلح أو مضمون هذه المرحلة، فالاختلاف حول تحديد فترة الشباب وكذلك خصائصها ترجع للنظرة الموضوعية لمختلف العلوم التي اهتمت بهذا الجانب واختلاف المعايير التي يعتمد عليها في تحديد تلك الفترة، فعلماء النفس يؤكدون بأن مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد لها خصائصها المتميزة عما قبلها وبعدها وقد تتخللها اضطرابات ومشكلات

---

(١) ينظر http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm دراسات تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية . وكذلك http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper5.doc المشكلات النفسية- لدى الشباب من الجنسين فى الكويت إعداد ،بدر محمد الانصارى- قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " الشباب المسلم والتحديات المعاصرة " المنعقد في الفترة من ٣-٦ سبتمبر ١٩٩٧ الرياض - السعودي.

يسببها ما يتعرض له الشباب في الأسرة والمدرسة والمجتمع مـــن ضـــغوط فهي مرحلة تحقيق ذات ونمو الشخصية وصقلها وهي نقطة ضعف وثغــرة يحتاج فيها الشباب إلى مساعدته للأخذ بيده وهو يعبرها ليصل إلى مرحلــة الرشد بسلام[١].

مع ما ذكر فقد تفضل بعض الكتابات الوقوف بمرحلة الشباب عنـــد ســـن الخامسة والعشرين أو ما حولها لأن هذه هي الـــسن التـــي تحـــدث عنـــدها تحولات مهمة في حياة الفرد: فعندها يترك التعليم بعد استكماله ويلتحق بعمل دائم ويتزوج أو يسعى إلى تحقيق ذلك، ومن ثم فهو يترك فترة الطلب إلـــى فترة العطاء ويبدأ حياة الراشدين (adulthood) [٢]

وحدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الـــدول العربيـــة بالقـــاهرة عام١٩٦٩م سن الشباب فهم كماجاء في توصـــية المـــؤتمرين " أن مفهـــوم الشباب يتناول أساسا من تتراوح أعمارهم بين١٥-٢٥سنة..."[٣].

لكن د.يحي مرسى يعترض على هذا التحديد لعدة أسباب بيئية وتعليميـــة وأخرى، ويرى أن الشباب هم تلك الفئة من السكان الذين تتراوح أعمـــارهم مابين الثامنة عشر والثلاثين[٤].

---

[١] ينظـــر: http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm دراسات - تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية).

[٢] ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص٦.

[٣] الشباب والتنمية، محجوب، عباس، جدارا للكتاب العالمي،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٦، ص٦، وكذلك ،ميلسون، فرد، المصدر السابق، ص٦.

[٤] ميلسون،فرد،مصدر سابق، ص٦.

يقدم تقرير الأردن عن التنمية البشرية عام ٢٠٠٥ تعريفا لمصطلح الشباب بصورة عامة فهو يعني الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين ١٥-٢٥سنة، ولأغراض الإستراتيجية الوطنية للشباب في الأردن فقد تم تحديد العمر من١٢-٣٠سنة من الذكور والإناث، والأمم المتحدة تحدده بالفترة من سن ١٨-٢٥سنة.ويؤكد الهاشمي على ذلك[١]

ويعد العظماوي أن معظم المصادر تشير إلى أن مرحلة الشباب تمتد بين١٦-٣٠سنة من عمر الإنسان ويعد ذلك منسجما مع أنظمة الدراسة والتعليم الجامعي وقوانين العمل والضمان والتأمين ومتمشيا مع الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في مجتمعات كثيرة[٢].

هناك نظرة لكينيث روبيرتث(Roberts K.) التي تؤكد أن مرحلة الشباب هي مرحلة النضج الجسمي والنفسي والاجتماعي، فضلا عن أن هذه المرحلة تختلف بحسب الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية في كل مجتمع على حدة[٣].

---

(١) الغزوي ، فهمي، مصدر سابق ، ص٧١. والهاشمي، عبدالحميد محمد،علم النفس التكويني، ط٣ ، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ١٩٧٦ص٢٢٠.

(٢) العظماوي، إبراهيم كاظم، معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب،ط١، ١٩٨٨،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ص٤١٩

(٣) الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي،الشباب وبناء المستقبل،بحوث المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص ٥٠٤ نقلا عن (Kenneth R,youth and leisure, George Allan univ.,London,1985,pp.35-47)

هناك آراء أخرى في هذا المجال، فالشبّاب داخل ضمن مرحلة الرشد المبكر، وتمثل الرشد المبكر(Early adulthood) الفترة الزمنية من عمر الإنسان التي تمتد من سن الرشد القانوني (السن القانوني)٢١ سنة أو قبلها أو بعدها بحسب ظهور علامات الرشد لدى الفرد وحتى سن الأربعين[١]

هكذا فأن مفهوم الشباب يخضع لأكثر من اتجاه، فهناك اتجاه يركز على المحدد العمري والبيولوجي، وآخر يركز على السمات السيكولوجية والسلوكية[٢] و هناك اجتهادات عديدة لبلورة إطار محدد لمفهوم الشباب فإنه يمكن على الأقل التمييز بين اتجاهين رئيسيين في هذا المجال: احدهما يرى الشباب مجرد مرحلة محدودة من العمر، وثانيها يرى الشباب حالة نفسية تمر بالإنسان ويمكن أن تعيش معه في أي مرحلة عمرية وتتميز بالحيوية والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية [٣] .

الاختلاف حول تحديد فترة الشباب وخصائصها ترجع للنظرة الموضوعية لمختلف العلوم التي اهتمت بهذا الجانب واختلاف المعايير التي يعتمد عليها في تحديد تلك الفترة، فمثلا نجد أن علماء البيولوجيا يؤكدون على اكتمال نمو البناء العضوي والفيزيقي كالطول والعرض، واكتمال نمو جميع الأعضاء التي لها وظائف متخصصة في بناء الجسم أيا كانت أعضاء داخلية أو خارجية في نهاية مرحلة الشباب [٤].

---

[١] ملحم، سامي محمد،علم نفس النمو،ط١، دار الفكر، أردن-عمان، ص، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ، ٣٩٧.

[٢] ينظر ،الكردي،عالية فرج، المصدر السابق، ص٣٤٥.

[٣] http://www.mcsah.gov.qa

[٤] الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، مصدر سابق، ص ٥٠٤.

علماء السكان حاولوا تقديم تحديد لمفهوم الشباب وفى هذا التحديد نجـــدهم قد استندوا إلى معيار خارجي يتمثل في "السن" أو "العمر" الذي يفيضه الفرد في التفاعل الاجتماعي من١٥-٢٥أو١٥-٣٠ [١]

يؤكد علماء النفس على أن مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد لها خصائصها المتميزة عما قبلها وبعدها وقــد تتخللهــا اضطرابات ومشكلات يسببها ما يتعرض له الشباب في الأســرة والمدرســة والمجتمع من ضغوط فهي مرحلة تحقيق ذات ونمو الشخصية وصقلها وهي نقطة ضعف وثغرة يحتاج فيها الشباب إلى مساعدته للأخذ بيده وهو يعبرهــا ليصل إلى مرحلة الرشد بسلام[٣] .

علماء النفس يستندون في تحديد فترة الشباب إلى مــدى اكتمــال الــذات، ومدى موائمة الشخص مع الواقع في إدراك حاجاته الوجدانية والإدراكية[٤]، أما علماء الاجتماع فلهم تحديدهم العلمي والموضوعي الذي يؤكد انه فــضلاً عن التحديد العمري السابق فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول فيها المجتمــع

---

[١] ينظــر : http://www.ebnmasr.net/forum/t37851.html7- مفهــوم الــشباب التحديد الموضوعي لمفهوم الشباب، والــدور الــسوسيولوجي للمــسجد وعلاقتــه بــالواقع الاجتماعي للشباب، المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي،الشباب وبنــاء المستقبل،بحوث المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة،١٤٢٧ه-٢٠٠٦م،ص. ٥٠٤- ٥٠٥.

[٣] ينظر: http://www.mesah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm دراسات -تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية.

[٤] الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المصدر السابق، ص٥٠٤.

تأهيل الفرد الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدى دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حين يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء أدواره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي، ويربط علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعى ومدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة، كما تذهب هذه الاتجاهات أيضا إلى أنه إذا اصطلحنا على تقسيم دورة حياة الإنسان بين الطفولة والشباب والرجولة، فإن المرحلة الأولى في غالبها تكوين بيولوجي في حين أن الثانية اكتمال بيولوجي نفسي اجتماعي، وتعد الثانية اكتمال بيولوجي نفسي اجتماعي، وتعد الثالثة امتدادا لهذا الاكتمال إلى أقصى مستويات النضج[١].

بعد هذا العرض لمفهوم ومصطلح الشباب فان التعريف المختار لمرحلة الشباب لدى الباحث تبدأ ببدايات البلوغ التي تعد مرحلة الشباب المبكر لدى الباحث وتتداخل مع مرحلة المراهقة وتستمر حتى سن الأربعين، ويمكن أن تقسم الشباب إلى ثلاثة مراحل، حسب ما توصلت إليه كالآتي:

١-مرحلة الشباب المبكرة وتبدأ غالبا بسن١٥-١٨.

---

[١] ينظر: http://www.ebnmasr.net/forum/t37851.html مفهوم الشباب التحديد الموضوعي لمفهوم الشباب، وكذلك الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، مصدر سابق، ص٥٠٤، نقلا عن، علي محمود ليلة، الشباب في مجتمع متغير، وعصام محمود شحاتة، التغيير الاجتماعي وأثره في اتجاهات الشباب رسالة دكتوراه.

٢-مرحلة الشباب المتوسطة، وتبدأ غالبا بسن ١٨-٣٠.

٣-مرحلة الشباب المتأخرة. وتبدأ غالبا بسن ٣٠-٤٠.

يمكن أن توصف هذه المراحل بمميزات وخواص تميزها عن بعضها لبعض مع وجود السمات المشتركة للمرحلة.

تحديد مرحلة الشباب بهذه الفترة من العمر لا يعني أن روح الشباب وحيويته تنتهي بانتهاء هذه الفترة بل تستمر عند البعض إلى مراحل متأخرة من العمر بل أحيانا تصل إلى سن الكهولة والشيخوخة.

مع تحديدنا لمرحلة الشباب بهذه الفترة العمرية، ومع ذلك ولغايات تخص هذه الدراسة فإننا سنأخذ الشريحة الشبابية الواقعة مابين ١٨-٣٠سنة، ففي هذه الفترة يتم الاكتمال والنضج الاجتماعي ويشمل بالنسبة لدراستنا تقريبا كل من ولد حتى بعد حجز واختفاء آباءهم وأمهاتهم.

د- خصائص ومواصفات مرحلة الشباب

ولهذه المرحلة خصائص ومميزات في حياة الإنسان، لابد لنا من فهمها،وما يمتاز بها من مؤشرات بدنية ونفسية واجتماعية ،فالكيان الإنساني لكل شاب هو محصلة لمجموعة من الفعاليات والعوامل المتداخلة والمتوازية من النضج البدني و الجسدي و الجنسي وكذلك النضج النفسي والعاطفي و الاجتماعي[1]منها:-

١. تمثل هذه المرحلة ،فترة التحول الكبرى في حياة الإنسان من الاعتماد على غيره إلى حالة يتم فيها الاعتماد على النفس ويتجه نحو اكتمال النمو

[1] العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص٤٢١.

الجسمي والعقلي والعاطفي..وتتجه القدرات العقلية للشباب نحو الاكتمال ويقترب نموه العقلي من أعلى مستوياته وتبدأ القدرات والهوايات والميول الخاصة في الظهور بوضوح، كما ينمو الانتباه والتذكر والتخيل، ويعيش الشباب في عالم من أحلام اليقظة ومن ثم يدفعه ذلك إلى قراءة القصص والرغبة في الأسفار والرحلات،ويتوقف الشاب عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم والأشياء التي يقدمها له الكبار على علاتها ويفكر فيهـا ويناقـشها مناقشة منطقية [٢].

٢. وتوصف هذه المرحلة بمرحلـة العواصـف والتـوتر والـشدة،وتكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعانـاة والإحبـاط والـصراع والـضغوط الاجتماعية ، والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق، و ضـعف الخبـرة وقلة الممارسة و الاندفاع الذي يصل إلى حد التهور و عدم تقدير عواقب الأمور بصورة جدية واخذ المسائل على محل الاستخفاف والاسـتهانة و الانشغال بمسائل الزينة والتجمل و اللذائذ و التأثر السريع بآراء الآخرين حتى وان كانت متناقضة والقلق في الأفكار والتوجه و حـب المغـامرة والإحساس الضعيف أمام مسؤوليات كبيرة ومحدودية الإدراك و الإهمال لأمور حساسة ومهمة و التعاطي السطحي مع الأمور والتململ من البحث والتروي والتدقيق فيها[١] وخاصة في بداية المرحلة.

---

[٢] ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص١١-١٢.

[١] ينظـــــــــــــــر : http://www.bafree.net/forum/archive/-578.htm و http://www.bafree.net/forum/archive/-25290.htm و الشباب بـين تحـديات العصر .. وضرورات العمر ،بقلم : نعمه العبادي مـدير المركـز العراقـي للبحـوث والدراسات٢٧ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ والموافق لـ ٢٦ شباط ٢٠٠٦في موقع:
http://iraqikufan.friendsofdemocracy.net/default.asp?item=160010

٣. مقابل ذلك توجد الصفات الإيجابية منها الحيوية والنشاط وسرعة التلقي والاستيعاب و الحركية والتلقائية والجراءة والإرادة النافذة و الرغبة والاستعداد للتحرر من قيود الماضي والقديم عموما و الرغبة في التغيير والتجديد وعدم الالتصاق بالمطامع الدنيوية و امتلاك روح الإيثار و الأهلية الجسدية لتحمل الكثير من المشاق و الأمل والرغبة في تحقيق الأهداف والقدرة على التكييف مع الظروف الصعبة ومواجهة التحديات. و الاستعداد للتغيير بشكل عام والطموح والتطلع للمستقبل والقدرة على اكتساب المعلومات[١].

٤. وهناك خصائص ومميزات أخرى للشباب منها : طاقة انسانية غالبا ما تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط ،مع حب استطلاع فهو يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من حوله والإلمام قدر من المعرفة المكتسب مجتمعيا.

٥. يبرز لديه معالم استقلالية الشخصية، والنزوع نحو تأكيد الذات و يبرز لديه النقد، لأنه ينطلق من مثاليات اقرب الى الطوباوية، ونقده يقوم على أساس ان الواقع يجب ان يتطابق مع تفكيره المثالي ولا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة

---

[١] الشباب بين تحديات العصر .. وضرورات العمر بقلم : نعمه العبادي مدير المركز العراقي للبحوث والدراسات٢٧ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ والموافق لـ ٢٦ شباط ٢٠٠٦في موقع: http://iraqikufan.friendsofdemocracy.net/default.asp?item=160

أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس وعدم الامتثال للسلطة كتوجه تقدمي مع وجود درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية و بدء التفكير في خيارات الحياة والمستقبل، الزواج، التعليم، الثروة، وتتميز أيضا بالإنجاب والاستقرار والاستقلالية واتخاذ القرارات المهمة[١].

---

(١)
http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm دراسات -تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية وكذلك ملحم،سامي محمد،علم نفس النمو، ،دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ .ص،٣٩٨-٤٠٠.

المبحث الثالث

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للباحث ودراسته، لأنها توسع رؤية الباحث، وتتعرف من خلالها على ما توصلت إليه الدراسات السابقة حول موضوع بحثه وتجنب التكرار فيه، ويستفيد منها في تصميم بحثه وكيفية استخدام أدواته وتحليل نتائجه، ومن ثم مقارنة نتائج بحثه بنتائجها.

والدراسات السابقة قد تتناول ما قام به أي باحث تليه مباشرة ، أو تتناوله بطريقة غير مباشرة ولكنه جزئيا تطرق إليه من جانب أو أكثر..

وبعد جهد الباحث وإطلاعه على البحوث والدراسات السابقة على عمليات الأنفال وخاصة ما تعلق منها بالآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الأطفال أو الشباب، لم يحصل الباحث على دراسة مباشرة منشورة (حتى كتابة هذا البحث)[1] تناول موضوع بحثه مباشرة، وحتى دراسة نهموندي تناول مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال، لا الآثار الاجتماعية والنفسية على الأبناء أو الشباب بشكل عام، وكل ما كتب عن هذا الموضوع فإما أعمال صحفية ذات طابع عاطفي غير أكاديمي وعلمي، وإما عبارة عن

---

[1] هناك بحث تخرج لنيل شهادة بكالوريوس في قسم الاجتماع في جامعة السليمانية غير منشورة بعنوان(الأنفال الرابعة وتأثيراتها الاجتماعية على شباب أهالي المؤنفلين) للطالب هيمن كامل رشيد.

دراسات ذات طابع تاريخي وسردي أو سياسي، والدراسات التي تناول الآثار والأبعاد الاجتماعية لعمليات الأنفال خصت بالدراسة على الأغلب الأعم تأثيرات ذلك على المرأة وكذلك آثار اقتصادية واجتماعية بشكل عام، وقلما تجد التطرق إلى تأثير تلك العمليات على الأطفال أو الشباب بشكل مستقل أو الربط بين حياة الطفولة والشباب لهؤلاء كما فعله الباحث ، ولهذا لا تتم مقارنة دراسة الباحث بالدراسات الأخرى وإنما تلخص نتائج تلك الدراسات.

ولهذا قام الباحث-بعد إطلاعه على أهم الدراسات التي تم إجرائها- إلى تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين ومجالين:

أولا: البحوث والدراسات التي تبحث الآثار النفسية والاجتماعية للحروب على الأطفال أو الشباب[1]، وهذه البحوث التي تناولت آثار حرب العراق على الكويت، وآثارها النفسية والاجتماعية على الأطفال والشباب، ولكن

---

[1] ينظر : http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper.do٣

دراسة مقارنة لبعض الحالات النفسية لدى طلاب الثانوي وطلاب الجامعة- ، بدر محمد الانصارى - قسم علم النفس - كلية الآداب- جامعة الكويت- ابريل ١٩٩٨، في الموقع السابق.

دراسة مقارنة لبعض الحالات النفسية لدى طلاب الثانوي وطلاب الجامعةص٥وكذلك http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper.doc5

- المشكلات النفسية لدى الشباب من الجنسين في الكويت إعداد: ،بدر محمد الأنصاري- قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت

بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " الشباب المسلم والتحديات المعاصرة " المنعقد في الفترة من ٣-٦ سبتمبر ١٩٩٧ الرياض - السعوديةص١٤

ٳختلاف الواقع ولكي لايبعد الباحث عن موضوع بحثه بالتحديد، آثر عدم لتطرق إلى تلك الدراسات، مع وجود بعض الشبه من بعض زواياها.

ثانيا: البحوث والدراسات التي تتناول الآثار والأبعاد الاجتماعية لعمليات لأنفال وخاصة على نساء ذوات المؤنفلين بوصفها أقرب البحوث والدراسات لسابقة لموضوع رسالة الباحث وتركت الدراسات القانونية و التاريخية لعمليات الأنفال لاختلافها عن موضوع الرسالة.

الدراسات التي تناول الآثار والأبعاد الاجتماعية لعمليات الأنفال.

١- دراسة منظمة حقوق الإنسان/شرق الأوسط(١٩٩٤)

"جريمة العراق في الإبادة الجماعية، حملة الأنفال ضد الكرد"[١].

إن هذه الدراسة دراسة وثائقية أنجزت في كردستان العراق بين نيسان ١٩٩٢ونيسان١٩٩٣، ويسرد أحداث حملات الأنفال التي جرت ضد الكرد في كردستان العراق،وهي نتاج أكثر من سنة ونصف من البحث الذي حلل خلاله فريق من باحثي منظمة حقوق الإنسان/شرق الأوسط بضعة أطنان من الملفات الحكومية العراقية المستولى عليها، وسجلوا لقاءات ميدانية مع أكثر من٣٥٠ شاهد عيان وعلى مستويات مختلفة، معظمهم كانوا من الناجين من حملة عام١٩٨٨ المعروفة بالأنفال وكذلك بعض المشاركين فيها.

استخدمت في الدراسة الطريقة المثيولوجية في التوثيق وشهادات الشهود والأدلة القضائية(طب عدلي) واستنتجت الدراسة أن النظام العراقي قام في

---

[١] وونيش هيومان رايتس، البحث عن مفقودين في كردستان العراق، ترجمه: توفيق محمد حمه صالح ، چاپی یەکەم ، سلێمانی، ٢٠٠٤ .

سنة١٩٨٨ بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق الكرد، مع التوصل إلى الأضرار الاقتصادية للبنية التحتية وهدم القرى وترحيل الناس ومن ثم أسرهم وتجميعهم في المعسكرات واختفاء أثرهم ..

تعد هذه الدراسة المصدر الرئيسي لكل الدراسات التي تجري وتتناول قضية الأنفال، سواء أكانت هذه الدراسة اجتماعية أو غيرها لأن هذه الدراسة في ثناياها تشير إلى جوانب مختلفة ومتنوعة التاريخية والنفسية والاجتماعية والسياسية وغيرها المتعلقة بالكورد وعمليات الأنفال، بدون أن يصنف تلك الآثار.

٢- دراسة دزەیی-٢٠٠١.

"الأبعاد الاجتماعية لجريمة الأنفال في إقليم كردستان العراق، دراسة ميدانية في محافظة أربيل"[١].

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الآثار الاجتماعية لعمليات الأنفال، وتأثير ذلك على المجتمع والشعب الكردي، والاهتمام بأسر المؤنفلين، كي تفعل دورهم، في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وتوسيع الاهتمام بقضية الأنفال على الأصعدة الإعلامية والسياسية والاجتماعية والنفسية، مع تقديم توصيات ومقترحات، لمعالجة تلك الآثار المتبقية.

استفاد الباحث من عدة مناهج في البحث الاجتماعي كالأسلوب الإحصائي ومنهج "بحث التاريخي.

مجتمع هذا البحث عبارة عوائل وبقايا المؤنفلين التي أجريت الدراسة عليهم ضمن محافظة أربيل.

---

[١] *دزەیی یوسف ، ئەنفال و کارەسات ئەنجام و رەهەندەکانی ، چاپی یەکەم ، هەولێر ، ٢٠٠١ .*

قام البحث بأخذ عينته من مجتمع بحثه المكونة من(١٥٠) فردا (٤٥) من ذكور(١٠٥) من الإناث بشكل عشوائي، وحسب توزيع العوائل المتبقية من عمليات الأنفال الموزعة ضمن هذه المحافظة.

استخدم الباحث، المقابلة، واستمارة الاستبيان لجمع المعلومات، ومحاور أسئلة الباحث المكونة من (٤٤) سؤالا تتمحور حول المعلومات العامة، والمجال الديموغرافي، والاقتصادي، والاجتماعي والثقافي والسياسي، لتجميع المعلومات عن مجتمع بحثه والمبحوث عنه، واستخدم الباحث من الوسائل الإحصائية لتحليل معلوماته النسبة المئوية والوسط الحسابي والوسيط. وأظهرت الدراسة نتائج عديدة منها:

١- إن أعلى نسبة من المؤنفلين تقع ضمن محافظة كركوك ونسبتهم ٦٨% من العينة، وهؤلاء أكثر المتضررين من هذه العمليات على مستوى كردستان العراق.

٢- وأن نسبة٢٦,٣٩%من المحتجزين من أهالي بقايا الأنفال كانت أعمارهم تتراوح مابين(١-١٠) ومن كانت أعمارهم تتراوح بين (١١-٢٠) تصل إلى ٢٠,٣٠%...

٣-وأن ٧٨,٥% من نساء العينة أزواجهن اختفوا في تلك العمليات،و أن نسبة المؤنفلين الذكور٦٥% وتبين أيضا أن ٩٧,٣٣% من الأسر المتبقية جراء تلك العمليات يعيشون ظروفا صعبة ويعانون الفقر.

٤-وأن كثيرا من هؤلاء المتبقين أصابوا بالمشكلات والأمراض العقلية والنفسية جراء تلك العمليات،وأن نسبة الجنون تصل في العينة إلى١٤,٨%وأن ٢١،. ٢% أصيبوا بضيق النفس، عدا الأمراض الأخرى..

٥-وأن نسبة ٥١,٣% من هؤلاء أصيبوا بالأمراض الجسدية، والعوق..

٣- دراسه رؤوف-٢٠٠٢م

"الأبعاد الاجتماعية للأنفال"[١]

تهدف هذه الدراسة للتعرف على المشكلات لبقايا الأنفال ومعرفة آثار تلك العمليات، ومعالجة سلبياتها وتقديم توصيات ومقترحات بهذا الشأن، و استعان الباحث بالطريقة الإحصائية لتحليل استبياناته، مع الإستفادة من المنهج التاريخي والمقارن، ومجتمع بحثه عبارة (١٨٢) وحدة موزعة ضمن منطقة *گەرميان* ،وعيناته تشمل ضحايا الأنفال الثالثة وجزءا من الأنفال الرابعة، وطريقة أخذ العينات عشوائية، واستخدم الباحث المقابلة واستمارة الاستبيان كآلية لجمع المعلومات ضمن عشرين أسئلة في المجالات المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وعانى الباحث من قلة المصادر الأكاديمية وعدم استجابة أهالي المؤنفلين وأمية غالبية هؤلاء وصعوبة الدراسة الميدانية.

وتوصل الباحث إلى نتائج منها:

١- تشكل الإناث أعلى نسبة من بقايا العمليات وتصل إلى٧١,٤٢%وأنهن ينشغلن بعيالهن، ويشكل الذكور أعلى نسبة من بين المؤنفلين والتي تبلغ٦١,٩٨%وهذا يدل على محاولة لتصفية أيادي المنتجة والمثمرة في كردستان كما يرى الباحث.

٢- وأن نسبة٩١,٩١%من النساء اللاتي فقدن أزواجهن لم يتزوجن ثانية بعد سنوات من الانتظار رغم مجهولية مصير أزواجهن، وكثيرات منهن في

---

[١] *رؤوف* محمد ، ئەنفال و ڕەهەندە سۆسیۆلۆجیەکان ، چاپی یەکەم ، چاپخانەی تیشك ، سلێمانی ، ٢٠٠٥ م .

سن مبكرة للزواج، وذلك يعود للعرف الاجتماعي الكردي الذي ينظر بسلبية وازدراء لمن يتزوج منهن ثانية كما يرى الباحث.

٣- وأن هؤلاء يشعرون بأنهم مهمشون وأهملوا ولم يكونوا موضع اهتمام ولا يفهمون آلامهم ومشاكلهم وأن٧٧,٤٧ % من العينة لم يتم دعمهن من قبل الحكومة والمنظمات، وأن٦٩,١٥ % منهم يحسون بأن الناس لا يلتفتون إلى آلامهم ومشاكلهم، وتأثر هذه العمليات على توهين وتضعيف العلاقات الاجتماعية.

٤- دراسه الطالباني، ناهده، ومحمد،جاسم(٢٠٠٢)

"أنفال *گەرميان*-الأبعاد الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية-دراسة ميدانية في مجمع *رزگارى*"[١].

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أوضاع بقايا المؤنفلين الاقتصادية والاجتماعية وإبراز مشاكلهم ومن ثم محاولة ايجاد الحلول المناسبة من خلال توصيات ومقترحات للجهات المسؤولة والأكاديمية والمتخصصين والمهتمين بهذه القضية.

هذا البحث دراسة ميدانية في حدود منطقة گەرميان والأنفال الثالثة وفي مجمع-الآن ناحية-رزكاري باعتباره من أكثر المناطق المتضررة جراء هذه العمليات، وأخذ الباحثان عينتهم من (١١٠) أسرة المتكونة من (٣٧٤) نموذجا من أهالي وأقرباء المؤنفلين وبالأخص النساء منهم، وهم بالأصل من

---

[١] تالەبانى ناهيدە ، محمد جاسم ، ئەنفالى گەرميان رەهەندە ديمۆگرافى ، ئابورى و كۆمەلآيەتيەكان ، چاپى يەكەم ، سلێمانى، ٢٠٠٢ م .

مناطق متعددة جمعوا هناك في مجمعات سكنية، تضمنت الاستبانة (٢٥) أسئلة متنوعة، الموزعة على المجالات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، واستعان الباحثان بالطريقة الإحصائية، مع الإستفادة من المنهج الوصفي والمقارن، عانى الباحثان من قلة المصادر الأكاديمية وعدم استجابة أهالي المؤنفلين وأمية غالبية هؤلاء وصعوبة الدراسة الميدانية، ومشكلة الوقت لإجراء الدراسة.

وأظهرت الدراسة نتائج منها:

١- أن٤٨,٧%من أهالي العينة المأخوذة اعتقلوا في العمليات ولم يعرف مصيرهم (بالشكل المؤكد حتى إعداد تلك الدراسة)ونسبة المؤنفلين الذكورتتشكل٥٣,٥%ونسبة الإناث منهم٤٦,٥%وأن نسبة الفئة العمرية الواقعة تحت١٥سنة تشكل٤١,٢%وأن٥٧,٣%فئتهم العمرية تقع بين(١٦-٥٠)وأن١,٥%يفوقون(٥٠)سنة.

٢- النمو السكاني لبقايا الأنفال وصلت إلى حالة سيئة ومعقدة فما بين (١٩٨٩-٢٠٠١) فإن نسبة الولادة لم يتجاوز٦,٥من الألف،في حين أن نسبة الوفيات وصلت إلى(٣,٤)من الألف،بمعنى أن نسبة النمو السكاني بين بقايا الأنفال لم يتجاوز(٣,٤) من الألف في أحسن أحواله،وبمقارنة ذلك مع النمو السائد لسكان إقليم كردستان في سنة١٩٨٧،يرى أنه كان (٢٥) في الألف، أي انخفضت(٢١,٩) من الألف.

٣- قبل عمليات الأنفال فان نسبة٧٤% من الذكور في العينة يشتغلون بالزراعة وانخفضت تلك النسبة إلى ٩,٢%منهم، والعاطلين عن العمل قبل

العمليات كان ١٠%وارتفعت ذلك بعد العمليات إلى٣٨,٣% .... وأما بالنسبة نعمل النساء قبل العمليات ٩٧,٨% كن ربات البيوت وبعد العمليات انخفضت إلى٨٤,٢% وتعددت الوظائف الجديدة بالنسبة لهن وفق حاجـاتهم المعيـشية واليومية.

٤- أما بالنسبة للحالة المعيشية فإن٥٨,٥%لا يستلمون أي راتب شـهري، ويعيشون على الكسب اليومي ومعونة الأقرباء، واسـتعانوا أيـضا بـالمواد الغذائية الشهرية – النفط مقابل الغذاء حسب قرار(٩٨٦).

٥- نسبة الأمية بين الذكور في العينة وصلت إلى٤٤,٤% والإناث ٧٤%.

٦- نسبة ٦٨,٩% لديهم مـشكلة الـسكن، وفـق مـستويات مختلفـة، وأن نسبة٢٩,٢ليس لهم السكن ويعيشون مع أقربائهم، وأن١٢,٣%يسكنون بيوت الأقرباء والأهل بدون إيجارشهري وأن٢٢,٦% يـدفعون الايجارالـشهري، وأن٤,٧% يعيشون في البنايات الحكومية، وأن٣١,١% فقط عندهم الـسكن للعيش فيه..

٧- أما بالنسبة للمقتنيات المنزلية فإنهم حددوا التلفزيون والثلاجة والمبـردة كنماذج فقط وأظهرت أن٦٣,٢%منهم لم يكن لديهم أيا من هذه الوسائل، وأن ١,٩%فقط عندهم هذه الوسائل الثلاثة معا.

وكل ذلك يبين جانبا من الأوضاع المعيشية لبقايا المؤنفلين.

٥- دراسة صديق،شيخ(٢٠٠٢).

"تأثيرا ت الأنفال على الجوانب النفسية والاجتماعية لبقايا المؤنفلين"[١].

هدف هذه الدراسة معرفة أوضاع بقايا المؤنفلين عن قرب وتحريك الجهات المسئولة للعمل الجدي لإصلاح أوضاعهم المعيشية وقيمهم الأخلاقية ووضع خطة لمعالجة تلك المشاكل التي يعانون منها يوميا، ولا يستطيعون تجاوزها، ويتراكم بمرور الوقت، وأنجزت هذه الدراسة ضمن محافظة كركوك وخاصة مجمعي شورش وصمود (أصبحا الآن ناحية)، والعينة عبارة عن(١٢٥) فردا (٨٦) الإناث (٣٩) الذكور، تضمن الاستبيان (٢٥) أسئلة، ضمن المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية،واستخدمت فيه النسب المئوية لتحليل البيانات،وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها:

١- تشكل الذكور أكثرية المؤنفلين والنسب الأعلى من بقاياهم من الإناث كما نجد ذلك في الدراسات السابقة، وجميعهم من أهالي القرى، ولم يعودوا لقراهم بسبب العجز المالي وعدم توفر المدارس في القرى...، ويعيشون داخل المجمعات .

٢- أكثرية معيلي الأسر ضمن العينة من النساء التي تشكل٧٢% وعليهم إدارة البيت. ويعينهم في ذلك الخيرين والمؤسسات الخيرية، عدا كسبهن والمواد التي يحصلون عليها من عملية النفط مقابل الغذاء.

٣- أن نسبة٤٧,٢%من نساء العينة أزواجهن مؤنفلين وأن٢٧,٢١%أولادهم من الذكور مؤنفلين ،وهذا يؤكد أكثرية الذكور من بين المؤنفلين.

---

[١] كاريگەری ئەنفال لە سە رلایە نی دە رونی وكۆمە لأیە تی ناوپاشماوە كانی ئە نفال،سەنتەری لێكۆڵینەوەی ستراتیجی كوردستان ، سلێمانی ، ٢٠٠٣ م .

٤- وأن نسبة٨,٠%من النساء تزوجن ثانية وأن٣,٢% من الذكور تزوجوا للمرة الثانية.

٥- وأن ٧٦%منهم اعتبروا أنفسهم قبل العملية سعداء وانخفضت هذه النسبة إلى٣,٢%بعد العملية، وأن٨١,٦%كان أوضاعهم الاقتصادية جيدة وانخفضت هذه النسبة في العينة إلى٩,٦%،وأن٣٩,٢%منهم تأذوا بسبب الفقر والعجز، وأن١٧,٦% منهم راجعوا الطبيب النفسي، وأن٨٨%منهم يعتبرون الاختفاء بالنسبة لذويهم أشد أذى من الاستشهاد والوفاة.

٦- وأن٢,٤%اضطروا بسبب الفقر والعجز المادي والاقتصادي للممارسات الجنسية المحرمة.

٧- وأن٣٦%منهم ينتظرون عودة ذويهم (الدراسة أنجزت قبل أحداث تحرير واحتلال العراق).

٦- دراسة عبدول، هيمن باقر وعبد الله، برهم عمر(٢٠٠٣):

"الأنفال الثالث وتأثيراتها الاجتماعية على نساء بقايا الأنفال"[١].

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أوضاع نساء بقايا الأنفال زمن إجراء الدراسة، ومن ثم التغييرات الاجتماعية التي حصلت عليهن وعلى أوضاعهن المعيشية جراء تلك العملية، وكذلك معرفة أوضاعهن من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ودور هؤلاء النسوة كمعيلات وربات لتلك الأسر، وإظهار حجم هذه العملية والمظاهر الناتجة منها وتأثيراتها على المجال

---

[١] عەبدول، هێمن ـ عەبدولڵا، بەرهەم علی ، ئەنفالی سێ و کاریگەریە کۆمەڵایەتیەکانی لەسەر ژنی پاشماوەی ئەنفال ، چاپی یەکەم ، ٢٠٠٤ م .

النفسي والصحي لهؤلاء النسوة، مع طرح مجموعة من التوصيات والاقتراحات للسيطرة أو تقليل التأثيرات السلبية عليهن وعلى أسرهن .

وأنجزت الدراسة في ناحيتي شۆڕش التابعة لقضاء چەمچەماڵ *وپێزگاری* التابعة لقضاء كلارالواقعتان في منطقة گەرميان، واستخدمت المقابلة واستمارة الاستبيان المفتوحة والملاحظة البسيطة واستمارة المعلومات المغلقة جميع المعلومات الميدانية،مع الاستعانة بالمقياس الاجتماعي والمنهج التاريخي،واستعمل من الوسائل الإحصائية النسبة المئوية والوسط الحسابي،والعينة عبارة عن(١٢٥)امرأة من المراحل العمرية المختلفة،ووجهت إليهن(٤١) سؤالا ضمن محاور متعددة، معلومات عامة، حياة عائلية، اقتصاد، إدارة الأسرة، العلاقات الاجتماعية، تربية الأولاد، الوضع النفسي والصحي، دعم الحكومة والمنظمات...

وأظهرت الدراسة نتائج، منها:

١- أن نسبة أعمار النساء الناجيات والمتبقيات من بقايا الأنفال تتراوح أعمارهن مابين٣٠-٥٠، وأن غالبيتهن تزوجوا مابين سنوات١٩٧١-١٩٨٨وهذا تشمل ٩١,٢% منهن، وأن الغالبية منهن تزوجوا في عمر ١٩سنة.

٢- وأن نسبة الأميات في العينة٨٩,٦%.

٣- وأظهرت الدراسة أن٩٦%منهن بقوا أرامل ولم يتزوجن ثانية.

٤- قبل عمليات الأنفال ٩٤,٤%من الرجال يديرون الأسرة وأن ٠,٨% من النساء تولين هذا الأمر،وبعد العملية تغيرت النسبة للنساء المعيلات للأسرة وارتفعت إلى٨٤,٤%.

٥- وأن نسبة ٨٣,٣٢% من الأسر لديها مشكلة السكن.

٦- قبل عمليات الأنفال كانت نسبة ٢٩,٨%من النساء مهنتهن ربات البيوت وأن ٢٧,٩%منهن اشتغلن الفلاحة وأن٣١,٣%منهن اشتغلن بتربية الحيوانات،وتتغير تلك النسب خلافا للدراسات السابقة، ربات البيوت إلى٥٥% والفلاحةإلى ٥,٦% وتربية الحيوانات إلى٨,٣%مع استحداث مهن جديدة لهن ...

٧- تبين أن المصدر الرئيسي لهؤلاء عبارة عن دعم الحكومة بنسبة٥٦%وبدخل٣٥٥,٥دينارعراقي-قبل التحريروالإحتلال-.

٨- وأن نسبة ٣٣,٦% منهن يكتسبن من أجل الرزق وأن ٥٢%منهن يتركون أولادهن بدون راع في البيت.

٩- وأن نسبة٥٢,٨% يرون أن نظرة الناس إليهن نظرة سلبية وذلك ترجع إلى الجانب الإجتماعي.

١٠- وأن نسبة ٩١,٢%من نساء الأنفال ينتظرن عودة أزواجهن وذويهن (وذلك قبل تحريرواحتلال العراق)

١١- وأن٣٠,٦% من هؤلاء النساء أصيبن بالأمراض الباطنية ٢٦,١%أصيبن بمرض المفاصل والعظمية أن ١٥,٥٥% اصيبن بأمراض الحلق الأنف والأذن وأن١٢١,٧٧% معهن أمراض العيون،وأن ٩%منهن يغيبن عن وعيهن باستمرار، وأن٢٥%منهن تعرضن للأمراض جراء السجون والتعذيب في عملية الأنفال.

١٢- وأن٧٣,٧%منهن غير راضين عن الدعم الحكومي ويعتبرنه شيئا ضئيلا، ويطلبن إعطاء الأراضي للسكن والتوظيف.

١٣- وأظهرت الدراسة أن٧٢%من أولادهن لم يتزوجوا، وأن٢٨%منهن تزوج أولادهن (كلهم أو بعضهم).
١٤- وأظهرت الدراسة أن٥٣,٢٥%من أطفالهن تركوا الدراسة..ومن بين هذه النسبة٥٥,٧%كانت من البنات و٥١,٢٥%من الذكور، وأن أسباب ترك الدراسة تعود أكثر من ٥٠% إلى الوضع الاقتصادي السيئ.

٧- دراسة الهموندي(٢٠٠٥)

"مستوى الدافعية للانجاز الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى ابناء ضحايا عمليات الأنفال"[١].

استهدف البحث تأثيرات غياب الأب بسبب عمليات الأنفال على دافع الإنجاز الدراسي والتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا الأنفال، وأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم...

وشملت عينة البحث طلبة المدارس الأعدادية والثانوية في منطقة *گەرميان* (مجمع صمود،مجمع *شۆڕش*، قضاء *چەمچەماڵ*، قضاء كفري،مجمع تكيه)واختيار العينات كان وفق اسلوب الإختيار القصدي،حيث تم اختيار(١٧٢)طالبا وطالبة من ابناء ضحايا عمليات الأنفال،ثم تم اختيار(١٧٢) طالبا وطالبة من الذين يعيشون مع والديهم،ثم التكافؤ بين المجموعتين من حيث المتغيرات(عمر الطالب-المدرسة-الشعبة-الصف-نوع المدرسة-مهنة الأم-التحصيل الدراسي للأم- نوع السكن.

---

[١] الهموندي، أيوب خسرو(٢٠٠٥) مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة الأعدادية من ابناء ضحايا عمليات الأنفال-فاقدي الأب- وأقرانهم أبناء الأخرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة صلاح الدين/اربيل.

تم استخدام" الإختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون،الإنحراف المعياري" من الوسائل الإحصائية.

من أهم النتائج التي اتضحت من البحث،هي أن مستوى دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا الأنفال منخفض مقارنة بمستوى دافع الإنجازوالتحصيل الدراسي لدى أقرانهم الذين يعيشون مع والديهم (والبحث يخص الأب بالدراسة).

٨- دراسة مصطفى(٢٠٠٧)

(علامات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند بقايا الأسر البارزانية من ضحايا الأنفال.[١])

أجريت هذه الدراسة(على النساء) من بين بقايا الأسر البارزانية التي اعتقلتهم الحكومة العراقية في ١٩٨٣ وراحت الضحية ما يقارب ٨٠٠٠ من الرجال و الذكور من بينهم، وأصاب الكثيرات من البقايا بالصدمات النفسية، وأجريت الدراسة على نساء ما يتراوح أعمارهن مابين (٤٠-٦٠) (في المناطق والمجمعات التابعة والمناطق التابعة لأربيل من (قضاء سوران-ناحية حرير-منطقة بارزان) ونسبة العينة شملت (٢٠٠) منهن من بين(١٢٥٨) من مجتمع البحث.واستخدام مقياساً خاصاً لمبررات ذكرتها الباحثة، مع استفادة الباحثة من دراسات ومقاييس متعددة. وروعيت فيها أسلوب (ليكيرت).

---

[١] خاوەر ساڵح مستەفا، نیشانەکانی شیرزەیی فشاری هێدمە لەلای پاشماوەی خێزانە بارزانی یەکانی قوربانیانی پرۆسەی ئەنفال رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية -علم النفس-جامعة صلاح الدين-٢٠٠٧.

وتهدف الدراسة إلى معرفة مقياس مستوى الصدمة(PTSD)عند مجتمع البحث من النساء الباقيات، حسب المتغير العمري(٤٠-٥٠)و(٥٠- ٦٠)والفرق بين المستويين.

واستطاعت الباحثة أن يصل إلى معرفة المقاييس المشار إليه في الأهداف وفق مقاييس متبعة في علم النفس، أظهرت آثار تلك العملية-وهنا اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة(PTSD) رغم مرور(٢٤)سنة عليها.

تلخيص النتائج للدراسات السابقة

- ❖ يلاحظ أن الدراسات السابقة تركزت على تناول نسبة الناجين والمؤنفلين، وتتفق تلك الدراسات على أن الذكور يتشكل أكثرية المؤنفلين والإناث يشكل النسب الأعلى من المتبقين.
- ❖ تتفق الدراسات على أن النساء هن أكثر المتضررات جراء عملية الأنفال لأنهن أصبحن المعيلات لأولادهن ،وتعرضن للأوضاع المعيشية الصعبة لإيجاد لقمة العيش.
- ❖ تتفق الدراسات على أن هؤلاء النساء أصبن بأنواع من الأمراض النفسية والجسدية المختلفة والمتنوعة، بسبب مخلفات تلك العملية.
- ❖ تتفق تلك الدراسات على أن نسبة أكثر من ٩٠%من هؤلاء النسوة، لم يتزوجن ثانية، وبقين أرامل، بسبب العرف الاجتماعي وتربية الأولاد وانتظار أزواجهن.
- ❖ تتفق الدراسات السابقة أيضا على أن عوائل وأسر بقايا الأنفال لديهن مشكلة السكن بدرجة الأولى.

❖ وتتفق كذلك على أن أهل وأقرباء المؤنفلين، انتظروا عودة ذويهم إلى أن حصل تحرير واحتلال العراق.

❖ وتتفق أيضا إلى أنهم مهمشون ، وغير راضين عن الدعم التي تصلهم من قبل للحكومة.

❖ واتفقوا أيضا على غلبة الأمية فيهم وعلى الأخص الإناث منهن، دون الإتفاق على نسبهم.

❖ واتفقوا أيضا على أن أوضاعهم المعيشية قبل الأنفال أحسن بكثيرمما بعده.

❖ وأشير في دراسة (عبدل وعبد الله) إلى أن غالبية أطفال المؤنفلين تركوا الدراسة ولم يستطيعوا الاستمرار بسبب العجز المادي، وأظهرت نفس الدراسة إلى غالبية أولادهن لم يتزوجوا أيضا.

❖ واتضحت من دراسة (الهموندي) أن مستوى دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أبناء ضحايا الأنفال منخفض مقارنة بمستوى دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أقرانهم الذين يعيشون مع والديهم.

❖ وأظهرت دراسة (مصطفى) مدى تأثر النساء اللاتي بقين بعد اعتقال أزواجهن وأبنائهن من البارزانيين بالصدمة (PTSD).

الفصل الثاني

كردستان والمجتمع الكردي بين الماضي والحاضر

المبحث الاول : سرد موجز لماضي الكرد و تاريخه

المبحث الثاني:التشكيلة الجديدة للحكومة العراقية و ولاية الموصل

المبحث الثالث: الكرد وحزب البعث في العراق

المبحث الرابع : عمليات الأنفال ومراحلها

الفصل الثاني

كردستان والمجتمع الكردي بين الماضي والحاضر

المبحث الاول : سرد موجز لماضي الكرد و تاريخه

تعود أهمية هذا المبحث عن الكرد وكردستان والأحداث السياسية في التاريخ الكردي،إلى إعتقاد الباحث أن الأحداث السياسية التي مر بها الشعب الكردي في التاريخ القديم والحديث، قد أثرت على مصير الكرد وما آل إليه هذا الشعب فيما بعد، وعلى رأسهم عمليات الأنفال والآثار الإجتماعية التي خلفتها.

قبل الدخول في موضوع الكرد في التاريخ و القضية الكردية في العراق الحديث أراد الباحث أن يشير إلى أن " الكرد هم رابع شعب من شعوب الشرق الاوسط عددياً بعد العرب و الفرس و الترك، و احدى القوميات القليلة غير الممثلة في هيئة الامم المتحدة، فهم محرومون من كيان مستقل رغم وجود محاولات موثقة بمعاهدات و اتفاقات سابقة في هذا الشأن" .

على الصعيد العالمي و مقارنة بكافة الامم الحاصلة على حقوقها القومية و الإثنية من خلال تشكيلة دولة خاصة بها كما حصل في العصر الحديث، يشكل الكرد أكبر أمة بلا دولة في العالم المعاصر و الحديث، إذ يعيش حوالي ثلاثون مليون كردي في كردستان الكبرى تحت السلطة القومية لأربع دول ذات سيادة، هي تركيا و إيران و العراق و سوريا عدا الكرد في عدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وعدا جاليات كبيرة في الدول الاوروبية و أكراد في بعض الدول العربية و باكستان و أفغانستان.

تنكرت بعد ذلك وبطرق مختلفة واشكال متعددة وجود هوية قومية كردية، و تقمعت مظاهرها السياسية و الثقافية بقوة السلاح فالكرد أحد أقدم شعوب الشرقين ألاوسط و الادنى، تركوا أثرا ملحوظاً في تاريخ المنطقة، وشاركوا تقريباً في أهم أحداث الماضي و ساهم الكرد في التطور الروحي لشعوب تركيا و ايران و البلدان العربية [١]ومع ذلك فانه كما يقول الباحث الأرمني أرشاك سافراستيان:" لا توجد في النصف القديم للكرة الأرضية سلالة بشرية ظلمت باستمرار ،وأسيء فهمها كالعرق الكردي، ومنذ فجر التاريخ ربما لا يوجد شعب في العالم يسكن منطقة جغرافية محددة كان ضحية النوايا السيئة على الدوام مثل الشعب الكردي"[٢]

١- أصل الكرد

حين ينظر الباحث إلى مسألة أصول الشعب الكردي فيرى أن "هوية الشعب الكردي تعرضت لكثيرمن التغييروالتحريف،ولعل العامل الأهم وراء ذلك هو افتقار هذا الشعب منذ حوالي سنة (٥٥٠ق.م) إلى حكومة تبسط نفوذها على كردستان كلها، وتقيم المؤسسات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعنى بتدوين الوثائق التاريخية وحفظها، وتتيح للآخرين معرفة الشعب الكردي على حقيقته[٣]".

---

(١) ينظر عيسى،حامد محمود، القضية الكردية في العراق، ط١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥، ص ١١.

(٢) الخليل، أحمد، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧، لبنان-بيروت، ص١٣.

(٣) الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص١٧.

و من ناحية الأصول الاثنية والقومية فقد اختلف العلماء في أصل الكرد... فذهب طائفة من علماء الأجناس البشرية (إثنولوجيا) إلى أن الكرد من حيث السلالة قبائل آرية سكنت في فجر التاريخ بكاردوكيا (منطقة وان، بتليس) و اعتصمت بالجبال المطلة على آشورية القديمة حرصاً على الحرية و الاستقلال الذين يعشقها هؤلاء الجبليون بالفطرة)[1] ويؤكد (محمد علي عوني) في تقديم لشرفنامه بقوله: ودليل هذه الفكرة هو ما ذكره المؤرخ اليوناني القديم (ايكسينفون) في كتابه عن تقهقر عشرة آلاف يوناني سنة ٤٠١ قبل ميلاد من بلاد العجم الى الشمال من أنهم مروا في طريقهم إلى البحر الأسود في المنطقة الممتدة من جبال رواندز لغاية جبال درسيم وأرزنجان بأمة ذات بطش و جلادة تسمى كاردوخ ولاشك في أن هذه الكلمة حرفها اليونان من كلمة الكرد، فالشعب الكردي إذن موجود في هذه الجهات من نحو ثلاثة آلاف سنة بنفس هذه الصفات و السجايا التي امتازت بها القبائل الكردية من القديم [2]

وتوجد نظريات أخرى كثيرة في هذا المضمار ولكن هناك فكرة أخرى أحدث من الاولى و هي أن الكرد ليسوا هؤلاء الكردوكيين فقط بل هم أقدم منهم و من اليونان بكثير و ذلك لأن البحث العلمي الحديث أدى إلى أنه كان يوجد في فجر التاريخ في الجبال المشرفة على آشورية و في ميدية القديمة

---

[1] البدليسي، الامير شرفخان، شرفنامه، ت: محمد جميل الرۆژبیانی، المقدمة، ط٢، أربيل، ٢٠٠١، ص ٨٥

[2] المصدر نفسه ص ٨٥.

أمة تدعى بالجوتو و معناها المحارب فنقلّها ألآشوريون إلى لغـاتهم بلفـظ جاردو أوكادو وهو نفس الاسم الذي استعمله اسـترابون الجغرافـي القـديم لتوضيح اسم كارداسيس و إنه و إن كانت هذه الأمة(على مـا يظـن) فـي الأصل تورانية إلا أنها اندمجت في فجر التاريخ في الأمم الآرية المحيطة بها فأصبحت من أقدم الآريين الذين كانت لهم مدنيات و آثار امتازت بين سـائر المدنيات الآسيوية الغربية كمدنيات الآشوريين و الحيثيـين و العيلاميـين و البابليين[١].

و في معرض عرضه لمنشأ الكرد و أصلهم يتوصل (محمد أمين زكـي) المؤرخ الكردي المشهور إلى : أن كردستان الذي هو الموطن الأولى للسلالة البشرية الثانية وموضع انتشارها إلى جهات أخرى حسب الحادثات التاريخية ، كان يسكنه في فجر التاريخ شعوب جبال (زاغروس) و تتألف من شـعوب (لولو) و (گوتى – جوتى) و (خالدي – كالدي) و (سوربارو– هوري) و كان الشعب العيلامي يقيم في منتهى الشرق الجنوبي منه ... فهذه كلها مـا عـدا الشعب العيلامي هي الأصل القديم جداً للشعب الكردي، و قد ابـدت نـشاطاً سياسياً كبيراً في عهد كل من السومريين و الاكـديين و فـي أوائـل عهـد الآشوريين.

وان سيول هجرات العنصر الآري (هند و – اوروبي)كان إلـى جبـال (زاغروس) أولا ، و إلى شرقيها و غربها أخيراً – و يظن أن هذه هجـرات بدات من القرن العاشر و التاسع قبل الميلاد و هناك رأي بأن وقـوع هـذه

---

[١] المصدر نفسه، ص٨٥ – ٨٦.

الهجرات قبل الميلاد بعشرين قرناً – قد أوقعت بقايا السكان الأصليين لمنطقة جبال (زاغروس) و بلاد (كردستان) تحت سلطان هؤلاء الوافدين الجدد فجعلتهم آريين .

و كان الشعب الميدي أقوى وأكبر شعب بعد هؤلاء الآريين الوافدين جماعات و شعوباً، حيث سكن بادئ الأمر شرق بحيرة (أرمية) ثم أعقبتهم في الهجرة ألاقوام الآرية الأخرى (پارس، ماناى، پارسيوى، كاردشوى...الخ) و يظهر أن تاريخ وفود الشعب الأخير أعني (كاردشوي) الذي عثرعليه كزينفون سنة (٤٠١ ق.م) يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد[١] ، فأذن يعد حسب استنتاج أمين زكي بك أن الأصل الكردي تعود لطبقتين :

الطبقة الأولى: شعوب زاغروس: فشعوب زاغروس عبارة عن (لولو أو لولو بوم) وگوتى (جوتي-جودي) و (كاساي- كوسي- كوشو) و(خالدي- اورارتو) و (سوباري).

الطبقة الثانية : عبارة عن الميديين و توابعهم من (نايري – نهري) و الكاردوخيين ...[٢]، و بعد طوفان المشهور لقوم نوح عله السلام الذي نُعت بالأب الثاني للبشرية، والذي أنقذه الله و من معه من الغرق، و ذكر ذلك في الكتاب المقدس و كذلك القرآن الكريم، من أن سفينة نوح رست على جبال

---

[١] زكي، محمد أمين، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ت:محمد علي عوني، ط٢، بغداد،١٩٦١،ص ٥٣-٥٤

[٢] للتفصيل أنظر المصدر نفسه، ص ٥٤ – ٦٦ و كذلك الكرد لباسيل نيكتين ، ترجمة . نوري الطالباني.

آرارات و بالتحديد على قمة الجودي شمالّ غربي كردستان [1] و لهذا تعــد كردستان الموطن الأولى للسلالة البشرية الثانية و هاجرت المجموعات مــن مواطنها الاصلية إلى مواطن جديدة حيث كانت تقطنهــا مجموعــة شــعوب زاگرۆس المتكونة كما ذكرنا من الگوتيين و اللولو و الــسوباري و الكالــدي و غيرهم، و التي تشترك جميعاً بوشائج الرحم و القرابة إذ أن هــذه الــشعوب بنظر البعض ما هي في الحقيقة سوى قبائل متعددة من شعب واحد لا تختلف في الأصل، و إن اختلفت فصيرت في بوتقة واحدة عدا مجموعات صــغيرة مقارنة بالاغلبية الساحقة، و هم ينتسبون إلى مجموعة الــشعوب (الهنــدو- أوروبية)، على الأرجح و إن هذه القبائل مجتمعة تكوّن الأصل الأول والقديم للشعب الكردي الأمر الذي يعكس لنا تعدد اللهجات فــي اللغة الكردية حتــى يومنا هذا [2]

وصفوة القول كما يقول د.أحمد الخليل" أن الكرد هم أحفاد الأقوام الآرية التي كانت تسكن كردستان منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد (اللولو، الكوتيون، الكاشو، الميتانيون، السوباري، النايري، الأوراتو)، وامتزج هــؤلاء بــأقوام آخرين كانوا يفدون إلى كردستان من الشمال الشرقي، ومن أبــرز هــؤلاء

---

[1] ينظر:هاجاني ، حازم ، صفحات من تاريخ الكرد و كردســتان ، ط١ ، كردســتان - أربيل ،٢٠٠٣ ،ص١٩.

[2] ينظر، هاجاني حازم ، مصدر سابق ص ٢٦٧ و ذكر المؤلــف بالتفــصيل الجــذور التاريخية الشعب الكردي و كلمة كرد و كردستان ...والباحث أهمل التفسيرات المتحاملة والخرافية نظرا لعدم جدواها، للمزيد أنظر الخليــل، أحمــد، مــصدر ســابق ، ص١٧- ٢٤،وغيره من المصادر.

الأقوام: الميديون الذين أسسوا المملكة الميدية، وأسقطوا الإمبراطورية الآشورية بالتعاون مع الدولة البابلية سنة "٦١٢ق.م"[١].

٢- مصطلح الكرد و كردستان

إن أقدم المصادر التي ورد فيها ذكر الكورد و بلادهم هي الكتابات السومرية التي عثر عليها في الالواح الطينية السومرية التي يرجع تاريخها إلى الألف الثالث ق. م و التي وردت فيها عبارة (أرض كاردا) أو (قاردا) ثم تلتها الكتابات اليونانية و الرومانية[٢] و معاني هذه الكلمة في اللغات القديمة الفارسية و الاكدية و الآشورية يدور حول (الشجاع، و الجرئ و القوي و المحارب)[٣] و أما عن ظهور كلمة كردستان معبراً بها عن بلاد ووطن الكرد فيبدوا و حسب المصادر الموجودة حديثة نسبياً ، حيث ظهرت هذا الاسم إداريا وسياسيا في القرن الثاني عشر-حوالي منتصف القرن السادس الهجري- ، خلال حكم السلطان سنجر بن ملك شاه بن ألب أرسلان (ت٥٥٢هـ -أو٥٥٥هـ)، آخر كبار ملوك السلاجقة ،الذي أنشا هذا الاقليم و اتخذ من القلعة المنيعة (بهار) مركزاً له، والتي تقع شمالي غربي همدان، و شملت ولايات و مقاطعات ويقع هذا الجزء تحديدا بين أذربيجان شمالا ولورستان جنوبا، وكان يضم مناطق همذان، والدينور، وكرمنشاه، وسنه،

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧١.

وولى على ذلك الجزء ابن أخيه سليمان شاه[١] وأول مؤرخ ذكر اسم (كردستان) هو حمدالله المستوفي القزويني(القرن الرابع عشر) في كتاب (نزهة القلوب في المسالك و الممالك) الذي كتبه بالفارسية و يقول: كانت مدينة "بهار" عاصمة لمقاطعة كردستان فيما مضى، ثم حلت محلها مدينة سلطان آباد[٢] و هذه التسمية لم تكن تشمل ما تعرف تاريخياً و جغرافياً بكردستان بل هي مقاطعة معينه في منطقة محدودة بين أيالتي أذربايجان و لورستان .

وهناك من يشير إلى أن اول ظهور لهذه التسمية كانت لدى الرحالة الايطالي (ماركوبولو) (١٢٥٤ – ١٣٢٣ م) والذي قام برحلته سنة ١٢٧١ م و ذكر (بولو) بشكل (كاردستان) وذكر بان ال(كار) كانوا يسكنون في القسم الجبلي من الموصل و أن (كردستان) هي مملكة من ممالك فارس تقع في غرب و (جنوب) إقليم الجبال (غرب إيران الحالية)[٣] و هناك أسماء أخرى أطلق على كردستان أو أجزاء منها منذ القديم و الى العصر الإسلامي منها، كورد چيخ، كوردوئين، كوردوخ، إقليم (أذربايجان) ، إقليم الجبال ، كردستان والتسميات تختلف باختلاف العصور والظروف والدول، وهذا أمر معهود... قديما وحديثا [٤]

---

[١] نيكتين ، باسيل ،مصدر سابق ،ص٥٢ ، والخليل، ،أحمد،المصدر السابق ،ص١٤.

[٢] زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص١٠٩.

[٣] ينظر: هاجاني ، حازم ، مصدر سابق ، ص ٨٥ .

[٤] زكي ، محمد أمين ،مصدر سابق، ص ١٧ – ٢٠ والخليل،،أحمد،مصدر سابق ،ص١٤.

وبالنظر إلى المصادر القديمة تبدوأن التسمية الإدارية السياسية (كردستان) ليست إختراعا، ولم يطلق بدون سابقة، كما سبق، وإنما هي منبثقة من تسمية قديمة وردت في اللغة الفهلوية هي (كرد،كردان)، بل يشير سافراستيان أن اسم (كرد) أقدم من عهد أردشير بابكان مؤسس الدولة الساسانية الفارسية سنة(٢٢٦م)، ويقول"لقد اشتق اسم kurd من أرض ومملكة كوتيوم Gutium ومن شعب كوتي Guti وذلك بحذف حرف الراء Rبعد حرف العلة U (Gurti=Guti) وهذه قاعدة لغوية تطبق بشكل عام على كل اللغات الهندو-أوروبية، وخاصة الشرقية منها، مثل الكردية والأرمنية، والسنسكريتية، والإغرقية...ويبدو أن هذه التسمية وصلت إلى الساسانيين من عهود سبقتهم وهذا هو الراجح لدى الدكتور أحمد الخليل [١]، فقد اشتهر الكرد في النصوص المسمارية باسم (كرتي)، وسماهم الأكاديون باسم (كوتي، غوتي، جوتي) نسبة إلى كوتيوم، وعرف الشعب الذي عاش في منطقة كركوك (كرخي- گەرميان) باسم كاردو، وعرف الشعب الذي عاش في منطقة (هكاري) باسم (كاردوخ)، وكان الشعبان يتكلمان لغة واحدة، والجدير بالذكرأن منطقة كركوك هي الجزء الجنوبي الغربي من كردستان، في حين تقع منطقة حكاري في شمالي كردستان قرب الحدود العراقية - التركية...وظلت تسمية (كاردوخ) إلى زمن إكسنوفان(٤٠٠-٤٠١ق.م) [٢]..

---

[١] المصدر نفسه، ص١٥-١٦، وكذلك،الكردي، عالية فرج، الأسرة والتغيير الاجتماعي في كردستان العراق، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة النيلين، ٢٠٠٥،ص ١٠٨-١٠٩. لم ينشر.

[٢] الخليل،أحمد، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧، لبنان- بيروت، ص١٦.

فالأسماء المختلفة التي أطلقت على الكورد إن هي إلا كلمات متشابهة تدل على الترادف اللفظي إما على مجموع الشعب الكردي مباشرة وإما على تلك العشائر العديدة والقبائل الكثيرة التي كانت ولا تزال تعيش تحت اسم الكورد بأسماء وعناوين مختلفة في الأزمان القديمة[١]....

والمناطق التي سميت بكردستان عاش فيها بجانب الكرد أقوام أخرى و لم تكن ذات عرق واحد ولكن الأكثرية والأغلبية للقومية الكرديــة، فــي تلــك المناطق ، ومن الناحية الجغرافية لم تكن كردستان إقليماً موحداً بسبب تقسيم الكرد على دول مختلفة و لم تكن لهم دولة موحدة إلا أمارات متعــددة فــي العصر الإسلامي والعثماني و حرموا من ذلك لأسباب متعددة .

٣- لغة الكورد

يقول محمد علي العوني"اللغة البهلوية... أصل اللغــة الكرديــة الحاليــة المتشعبة إلى اللهجات الأربــع وهــي الكرمانجيــة والكورانيــة واللوريــة والكلهورية،وأقرب هذه اللهجات إلى البهلوية هي اللورية نظرا لقرب مكــان الألوار من مركزالبهلوية الأولى ولعدم تأثرالألوار كثيــرا مــن الكلــدانيين والآشوريين. ثم تليها الكلهرية فالكورانية والكرمانجية"[٢]...

ومن حيث الانتماء إلى المجموعات اللغوية" تنتمي اللغة الكرديــة الــى فصيلة اللغات الهندو أوربية قسم اللغات الهندو إيرانية، اما الصلة التي تربط

---

[١] الكردي، ،عالية فرج، مصدر سابق، ص، ١١٥.

[٢] البدليسي، الامير شرفخان، مصدر سابق ، ص٨٧.

اللغة الكردية بهذه المجموعة اللغوية فهي بالإضافة الى وجود الاف من المفردات الآفستية والبهلوية و الفارسية القديمة في اللغة الكردية، هي وجود القواعد اللغوية المتقاربة من حيث تصريف الأفعال و تركيب الجمل و كذلك من حيث التغيرات الدلالية و علم الأصوات اللغوية و حتى من ناحية تقسيم الكلام إلى مقاطع. إلا أن هذا الانتماء إلى هذه المجموعة اللغوية لا تعني بأي حال من الأحوال عدم استقلال اللغة الكردية بين لغات العالم الحية، حيث بالرغم من وجود التشابهات الكثيرة بينها و بين لغات هذه المجموعة من النواحي المذكورة إلا أن لها أصولها وقواعدها و تطوراتها و دلالاتها و اشتقاقاتها الخاصة، و هي ليست فرعا من اية لغة اخرى"[1].

ويذكر مينورسكي-وهو ممن عرف الكرد عن كثب- كما ينقل لنا د.أحمد الخليل" أن اللغة الكردية من عائلة اللغات الإيرانية، وتتكون هذه العائلة من اللغات الفارسية والأفغانية والبلوشية والأستينية، ومن لهجات أخرى قديمة وحديثة، واللغة الكردية ليست محورة عن الفارسية، وإنماهي لغة مستقلة لها قوانينها الفونيتيكية والسينتيكية الخاصة"[2].

فرغم القرابة اللغوية بينها و بين الفارسية الحالية مثلا إلا أنها لغة خاصة حافظت على استقلاليتها كما دلت الدراسات الصوتية و الاتنوغرافية و

---

[1] ينظر : -http://www.altareekh.com/vb/archive/index.php?t٣٥٦٠٠.html-May ٢٠٠٤ , ٠٨:٤١ مساء. اكرم قره داغي. وانظر أيضا الخليل، ،أحمد، تاريخ الكردفي الحضارة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧، لبنان- بيروت، ص١٠٥-١٠٦.

[2] الخليل، ،أحمد، مصدر سابق، ص١٠٥.

الدراسات المقارنة التي قام بها العالمان الألمانيان-روديجر وبوت- عام ١٨٤٠ حيث اثبتا نتيجة دراسات متواصلة في المقارنة اللغوية بين الكلمات الكردية و اللغات الإيرانية، على أن الكردية بقواعدها و مفرداتها و أصولها و أصواتها.. لغة خاصة مستقلة رغم انتمائها إلى اللغات الإيرانية.

وايد هذا الرأي بعد ذلك المستشرق الروسى بيترليرخ في ابحاثه القيمة التي نشرها بعنوان دراسات عن الكرد باللغتين الروسية و الالمانية عام ١٨٥٧ و ١٨٥٨ في سان بطروسبورك- لينينغراد - وكذلك بحثه القيم - دراسات عن كرد إيران عام ١٨٥٦- بطرسبورك - باللغة الروسية و أيد هذا الرأى ايضاً مستشرقون بارزون أمثال رينان و دورن و ارش و ميولر وجابا(١)..

إذا اللغة الكردية لغة آرية نقية، ويؤكد د.الخليل إلى أن لهجة المكري في مقاطعة صاوبلاخ بشرقي إيران هي الصيغة الأنقى للغة الكردية، لقربه من لغة زردشت(٢).

يقول الميجر- ادموندس الأخصائي في تاريخ الكرد في مقالة له نشرت في مجلة جمعية اسيا الوسطى العدد ١١ ما يأتي: "اصبح من الوضوح بمكان ان اللغة الكردية ليست عبارة عن لهجة فارسية محرفة مضطربة بل أنها لغة آرية نقية معروفة لها مميزاتها الخاصة و تطوراتها القديمة. و كذلك إن

---

(١) ينظر: http://www.altareekh.com/vb/archive/index.php?t-٣٥٦٠٠ May-٢٠٠٤.html, ٨:٤١ مساء. أكرم قره داغي.

(٢) الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص١٠٥.

مينورسكي البحاثة المختص باللغات الشرقية ينفي ذلك. و هو يعتقد انه بينما تنتمي اللغة الفارسية الى المجموعة الجنوبية الغربية، فان اللغة الكردية تنتمي الى المجموعة الشمالية الغربية وأنها تتصف بشخصية متميزة تماما عن اللغة الفارسية[١]"

فمن حيث مكانة اللغة الكردية في كوردستان العراق يمكن القول أن اللغة الكردية في إقليم كردستان العراق في إزدهارأكثر لأسباب تعود إلى الأرضية الأدبية لشعراء الكرد وكذلك لظروف مؤآتية زمن الإحتلال البريطاني ولإتفاقية سنة١٩٧٠ التي تم إقرار اللغة الكردية كاللغة الثانية في العراق وتم تدريسها في المدارس، فضلاً عن التطورات التي حدثت في كردستان العراق بعد إنتفاضة ١٩٩١وبعد تشكيل حكومة إقليم كردستان...

٤- جغرافية كردستان

واذا اخذنا كردستان الكبيرة كمساحة جغرافية فيمكن القول بان كردستان تقع في ضمن هذه الخارطة"من الشمال ، جمهورية ارمينية الخاضعة لروسيا ، و مقاطعات ارضروم و قارص و طرابزون التابعة لتركيا، ومن الشرق ، ولاية أذربيجان الإيرانية و العراق العجمي و مقاطعة فارس، و من الجنوب، ولاية خوزستان الإيرانية و العراق العربي و بادية الشام (لواء دير الزور)، ومن الغرب نهر فرات و بعض الولايات الشرقية من الاناضول"[٢] و تقع هذه الخريطة الآن ضمن الحدود الاتحاد السوفيتي السابق و تركيا و ايران و سوريا و العراق ...

---

١ ينظر : http://www.altareekh.com/vb/archive/index.php?t-٣٥٦٠٠May-٢٠٠٤.html ,٠٨:٤١ مساء. أكرم قره داغي.

٢ البدليسي، الامير شرفخان، مصدر سابق ، ص٨٢ .

بتعبير آخر يمكن القول أيضا أن كردستان تقع"في غربي قارة آسيا وتحديدا في قلب المنطقة التي تعرف الآن بالشرق الأوسط، وتحدها شمالا هضبة أرمينيا، وتعد الأقسام الشمالية والشرقية من كردستان جزءا من تلك الهضبة، أما أقسامها الشمالية والغربية فهي جزء من هضبة الأناضول غربا، كما أنها تتصل بالأقسام الشرقية للهضبة الإيرانية، وأما من الجنوب فتجاور كردستان بلاد العرب[١]".

إذا حسبناها بالكليومترات، والعدد الكمي فحينئذ نواجه مصاعب شتى ، لوجود تباين في تقدير مساحة كردستان ، لأنها لا تؤلف اليوم أرضا ذات حدود سياسية معترف بها، و إنما قسمت بين دول الجوار ، و فصلت أجزاء مهمة من المساحة الكلية ، بسبب سياسة تلك الدول، فبعض الاوساط الكردية تقدر المساحة بأكثر من (٥٠٠٠٠٠) كم٢ و هم يعتمدون على الخريطة التي نشرها مركز الدراسات الكردية في باريس عام ١٩٤٩ و يخمنها ل.رامبوب (٥٣٠٠٠٠كم٢) [٢] .

ولكن الدكتور قاسملوا واعتمادا على التقديرات الروسية يخمنها ب (٤٠٩٦٥٠كم٢)، ١٩٤٤٠٠كم٢ في تركيا و (١٢٤٩٥٠كم٢) في ايران، و (٧٢٠٠٠ كم٢) في العراق و (١٨٣٠٠كم٢) في سوريا عدا ما تدخل ضمن الاتحاد السوفيتي السابق و إذا قيست من الشمال إلى الجنوب فتكون

---

[١] الخليل،،أحمد، مصدر سابق، ص٣٨-٣٩.

[٢] ينظر:هاجاني، حازم، مصدر سابق، ص١٠٤-١٠٥

٢٠٠٠كم٢ أما معدل العرض فهو ٢٠٠كم٢ في الجزء الجنوبي و يتزايد شمالاً حتى يبلغ (٧٥٠) كم٢ [١].

تقع مساحة كردستان بحوالي مئتي ألف ميل مربع، أي ما يساوي مساحة فرنسا في أوروبا، ومساحة كاليفورنيا في أمريكا، وتزيد على أكثرمن٤٠٠٠ كم مربع كما أشير..وكردستان أرض الجبال والهضاب والأنهار والممرات، والثمار والأنعام والحيوانات الأليفة والوحشية..والمعادن المتنوعة والنفط[٢]...

التاريخ القديم لكردستان و شعبه كانت واضحة و إن كان يلفه الغموض في بعض نواحيه وذلك " لقلة المعلومات الواضحة و المفصلة، عن الأقوام والشعوب القديمة التي تألف منها الامة الكردية، و عن تطوراتها اللغوية و الاجتماعية "[٣] و الفضل الأكبر في المعلومات المتوفرة لنا عن تاريخ الكرد القديم يرجع إلى الآخرين من غير الكرد و خاصة علماء الغرب و الأخصائيون في علم الآثار و بالأخص في القرن الثامن و التاسع عشر الميلادي.

خلاصة الأمر انه ألقيت الضوء على جزء من التاريخ الكردي و كردستان في الأزمان الغابرة، و تقتصر تلك المعلومات على ذكر العلاقات الحربية و المناسبات التجارية بين الشعوب الكردية و بين جيرانها من الأمم و الشعوب و لا تتعرض إلا لماما واستطرادا، بتفاصيل الحادثات و الشؤون التاريخية التي مرت بالأمة الكردية [٤]، وبعضاً من هذا الغموض يشمل التاريخ القديم بشكل عام ولا تقتصر على التاريخ الكردي.

---

[١] المصدر نفسه، ص ١٠٥.

[٢] الخليل، أحمد، المصدر السابق، ص٣٨-٤١.

[٣] زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص ٦٧

[٤] زكي ، محمد أمين، مصدر سابق، ص ٦٧

وأخيرا وقبل الدخول في إتصال الكرد بالإسلام، رأى الباحث أن يشيربأسطر قليلة إلى الديانة لدى الكرد قبل الإسلام.

٥- ديانة الكرد

يقول د.أحمد الخليل"بما أن أجداد الكرد ينتمون إلى كتلة الشعوب الآرية، فلا ريب أنهم كانوا،في العهود الغابرة جدا، من أتباع ديانة (ميثرا) شأنهم في ذلك شأن الشعوب الآرية حينذاك ، ويبدوأن الميثرائية أصبحت أكثر اقترابا من التوحيدية من الألف الأول قبل الميلاد، حينما تجلت في صيغت (الأزدائية)، وتسمى (دينكرد)، نسبة إلى إله(أزدان-يزدان-الخالق)..." [١].

وغالبية الكرد كانوا من معتنقي الزردشتية إبانة الدعوة والفتح الإسلامي، واليزدية يرجع جذوره إلى الأديان القديمة للكرد من الميثرائية وشابتها معتقدات زردشتية، وخالطتها مؤثرات نصرانية نسطورية، وأخرى إسلامية [٢].

---

[١] الخليل،أحمد، مصدر سابق، ص ١١٣.

[٢] المصدر نفسه، ص١٢١-١٢٢.

إتصال الكرد بالإسلام

الواضح أن منطقة كردستان كان في الغالب مسرحاً لمعارك كبيرة بين القوى الكبرى بين تلك الامم الموجودة آنذاك و كذلك مع الشعوب الكردية المتواجدة من لولو و گوتى و كاشى و الخالدي و السوباري و الميديين و غيرهم، مع الاكديين و السومريين و البابليين و الآشوريين و غيرهم، و كان لهم دويلات و دول أعظمهم إمبراطورية الميديية الكبرى سنة (٧٠١ ق.م) التي أسسها (كياخسار هووخ شتر) و بلغت هذه البلاد أوج مجدها في عهدها الزاهر و امتدت فيه حدودها من (باختريانه- بخاري) شرقاً إلى نهر (قزيل ايرماق) عرباص و من بحر (قزوين) شمالاً إلى الخليج الفارسي جنوبا، و قضي على هذه الامبراطورية الواسعة سنة (٥٥٠ ق.م) في عهد ملكها (استياغ - ايختوويكو) الميدي الملك الاخميني المدعو (كورش- Cyrus) أي كيخسرو الكبير [١]

و بعد ذلك خضعت جميع بلاد كردستان و البلاد الميدية للحكومة الإخمينية و بعد سقوط الدولة الاخمينية على يد الاسكندر المكدوني الذي استولى على البلاد الايرانية، كانت البلاد الكردية (ميديا، كوردئين، و غيرها من المقاطعات) بطبيعة الحال وقعت بين هذا الميراث الكبير [٢]

و من ثم استمر هذا الكر والفر في هذه المنطقة بين الحكومات المتعاقبة الرومانية و الاشكانية (البرثيون) و الساسانية و وكذلك المعارك الطويلة التي

---

[١] زكي، محمد أمين ،المصدر السابق، ص ٨٣.

[٢] ينظر: زكي ،محمد امين، مصدر سابق، ص ٨٣

اصابت أضراراً بالغة بسكان هذه المنطقة التي عاش فيها الكرد و عاثوا فيها الفساد و الدمار و القتل و التنكيل و خاصة بين الامبراطورية الرومانية و الساسانية و دام الوضع هكذا إلى أن ظهر الإسلام، ففي إبتداء سنة (١هـ - ٦٢٢م) أخذ قيصر الروم هرقل (هراقليوس) يلتزم خطة التعرض و الهجوم، و استطاع السيطرة على أرمينية و كردستان و تغلب على جيش (شهربراز) القائد الايراني في (آذربيجان) شرهزيمة و اغتنم غنائم كبيرة و أعمل في بلاد يد التخريب و النهب و لا سيما بيوت النار (المعابد المجوسية) ثم واصل سيره عن طريق (أشنة - رواندز) إلى (نينوى) و بعد سنة استطاع الروم تشتيت الجيش الايراني المعسكر بكردستان و فرقه شذر مذر، كما أنه في سنة ٦٢٧ م حدثت ملحمة عظيمة على مقربة من نينوى بين جيش (هرقل) و جيش (خسرو) انتصر فيها الروم.

كان كردستان مسرحاً لمد و جذر و كرو فر هاتين الدولتين العظيمتين، و لهذا نجد أن في هذه السنة تعرض كردستان و لا سيما القسم الجنوبي و الشرقي منه (شهرزور)، لنكبات و تخريبات كبيرة و لم يبق في هذا الإقليم قرية و لا مدينة إلا و عمل فيها يد التدمير و النهب و السلب و الحرق من جراء تلك الحروب الطاحنة، حيث بقيت بلاد (شهرزور) في أيدي الروم لغاية سنة (١٨١هـ - سنة ٦٣٩م) و صادفت هذه الوقائع، ظهور الإسلام الذي أخذ بالانتشار في أرجاء العالم المشارق و المغارب في مدة و جيزة[1].

بالنظر في الوقائع التاريخية تبدوا أن كردستان قبل الفتح الإسلامي كانت بالأغلب تابعة للدولة الساسانية وان استطاع الرومان بسط نفوذهم على مناطق

---

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٢

منها وخاصة ما يعرف حالياً بكردستان تركيا، و لم يكن للكرد أية دولة في حين ظهور الإسلام و الفتوحات الإسلامية و إنما كانوا تحت وطئة الساسانيين و الرومان فقبل أن يدخل الكرد في الإسلام فكان لديهم ديانات قديمة مشتركة مع الآريين و الهندو أوروبيين و سكان المنطقة آنذاك كماأشرنا، و عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان كذلك إبراهيم عليه السلام في المنطقة التي تقع ضمن كردستان ولكن ليس لدينا ما يثبت بالقطع مدى إنتشار معتقداتهم في تلك الاقوام بما فيهم أسلاف الكرد، و من بعد ذلك إنتشر فيهم الزرادشتية فكان غالبيتهم اعتنق هذا الدين قبل الإسلام مع وجود معتنقي بعض الاديان الاخرى من عباد الشمس و بقايا الاديان القديمة وهناك إشارات بأن قسماً ضئيلاً منهم اعتنق المسيحية [١]

يقول محمد أمين زكي حول اعتناق الكرد للاسلام : " و لما ظهر الإسلام و اتصل الكرد بالمسلمين الاولين ، و أخذوا يفكرون في مبادئ هذا الدين الجديد و تعاليمه السمحة ، وجدوا أن هذه المبادئ القويمة و التعاليم العامة تتفق و ما جبلوا عليه من أخلاق و سجايا ، فأقبلوا على هذا الدين بكليتهم – كما يقول السيرمارك سايكس – و اعتنقوه بكل سهولة على مدى الايام وأخلصوا له كل الاخلاص .."[٢]

وهذا لاينفي أن الكرد إعتنق الدين الإسلامي حربا تارة وسلما تارة أخرى.. إلا أن أوجه التماثل في الأصول العقدية بين الأزدائية ودينكرد والزرادشتية من جانب والدين الإسلامي من جانب آخرقربت الإسلام إلى عقول الكرد و قلوبهم[٣]...

---

[١] للمزيد انظر: قفتان، صالح ، ميژووى گەلى كورد، ط٢ ، سليمانى، ٢٠٠٤، ص ٩٤ – ١٠٢ وهاجاني ، حازم ، مصدر سابق، ص ١٩٧– ٢٦٤ و كذلك، حمه كريم، حسن محمود ، ئايينى كورد ، ط١، ١٩٩٧، ١٤١٨ هـ .

[٢] زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص ٩٣

[٣] الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص١١٣.

هذا من الجانب الديني، أما من الجانب السياسي بالنسبة للكرد في صدر الإسلام، فقد "خسر الكرد استقلالهم القومي والسياسي منذ سقوط دولة ميديا سنة (٥٥٠ق.م) بأيدي الفرس الأخمين، فأصبحوا تابعين لهم أولا، ثم للدولة السلوقية اليونانية، ثم للدولة الأشكانية (البارثية) وكانت الأجزاء الشمالية والغربية من كردستان تقع أحيانا تحت سلطة الأرمن والرومان، وعند ظهور الإسلام كان ثلثا كردستان تابعا للدولة الفارسية الساسانية، في حين كان للثلث الباقي تابعا للدولة البيزنطية الرومية" [١].

كان مواطن الكرد ابان الفتوحات الإسلامية، موزعة بين الدول الثلاث:فارس وأرمينيا وبيزنطا، وتقع ضمن مناطق الجزيرة، وبلاد الجبل (إقليم الجبال)، وأرمينية، وأذربيجان، وخوزستان، وكرمان، وفارس، وخراسان، والتي تكثر تداوله في كتب التاريخ الإسلامي، وله صلة وثيقة بمواطن الكرد[٢].

ولايعلم" تفاصيل علاقة الكرد بالعرب قبل الإسلام ،لكن منطق الواقع يقتضي أن تكون ثمة علاقات فيمابين هذين الشعبين المتجاورين بشكل من الأشكال، وفيما بين الأفراد على الأقل، لأن العلاقات العسكرية والإقتصادية والثقافية ذات الطابع المؤسساتي كانت تتم في إطارسياسات الدولة الساسانية، باعتبارأن الكرد كانوا يعدون مواطنين فرسا" [٣].

---

[١] المصدر نفسه، ص١٥٠.

[٢] ينظر المصدرنفسه، ص١٣٥-١٣٦، ولتفصيل ذلك ينظر: ص١٣٦ -١٤٩.

[٣] المصدر نفسه، ص١٥٠.

و يمكن القول أن اول إتصال أو مواجهة للكرد كانت في معركة القادسية بإعتبار أن الكرد في ذاك الوقت تابعين للسلطة الساسانية ولايمكن القول أن لا يكون الكورد جزءاً ولو كان بسيطا من هذا الجيش في هذه الامبراطورية ولكن محمد أمين زكي يشير إلى أن اول اتصال للشعب الكردي بالجيوش الإسلامية كان في سنة (١٨ هـ) أي بعد فتح (حلوان) و (تكريت) [١]

و لكن الباحث يعتقد أن أول اتصال يرجع إلى سنة ١٤ في معركة القادسية أو ما بعده بقليل ولكن كجنود في الجيش الفارسي لا كشعب، و هذه المعركة تعد كبرى المعارك مع الفرس و قد احتشد جيش المسلمين بقيادة سعد بن ابى وقاص أيام عمر بن الخطاب في موقع القادسية [٢]

مع ذلك كان هناك ثلاث روايات مختلفة في المصادر الإسلامية حول تحديد تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد الكرد، وهي:

١- إعتبار سنة (١٦) من الهجرة تاريخاً للفتح، ورد ذلك في مصدرين اثنين هما: فتوح البلدان للبلاذري المتوفي سنة ٢٧٩ هـ، و تاريخ الرسل و الملوك للطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ.

٢- أعتبار سنة (١٧) هجرية تاريخاً للفتح، وورد ذلك في تاريخ خليفة بن خياط المتوفي سنة ٢٤٠هـ.

---

[١] زكي، محمد أمين، المصدر السابق، ص٩٣.

[٢] ينظر: هلال ، هيثم، موسوعة الحروب ، ط١، دارالمعرفة ، ٢٠٠٦ ، ١٤٢٧ هـ ، ص١٧٢ – ١٧٤.

٣- إعتبار سنة (١٩) من الهجرة سنة للفتح و إليه ذهب اليعقوبي المتوفي سنة ٢٨٤ هـ في تاريخه، وهنا يرجح المؤلف سنة (١٦) هجرية للفتح و حسب إتفاق البلاذري و الطبري وذلك إعتماداً على بحث لفرست مرعي المعنونة ب (الكرد و مصادر معالم تاريخهم في صدر الإسلام)، و ذلك لأن تمصير كوفة كانت في سنة (١٧) هجرية، و قد أجمع المؤرخون على أن تمصيرها جاءت بعد فتوح المدائن و جلولا و غيرها [١].

و هناك اتصالات فردية بالدعوة الإسلامية ورسوله من قبل الكرد قبل هذا التاريخ حسب المصادر الإسلامية [٢] و هناك صحابي يدعى (جابان – كابان) الكردي وله إبن يدعى (ميمون) و يكنى بأبي بصير، و روي عنه عدة أحاديث في الأنكحة و الشؤون الأخرى [٣] هذا ما ذكره المصادر و من المحتمل أن يكون. هناك اتصالات أخرى لم تذكرها المصادر ...

بعد الهزيمة التي مني بها الساسانيون في معركة القادسية و بعد إنهيار الدولة الساسانية تقدم الفتح الإسلامي نحو البلاد الكردية ، عن طريق جلولاء – خانقين – قصر شيرين – حلوان – فهذا المحور الرئيسي و هناك محاور ثانوية مثل ، جلولاء – البندجين و محور جلولاء – الرذانات – دقوقا –

---

(١) دوسكي، علي نبي صالح، عمليات الأنفال في كردستان العراق، ط١ دارسبيريز للطباعة والنشر، دهوك ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٤-٥٥.

(٢) مثل (الاصابة في تميز الصحابة)، فتوح الشام، الواقدي ، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، وأسد الغابة، وروح المعاني، شەرەفنامە،...

(٣) و للتفصيل عن (جابان الكردي) ينظر كتاب خاص بهذا الموضوع بإسم كابان الكردي للمؤلف حسن محمود حمه كريم باللغة الكردية، وكذلك الخليل،أحمد، مصدر سابق.

خانقجار – سن بارما – بوازيج الملك – شهرزور [1] ، و يذكر لنا التاريخ ن الفاتح الشهير (سعد بن أبي وقاص) أرسل جيشاً بقيادة (هاشم بن عتبة) على (جلولاء) بعد فتح المداين في صفر سنة ١٦ هـ (مارس سنة ٦٣٧ م) و انتصر فيها و شتت شمل الجيش الفارسي المعسكر هناك ، و طاردهم (القعقاع بن عمرو) حتى قلعة (حلوان) فدخلها ظافراً ، هكذا حصل إتصال الشعب الكردي ، و الوطن الكردي بالجيوش الإسلامي عدا ما أشير إليه سابقاً ، و تعد فتح هذه القلعة حدا فاصلاً بين سواد العراق و ولاية الجبال ، و يقول البعض أن عمر ابن الخطاب (ت) لم يكن من يرى اية التوغل في بلاد العجم كثيراً [2].

هذا بالنسبة إلى المناطق الجنوبية لبلاد الكرد، اما المناطق الغربية و الشمالية منها المحاذية للجزيرة الفراتية، فقد اتفق المسلمون على انها فتحت على يد الصحابي عياض بن غنم الفهري سنة (١٩) من الهجرة، اما بخصوص فتح كردستان المركزية و يعني بها المناطق التي يسكنها الكرد فقط و لا يزاحمهم فيها أي قوم آخر، فالروايات بشأن فتحها تكاد تكون نادرة، و لعل البلاذري هو المؤرخ الوحيد الذي تطرق في رواياته إلى ذكر مناطق الكرد المركزية (معاقل ألاكراد) وملخص القول أن هناك محورين رئيسيين هما المحور الجنوبي الذي اشتمل على مناطق جنوبي كردستان التي

---

[1] دوسكي، علي نبي صالح، المصدر السابق، ص ٥٣، ٥٤ .

[2] زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص٩٤.

كانت تابعة للحكم الساساني الفارسي، والمحور الشمالي الذي اشتمل على الأجزاء الشرقية من غربي كردستان، وامتد من بعد إلى شمالي كردستان[١].

بالنظر إلى المصادر التاريخية نرى أن غالبية المناطق الكردية فتحت وفق العهود و المواثيق التي تبرم بينهم و بين المسلمين و حصلت بالطرق السلمية و قل فيه المعارك ولكن بطبيعة الحال لم يخل من المعارك و الصدامات و الخسائر كباقي الحروب...

هناك حقيقة تاريخية وهي أن الشعب الكردي لم تكن له ناقة ولاجمل في الحرب التي دارت في الشرقي المتوسط...ولم تكن ثمة حكومة كردية مركزية تنظم الشعب الكردي للمواجهة ولإتخاذ قرار السلم والحرب، وإنما كانوا خاضعين رغما عنهم للفرس الساسانيين وللروم البيزنطيين[٢].

بعد أن فتحت كردستان من قبل المسلمين القدامى و بعد التتبع التاريخي نرى أن الكرد دخلوا في الإسلام تدريجياً و بمرور الوقت، و حسن إسلامهم، و شاركوا بعد ذلك في الفتوحات الإسلامية للبلاد الاخرى و خدموا الإسلام و المسلمين، واعتبروا جزءاً من هذا التاريخ مع بقاء خصوصياتهم و شكلوا في طول التاريخ الإسلامي حتى العصر الحديث عدداً كبيراً من الدول و الامارات... و ظهر فيهم قادة و علماء أجلاء خدموا الإسلام و المسلمين... و شاركوا كباقي الشعوب الإسلامية في القلاقل و الثورات التي نشبت و

---

[١] ينظر المصدرين السابقين، وللتفصيل عن فتح كردستان والمعارك التي حصلت و العهود التي أبرمت ينظر حمه كريم، حسن محمود، كوردستان له به رده م فتوحاتى ئيسلاميدا ،ط١ سليماني ، ١٩٩٨، وكذلك الخليل، أحمد، مصدر سابق، ص١٥٤، فمابعد.

[٢] المصدر نفسه، ص١٦٢.

حدثت في طول هذا التاريخ في العهد الاموي و العباسي إلى أن نصل إلى زمن الصفويين و العثمانيين[١]

بالمقابل شاركوا في بناء صرح الحضارة الإسلامية كباقي الشعوب الإسلامية ، مع عدم تذويبهم في الامم الاخرى ، و أسسوا كيانات و وحدات إدارية بل دويلات كردية إن لم نقل دول كردية في طول هذا التاريخ التي تعد بالعشرات [٢] وذكرها الامير شرفخان البدليسي في كتابة شرفنامه بالتفصيل ... و فيما يلي قائمة لبعض الحكومات و الامارات الكردية ، كجدول ، و هذه الحكومات و الامارات تبدأ في القرن الثالث الهجري و تنتهي ببداية القرن العشرين و لم تكن هذه الحكومات و الامارات مستقلة استقلالاً كاملاً بالمعني الحديث و إنما كانت ضمن الولايات المركزية الادارية ...

	حكومة	المنطقة و المركز	العاصمة	التاريخ
١	روادي	آذربيجان	تەوریز	٢٣٢هـ – ٦٢٠ هـ ١٢٢٣ م
٢	دوستكى و المرواني	منطقة دياربكر و بتليس	دياربكر و ميافارقين	٣٨١ هـ – ٤٨٩ هـ ، ١٩٠٥ م
٣	بەرزيكانى	العراق و ايران	سرماج	٣٣٠هـ – ٤٠٦ ، ١٠١٥ م
٤	الايوبي	ميصر ، سورية ، فلسطين ، يمن ، جزيرة	قاهرة – دمشق	بفروعها ٥٦٧ – ٦٨٥ هـ – ١٧٨٦م

---

[١] ينظر : للتفصيل زكي، محمد أمين ،مصدر سابق، والبدليسي، الامير شرفخان، مصدر سابق.

[٢] ينظر : المصدر نفسه ...

٥	زند	جنـــوب ايـــران – كردستان ايران	شيراز – سنه	١١٦٠هـ – ١٢٠١ هـ ١٧٥٣م – ١٧٩٤ م
٦	شدادية	منطقة أريوان	گەنجه	٣٤٠ هـ – ٥٩٥ هـ ، ١١٩٨ م
٧	لـــورالكبرى (فضاوية)	لورستان	ئيزاج –سووس	٥٥٠ هـ – ٨٢٧ هـ ، ١٤٢٣ م
٨	لور الصغرى (خورشيد)	لور الصغرى	خورم آباد	٥٧٠ – ١٠٠٨ هـ ، ١٥٩٩م
٩	برا خوويي	بلوجستان	كيلات	١٢٤٥ هـ – ١٢٨٣ هـ ، ١٥٩٩ م
١٠	جزيـــــره (ئازيزان)	جزيره و گورگيل	جزيره	٦٤٥ هـ –٩٢١هـ ، ١٢٤٧ م – ١٥١٥ م
١١	خيزان	لإقليم خيزان	خيزان	٦٤٥ هـ -- ٩٢١ هـ ١٢٤٧ م – ١٥١٥ م
١٢	شيروان	منطقة بتليس	كفره	٩٢١هـ ، ١٥١٥ م
١٣	بتليس	غرب وان	بتليس	٦٢٧ هـ – ١٠٦٦ هـ – ١٦٥٥م
١٤	ساسۆن	منطقة موش	بتليس	٦٢٧ هـ – ١٠٦٦ هـ – ١٦٥٥م
١٥	سۆيدى	چەباقچور	گەنج	٦٢٧ هـ – ١٠٦٦ هـ – ١٦٥٥م
١٦	پازۆك	خنس	مەلا زگرد	٦٢٧ هـ – ١٠٦٦ هـ – ١٦٥٥م
١٧	ميردەستى	شمال دياربكر	ئاگيل	٦٢٧ هـ – ٩٥٠ هـ – ١٥٤٣ م
١٨	چەمشكزك	منطقة دێرسيم	چەمشكزك	٥٩٦ هـ – ١٠٠٠هـ – ١٥٩١ م
١٩	حسن كێف	شرق دياربكر	حصن كێف	٧٣٦ هـ – ٩٢١ هـ – ١٥١٥

		(فوق الدجلة)		م
٢٠	سليمانى	قولپ (منطقة گەنج)	قولپ	٧٣٦ هـ – ٩٢١ هـ – ١٥١٥ م
٢١	زاراكى	منطقة ماردين	ماردين	٧٣٦ – ١٠١٦ هـ ، ١٦٠٧ م
٢٢	كليس	منطقة حلب	گليس	٧٣٦ – ١٠٠٥ هـ ، ١٥٩٦ م
٢٣	حكاري	حكاري	باش قەلا (جولە مێرگ)	————————
٢٤	دنبلي	منطقة خوو(سلماس)	خووى	٣٥٠ – ٨٨٠ هـ ، ١٤٧٥ م
٢٥	برادۆست	تەرگەوەڕ	صۆماى	٩٠٠ هـ – ١٠١٧ هـ ، ١٦٠٨م
٢٦	موكري	موكرى	مەراغە	٨٥٠ هـ – ١٠٥٠ هـ ، ١٦٤٠م
٢٧	بادينان	بادينان	زاخۆ	٧٠٠هـ – ١٢٥٩هـ ، ١٨٤٣م
٢٨	سوران	منطقة أربيل	دوێن ، حرير ، رەواندز	٧٠٠هـ – ١٢٦٠ هـ ، ١٨٤٤م
٢٩	بابان	السليمانية	قەلاچوالان	٩٠٠ هـ – ١٢٦٧ هـ ، ١٨٥٠م
٣٠	بانه	منطقة بانه	بانة	٩٠٠هـ – ١٣٣٣هـ ، ١٩١٥م
٣١	شوانكاره	فارس و كرمان	بەردە ستێر ، كرمان	٤١٦ هـ – ٧٥٦هـ ، ١٣٥٥م

و هذا مجرد (٣١) حكومة و إمارة [١] وفي الاصل تبلغ عددها أكثر من ذلك [٢].

---

[١] ينظرللجدول كاملةً: قفتان، صالح ، مێژووى گەلى كورد ، ط٢، سليمانى، ٢٠٠٤ .

[٢] البدليسي، الامير شرفخان، مصدر سابق، ص١٨٦ – ١٨٧.

فالكرد شاركوا في كثير من الأعمال الجهادية أداءاً للواجب و خدمة للاسلام ضد أعدائه، و في الميدان العلمي نشروا علوم الشريعة و ساهموا في بنـــاء الحضارة الاسلامية و بالمقابل كان الإسلام قوة حضارية كبرى للكرد حـــدّد لمدة طويلة سبيل تطورهم السياسي و الاجتماعي[١] ومن الناحية العـــسكرية كان دور الشدادية والمروانية والأيوبية و غيرهم واضح و جلـــي و ذكرهـــا المؤرخون[٢]، فالعلاقة كانت تبادلية فالإسلام " أسهم إلى حد كبير في التطور التاريخي للشعب الكردي ، و قد وجد في صفوف هذا الشعب دائماً أعـــداد لا تحصى من المؤمنين بالإسلام ، المستعدين دائماً للقتال باســـمه مـــن أجـــل انتشاره ، كما أنه أنجب رجالاً أتقياء أعطوا المثل الصالح اعتبروا الاســـلام دستور حياتهم و منهج سلوكهم ، و كانوا يجدون في التبشير به و الدعوة إليه واجبهم الاجتماعي "[٣].

---

[١] نيكتين ، باسيل، مصدر سابق، ص ٢١٨ ،وكذلك،الخليل،أحمد، مصدر سابق.

[٢] ذكر بعضها ، الدوسكي في كتابه عن الأنفال اعتماداً على المصادر الاسلامية القديمة ، و هناك كتب كثيرة تذكر ذلك و خاصة عن دور صلاح الدين الايوبي ،ينظرعلى ســـبيل المثال ،البدليسي ، الامير شرفخان ، شرفنامه ، المصدر السابق ، والخليل،أحمد، المصدر السابق.

[٣] نيكتين ، باسيل ، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

واستمر الكردفي عطـــاءه داخـــل الحـــضارة الإســـلامية وعلـــى الأزمنـــة المتعددة،ومع ذلك حرم من حقوق كثيرة وخاصة فـــي العـــصور المتـــأخرة والحديثة(١).

---

(١) ومنذ بداية القرن السادس عشر الميلادي استأثرت كل من الامبراطوريتين الصفوية و العثمانية بقسم من الكورد .. و نجح العثمانيون في كسب الكـــورد إلـــى جـــانبهم لكـــون غالبيتهم يدينون بالمذهب السني كالعثمانيين وفق آراء بعض الباحثين في حين أن الفـــرس هم شيعيو المذهب و قد أتاح هذا للكورد الاحتفاظ بدرجة من (الحكم الذاتي) في الدولـــة العثمانية تحت إدارة زعمائهم المحليين و بقيت كردستان بؤرة النزاع العنيف بين هـــاتين الامبراطوريتين وساحته . و زاد الموقف تعقيداً المشاريع البريطانية و الروسية في القرن التاسع عشر الرامية إلى شمول نفوذها في المنطقة فكان الاتفاق بين الكرد و العثمـــانيين (بموجب اتفاقية (چالديران) ١٥١٦ بين السلطان سليم العثماني و الملا إدريس ، منح نـــوع من الاستقلال الداخلي للكورد داخل كردستان العثمانية ، لكن بعد تولي السلطان محمـــود الثاني الحكم سنة ١٨٠٨– ١٨٣٩ ألغي تلك الاتفاقية ، كان السلطان محمود يبغي تأسيس دولة مركزية على طراز غربي ، لذلك أنهى العمـــل بدســـتور (اللامركزيـــة للأقـــاليم الكوردية) و يقول محمد أمين زكي أن (جميع البلاد الكردية دخلت في حكم العثمـــانيين هكذا طواعية و رضى بفضل دراية مولانا الشيخ إدريس و سياسته الرشيدة و همة محمد باشا و شجاعته الفائقة ..

و يقول في مكان آخر عن هذه الاتفاقية و لاشك أن هذا حادث فـــذ فـــي التـــأريخ ، لأن كردستان لم يخضع خضوعاً تاماً لأحد الفاتحين ، بل ناضلهم نضالاً شـــديداً مـــن عهـــد الآشوريين حتى ذلك اليوم .

و لم يبق العثمانيون على عهدهم لملا إدريس البدليسي فيما بعد كما أشرنا و تدخلوا فـــي شؤون الامارات الكردية و رفع معاداة الاقوام ألاخرى للأتراك و من ضمنهم الكـــرد . و نتيجة للمظالم التي ايسو بها الكرد و إحساسهم بأن يكونوا كيانهم ضمن الدائرة العثمانيـــة

فقد قاموا بحركات و بثورات عديدة ضد العثمانيين ولكن الغالب منها قد تم القضاء عليها و وصل بعض تلك الحركات إلى مستوى رفيع من الاستقلالية ولكن نهاياتها كانت ماساوية مثل حركة إمارة محمد باشا الرواندوزي ، و حركة اسماعيل باشا البهديناني و حركة بدرخان باشا و عزالدين شير و حركة شيخ عبيدالله النهري الشمديناني و غيرهم و كان للتعامل السيئ مع الكرد أثر سلبي على الدولة العثمانية و ترك ثوراتهم آثاراً على العثمانيين و يمكن أن نعزو تلك الحركات و خاصة المتأخرة منهم إلى يقظة الروح القومية الكردية قبيل الحرب العالمية الاولى و لاسباب اخرى منها : وضع الكرد تحت حكمهم المباشر و الروابط القوية بين المناطق نتيجة احتوائها في إطار الادارة المركزية و كذلك نشوء الحركات القومية عند الشعوب الأخرى التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية كالعرب و اليونانيين و الأرمن و البلغار و الألبان و كان آخرهم الكرد و كذلك تاثير المصلحين الأتراك و الروس و الإيرانيين الذين دعوا إلى إقامة أنظمة حكم دستورية و التي سببت للكرد في النتيجة أنظمة دكتاتورية اضطهدا لكرد أكثر من أية أنظمة سابقة أخرى .

حاول القوميون الكرد أول الامر التعاون مع دعاة الاصلاح الترك باعتبارهم يدعون إلى المساواة و الاخوة و تأسيس دولة دستورية و هم ممثلون في جمعية الاتحاد و الترقي و لم يظهر في البداية أفكارهم المضمرة و كان من بينهم و من المؤسسين أفراداً من الشعوب ألاخرى و حين انتفضوا ضد عبدالحميد أظهروا أنهم أكثر إلتزاماً بالإسلام منه .. و خدعوا كثيراً من الناس و كسبوا أشخاصاً مثل الشيخ سعيد النورسي و خدعوه بأن إعلان المشروطية و دستورية الاتحاد إنما يقصد منها تأسيس حكومة الشورى في مستقبل الدولة العثمانية.

لهذا نجد أن هناك شخصيات كردية بارزة في (جمعية الاتحاد و الترقي) أمثال ، عبدالله جودت و ، إسحاق سكوني ، ابراهيم تمو ، شريف باشا و عبدالرحمن بدرخان، وكان لهم ادواراً مهمة في نشر فكرة الاتحاد و الترقي و استغل الاتحاد و الترقي الكرد و من ثم اتبعوا معه و كذلك مع الشعوب الأخرى سياسة ألاضطهاد و القمع و البطش و التصفية و الإبعاد..

يذكر شەرەفنامە كثيراً من مساهمات الكرد في المجال العلمي و الشرعي والحضارة الإسلامية بشكل عام، فقد خدم علماء الكرد المسلمين و ساهموا

على الرغم من الكرد و شاركوا مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى و تعاطفوا مع الأتراك لعوامل دينية .. مع ذلك فإن الحكومة العثمانية واصلت اضطهادها للأكراد و هجرت حوالي ثلاثة أرباع مليون منهم و دمرت قرى كردية بأسرها ... و تقول بعض المصادر أن عشرات ألآلاف من الاكراد قتلوا بين ١٩١٥ – ١٩١٨ في الولايات الشرقية من تركيا و هناك مذابح رهيبة و خراب و تدمير للقرى الكردية في تركيا و في تلك الفترة ذكرها مصادر عديدة هذا عدا الاضرار الناشئة من وقائع الحرب و المجاعات و الأمراض كما ذكرها محمد أمين زكي في كتابه .

قام الكرد بحركات ضد الاتحاد و الترقي مقابل ممارساتهم ضد الكرد مثل حركة ابراهيم باشا الملي و شيخ سعيد الحفيد و حركة ملا سليم الخيزاني في بدليس و حركة شيخ عبدالسلام البارزاني و عبدالرزاق بدرخان و سمكو و سيد طه عدا الثورات أخرى بعد الحرب العالمية الاولى ضدهم مثل ثورة شيخ سعيد پيران و غيره ولكن جميعها لم يكتب لها النجاح ،ولم يستوعب حقوق الشعب الكردي من قبل الآخرين و زاد مآسي الشعب الكردي أضعافاً مضاعفة و ترك آثاراً لم يملأ بعد حتى الآن، ولهم وعلى غيرهم *لتفصيل ذلك ... ينظر المصادر والمراجع التالية:*

إحسان، محمد، كوردستان ، ط١ ، اربيل ، دارآراس ، ٢٠٠٠ ، ص و٢١،٢٠و ناوخوش ، سلام ، إحتلال و تقسيم كوردستان ، ت: يوسف كمال ، ط ١ ، أربيل – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، ص ٣٦ ،٤١، ٤٧، ٥٥، ٥٦، و زكي ، محمد أمين ،مصدر سابق، ص١٢٤و عيسى ، حامد محمود ، مصدر سابق ، ص ٢٤ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ١٦٠– ١٧٣، و الحاج، عزيز ،مصدر سابق، ص ١٢و ملك ، يوسف ، كردستان أو بلاد ألاكراد ، ط٢ ، منشورات مكتب الفكر و التوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤ – ٢٧و زكي ، محمد أمين ،مصدر سابق، ص ١٧٨ – ١٨٢و علي، عثمان ، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ، ط ١ ، اربيل ، ١٤٢٤ ه ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٦٥ – ٢٦٦.

في كثير من العلوم الشرعية و الالية اللغوية ، و يذكر لنا التاريخ كثيراً من هؤلاء ، وأمراء الكرد أيضاً ساهموا في فتح المدارس و المستشفيات و الاعمال الخيرية الاخرى و من البارزين في هذا المجال صلاح الدين و أحفاده و مظفرالدين ألاربيلي ، و شيدت مدارس عديدة في كردستان أمثال مدرسة الزاهدية و قوبان في العمادية و المجاهدية في أربيل و مدرسة مير حسن ولي في مدينة مكس شمال كردستان ، و مدرسة الحمراء (سور) في مدينة جزيرة ابن عمر، والمدرسة الدوادية في (خيزان) ، عدا المدارس الكثيرة لصلاح الدين في مصر و الشام.

ظهر في هذا الشعب آلافا من علماء كبار في مجال الفقه والأدب والشعر والعلوم الإسلامية المتنوعة،وأغنوا الثقافة والحضارة الإسلامية، أمثال ابن خلكان المؤرخ الشهير و ابن الأثيرالمؤرخ، و الرسعني و الكواشي و الكوراني في التفسير و ابن صلاح الشهرزوري و الحافظ العراقي في الحديث و ابراهيم الكوراني الشهرزوري و ابن تيمية و المزوري و غيرهم في الفقه و أبو العلي القالي و ابن الحاجب و غيرهم في اللغة .. ومن رواد الأدب الكردي الملا أحمد الجزيري في القرن العاشر الهجري، والشاعر أحمد الخاني(١٥٩١ – ١٦٥٢) مؤلف أرقى منظومة ملحمية كردية وهي "مم وزين". و غيرهم كثير[١] ..

---

(١) ينظر بالتفصيل شرفنامه وكذلك الكرد لباستيل نيكتين من ص٢٤٨-٢٨٧و دوسكي، علي نبي صالح،مصدر سابق، ص ٦٢-٦٧ و لمعرفة أسماء الذين خاضو في الادب أنظر زكي ، محمد أمين ، مصدر سابق ،ص ٢٢٦ – ٢٣٦ .

ـد كان للتصوف دور كبيـر فـي كردسـتان علـى الجانـب الروحـي
الاجتماعي و من أبرز الطرق الصوفية القادرية والتي تنسب إلى الشيخ عبد
القادر الجيلاني وانتشرهذه الطريقة في كردستان العـراق ومـازال تأثيرهـا
موجوداً حتى الآن والنقشبندية التـي رفـع رايتهـا فـي العـراق الـشيخ
خالد الشهرزوري النقشبندي(١١٩٠هـ-١٢٤٢هـ-١٧٧٦م-١٨٢٧م) ورغم
أن أصول هذه الطريقة كانت قد وجدت في الهند منذ القرن الثامن للهجرة،إلا
أن الشيخ خالد استطاع أن يحولهاإلى حركة فكرية قوية سرعان ماتحولت إلى
حركة اجتماعية منظمة أحدثت أصداء واسعة في العراق في الثلث الأول من
القرن الثالث عشر الهجري-التاسع عشر الميلادي- ثم انتشرت منـه إلـى
الأقطار العربية الأخرى كالأحساء والشام ومصر بل وصلت في انتـشارها
إلى الأناضول، وقد أخذ عنه الكثيرون في بغدادوغيرها[1]، وتأثر الكرد بهذه
الطريقة الصوفية كثيراوهي الطريقة الأخرى بجانـب القادريـة ذات تـأثير
كبيرعلى الشعب الكردي في كردستان العراق وبقي من مريديهم وأتبـاعهم
حتى الآن، و هؤلاء لعبوا دوراً كبيراً وتركوا أثرا عميقـا علـى المجتمـع
الكردي على الرغم من وجود مآخذ و تحفظات كما هو الحال في كثير مـن
الأمور الاخرى ...

---

[1] ينظر: الكردي،عالية فرج،الأسرة والتغيير الاجتماعي في كردستان العـراق، مـصدر سابق،ص١٣٢-١٢٤،وه تەسەوف چی یه، أمین شیخ علاءالدین النقشبندی ،ومەولانا خالیدی نەقشبەندی وتەریقەتی نەقشبەندی، سەیدتاهیری هاشمی، وكلاهما باللغة الكردية، وغيرهم...

المبحث الثاني

التشكيلة الجديدة للحكومة العراقية و ولاية الموصل

يرجع أهمية الكتابة حول التشكيلة الجديدة للحكومة العراقية و ولاية الموصل إلى أن الأوضاع التي مرت بالكرد في كردستان العراق ومن ضمنها عمليات الأنفال ماهي إلا إمتداد للسياسة التي مورست تجاه الشعب الكردي بشكل عام وكرد العراق بشكل خاص حين لم يؤخذ رأيه في مصيره السياسي ،مع أن المعاهدات الدولية آنذاك أعطته ذلك الحق، ولكن صارت ضحية مصالح الآخرين.

الكرد واجه الأحداث الكثيرة و الكوارث الإنسانية في الحرب العالمية الاولى على الرغم من أنه ليس فيها أية مصلحة وراء ذلك و لم يكن له دولة مستقلة يدافع عنها ولكن بحكم تبعيته انضم إلى جانب تركياو استجر إليها، و **حاول الترك** و الألمان استغلالهم لمصالحهم ، و استطاع عملاء بريطانيا **استمالة قبائل كالهور** و كوران و هورامان من خلال الرشاوي و الدعم المادي ، و **قد نجحوا** في إقامة اتصالات مع شيخ محمود في نهاية الحرب ، و استطاعوا كذلك كسب تأييد أو ضمان حياد اكثرية العشائر الكردية في بلاد ما بين النهرين ، لكن القوات الانجليزية بعد ذلك لم تجلب الحرية، و لهذا

نشأت و منذ عام ١٩١٨ ، نزاعات مسلحة بين القوات البريطانية و العشائر الكردية في العراق ، استخدم فيها الطيران[١].

و قبل ذلك شارك الكرد بقيادة شيخ محمود و زعماء كرد آخـرين فـي التصدي للبريطانيين في الشعيبة إلى جانب العثمانيين و قتل كثير من الكـرد المشهورين [٢] مع كل ذلك استمر الاتصال بين شيخ محمود و الانجليز فيما بعد و وفق مفاوضات معروفة في التاريخ الكردي، مع أن البريطانيين لهـم خطط و اتفاقيات لتوزيع ممتلكات الدولة العثمانية، بما فيها كردستان[٣].

عندما انتهت الحرب العالمية الاولـى، و انتـصر فيهـا دول الحلفـاء (بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، الولايات المتحدة و اليابان) على دول المحور التي

---

[١] ينظر: عيسى، حامد محمود، مصدر سابق، ص ٣٤ - ٣٥.

[٢] المصدر السابق ص ٣٧ .

[٣] أن الروس و الفرنسيين و البريطانيين قد قاموا سراً بإتفاقية ما سمي بسايكس – بيكـو لتوزيع ممتلكات الدولة العثمانية ، و تضمن هذه الاتفاقية تقسيم العراق و كردستان أيـضاً فحسب هذه الاتفاقية ، أعطي كردستان الجنوبية لفرنسا و كردستان الشمالية للروس بمـا أن ايران كانت دولة صديقة لبريطانيا فلم تمس وحدة أراضـيها . ولكـن بعـد الثـورة الشيوعية في روسيا انسحب الروس من الحرب و أدانوا الاتفاقيات السرية مـن ضـمنها سايكس – بيكو ، لذلك عاد الانجليز واقنعو فرنسا بتغير الاتفاقية و ذلك من أجل أن تكون كردستان الجنوبية ضمن مناطق نفوذ بريطانيا مقابل اطلاق يد فرنسا في سورية و هـذا الاتفاق أدى إلى تقسيم كردستان ضمن الدول المجاورة تركية و إيران و عراق و سورية .. للمزيد انظر : علي ، عثمان،مصدر سابق، ص ٢٦٤.

كانت متكونة من الامبراطورية النمساوية المجرية، و المان و السلطنة العثمانية، و إثر هزيمة الدولة العثمانية في هذا الحرب استطاعت القوات البريطانية إحتلال ولايتي البصرة و بغداد و جزء من ولاية الموصل ضمن ممتلكات الدولة العثمانية التي كانت قد انهزمت في هذا الحرب و أبرمت هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ .

بعد ذلك أنشأت السلطات البريطانية من ولايتي (بغداد و البصرة) الدولة العربية العراقية عام ١٩٢١.

لقد كانت كوردستان بشكل عام إلى ذلك الحين مقسمة بين الدولتين العثمانية و القاجارية و ما عرف بكوردستان الجنوبية كانت تحت سيطرة العثمانية ، و كانت كوردستان الجنوبية تشكل القسم الاعظم من ولاية الموصل و لم تكن ولاية الموصل في البداية ضمن العراق العربي ، فقد كانت خارج نطاق هذه الدولة الفتية عند إنشائها ، وكان يتم التعامل معها بصورة مستقلة و منفصلة عن ولايتي بغداد و البصرة ، و هذا الوضع أدى إلى تلك الازمة الدولية بين كل من بريطانيا و تركيا بعد الحرب العالمية الاولى (١).

بعد حوارات مع الدولة العثمانية بممثلية الخليفة من شيخ الإسلام إبراهيم الحيدري و نائب رئيس الوزراء و عبوق باشا و عوني باشا و ضع وفدا لكرد من جمعية تعالي كردستان الشيخ عبدالقادر الشمزيني رئيس للجمعية و أمين عالي بدرخان نائب رئيس الجمعية و شخصيات أخرى مدنية و

---

(١) صابر، سروه أسعد ، كوردستان الجنوبية ، رسالة دكتوراه ، ط١ ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧ . و كذلك ، عمر ، شورش حسن ، حقوق الشعب الكردي في الدساتير العراقية.

عسكرية و بعد الاتفاق على منح كردستان الاستقلال شريطة بقاءها مع اتحاد عثماني و يؤخذ كافة التدابير لذلك ، إلا أن هذا الاتفاق كان حبراً على الورق ، لعدم رضى الانجليز عنها و لم يكن الترك جديين في تنفيذ المقررات بل إن صحيفة الوقت نشرت بأن الوفد الكردي لم يرض الشروط و طالب بالإنفصال التام [١].

"في خضم هذه الاحداث كان الانجليز منهمكين في تأسيس مؤسسة دولية تعطي لإحتلالهم الشرعية الدولية للحفاظ على مكاسبهم العسكرية و الاقتصادية في الشرق الاوسط . و كانت نتيجة إعلان تأسيس عصبة الأمم في ٢٥ من كانون الثاني ١٩١٩ و كان توقيت إعلانها قبل اسبوع من مؤتمر الصلح في باريس حول ضمان حقوق الشعوب المضطهدة و المناطق و الاقاليم الدولية " [٢]

بعد عدم حصول جمعية تعالي كردستان على أية حقوق من حكومة أسطنبول إتفقوا مع عدد من الجمعيات و الاحزاب السياسية و المتنفذين الاكراد ... أن يبعثوا الجنرال شريف باشا (الذي شغل منصب سفير الدولة العثمانية في ستوكهولم عام ١٨٩٠) لتمثيل الكورد و قدم شريف باشا مذكرة إلى المؤتمر في ٢٢ مارس ١٩١٩ مطالبا فيها بانصاف الحركة الكوردية مع شرح مسهب لموقع و تاريخ كردستان وطلب الارمن دولة أرمينيا الكبرى مقتطعين في طلبهم هذا جزءاً من كردستان و اعتبروه جزءاً مكونا لدولتهم

---

[١] ناوخوش، سلام،مصدر سابق، ص ٦٧، ٦٨.

[٢] المصدر نفسه، ص ٦٨ ، ٦٩ .

القديمة و بتأثير من شريف باشا و للتقارب عقد شريف باشا إجتماعاً مع ممثل الارمن بوغوس باشا للاتفاق سلمياً على حذف الجزء الكردي من خارطتهم ، و اعتباره كردياً و اتفقوا كذلك على تقديم مذكرة مشتركة إلى المجلس الأعلى للحلفاء في آب ١٩٢٠ و أقرها المجلس بأتفاقية سيفر التي تسمى في التاريخ الكورد بالاتفاقية المصيرية و كانت بنودها (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٣) حول القضية الكوردية و دولتهم المستقلة[1] ولكن هذه الاستقلالية بالنسبة للكرد لا يتضمن في هذه المعاهدة الدولة المستقلة بخلاف الارمن كما يقول محمد أمين زكي " سوى إشارة إلى إنشاء نوع من الحكم الذاتي للأكراد الذين يقطنون في المنطقة الوهمية التي تصوروها في شرقي الفرات و جنوبي بلاد (أرمينية) المنشأة حديثا ، محددة ببلاد (تركيا) و (سورية)و (العراق) .. مقيداً بالشروط و تحفظات شديدة ..."[2] و هذه التحفظات و الشروط مع الاطماع الاستعمارية ودول المنطقة منها غير قابلة للتحقيق لأنها لم تكن تخدم الأغراض الأوروبية و التركية في حينه و من تلك الشروط :

١- إستفتاء أهالي هذه المنطقة الكردية الصغيرة فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن الترك أم لا ؟.

٢- يعرض نتيجة هذا الاستفتاء على عصبة الامم لدراستها و إصدار قرارها في ضوء ذلك ، يقرر إذا كان الشعب الكردي جدير بالاستقلال أم لا ؟ فإذا قررت العصبة جدارة الشعب الكردي للإستقلال ، يبلغ ذلك القرار إلى

---

[1] ناوخوش ، سلام ، مصدر سابق ص ٦٩ .

[2] زكي، محمد أمين،مصدر سابق، ص١٨٤.

حكومة تركيا التي عليها ان تذعن له . فإذا بلغ الامر هذا الحد لا يمانع حينئذ في انضمام أكراد (الموصل) أيضاً إلى أكراد هذه الحكومة الكردية المستقلة استقلالاً ذاتياً ، و ان ينفذ ذلك البند الاخير في مدة سنة[١].

قد تم تحديد المناطق الشمالية و الغربية لكوردستان من الجهة النظرية و بقيت الاجزاء الجنوبية و الشرقية تحت احتلال الجيش الانجليزي وسيطرة العرب و الفرس ، لدرجة أن (شريف باشا) لم يستطع المطالبة بأكثر من هذا ، حيث صرح لرئيس مؤتمر الصلح في باريس جورج كلمنصو : إنني لا أطالب بأراضي كوردستان كاملة أو جميع حقوق الكورد ، بل إن قصدي إستقلال مناطق دياربكر و خربوط و بدليس و الموصل و كويسنجق و أورفة أما قضية الكورد و كوردستان فإنها تشمل من أرضروم إلى ايران. و في نفس الوقت لم يوافق الانجليز بالسماح لكل من رشيد زكي بابان و أحمد برزنجي بالاتصال مع شريف باشا كممثل عن كوردستان الجنوبية كخطوة منهم لتصغير شأن القضية الكوردية[٢] و لم تكن القضية كما يقول محمد أمين زكي " سوى مداورات سياسية و موضوع مساومات رخيصة ليس الا [٣] أم الكرد في ايران فإن الانكليز منعوهم بحجة عدم مشاركة ايران في الحرب العالمية الاولى [٤] و كل ذلك خلق جواً من اليأس سبب في إجبارهم على تنازلات لاحقة خاصة في توركيا و تحت ضغوط الكمالية .

---

[١] المصدر نفسه، ص ١٨٤ و كذلك ملك، يوسف ، مصدر سابق، ص ٧٣ – ٧٥.

[٢] ناوخوش ، سلام ،المصدر السابق، ص ٧٠

[٣] زكي ، محمد أمين ، المصدر السابق ، ص١٨٤.

[٤] ناوخۆش، سلام، مصدر سابق، ص ٧٠ –٧١.

"أما ما يتعلق بالفقرة التي حددتها الحلفاء بالإنتقال لتنفيذ وعودهم بالإستقلال فكان سن هذا البند متعلقا بما يجري من أحداث في المنطقة"[١] و لهذا نجد و بمجرد التغيير الذي حصل في المنطقة أهملت معاهدة سيفر ، فقيام الاتحاد السوفيتي و بزوغ نجم مصطفى كمال أتاتورك أدى إلى إلحاق الهزيمة بالقوات اليونانية و طردها من تركيا ، و تفاهم الحكومة الفرنسية مع حكومة (أنقرة) و دعم كمال أتاتورك من جانب عديد من الاطراف الدولية و غير ذلك من الأسباب جعلت تلك المعاهدة ساقطة لاغية و حلت محلها في ٢٤ تموز سنة (١٣٤١ هـ – ١٩٢٣ م) معاهدة لوزان القاضية بموت كل من (أرمينية) المبكرة و (كردستان) المصغر المقيد ، و انحصرت القضية الكردية بعد هذا في مسألة ولاية الموصل و في النتيجة ألغيت معاهدة سيفر على أثر ذلك و بدعم من فرنسا و إيطاليا و الاتحاد السوفيتي و الانكليز كتب السيد هنري ولسن رئيس أركان الجيش الانكليزى حول هذا الموضوع ما يلي : " أمام الدبلوماسية الانكليزية هناك هدف وحيد و هو إقامة علاقة صداقة مع مصطفى كمال " و تم إجهاض آمال الكورد و الأرمن كضحية لمصالح الحلفاء . و بهذا تعد مرحلة سيفر– لوزان الحدث المأساوي في تاريخ النضال الكوردي على المستوى العام في سبيل الاستقلال فالوعود المتكررة ضلت حبراً على الورق و صار الكرد لعبة و آلة مسخرة بيد القوى العظمى ، مما زاد الماساة عمقاً و حجماً و على أثر ذلك صنعت حدود قومية لدول جديدة على الساحة ، فخلق هذه الحدود لهذه الدول الجديدة بعد معاهدة سيفر

---

[١] المصدر نفسه، ص ٧١

أدى إلى توزيع الكرد على عدة دول و هي تركيـا و ايـران و سـورية و العراق و أجزاء من الاتحاد السوفياتي السابق، و هذا ما أقحم القضية الكردية في أزمة حادة ما زالت تداعياتها تلازمنا إلى يومنا هذا و عمليـات الأنفـال التي نحن بصددها إحدى تلك التداعيات .[1]

لم يكن الكرد أنفسهم بريئي الذمة فقد كانوا بينهم منافسات قبلية استغل من قبل أعدائهم ومن قبل الدول الكبرى ولكن الدور الرئيسي يرجع إلى أطماع الدول الكبرى...

---

[1] ينظر المصدر نفسه و كذلك إحسان، محمد، مصدر سابق، ص٢٢ ، ٢٣.

١- ولاية الموصل و مصير الكرد في العراق الحديث

عمل البريطانيون كثيرا لتثبيت سلطتهم وأمورهم الإقتصادية المستقبلية في العراق ،ومن أجل ذلك سلكوا طرقا متعددة وتعاملو مع القوميات المختلفة ،والتجؤوا إلى مجيء ملك من خارج العراق[١].

بما أن تشكيل العراق الجديد لم يكن عملاً إرادياً بين شعوب و طوائف العراق و إنما صنعت وفق الرغبات و الطموحات الاستعمارية و لمصالحهم و لهذا نجد أن العراق الجديد مصداقاً لقول من قال: "لقد كان العراق من صنع تشرشل – وزير المستعمرات البريطانية يومئذ – الذي خطرت له فكرة جنونية و هي الجمع بين حقلي نفط متباعدين ... و ذلك بدمج ثلاث فئات من الناس و هم الكردوالسنة و الشيعة" [٢]

فملك فيصل كان رجلاً ذكياً مجربا خبيراً في الشؤون العالمية و رأى تجربة الاتحاديين حين كان في اسطنبول كيف أثاروا غضب الشعوب و يرى إعطاء الحقوق للشعب الكردي ولكن ضمن ملكية فهو يعترف أن التشكيلة

---

[١] لتفصيل ذلك ينظر: عيسى، ، حامد محمود، مصدر سابق، ص ٤٣ ، ٤٤و لوكيتز ، ليورا ، العراق و البحث عن الهوية الوطنية ، ت: دلشاد ميران، ط ١ ، اربيل ، دارآراس ، ٢٠٠٤ ، ص ٣١و عمر ، شورش حسن ، مصدر سابق، ص ١٣،١٥،١٦،٢١ ، ٢٢ و صابر، سروه أسعد ، مصدر سابق، ص ٢١ – ٢٤ و كذلك ناوخوش ، سلام ، مصدر سابق، ص ١٠٢ – ١٠٥ و مار ، د . فيبي ، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي ، ط١ ، بغداد ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ ، ت : مصطفى نعمان أحمد ، ص ٤٧و للمزيد عن تلك الثورات و الحركات أنظر علي، عثمان ،مصدر سابق، عيسى، حامد محمود، مصدر سابق.

[٢] دوسكي ، علي نبي صالح ، مصدر سابق ، ص ١٣٠

فجديدة في العراق لم يشكل شعباً و لا امة عراقية ، ففي السنوات الأخيرة من عمره أحس باليأس ووصف الشعب العراقي كالآتي " في اعتقادي لا يوجد شعب عراقي بعد بل توجد كتلات بشرية خالية من الفكرة الوطنية مشبعة بتقاليد و أباطيل مذهبية لا تجمع بينهم جامعة سماعون للسوء ميالون للفوضى مستعدون دائماً للقضاء على أية حكومة كانت " هذا هو وصف للملك المنتصب على العرش تجاه شعبه المكونة و المشكلة قسراً[١] ، وقد كتب سنة ١٩٣١ في مذكرة جاء فيها " إن البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ذلك هو الوحدة الفكرية و الملية و الدينية فهي و الحالة هذه مبعثرة القوى منقسمة على بعضها ، يحتاج سياستها إلى أن يكونوا حكماء مدبرين ... و في هذا الصدد و بالإختصار أقول قلبي ملآن أسى أنه في اعتقادي لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد ، بل توجد كتلات بشرية خالية من أي فكرة وطنية ... لا تجمع بينهم جامعة ..هذا هو الشعب الذي أخذت مهمة تكوينه على عاتقي "[٢].

لم يكن الثورات و المعارضات مقتصرة و منحصرة في الشعب الكردي بل كان من سمة العراق العربي أيضاً و هذا استمر حتى الانقلاب و سقوط الملكية في العراق عام ١٩٥٨ [٣].

---

[١] أمين ، نوشيروان مصطفى ، كردستان العراق عصر القلم و المراجعات ، ت : حمه صالح گهلالی ، ط١ ، السليمانية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠٩ – ٢١٠

[٢] دوسكي ، علي نبي صالح ، مصدر سابق، ص ١٣٠

[٣] للمزيد انظر : مار ، فيبي ، مصدر سابق، أحمد و كذلك لوكيتز ، ليورا ، مصدر سابق.

أما بالنسبة لحسم مسألة و مشكلة ولاية الموصل ذات الاغلبية الكردية ، فقد اشتد الصراع بين الحكومة التركية و البريطانية على تبعيتها فقد كانت هناك مراحل لهذه القضية نتغاضى عنها ولكن في النهاية كانت مشكلة الموصل تركزت لدى الحكومة البريطانية أن هذه المشكلة تتمثل في تعيين الحدود بين تركيا و العراق ، و هي عند الحكومة التركية إعادة ولاية الموصل جميعها إلى تركيا ، فتمسكت تركيا بطلبها هذا منذ عام ١٩٢١ و بعد فرض شروطها على الحلفاء بإلغاء معاهدة سيفر برمتها ، ثم طالبت بعودة سيادتها على ولاية الموصل ، و في النهاية حسمت عن طريق عصبة الامم [١] .

في النهاية و بعد مداولات فشل الجانبين التركي و البريطاني في اتفاق لذا أحيل الموضوع إلى عصبة الامم و قررت العصبة في الجلسة المنعقدة بتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٢٤ تعيين بعثة خاصة مؤلفة من ثلاثة أعضاء برئاسة بول تيليلي و رئيس وزراء المجر السابق لجمع الحقائق و المعلومات للمساعدة في التوصل إلى قرار نهائي بشأن المسألة المتنازع عليها و ضمن اللجنة كلا من (ف . ويرسن) من السويد و الكولونيل (بوليس) من القواد البلجيكيين ،و التحق بها عضواً تركيا و عراقيا و درست محاضر جلسات لوزان و مجلس العصبة و مذاكرات الحكومتين البريطانية والتركية و رأت

---

[١] عمر ، شورش حسن ،مصدر سابق، ص ٢٩

للجنة أنه من الضروري الانتقال إلى ولاية الموصل للتحقيق ميدانياً [١] فوصلت اللجنة إلى مدينة الموصل يوم ٢٧ / كانون الثاني / ١٩٢٥ و بدأوا بزيارات ميدانية لمناطق من الموصل و أربيل و كركوك و السليمانية و كفري و كويسنجق و زاخو و قصبات أخرى للتعرف على آرائهم و رغباتهم ، و بعد أن أتموا مهمتهم قدمت اللجنة انطباعاتها حول هذه الزيارة ، و ما توصل إليها اللجنة ، و قدم التقرير إلى عصبة الامم في (٢٦ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ – ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ م) و سوى توصيات اللجنة و أهم النتائج التي توصلت إليها [٢]وفي هذه الاثناء سارع كل من الاتراك و البريطانيين و حلفاءهم لحشد دعم الكرد كل من جانبه و بأساليبه المختلفة ولكن يبدوا أن حدوث ثورة شيخ سعيد و اعدامه و نزوح مئات الكرد في تركيا إلى داخل العراق ، ضربة لسمعة تركيا في أوساط الكرد على الحدود و التي كانت غالبيتها من الموالين لتركيا ، و كذلك إبتعاد الشيوخ الدينيين الموالين للترك و إلغاء الخلافة العثمانية من قبل مصطفى كمال ، ثقل ميزان البريطانيين و حسم الأمر لصالحهم [٣] .

---

[١] عمر ، شورش حسن ،مصدر سابق، ص ٢٩– ٣٠ و كذلك ، صابر ،سروه أسعد ، مصدر سابق، ص ٢١ – ٢٤ و كذلك ناوخوش ، سلام ، مصدر سابق، ص ٣٢ – ٣٣ وزكي ، محمد أمين ،مصدر سابق، ص١٨٥ – ١٨٦.

[٢] عمر ، شورش حسن ،مصدر سابق، ص ٢٩– ٣٠ و كذلك ، صابر ،سروه أسعد ، مصدر سابق، ص ٢١ – ٢٤ و كذلك ناوخوش ، سلام ، مصدر سابق، ص ٣٢ – ٣٣ وزكي ، محمد أمين ،مصدر سابق، ص١٨٥ – ١٨٦ .

[٣] علي ،عثمان ، مصدر سابق، و كذلك عيسى، حامد محمود، مصدر سابق، ص ٤٦٢ – ٤٦٧ .

أخيراً رفع التقرير إلى مجلس عصبة الامم في ٢٦ / تموز / ١٩٢٥ و في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٥ ، تبنى مجلس عصبة الامم قرارا اعتمد بصورة رئيسية على توصية لجنة التحقيق ، و التي قضت في النهاية بضم ولاية الموصل للعراق ، مرتبطاً بمجموعة من الشروط التي لها آثار في مستقبل سياسة بريطانيا تجاه الكورد . فتوصيات لجنة التحقيق و قرار مجلس عصبة الامم تلخص بعضا منها كالآتي:

عدم تقسيم ولاية الموصل بين العراق و تركيا و تعين خط بركسل (خط الامر الواقع) كفاصل حدودي بين تركية و العراق و بقاء المنطقة تحت انتداب عصبة الامم أو بالأحرى بريطانيا لمدة خمس و عشرين (٢٥) سنة و طلب من الحكومة البريطانية تقديم تفاصيل عن التدابير الادارية التي ستتخذ مع الاخذ بعين الاعتبار ضمان الحقوق الثقافية للسكان الكورد، باعتبار أن خمس أثمان سكان الولاية من الكورد و هم بذلك أهم الاعراق و أكثرها عدداً من بين العرقيات الاخرى و كذلك توفير الالتزامات التي تضمن نوعا من الادارة الذاتية المحلية ، و كذلك ترتيب الامور العدلية و التعليم في المدارس و أن تكون اللغة الكردية الرسمية في هذه الامور و ورأت اللجنة أنه في حالة ما اذا إنتهت مراقبة عصبة الامم بعد انتهاء الاربع السنوات التي أبرمت فيها المعاهدة العراقية – البريطانية و لم يعط الكورد تعهدا بجعل ادارة محلية لهم ، و أن معظم السكان يفضلون الاتراك على حكم العرب .

وافق عصبة الامم في النهاية على إلحاق الولاية بالعراق، و أبرم الجانبان العراقي و البريطاني معاهدة في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦و رغم أن تركيا لم توافق على قرار عصبة الامم ولكن في النهاية رضخت للواقع و في معاهدة ثلاثية، بين العراق و أنكلترا وتركيا في٥/ حزيران / ١٩٢٦ اعطيت لتركيا

(١٠ %) من عائدات شركة النفط التركية لمدة خمس و عشرين سنة مقابل عترافها بتبعية ولاية الموصل للعراق[١].

فحسب شروط عصبة الامم كانت حكومة البريطانية مطالبة بأن تـوفر " لضمانات "و (التدابير الادارية) لكفالة حقوق الكرد في العراق ، و أكد كل من حكومة بريطانيا و الملك فيصل على ذلك و في ٢٤ شباط ١٩٢٦ رفعت لحكومة البريطانية مذكرة إلى عصبة الامم يبين فيها تطبيق ضماناته و لتزاماته؟![٢]

وبهذا حسمت مشكلة ولاية لموصل لصالح لعراق لأسباب عديدة من أهمها لطموحات الامبريالية للسيطرة على حقول لبترول ولسيطرة على لمناطق لحيوية والاهمية الجيوبولوتيكيه لموصل و لمنطقة فضلاً عن أسباب عديدة أخرى منها لتوازن لمذهبي و توازن لقوى بين تركيه و لعراق، وكل ذلك كان على حساب لشعب لكردي و وأد قضيته وعدم الاعتبار لحقوقه لقومية كسائر لشعوب بعد تفكك لدولة لعثمانية و كانت للانشقاقات الداخلية دور في تسهيل تهميشهم على لساحة، عدى بسلطة قادة لكرد على لصعيد لسياسي وتخديعهم من قبل كافة الاطراف واستغلال لكرد كسلاح لحسم لخلافات بين لدول و كسب لمصالح لطموحاتهم كما فعل ذلك الانكليز، ولكن هذه لسياسة أثبتت بعد ذلك فشلها على مر سنين ولعقود لتي تخطاها لشعب لكردي مع هذا لكيان لجديد ، فرغم قبولهم بعد ذلك مع هذا لكيان وانخراطهم فيها مع ذلك نجد أن حقوقهم هضم واستعمل معهم فيما بعد أبشع الأساليب ولطرق لكبت حرياتهم و مصادرة

---

[١] ينظر مصدر سابق، ص ٤٦٧ – ٤٦٨ و عمر، شورش حسن، مصدر سابق، ص ٣١– ٣٦ و صابر، سروه أسعد ، مصدر سابق، ص ٣٣ – ٣٤ .

[٢] علي، عثمان، مصدر سابق، و كذلك عيسى، حامد محمود،مصدر سابق، ص ٤٧١ .

حقوقهم ، و مورست معهم حسب نظرة سريعة لتاريخهم الحديث أقظع الاساليب و أسوأ المعاملة من بين الشعوب... فعلى الرغم من ان الشعب الكردي قبل في النهاية بحكم الواقع إلا أن التعامل معهم لم يكن بالسوية و لم يعتبروا كاملي الاهلية و الحقوق و إنما عوملوا كرعايا في الدرجة الثانية و الثالثة و لهذا قام الكرد بثورات ضد الانظمة أبرزها ثورة ١١ أيلول سنة ١٩٦١ في عهد عبدالكريم قاسم بقيادة الزعيم ملا مصطفى البارزاني و راح ضحية الثورات آلاف من الناس فكان معظم الضحايا من الاطفال و النساء و العجزة .

زادت مأساة الكرد حينما سيطر القوميون المتعصبون على السلطة و خاصة في نهايات حكم عبدالكريم قاسم و بداية الانقلاب العسكري الذي أزاح عبدالكريم قاسم بتدبير و تنفيذ حزب البعث العربي الإشتراكي و بالتعاون مع فريق من الضباط القوميين في الجيش العراقي صبيحة الثامن من شباط ١٩٦٣ [١] .

منذ ذلك الانقلاب وفي تجربتهم الأولى القصيرة وتسلمهم السلطة[٢]، تعرضت كردستان العراق لانتهاكات من قبل ما سمي بالحرس القومي، وزاد الأمر سوءا حين تسلمت البعث السلطة للمرة الثانية

---

[١] احسان ، محمد ، مصدر سابق، ص ٤١ – ٤٢

[٢] ففي البداية و قبل الثورة جرت اتصالات بين القوميين و البعثيين و بين قادة الثارتي و أعطو وعود شفوية بالحكم الذاتي لكوردستان إلا أنها لم تترجم إلى واقع فعلي و سرعان ما طواها النسيان و كأن شيئاً لم يكن، و هو الثورة الكردية في أقل من أربعة أشهر ، بدأت الحرب تحت شعار ((القضاء التام على عصابة المتمردين الشقاة حسب تصريح وزير الدفاع البعثي الفريق صالح مهدي عماش)) بدأت الحرب بعد رفض الحكومة البعثية ((الحكم الذاتي)) الذي وعدت به ، و تجددت القتال و شارك فيها لواء اليرموك فأصابوا بهزيمة شنعاء في موقعه (باطوقة) الشهيرة عند مشارف زاخو ، مع ذلك بدأ الكيان الحزبي للبعث لتناقضات داخلية بين الجناحين العسكري و المدني في القيادة القطرية و أفرزت سياستهم في الاستبداد و القمع و ممارسات الحرس القومي أثراً كبيراً في عزلة

في ١٩٦٨، فهذا يجر الباحث كي يتحدث بشكل مفصل نسبياً عن البعث و علاقتهم بالكرد و الحركة الكردية.

الحكم الجديد و في اتساع مقاومته و التصدي له من قبل الجماهير العربية و الكردية على سواء.

حين تخبط البعث في صراعات داخلية استغلهاعبدالسلام عارف بمساعدة الناصريين لاسقاط الحكومة البعثية، و سقطها في ١٨ / تشرين الثاني ١٩٦٣ و حلت النكسة بحزب البعث و شكلت وزارة طاهر يحي ،و بدعم من جمال عبدالناصر و بن بلله أعلن مفاوضات و عقد هدنة بين الكرد و الحكومة الجديدة في شباط ١٩٦٥ ، لكن الهدنة لم تصمد لرفض الحكومة الحكم الذاتي للكرد و إثر مقتل عبدالسلام عارف في تحطم طائرته في نيسان ١٩٦٦ ، خلفه شقيقه عبدالرحمن عارف الذي صرح أن المشكلة الكردية يكون بمنح الاكراد حكماً ذاتياً ، ولكن بدون جدوى فكان الكرد في هدنة قلقة حتى تموز ١٩٦٨ دون تحقيق أي من مطالبهم و الحصيلة التي أصاب الكرد منذ الثورة سنة ١٩٦١ الشهيرة تقدر بنحو ٦٠٠٠٠ بين قتيل و جريح و تدمير ٣٠٠٠ قرية و ١٣٠٠٠ عائلة فقدت أرباب بيوتها أثناء القتال ، مع ذلك حافظ الكرد على الهدوء و لم يواجهوا الحكومة العراقية أثناء الحرب العربية – الاسرائيلية على الرغم الخسائر التي تكبدوها بأيدي القوات العراقية طيلة الستينات . حين كان شعار الحرس القومي و بعض من العرب على القرى الكردية عبارة عن (احن العرب أهل الغيرة نطرد الأكراد من هالديرة) و (أحن البدو وين العدو) ،و كانت النتيجة تلك الضحايا من الكرد و آلاف الجلود و الضباط من الحكومات العراقية في تلك الفترة .

احسان ، محمد ، مصدر سابق، ص ٤٢ – ٤٣ و ابوشقرا ، صلاح عصام ، الاكراد شعب المعاناة ،ط ١ ، ١٤٢٠ – ١٩٩٩ ، دارالهادي ، ص ٢٧ للزيادة في فيما حصل بعد انقلاب التشرين انظر : العاني ، خالد عبدالمنعم ، موسوعة العراق الحديث ، ط١ ، الدارالعربية للموسوعات ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤١ – ٣٤٢ .وص٢٧و٢٨، و فاتح ، لطيف ، صالح ، مجيد ، كورد قران ، مجلد ١ ، ط١ ، سليماني ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١ – ٣٢ لتلك الخسائر انظر :قفتان، كاوس ،مصدر سابق، ص ١٨٤، ٢٤٧، ٢٤٨ ، ٢٥٨.

المبحث الثالث

الكرد وحزب البعث العربي الإشتراكي في العراق

١-البعث ، نبذة تاريخية:

لقد مرتأسيس الحزب البعث العربي الإشتراكي بعـدة مراحـل، وكـان لرموزه ومؤسيسيه دوربارزفي تلك التطورات، ومن أبرزهم، ميشيل عفلـق وصلاح الدين البيطار وزكي الأرسوزي[1].

---

[1] ففي سنة ١٩٣٢م عاد من باريس قادماً إلى دمشق كل من ميشيل عفلـق (نـصراني ينتمي إلى الكنيسة الشرقية) ، وصلاح البيطار (سني) في١٩٣٤ وذلك بعد إنهاء دراستهم العالية محملين بأفكار قومية وثقافة أجنبية بعدأن إلتقيا عام ١٩٢٩ في سوربون، وتـأثرا باليسار في باريس ولم يكن هناك من يتعاطف مع السوريين غير الشيوعيين والإشتراكيين وبعد ذلك عمل كل من عفلق والبيطار في التدريس،الأول في التأريخ والثاني للفيزياء ومن خلاله أخذا ينشران أفكارهما بين الزملاء والطلاب والشباب، أصدر التجمع الذي أنـشأه عفلق والبيطار مجلة الطليعة مع الماركسيين سنة ١٩٣٤-١٩٣٥م وكانوا يطلقون علـى أنفسهم اسم (جماعة الإحياء العربي).

مع الدور الذي لعبه أستاذ ثانوي هـو -زكـي الارسـوزي - مـن أبنـاء لـواء "الاسكندرون" قاد حركة مقاومة طلابية ضد تتريك اللواء المذكور، بعد أن درس الفلـسفة في فرنسا، وتخرج فيها، واتصل بما كان الفكر الفرنسي يموج به في تلك المرحلـة مـن أفكار، وقد انطلق بعد عودته إلى لواء "الأسكندرون" يدعو إلى "البعـث العربـي" الـذي اعتبره الحل الوحيد لتحرر "لواء الأسكندرون" من احتلال فرنسا ومن دعاة التتريك فـي وقت واحد. ولم يلبث الارسوزي إلا قليلاً حتى صار أقرب ما يكون إلى مرتبة الزعامة الثقافية والسياسية في "اللواء السليب" كما كان يطلق عليه في أدبياته، وقد اضطر لمغادرته

بعد أن الحق رسمياً بتركيا الجديدة. وغادره معه مجموعة من طلابه من أبناء اللواء المذكور إلى دمشق، وإستنادا إلى حديث أجراه حنا بطاطو مع الأرسوزي قسم جماعته عام ١٩٣٩ إلى قسمين أحدهما سياسي سماه (الحزب العربي التقدمي) والثاني ثقافي وسماه(البعث العربي) وقد قدم الارسوزي نموذجاً من العمل السياسي لا عهد لدمشق به، فمن حيث الفكر كان فكره ثورياً فجرته عمليات الكفاح المتنوع لإبقاء لوائه جزءاً من سوريا لا من تركيا، والمحافظة على هويته العربية، وأكسبت قضية الاسكندرون فكره طابعاً عملياً متحركاً لم يكن متوافراً لمفكري ثانويات دمشق أمثال عفلق والبيطار. وكانت الفواصل في ذهن الارسوزي بين فكر الزعامات التقليدية وفكرة البعث العربي الذي يتخيله ويريده واضحة. فقد عاصر الرجل اليسار الفرنسي وتتلمذ على بعض رموزه وحاول توظيف جوانب من الفكر اليساري الفرنسي في التركيبة البعثية القومية بنجاح أغرى شباب ذلك الجيل ولفت أنظارهم إليه، فقد حول حصيلته الفكرية إلى إيديولوجية مثالية يمكن للمتعلمين الباحثين عن عقيدة للعمل والتنظيم تفصلهم عن مجموعات الشيوعيين والإسلاميين والزعامات التقليدية معاً واكتشفت الزعامات التقليدية الشامية والمدرسون الذين لم يكونوا قبل الارسوزي يواجهون منافسين لهم وزن مهم بهذا المستوى فبدأت عمليات تحجيمه ومحاصرته من هؤلاء جميعاً. فكل هؤلاء قد رأوا في هذا الغريب الطارئ على البيئة الدمشقية السياسية تهديداً، وبعد ذلك استطاع كل من ميشيل عفلق وصلاح البيطار بأسلوبهما الخاص في تحجيمه بعد احتوائه ثم استهلاكه فكرياً وبعدأن شكلا معه حزب البعث.

فقد دعى الرجلان الارسوزي للتعاون مع النواة التي شكلاها أو كانا يهيئان لتشكيلها "البعث العربي" وهي النواة التي حاولا أن يقنعاه بأنها انعكاس لأفكاره، وتعبير عن فلسفة التوافق معه، لكن الأمر لم ينطل على الارسوزي فبعد لقاءات محدودة معهما خرج ليتهم عفلق والبيطار بالتواطؤ مع المخابرات الفرنسية للإجهاز على حركته الناشئة، ورأى في شخصية عفلق وجهوده تحالفاً مع المخابرات الفرنسية لإجهاض حركة "البعث العربي"

باسم "البعث العربي" كما كان له مثل ذلك الرأي في الزعامات التقليدية التي خضعت لمساومات المحتل الفرنسي وقبلت التعاون معه لإجهاض ثورات الشعب!! ومحاولاته لتحقيق التحرر الحقيقي، وراح بعد ذلك الارسوزي يعقد الحلقات في بيته وفي المقاهي وفي الفصول التي يدرس فيها للتنديد بالزعامات التقليدية وبعفلق والبيطار واتهامهم – جميعاً – بالتواطؤ المكشوف مع قوى الاحتلال الفرنسي لإجهاض ثورات الشعب، وقد كان رد فعل عفلق ضد الارسوزي عجيباً حيث تبنى عفلق أفكار الارسوزي في "البعث العربي" وانتحلها على أنها أفكاره، وصار يعبر عنها بلغته وطريقته، ويعتبرها "الإيديولوجيا القومية" التي ابتعث عفلق للتبشير بها والدعوة إليها.

ففي نيسان ١٩٤٧م تم تأسيس الحزب تحت اسم (حزب البعث العربي)، وقد كان من المؤسسين: ميشيل عفلق، صلاح البيطار، جلال السيد، زكي الأرسوزي وآخرون، كما قرروا إصدار مجلة باسم البعث. ، ثم اندمج حزب البعث مع الحزب العربي الاشتراكي تحت اسم (حزب البعث العربي الاشتراكي) عام١٩٥٣م و الحزب العربي الاشتراكي" وهو حزب حموي النشأة والانتشار كان يتزعمه أكرم الحوراني. وكان أهم أهداف ذلك الحزب هو مقاومة من سموهم بالإقطاعيين في حماة. والوصول إلى الحكم بأية وسيلة متاحة، ولذلك كان الحوراني يركز على وسيلتين أساسيتين عنده هما: العمل على تحريض الفلاحين ضد ملاك الأراضي، ومحاولة الوصول إلى عناصر عسكرية يمكن التأثير عليها، وتحويلها إلى أدوات في اللعبة السياسية. وباتحاد مجموعة الحوراني مع مجموعة عفلق والبيطار ولد النصف الثاني من الحزب ليصبح "حزب البعث العربي الاشتراكي" يقوده الثلاثي عفلق والبيطار والحوراني،وبهذا يتبين ان البعث تكون من ثلاث مجموعات مجموعة زكي الأرسوزي والعفلق والبيطار مع جماعة أكرم الحوراني وقد ضم الجيل الجديد من نشطاء البعث،ومثقفيه،وزعمائه أسماء كثيرة معظمها سوري، بينها: زكي الأرسوزي (العلوي النازح من الإسكندرية)، وأكرم الحوراني، ملاك الأرض السني، وميشيل عفلق الدمشقي الأرثوذكسي، المتحدر من عائلة تجار،وصلاح الدين البيطار، المثقف المسلم السني،ورغم أن اسم (حزب البعث) يرتبط باسم ميشيل عفلق(ت١٩٨٩)،

وكان للبعث دور في الحكومات التي تأسست في سوريا بعد الإستقلال وحتى حكومة الانفصال برئاسة الدكتور ناظم القدسي من ١٩٦١/٩/٢٨م وحتى ١٩٦٣/٣/٨م[١] ،وتسلم السلطة من قبلهم.

فإن الفكرة والحركة كانت الإبن الشرعي لهؤلاء الأربعة، ..وقد أضاف كل فرد من هؤلاء عنصرا خاصا إلى عموم الفكرة، فمثلا أن حوراني جاء بفكرة الإشتراكية الفلاحية إلى البعث، أماعفلق فقدأمم الإسلام لصالح القومية،ونقل الأرسوزي عناصرمن الباطنية العلوية إلى الفكر القومي،فيما عززالبيطارملامح النزعة القومية المستمدة من المدرسة الفرنسية.

ينظر: حزب البعث العربي الاشتراكي في http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm وكذلك الجهني، مانع بن حماد،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٥،١٤٢٤-٢٠٠٣م، ص٤٧٠، وكذلك بطاطو،حنا،العراق،الكتاب الثالث،ت:الرزاز،عفيف،ط١٤٢٧،١ه-٢٠٠٦م، منشورات فرصاد، ص٣٢،٣٠،٣١- ٣٤و http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.ht حقيقة حزب البعث وتكوينه، ، طه جابر العلواني، و http://www.vb.6arab.net/showthread.php?t=2414 و عبدالجبار، فالح- داود، هشام، الإثنية والدولة، ت: النعيمي، عبدالإله، معهدالدراسات الإستراجية، ص٤٩٩.

[١] وهذه الحكومات هي حكومة شكري القوتلي: من ١٩٤٦م وحتى ١٩٤٩/٣/٢٩م و حكومة حسني الزعيم: استلم السلطة عدة شهور من سنة ١٩٤٩م و حكومة اللواء سامي الحناوي: بدأ حكمه وانتهى في نفس عام ١٩٤٩م حكومة أديب الشيشكلي: استمر حكمه حتى سنة ١٩٥٤م و حكومة شكري القوتلي: عاد إلى الحكم مرة ثانية واستمر إلى توقيع اتفاقية الوحدة مع مصر سنة ١٩٥٨م و حكومة الوحدة برئاسة جمال عبد الناصر: ١٩٥٨ــ ١٩٦١م و ــ حكومة الانفصال برئاسة الدكتور ناظم القدسي: وقد دام الانفصال

من ١٩٦١/٩/٢٨م وحتى ١٩٦٣/٣/٨م ومن ثم و منذ ١٩٦٣/٣/٨م وإلى اليوم فقد وقعت سوريا تحت حكم حزب البعث، وقد مرت هذه الفترة بعدة حكومات بعثية آخرهم حكومة ،بشار الأسد النجل للراحل حافظ الأسد.

وقد ضم "حزب البعث" في صفوفه الأولى غالبية من أبناء الأرياف الذين انتقلوا من القرى والأرياف إلى مراكز المحافظات التي تتوافر فيها المدارس الثانوية لمواصلة الدراسة، وكانت الخلايا الأولى للحزب تستقطب أبناء طوائف معينة "فاللوائيون" أو أبناء "لواء الاسكندرون" الذين استطاع عفلق أن يستقطبهم حوله - بعد محاصرة الارسوزي - وهم من اتباع الارسوزي سابقاً، كانوا ينتمون إلى الطائفة "العلوية" فصار هؤلاء دعاة للحزب بين أبناء طائفتهم من شباب جبال العلويين ليجندوا دعاة آخرين للحزب من أبناء ثانويات اللاذقية والساحل.

وكان لعفلق صلات عائلية بحكم انتمائه إلى عائلة نصرانية تسكن حي "الميدان" في "دمشق" وتتعامل مع الجنوب – أي حوران وجبل العرب "الدروز" – ولها صداقات مع بعض الأسر الدرزية سرعان ما وظفها للوصول إلى طلاب الثانويات الدروز في دمشق والسويداء مركز محافظة جبل العرب، وقد تحددت بنية الحزب منذ البداية بطبيعة البنى الاجتماعية التي انحدرت منها تلك العناصر الحزبية الأولى: فكانت بنية ريفية من نوعية أنصاف المتعلمين من طلاب بالدرجة الأولى ثم أساتذة وموظفين. ومن جذور طائفية محددة؛ تأتي بالدرجة الأولى منها الجذور العلوية، ثم الدرزية، فالإسماعيلية، فالمسيحية.

وقد ترتب على ذلك أمور كثيرة ' حسب رأي دكتور طه جابر.ينظر:
http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.htm حقيقة حزب البعث وتكوينه ، طه جابر العلواني
و(http://www.alfalaq.com/sam/sam82.htm)و حزب البعث العربي الاشتراكي
في http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm وكذلك الجهني، مانع بن حماد، مصدر سابق، ص٤٧٠، وكذلك بطاطو، حنا، مصدر سابق، ص، ٣٢، ٣٠، ٣١-٣٤و
وhttp://www.vb.6arab.net/showthread.php?t=2414 و عبدالجبار، فالح- داود، هشام، مصدر سابق، ص٤٩٩.

- وقدأعلن في دستور حزب البعث العربي الاشتراكي بعد تـشكيله أن الحزب البعث العربي الاشتراكي حركة قوميـة شعبية انقلابية تناضل فـي سبيل الوحدة العربية والحريةو الاشتراكية وجاء في المبدأ الاول عن وحـدة الامة العربية وحريتها أن العرب امة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيـا في دولة واحدة وان تكون حرة فـي توجيـه مقـدراتها.ويعرفـه منـاوئوه بأنه"حزب قومي علماني يدعو إلى الانقلاب الشامل فـي المفـاهيم والقـيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي " وشعاره المعلـن (أمـة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وهي رسالة الحزب ، أما أهدافه فتتمثل في (الوحدة والحرية والاشتراكية)[١].
- والبعث في العراق وبعد توسعة تشكيلاته وتضاعف فعالياته فـي بعـض الأقطار العربية فكان له قيادتان: قومية تشرف على التنظـيم فـي سـياقه العربي العام وبقي رمزه الأول فيما بعد ميشيل عفلق في العراق وقطريـة تعنى بتشكيلة حزب البعث على مستوى كل دولة عربية. وقـد اعترفـت القيادة القومية للبعث وحسب توصيات مؤسسه وكان مركزه في سوريا سنة ١٩٥٢ بفرع العراق وتم تعيين فؤاد الركابي سكرتيرا عاما للقيادة القطرية فيه، وكان الركابي الذي كان مهندسا شيعيا من الناصـرية الـذي صـار وزيرا فيما بعد في حكومة قاسم وقتله البعث بعد سجنه، قد بدأ ١٩٥٢ بعد تخرجه من كلية الهندسة ببغداد في إنشاء خلايا سرية للحزب من أقربائه

---

[١] http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.htm حقيقة حزب البعث وتكوينه، ، طه جابر العلواني.
http://www.albasrah.net/ar_articles_2007/0307/dstor-b3th_070307.htm و(http://www.alfalaq.com/sam/sam82.htm)

وأصدقائه[١] ، ولكن حنا بطاطو يشير إلى دور سابق لنواة الأولى لحزب البعث في العراق لفايز اسماعيل العلوي ووصفي الغانم اللذان كانا طالبين من بغداد والشاعرسليمان العيسى عربي علوي من لواء الأسكندرون و نشروا البعث بين طلاب الجامعات والمدارس الثانوية في بعض المحافظات العراقية،ثم إنتقلت القيادة إلى عبدالرحمن الضامن ومن ثم إلى إلى الركابي في عام ١٩٥١ [٢]،

- حسب سجل الشرطة العراقية في عام ١٩٥٥ كان أعضاء البعث عبارة عن ٢٨٩ عضو وبعد إنقلاب قاسم مهد لهم الطريق وزاد أعضاءهم حتى وصل إلى ٣٠٠عضواً عاملاً و ٢٠٠ مؤيداً و ١٢٠٠عضواً منظماً و ١٠٠٠٠ ناس غير منظمين حوله [٣].

منذ الخمسينيات إستطاع حزب البعث العراقي أن ترتبط بالسياسة العراقية، ففي الرابع عشر من شهر يوليو عام ١٩٥٨م دخل لواء بقيادة عبد السلام عارف إلى بغداد قادماً من الأردن واستولى على محّطة الإذاعة وأعلن الثورة على النظام الملكي وقتل الملك فيصل الثاني وولي عهده عبد الإله ونوري السعيد وأعوانه وأسقط النظام الملكي وبذلك انتهى عهد الملك فيصل ودخل العراق دوامة الانقلابات العسكرية التي استمرت عقدا من الزمن (من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٨) وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر يوليو

---

[١] *ينظر: عيسا، ألبرت*، خويندنەوەی بەعس بۆفاشيزمی ميژوييی، ط١، سليمانی،٢٠٠٤، ص٣٩.

[٢] بطاطو،حنا،مصدر سابق ،ص٤٩–٥٠.

[٣] ينظر،عيسا، ألبرت، المصدر السابق، ص٤٠.

عام ١٩٥٨م أي بعد عشرة أيام من نشوب الثورة وصل ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث وزعيمه إلى بغداد وحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر) ولكن الحزب الشيوعي العراقي أحبط مساعيه ونادى بعبد الكريم قاسم زعيماً أوحد للعراق. .وفي اليوم الثامن من شهر فبراير لعام سنة ١٩٦٣م قام حزب البعث بانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم وقد شهد هذا الانقلاب قتالاً شرساً دار في شوارع بغداد، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت أول حكومة بعثية، و سرعان ما نشب خلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتطرف من حزب البعث فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة وأسقط أول حكومة بعثية في تاريخ العراق في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٦٣م وعين عبد السلام عارف أحمد حسن البكر أحد الضباط البعثيين المعتدلين نائباً لرئيس الجمهورية، ويسميه البعث بالردة التشرينية السوداء وشكلت الوزارة من قبل طاهر يحي في ١٨/١١/١٩٦٣ على أنقاض حكم البعث[1]، في شهر فبراير سنة ١٩٦٤م أوصى ميشيل عفلق بتعيين صدام حسين عضواً في القيادة القطرية لفرع حزب البعث العراقي.

---

(١) وللمزيد ينظرعبود، سلام، ثقافة العنف في العراق،ط١،كولونيا-ألمانيا، منشورات الجمل،٢٠٠٢،ص،١٥٢،١٤١،١٤٠،١٣٩،١٣٨،١٣٣، وكذلك ينظر: حزب البعث العربي الاشتراكي في http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm وكذلك الجهني، مانع بن حماد، مصدر سابق ، ص٤٧٣-٤٧٤ ،وكذلك للزيادة والتفصيل أنظر، العلوي، حسن، العراق دولة المنظمة السرية، ط١، دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٥-١٤٢٦، من ٢٤٦-٢٩٠والفصل التاسع والعاشر من كتاب، ماذا تبقى من صدام للتأريخ؟ لإسماعيل صادق، الزهراء للإعلام العربي، ط١٤١٤،١-١٩٩٤م.ص١٧٨-٢٢٤.

في ١٧ تموزسنة ١٩٦٨م قام حزب البعث العراقي بالتحالف مع ضباط غير بعثيين بانقلاب ناجح أسقط نظام عارف وتعد هذه الثورة عند البعثيين بالصرخة الشعبية المدوية والجواب الحاسم على روحية التخاذل التي سادت الشعب العربي بعد هزيمة الخامس من حزيران كما يراه خالد العاني وغيره. وفي اليوم الثلاثين من شهرتموز عام ١٩٦٨م طرد حزب البعث كافة من تعاونوا معه في انقلابه الناجح على عبد السلام عارف وعين أحمد حسن البكر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للجيش وأصبح صدام حسين نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ومسؤولاً عن الأمن الداخلي[1].

في شهر أكتوبر لعام ١٩٧٨م طردت الحكومة البعثية الخميني من العراق وقامت في شهر فبراير عام ١٩٧٩م الثورة الخمينية في إيران، وفي شهر يونيو عام ١٩٧٩م أصبح صدام حسين رئيساً للجمهورية العراقية بعد إعفاء البكر من جميع مناصبه وفرض الإقامة الجبرية عليه في منزله، و في يوليو سنة ١٩٧٩م قام صدام حسين بحملة إعدامات واسعة طالت ثلث أعضاء مجلس قيادة الثورة وأكثر من خمسمائة عضواً من أبرز أعضاء حزب البعث العراقي، وفي اليوم الثامن من شهر أغسطس من العام نفسه أقدم صدام حسين على إعدام غانم عبد الجليل وزير التعليم ومحمد محجوب وزير التربية ومحمد عايش وزير الصناعة وصديقه الحميم عدنان الحمداني والدكتور ناصر الحاني سعيد، ثم قتل مرتضى سعيد الباقي تحت التعذيب،

---

[1] ينظر: حزب البعث العربي الاشتراكي في http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm وكذلك الجهني، مانع بن حماد، المصدر السابق، ص٤٧٣ وكذلك العاني، خالدعبدالمنعم، مصدر سابق، ص٣٤١-٣٤٢.

وقد سبق لكل من الأخيرين أن شغلا منصب وزير الخارجية، وقد بلغ عدد من أعدمهم صدام حسين خلال أقل من شهر واحدا وستة وخمسين مسؤولاً حزبياً، ولم يبق على قيد الحياة من الذين شاركوا في انقلاب عام ١٩٦٨م سوى عزت إبراهيم الدوري وطه ياسين رمضان وطارق حنا عزيز وأخذ المعتقل والتعذيب أشكالا قلما تجد له مثيلا في التاريخ وعمليات القتل والاغتيال للمناوئين والمعارضين طال الداخل والخارج [1]، وطال الدول المجاورة للعراق حتى انتهاء السلطة في ٢٠٠٣/٤/١١ [2].

---

[1] ينظر: حزب البعث العربي الاشتراكي في http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm وكذلك الجهني، مصدر سابق، ص-٤٧٤ وعبود، سلام، مصدر سابق، ص ١٣٨-١٣٩، ولمجريات أخرى المتعلقة بالموضوع، أنظر بطاطو، حنا، مصدر سابق.

[2] ينظر: عبود، سلام، المصدر السابق ،ص، ١٥٣ و حزب البعث العربي الاشتراكي في http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm وكذلك الجهني، مانع بن حماد، المصدر السابق ، ص٤٧٤-٤٧٥.

٢- الكرد و البعث في العراق

حسب قراءة الواقع العملي لحزب البعث خلال تاريخه في السلطة ، وأدبياته الفكرية، يرى الباحث أن هذا الحزب:

١. تضمن طبيعة النظام الشمولي والحزب الواحد السلطوي وتبدو السمات الشمولية في سلطة القائد الفرد والزعيم الأوحد الذي يجمع كل السلطات في يده.

٢. واحتكرت السلطة من قبل القيادات والكوادر الحزبية وبناء الدولة الأمنية، ففي حكومة البعث أعطيت لصدام الشخصية الكارزمية واستعملت كافة الأساليب لصناعة قائد الضرورة ومن تلك الأساليب ،تصفية القيادات والشخصيات المناوئة والمنافسة (للقائد) داخل الحزب وتمجيده وتعظيمه من خلال تقارير المؤتمرات والكتب والرسائل والمنشورات الصادرة عن الحزب والحث على الحشدا لجماهيري له، وتجنيد كافة وسائل الإعلام والدعاية لتمجيد القائد وإنجازاته واحتلت المناصب والمراكز القيادية والوظائف العامة في السلطة والدولة من قبل أعضاء الحزب وقياداتها في العراق البعثي.

٣. وانحصر التكريس الدستوري والقانوني لسلطة الحزب وذلك عن طريق مبادرة مجلس قيادة الثورة إلى تشكيل لجنة لوضع مسودة الدستور المؤقت وأجريت عملية تبعيث المجتمع[1] وكما أشير وحسب سجل الشرطة العراقية

---

[1] ينظرلتفصيل هذه النقاط دراسة، محي الدين، مولود باوه مراد، نظام الحزب الواحد وأثره على الحقوق السياسية للمواطن، رسالة ماجستير، ط١ ، ٢٠٠٦، من ص، ١٨٤-٢٠١.

في عام ١٩٥٥ كان أعضاء البعث عبارة عن ٢٨٩ عضواً وبعد إنقلاب قاسم مهد لهم الطريق وزاد أعضاءهم حتى وصل إلى ٣٠٠عضواً عاملاً٢٠٠ موالياً ١٢٠٠عضواً منظماً ١٠٠٠٠ناس غير منظمين حوله، وفي سنة ١٩٨٤ وصل أعضاء العامليين إلى ٢٥٠٠٠ والأعضاء المؤيدين إلى مليون ونصف، أي٧،١٠في المئة من الشعب العراقي فكم وصل في أواخر الثمانينيات[٢] ؟!

٤. وبنيت الدولة على الجانب الأمني بعد تفريغ العملية السياسية من نشاط المعارضة وحق المشاركة السياسية الحرة وكثرة الأجهزة الأمنية ومؤسساتها من المخابرت والأمن والإستخبارات وغيرها من الأجهزة الأمنية عدا المؤسسات العسكرية الأخرى من الجيش والجيش الشعبي وفدائيي صدام ومسميات أخرى كثيرة كلهادالة على شمولية السلطة وطبيعة النظام والحزب الواحد[١].

فالكرد والحركة الكردية في العراق عاش وتعامل مع هذا الحزب الثوري[٢]وهذا النظام ،ولإلقاء الضوء على وضع الكرد مع النظام البعثي

---

[١]، [٣] للتفصيل ينظر: محي الدين، مولود باوه مراد ، المصدر السابق و عيسا ، البرت ، المصدر السابق.

[٢] هناك إتجاه يؤكد على إقتران العنف بالثورة فهذا الإتجاه وجد مصداقيته على الأرضية العراقية وثوراتها المتعاقبة وانقلاباتها المتوالية وخاصة في الثورات التي قام بها البعث، فالعراق ومنذ القدم تميز بهذا العنف،على الرغم من أنه كان موطنا للحضارات فحتى الذين يرغبون في جعل أول قاتل أوقتيل في التأريخ عراقي الجنسية لن يعدموا وسيلة تقودهم إلى ذلك وكذلك ،الذين يحاولون إيجاد شواهد تأريخية موغلة في القدم على مادتي

حاول الباحث أن يلقي نظرة سريعة على كيفية هذه العلاقة وماتوصل إليــه، مع تخصيص جانبا منها بالتفصيل التي هي عمليات ماسمي بالأنفال.

فمفهوم القومية على الرغم من أنه شائكه واختلفت بصدده الآراء وتنوعت إزائه الدراسات والبحوث[1] إلى أن هذا المفهوم وظف أخيرا في كثيــر مــن البلاد ومنها العراق لصالح القوميات الغالبة وترجم لذوبان أو تذليل القوميات الضعيفة،وبنظرة سريعةلأول دستور قررها البعث في مؤتمرهــا التأسيــسي الأول:

١. أشير فيه بأنه"لا تعدل المبادىء الأساسية والعامة" في هذا الدستور،وعمل به إلى زمن السقوط.

٢. وتوجد فيه أن العرب والعروبة كقومية وضعت فوق كل شيءو إن كلمة الدين لم ترد مطلقاً في صلب الدستور السوري أو العراقي والرسالة التي ترد ذكرها عبارة عن العروبة وليس الإسلام، بل يجب توظف الإسلام لــصالحها

العنف والخضوع،للتدليل على إزدواج الشخصية العراقية، سيجدون ولاريب، أمثلة كثيرة توصلهم إلى مبتغاهم.

فضلاً عن هذه الخصوصية العراقية حسب رأي بعض من الباحثين،ظهرت في العصر الحديث الفكرة القومية، واتخذت طابعا عنصريا ، وزاد الأمر سوءا بالنسبة للقوميات المضطهدة عندما أضيفت إليه الوسائل الفتاكة الحديثة والتقنية الجديدة مما صب الزيت على النار وسهل عملية التصفية والإبادة الجماعية حينما تسنح الفرص.. أنظر، الطعان، عبدالرضا، مفهوم الثورة، ط١، دار المعرفة،١٩٨٠،ص١٦٩،وكذلك عبود،سلام، مصدر سابق ،ص١٦٥، وانظر، حبيب، كاظم، الإستبداد والقسوة في العراق، ط١ ، ٢٠٠٥، السليمانية، حمدي.

[1] ينظر: الجاسور، ناظم عبدالواحد، موسوعة علم السياسة، دار المجدلاوي-الأردن، ط١ ، ١٤٢٥-٢٠٠٤، ص٢٩٣-٢٩٤، وكذلك، غيلنر، إيرنست، الأمم والقومية، ت:الراضي، مجيد، ط١، دار المدى،١٩٩٩، ص١٥.

وما الإسلام إلا إنعكاس للقومية العربية في فترة من فترات التاريخ ،أما بالنسبة لرسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فقد كتب القائد المؤسس كتيباً في ذكرى المولد مرة عنونه "ذكرى الرسول العربي" وفيه نزع عن رسول الله صفتي النبوة والرسالة، واعتبره زعيماً قومياً، وكان عهده تجسيداً لآمال العرب، وعلى كل عربي أن يجسد محمداً و، أراد (ميشيل عفلق) ورفاقه تفسير الإسلام على انه حركة تصحيح انبعثت في منطلقاتها من الأرض، وهكذا وبهذا المفهوم أصبح الرسول محمد عنده معبراً عن الشخصية العربية المجردة فقال "كان محمد كل العرب فليكن كل العرب اليوم محمداً"[(١)].

٣. وجاء من التوصيات العامة لمقررات المؤتمر القومي الرابع.

أ– تقول التوصية الرابعة : يعد المؤتمر القومي الرابع الرجعية الدينية إحدى المضار الأساسية التي تهدد الانطلاقة التقدمية في المرحلة الحاضرة ولذلك يوصي القيادة القومية بالتركيز في النشاط الثقافي والعمل على علمانية الحزب خاصة في الأقطار التي تشوه فيها الطائفية العمل السياسي.

ب–و التوصية التاسعة تقول : إن أفضل سبيل لتوضيح فكرتنا القومية هو شرح وإبراز مفهومها التقدمي العلماني وتجنب الأسلوب التقليدي الرومنطيقي في عرض الفكرة القومية وعلى ذلك سيكون نضالنا في هذه المرحلة مركزا حول علمانية حركتنا ومضمونها الاشتراكي لاستقطاب قاعدة شعبية لا طائفية من كل فئات الشعب.

---

(١) http://www.ebaa.net/wjhat-nadar/005/255.htm، موقف حزب البعث العراقي من الدين والشيعة في العراق، محمد هادي الأسدي، وكذلك http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.htm حقيقة حزب البعث وتكوينه، ، طه جابر العلواني.

ج-وورد في التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع والمنعقد في بغداد في شهر يونيو من علم ١٩٨٢م ما يلي : وأما الظاهرة الدينية في العصر الراهن فإنها ظاهرة سلفية ومتخلفة في النظرة والممارسة. ومن الأخطاء التي ارتكبت في هذا الميدان أن بعض الحزبيين صاروا يمارسون الطقوس الدينية وشيئا فشيئا صارت المفاهيم الدينية تغلب على المفاهيم الحزبية (١).

د-وجاء ذكر العرب والعروبة في هذا الدستور بشكل يحس المواطنين الأخرى كأنهم بجانب العرب-الذي يرد ذكره في الدستور البعثي- كأنهم من الدرجات الثانية أو الثالثة وإذا أرادوا أن يكونوا مواطنين من الدرجة الأولى فعليهم تصحيح جنسيتهم كما فعل ذلك كثير من مواطنين من غير العرب ذلك فيما بعد " الوطن العربي للعرب، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته." مع أن في الوطن العربي أقوام أخرى عاشوا فيها آلاف السنين بل بعضهم أقدم من العرب فيهاو" العربي هو من كانت لغته العربية، وعاش في الأرض العربية أو تطلع إلى الحياة فيها، وآمن بانتسابه إلى الأمة العربية".

أي كل من عاش في الأرض العربية او تطلع الى الحياة فيهافهو عربي؟وبمقابل ذلك"يجلى عن الوطن العربي كل من دعا او انضم الى تكتل عنصري ضد العرب"، وتحت هذا البند عومل الكرد في العراق لأن كل حركة تحررية أعتبر تكتل عنصري ضد العرب ، وبعد ذلك تعد"الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين

(١) http://www.haridy.com/ib/showthread.php?t=13501

المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والاقليمية"[1].

فبمثل هذه العقلية إتخذت القومية العربية فوق كل شيء،ومن هذه الزاوية مع إضافة العنصر الشوفيني والجوانب السلبية من البدوية والقبلية ،عامل النظام البعثي مع القوميات الأخرى وبالأخص الشعب الكردي والحركة الكردية، وبناءاً على هذه النظرة يقول مؤسس ومنظر البعث ميشيل عفلق "أن الحركة الكردية في البلاد العربية والعراق خاصة كانت موضع الإستغلال الإستعماري لأن البلاد العربية هي أقل البلاد ملائمة لظهور الحركات التمردية أو الثورة الوطنية الكردية.فإذن كان إختيار العراق للبدء بالتمرد بداية مفتعلة ومقصودة من الإستعمار..."فهنا إعتبر بلاد الكرد بلادا عربية وتعد أي حركة لمطالبة الحقوق الطبيعية حركات تمردية وراءها الإستعمار؟ فنظره هوأنه لايمكن ولايجب للحركة الكردية بأي حال من الأحوال "أن تتناقض مع الثورة العربية، وإذا تناقضت فيكون الإستعمار وراء هذا التناقض.."[2] فالإستعمارهو المحرك في كل حركة أومطالبة بالحق والحريات ،والأكثرمن ذلك الأكراد بعبارته ليسوا هم إلا"مواطنون عرب مسلمون كغيرهم من العرب المسلمين لايوجد أي فرق بينهم"[3].

---

(1) http://www.albasrah.net/ar_articles_2007/0307/dstor-b3th_070307.htm، وكذلك سلام، قاسم، البعث والوطن العربي، منشورات العالم العربي، باريس، ١٩٨٠، ص٢٧٩-٢٨٣.

(2) عفلق،ميشيل،في سبيل البعث،الجزء الخامس ، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨، ص٣٦-٣٧.

(3) المصدر نفسه ، ص٣٧.

الحل بنظر العفلق يلخص في" أنه لايجوز أن يوجد تناقض بين الثورة العربية والحركة الوطنية الكردية"[١] والحركة الوطنية الكردية مما هي إلا أداة بيد الثورة العربية حسب مايتوصل إليه مؤسس الحزب وإذا لم تلبي ذلك فهي إقطاعية وانفصالية، ومتآمرة على الثورة العربية والحركة الوطنية الكردية فيقول بصدد ذلك"فالحركة الوطنية الكردية هي جزء مشروع وأصيل من الثورة العربية ضد الإستعمار والصهيونية والإستغلال الطبقي والتخلف والتجزئة.وكل ماينحرف بالحركة الوطنية الكردية نحو الإلتقاء والتواطؤ مع الإمبريالية والصهيونية ويضعها في صف الطبقة الإقطاعية وفي صف الإنفصال، يجب أن يكشف ويفضح كتآمر على الثورة العربية والحركة الوطنية الكردية في آن واحد وأن تكون تلبية المطالب الحركة الوطنية الكردية في إطارهذا الإنسجام بينها وبين مسيرة الثورة العربية"[٢]. أي يجب أن يحرك الحركة الوطنية الكردية وفق تلك الشروط المطاطة" التي من السهل أن يفسر أويوظف لطعن أي حركة أومطالبة حقوق كي يتهم بتلك المواصفات، ولهذا نرى المؤسس ومن تلك الزاوية السابقة يتهم الحركة الكردية بعد أن نقضت الحكومة بيان ١١آذار١٩٧٤ وحل بالشعب الكردي الدماروالكوارث بأن تلك المشاكل جزء من الحرب الإمبريالية والصهيونية على العرب ويقول "وكان الأجدر بالقيادة الكردية أن تتطوع للجهاد في فلسطين ولمحاربة إسرائيل مع الأشقاء العرب."[٣]

---

[١] المصدر نفسه، ص٣٧.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٧.

[٣] المصدر نفسه، ص١٤٢.

ولكن الحقيقة هي أن البعث كان في مشروعه ذوبان وامتزاج القوميات والأقليات إن استطاع كما جاء في دستوره و" العربي هو من كانت لغته عربية، وعاش في الأرض العربية أو تطلع إلى الحياة فيها، وآمن بانتسابه إلى الأمة العربية".وجاء في التقرير السياسي للمؤتمر القومي الحادي عشر معلقا على مسألة الأقليات القومية في الوطن العربي وتفسيرا لهذا البند الموجود في دستور البعث والمتعلق بالأقليات "ان هذا التحديد يعني شمول الهوية العربية لكل الأفراد والمجموعات التي ينطبق عليها هذا الشرط دون إشتراط العامل العنصري،وهو يفسح المجال واسعا، لتعميق امتزاج الأقليات والأقوام الصغيرة في الأمة العربية"[٢] مع استثناء القومية الكردية لتميزها اللغوي والقومي ولكن سرعان ما ينسحب بطريقة أخرى عن هذا التميز ويعد من الخطأ إعتبار القومية الكردية قومية مختلفة عن الأمة العربية بمستوى القومية الفارسية والهندية[٣]والقوميات الأخرى، هذا هو تصور البعث ومؤسسه نحو القومية والقومية الكردية من الناحية النظرية بشكل مبسط وبدون تعقيدات نظرية، أما على الأرض فالحال أسوأ بكثير وطبقت تلك النظرية بأبشع صورها ووصل الأمر إلى ماسمي بتصحيح القومية أي أن يجعل الكردي من نفسه عربيا ويصحح جنسيته الكردية ويحولها إلى العربية وهذا اعتبروه تصحيحا؟.

---

[٢] حزب البعث العربي الإشتراكي، القيادة القومية، التقرير السياسي للمؤتمر القومي الحادي عشر، ١٩٨٠،ص٢٧٨.

[٣] المصدر نفسه ، ص٢٧٨.

تمكن حزب البعث في السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨من العودة ثانية إلى السلطة بعد إنقلاب وأعقبته حركة تصحيحية -حسب زعمهم-في ٣٠ تموز، أي بعد ٣١ يوما إستولوا من خلاله على السلطة بالكامل، وأعلنوا في بيان رسمي طرد وإزاحة الذين تعاونوا معهم في الانقلاب، فحرصا لسلامة الأرض ومستقبل الأجيال، قرروا إقصاء عبدالرزاق نايف والفريق إبراهيم عبدالرحمن الداود من عضوية مجلس قيادة الثورة وأحالوهما إلى التقاعد، وأقالو وزارة عبدالرزاق نايف وعينوا احمد حسن البكر رئيسا للجمهورية وقائدا للقوات المسلحة[١]، وتعاقبت التصفيات بعد ذلك.

بعد قيام الثورة بدأت إتصالات غير رسمية بين قيادة الثورة والحركة الكوردية بقيادة البرزاني وبعد لقاءات ومفاوضات مكثفة وافق الطرفان على حل النزاع بموجب بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠ [٢].

---

[١] العاني، خالد عبدالمنعم، مصدر سابق ،ص ٣٤٩.

[٢] تقدمت الحكومة خطوات إيجابية بصدد المسألة الكوردية، ولكن بعد وقف للمفاوضات لجأت الحكومة إلى إستخدام أسلحتها المتطورة من طائرات ودبابات بشكل واسع واستخدمت قنابل النابالم ،المحرمة دوليا، ضد الكورد خلال توسيع العمليات العسكرية في ربيع ١٩٦٩، وفي هذه العمليات قامت الحكومة العراقية بإرتكاب الفضائح والمجازر أشهرها مجزرة (داكا) و(صوريا) في آب وأيلول١٩٦٩،حيث قامت بإحراق مجموعة من الأهالي الذين فروا إلى القتال ولجئوا إلى إحدى الكهوف، وذلك بعد أن قام بعض أفراد الجيش بجمع الحطب وتكديسها في فم الكهف وإشعال النارفيها، هذا في قرية داكا الواقعة في منطقة شيخان شرقي مدينة الموصل، وفي قرية صوريا المسيحية الواقعة قرب مدينة زاخو دخلت قوة من الجيش القرية- التي انفجرت لغم قربها تحت سيارة عسكرية-وفتحت

لنار على الأهالي دون تمييز فقتلت العشرات من النساء والأطفال والشيوخ وبعد مشاركة لجانب الروسي، ومبادرات القيادات القومية والقطرية لحزب لبعث في العراق إلى موقف سياسي نظري غير متوقع، تمهيدا للإتفـاق واعترافـابحق الكـرد فـي الحكـم الـذاتي وباستعدادها سياسيا لإجراء مفاوضات مع القيادة الكوردية على هذ الأسـاس، وبعـد أن توصل النظام البعثي العراقي ان يجلس على طاولة المفاوضات للإقرار بحقوق الـشعب لكردي ضمن اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠،ووافقت قيادة الحركة التحررية الكردية على بنـود الاتفاقية التي اقرت بالحكم الذاتي الحقيقي للكرد في اقليم كردستان، وضرورة تنفيذ كافـة بنود الاتفاقية خلال اربع سنين، ومن ثم اصدار قانون الحكم الذاتي. وأقرت اتفاقيـة ١١ آذار بوجود قوميتين رئيسيتين في العراق هما القومية العربية والقومية الكردية، وأدخـل النظام هذا البند في الدستور العراقي المؤقت. كما اعترفت الاتفاقية باللغة الكرديـة الـى جانب اللغة العربية، ودراستهما في المدارس العراقية. وذكرت الاتفاقية بضرورة إعمـار اقليم كردستان، وإرجاع الاوضاع الاستثنائية الى حالتها الطبيعيـة. واعلنـت الحكومـة العراقية العفو العام عن السجناء والمطلوبين الكرد كافة.

لكن سرعان مابرزت الشكاوى بين الطرفين، فالبعث يعدد إنجازاته والحركة الكرديـة يحي التجاوزات والإنتهاكات التي يقوم بها حزب البعث وأجهزته الأمنية في كوردستان، فضلاً عن بروز مسألة تعريب كوردستان والمناطق الكردية المتنازع عليها مثل كركـوك وخانقين،وسنجار وشيخان،وتصرفات أخرى مثل محاولات الإغتيـال للبرزانـي وإبنـه إدريس، واشتداد ساعد البعث بعد إرتفاع أسعار النفط عقب حـرب تـشرين العربيـة – الإسرائيلية، وقضايا أخرى ذات الصلة ولكن يبدوا أن البعث لم يكن صادقا في مـصالحته مع الشعب الكوردي،ولهذا نرى وعند حلول الذكرى الرابعة لإتفاقية ١١ آذار أعلن نظـام البعث من جانب واحد قانونا سماه (قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردسـتان) عـام ١٩٧٤. وهذا القانون ليس فيه من الحكم الذاتي إلا إسمه، وهو أقـرب الـى نـوع مـن الادارة المركزية منه الى الادارة اللامركزية، كما أن القانون لم يحدد أقليم كردستان. وصلاحيات

أعلنت الحكومة العراقية وعلى لسان رئيس جمهوريتها آنذاك أحمد حسن البكر،في اليوم الحادي عشر من شهرآذار١٩٧٤بيانا بتنفيذ بعض من بنود بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠، ولم يتضمن البنود الرئيسية من البيان المذكور، منها إلحاق مدينة كركوك وخانقين ومندلي وسنجاربمنطقة الحكم الذاتي،ولم يشرإلى مصيرقوات البيشمركة ولم يخصص ميزانية كردستان وفق نسبة السكان ولم يسمح للنشاط السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني داخل صفوف الجيش ومعظم أرجاء العراق ونصبت أشخاص آخرين محل الوزراء الذين رشحهم الحزب الديمقراطي الكوردستاني لإشغال الوزارات التي خصصت للكورد وفق بيان آذار[1]

فرفضت الحركة والجماهير الكوردية البيان وراح الطرفان يستعدان لخوض معركة جديدة فكان لابد للحركة التحررية الكردية من جولة اخرى

هيئات الحكم الذاتي الواردة في القانون لا تتعدى حق الإقتراح فضلاً عن عدم مساهمة الشعب الكردي في السلطة المركزية. وكان القانون منافيا لبنود اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، حيث أفرغ الحكم الذاتي من مضمونه العملي.

ينظر :دوسكي، علي نبي صالح، مصدر سابق، ص١٤٠-١٤١، إحسان، محمد، مصدر سابق، ص٤٦-٤٧-٤٩، و http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد و كوچيرا، كريس، كورد لە سەدەی نۆزدە وبيست دا، حمە کەریم عارف ،ط١، السليمانية،٢٠٠٣. ص٣٦٠ فما بعده..

[1] رسول ،شورش حاجي، الأنفال الكورد ودولة العراق، مجموعة من المترجمين، ط٢، السليمانية،٢٠٠٥، ص ٣١.

من النضال المسلح للدفاع عن حقوق الكرد المشروعة، وكان يأمل مساعدة الآخرين في حركته هذه من الإيرانيين والأمريكيين ولكن هذا باءت بالفشل ونتيجة لمعادلة دولية فشلت الكرد في هذه الفترة نتيجة للظروف الاقليمية المرتبطة بالوضع الدولي وأدت الى سقوط الحركة الكوردية فيما بعد. وأعلن بعد ذلك النظام البعثي العراقي في بغداد هدفه الحقيقي من عقد بيان ١١ آذار ١٩٧٠ على صفحات جريدة (الثورة العراقية، ١٩٧٥/١٢/٥): "ان النضال لتصفية هذه الزمرة تصفية نهائية او اجتثاث جذورها وفروعها، مهمة وطنية مقدسة[١].

ورفض البيان المذكور من قبل ملا مصطفى البرزاني والحركة الكوردية آنذاك،وعمت المعارك كردستان مرة أخرى إثر فشل اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠[٢].

---

(١) ينظر http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht،ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣،خالد يونس خالد.

(٢) وبعد أن رفض البيان المنكور من قبل ملا مصطفى البرزاني وأعلن ذلك في الإذاعة الكردية قام حوالي مئة ألف من الأكراد معظمهم من المدنيين من سكان المدن ،وتركوا وظائفهم وانظموا إلى الحركة الكردية،وبدأت معركة ضارية وشملت كافة مناطق كوردستان ولم يستطع الحكومة حسم الموقف ولكن بدلا من أن تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الكوردي وإيقاف الحرب ،فقد قام صدام حسين بالتوقيع على إتفاقية الجزائرفي ١٩٧٥/٣/٦مع شاه إيران أثناء انعقاد منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) كانت المعركة غير متكافئة كلفت الكرد غاليا، ماديا وبشريا وسفكت دماء غزيرة، ولم يكن حلفاء الكورد بمستوى المسؤولية، بل جعلوا الكورد كبش الفداء لمصالحهم وخذلوا الكورد في اللحظة الحرجة، ونزح مئات الآلاف إلى إيران ومئات الآلاف الأخرى إلى العراق مستفيدة من العفو، وقامت السلطات بترحيلهم إلى جنوب العراق عقابا على

مشاركتهم في الثورة ، وبعد إنقسامات داخل اللجنة المركزية للحزب يحسم البارزاني الموضوع بإلقاء السلاح واللجوء إلى إيران في١٩٧٥/٣/١٨وانهارت الجبهة الكوردية بعد قراره، وكانت هذه النكسة أكبركارثة نفسية وحربية وإنسانية عرفها الشعب الكوردي في تلك اللحظة من تاريخه الحديث، وانتهت الثورة الكوردية في كوردستان وتم حل الحزب الديمقراطي الكوردستاني، فقسم من القيادة سلمت نفسها للحكومة وقسم آخرهاجر إلى الولايات المتحدة الإمريكية ولجأ البعض إلى الدول الأوروبية وبقي القسم الأعظم منهم في إيران،وبعد هذه النكسة ،لم يمض وقت طويل حتى تأسس حزب الإتحاد الوطني الكردستاني ،كبادرة أمل للحركة الوطنية الكردية، بعد النكسة بدأ نظام صدام حسين يخطط لحملة ابادة شاملة ضد الشعب الكردي، وترحيل الكرد من قراهم، وتعريب المدن الكردستانية الاستراتيجية. وصرح صدام بصدد ترحيل الكرد بعد فشل تلك الاتفاقية لابد من استكمال بعض المستلزمات الاخرى مثل ضبط الحدود، والترحيل من الحدود بعمق عشرين كيلومترا لكي لا يحدث أي تسلل، وايجاد اجهزة لتقصي المعلومات والنزعات الشريرة وابقاء جيش في المنطقة وتوزيعه على شكل معسكرات معينة وشق الطرق في الجبال.

ضمن هذه الخطة أزال النظام من الخارطة مالايقل عن خمسمائة قرية بحجة استحداث حزام صحي (أمني) مع إيران، تم بمقتضاه تهجير ستمائة ألف من القرويين وإسكانهم في مجمعات سكنية، وإبعاد أسر المتمردين حسب تعبيرهم إلى المناطق الجنوبية، وهكذا عالج النظام البعثي العراقي القضية الكردية بتصور عسكري صرف. ذلك ان الماكنة العراقية العسكرية وجدت نفسها في وضع مالي وعسكري افضل عام ١٩٧٤. ولقد حدد الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تفاوض على اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، اهداف البعث من الاتفاقية، وذلك في كونفرانسه الموسع في فينا عام ١٩٧٦ بما يلي: أما الاسباب الحقيقية لإتفاقية ١١ آذار ، فكانت الافلاس المالي، وفشل الحملة العسكرية لعام ١٩٦٩ والتي تكللت بانتصارات ملحوظة للثورة في سورداش ومركه ودولي شهيدان، وتعمق الخلافات في قيادة البعث، حيث كان استمرار القتال من شأنه ترجيح كفة العسكريين وبهذا ظهر

منذ تسلم السلطة من قبل البعث إستمر الحزب تحت مظلة الحكومة ماسمي في الوسط الكردي بالتبعيث والتعريب والتهجير وفي بعض الأحيان التسفير كماحدث مع الكرد الفيليين،والكرد الفيلية وجه آخرلتعامل البعث مع القضية القومية والقومية الكردية بشكل خاص، فحتى عام ١٩٨٠ كان الكرد الفيلية يشكلون شريحة مهمة في مدينة بغداد بسبب ثقلهم الإقتصادي ودورهم السياسي وميولهم الفكرية ونشاطهم الإجتماعي[١].

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بمظهر بطل ١١ آذار ، ولم يكن ١١ آذار بالنسبة للبعث إلا تغيير التاكتيك ازاء الثورة الكردية التي كانوا يهدفون القضاء عليها، فأرادوا تحقيق ما عجزوا عن تحقيقه عسكريا، عن طريق التآمر والاغتيالات، ولم يكونوا صادقين في منح الشعب الكردي حقوقه، فخلال شهر نيسان ١٩٧٠ صرح احد أعضاء القيادة القطرية لمجلة بيروتية بأنهم سيجردون البارزاني من جميع عناصر قوته بواسطة بيان آذار. وأثناء احتفالات توقيع الاتفاقية سأل صحفي مصري، محافظ كركوك فيما اذا كانوا سيجرون الإحصاء السكاني فعلا، فأجاب المحافظ سيتغير الواقع السكاني لهذه المناطق حتى حلول وقت الإحصاء.

ينظرلتفصيل ذلك كله: عيسا،حامد محمود، مصدر سابق، ص٣٧٥،٢٣٤-٣٧٦ وكذلك احسان، محمد، مصدر سابق ،ص٥٠،٥١، وكذلك رسول، شورش حاجي، مصدر سابق،ص٣٣،٣٤، وكذلك http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht،ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣،خالد يونس خالد، و اسماعيل صادق،مصدر سابق،صالح زغيره من المصادر ٦١.

[١] ويذكرعديد من المؤرخين إلى أنهم من بقايا العلاميين او الكوتيين في وسط وجنوب العراق،وعاش الكردالفيلية بسلام في هذه المدينة طيلة عقودعديدة سبقت قيام الدولة

العراقية،ولم يعانوا ولم يضطهدوا طوال تلك الحقبة التأريخية الطويلة، ومع تصاعد المد العروبي المتعصب وبالأخص في عهد البعث الثاني إظطهدوا وقام البعث بأول إجراء معادي للجماعة الكردية الفيليةوذلك بإغلاق الجمعية الفيلية ونادي الفيلية والمدرسة الفيلية وفي بداية السبعينات قاموا بأول حملة تسفير جماعي ضد الكرد الفيليين ممن يحملون وثائق الإقامة الدائمة في العراق واتخذت سلسلة إجرءات ضدهم في اجهزة الدولة والحكومة وفي عام ١٩٨٠وصلت تلك الإجراءات ذروتها إذ قاموا بحملة تسفير ثانية شملت ٢٠٠٠٠٠ألف كرد فيلي وكان عدد الذين بحوزتهم الجنسية العراقية قبل هذا التسفير كانوا٤٠٠٠٠٠ألف كردي فيلي، عدا الذين حرموا منذ وقت ليس بالقصيرمن هذا الحق وتم تعبئة جميع أجهزة الدولة من أجل تنفيذه، هكذا طرد مئات الآلاف من الكرد الفيليين من أماكن سكناهم حفاة عراة، بعد أن جردوهم من أموالهم وممتلكاتهم، وساقوهم بملابس النوم مجردين من كل هوية ووثيقة، في شاحنات عسكرية، وفي ظروف قاسية الى الحدود الايرانية، بحجة أنهم ايرانيون، في حين أنهم أكراد عراقيون ،وعاشوا في هذا الوطن كباقي الإثنيات الأخرى.

ينظر: كرد بغداد الفيلية ونظام البعث، سعد.ب.أسكندر، ضمن كتاب الإثنية والدولة، لفالح عبدالجبار وهشام داود، ت:عبدالإله النعيمي، معهدالدراسات الإستراتيجية، ط١، بغداد- بيروت، ص٢٩١، ص٣٢٦، ٣٢٨ كذلك الكرد بغداد الفيلية وحزب البعث، لنفس الكاتب، مع تغييرات جزئية، ضمن منشورات مكتب الفكر والتوعية في الإتحاد الوطني الكردستاني، ٢٠٠٤، ١٠١-١٠٢ ، ٥ ، ولعدد الفيلية المهجرة أنظر،ص٤٠-٦٠، وكذلك الكرد الفيليون،،منذر الفضل، مجلة الأنفال، عدد،٤ ،٢٠٠٣،ص٥٩، وhttp://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣، خالد يونس خالد.

ضمن السياق نفسه، إستمر البعث في كردستان العراق في عملية التهجير والترحيل الواسعة وخاصة بعد النكسة وبعد الحرب العراقية الإيرانية وبحجج متنوعة ،ويكفي لضخامة هذا الوضع أن يعرف وحسب بعض الإحصائيات،أن من بين عام١٩٧٥-١٩٩٠هدمت أكثرمن٤٥٠٠ قرية وهجرت أهلها ورحلوها واختفى كثير من أهلها وبالأخص [١] في عمليات الأنفال،عدا النواحي التي كانت القرى تابعة لها،مثل قلعه دزة وآغجلر وسەنگاو و قادركرم، وغيرها كثيرة ورافقت عمليات الترحيل والتهجير عملية التعريب" واتخذت سياسة التعريب في إقليم كردستان ثلاثة محاور رئيسية:

١-محورمحافظة الموصل.

٢- محورمحافظة كركوك.

٣-محورمحافظتي ديالى وواسط.

وتم تنفيذ تلك السياسة على مراحل تتناسب وطبيعة الأوضاع الداخلية والخارجية للبلاد، وكان من أهم مؤشراتها:

١-توطين العشائر العربية.

٢-ترقيق الوجود الكردي.

٣-التغييرفي التشكيلات الإدارية.

-تغيير القوميات إلى العربية.

-تعريب المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية"[٢]

---

[١] محمد،مراد حكيم، ئاكامە كۆمەلآيەتييەكانى سياسەتى راگواستنى كورد لە سە ردەمى بە عسدا، ط١، سليماني،٢٠٠٤، ص٣١.

[٢] مجموعة من المؤلفين، سياسة التعريب في إقليم كردستان، دارآراس، أربيل، ط١ ،٢٠٠٣، ص٥.

تلك المؤشرات والسمات وجدت في تلك المحاور سوية، ففي كثير من تلك المناطق بدأوا بهذه العملية بعدة طرق مختلفة منها تشجيع العشائرالعربية للمجيء إلى تلك المناطق وتنفيذ مشاريع زراعية لهم،ثم إعقب ذلك عملية نقل موظفين عرب إلى تلك المناطق بصورة مستمرة، إلى أن وصل الحال إلى تخصيص مئات الملايين من الدولارات من أجل تحريض العرب إلى تلك المناطق،وخاصة لكركوك ومقابل ذلك رحلوا وأبعدوا عشرات الألوف من العوائل الكردية واستولوا على أموالهم وممتلكاتهم ومنحها في كثير من الأحيان للعرب الوافدين،أويحول أموالهم وممتلكاتهم للدولة[١]، ولم يكتف النظام بتعريب المناطق، بل حاول أن يغير آية من آيا ت الله وهو اختلاف الألسن واللغة والهوية القومية عنوة،وعن طريق إستخدام ماسمي بالتصحيح القومية ودفع الكرد والتركمان لتغيير قوميتهم، لإمرارسياسة التعريب،وكل ذلك ضمن سلسة الإجرءات التي اتخذها السلطات العراقية بهدف تغليب العنصرالعربي في المناطق ذات الأغلبية الكردية،وذلك من خلال مجموعة من القرارات والتشريعات الصادرة من أعلى القيادات في الدولة، وعدّ العربي هو من عاش في الوطن العربي وتكلم اللغة العربية واختار العروبة قومية له،كما جاء في دستورهم[٢]، وهنا ك العشرات بل المئات من الوثائق تثبت ذلك ، وإزاء ماحصل وانعكست نتائجه على الواقع العملي، وانخفض

---

[١] ينظر قورباني، عارف، كركوك والتطهيرالعرقي،ت: رعد بابان ، ج١، أربيل٢٠٠٥، ص٥.

[٢] ينظر :جمباز، طارق، التطهير العرقي (تغيير القومية) للكورد واتركمان في كركوك، ط٣، السليمانية، ٢٠٠٤، ص٥، وكذلك، مجموعة من المؤلفين، سياسة التعريب في إقليم كردستانمصدر سابق، ص٦٢٢-٢٣.

عددالسكان الكرد في المناطق المذكورة بشكل مذهل وملفت للنظر، مع تواجد آلاف من الذين غيروا قوميتهم تحت الإكراه والخوف ، ونضرب لذلك مثلا واحدا، فسكان كركوك وحسب إحصائية١٩٥٧كانت نسبتها٤٨,١ في المائة من الكرد والعرب كان٢٨,٢ بالمائة، والتركمان ٢١,٣ بالمائة ففي إحصائية١٩٧٧كانت الحصيلة كالآتي:

الكرد٢٧,٧ بالمائة والعرب وصلت إلى ٤٤,٤ بالمائة والتركمان ١٦,٣ بالمائة[١].

وبعد الحرب العراقية-الإيرانية، واجه الشعب الكردي ممارسات عنيفة الحكومة العراقية بشكل لم يسبق له مثيل، ويرى الكرد كخونة والحركات الكردية كسليلي الخيانة وعملاء لإيران على الرغم من محاولات عديدة قام بها بعض هذه الحركات للتفاوض من أجل إعطاء الحقوق للشعب الكردي[٢]وتحولت مناطق واسعة من كردستان إلى ساحة للحرب بين حكومتي العراقية والإيرانية، وبعد تراجع القوات العراقية اثر معركة خرمشهر(المحمرة)عام١٩٨٢وانسحابها من الأراضي الإيرانية سعت إيران إلى مواصلة هجومها من محاور جديدة،مستثمرة ساحة كوردستان غيرالموالية للحكومة العراقية ذات التواجدالمسلح للحركة الكوردية وتمكنت عام ١٩٨٣ من احتلال حاج عمران وبنجوين، فمقابل ذلك ألقت الحكومة

---

[١] انظر للتفصيل جامباز ، طارق، السابق ، مجموعة من المؤلفين ، المصدر السابق، وكذلك، عزيز ، محمد رؤوف، ئه نفال و ره هه نده سوسيولوجييه‌كان، ط١ ، السليمانية،٢٠٠٥، ص٤٩،٤٦.

[٢] رسول ، شورش حاجي، مصدر سابق، ص٤٥.

القبض على أكبر عدد ممكن من الذكور من أفراد العشيرة البارزانيـــة، فـــي مجمع قوشتبة القريب من أربيل[١].

---

[١] وذلك بزعم مشاركة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في إحـــتلال حـــاجي عمـــران، ونقلوا بالشاحنات إلى بغداد حيث استعرضوا في شوارعها ثم تم قتلهم جميعا ، وبعدتحرير و احتلال العراق، نقل بعض جثامينهم إلى كردستان حيث وجدوا في القبـــور الجماعيـــة، ويقدر أعداد الضحايا بمايتراوح بين ٥٠٠٠-٨٠٠٠.، ولم يكن هؤلآء إلا مواطنين آمنين ،وهم يمارسون أعمالهم كباقي المواطنين الآمنين ،ولم تفرق الحكومة بين المـــوالين لـــه والموالين للبارزانيين، وحصلت إنتهاكات وإعدامات كثيرة، منها على سبيل المثال جمـــع حوالي خمسمائة صبي بين العاشرة والربعة عشرة من أهالي السليمانية وأزهقـــت أرواح كثير منهم تحت التعذيب في محاولة منهم لانتـــزاع معلومـــات مـــنهم حـــول حركـــات البيشمركة، لإرغام هؤلاء على تسليم أنفسهم خوفا على سلامة أبنائهم وأقربائهم المعتقلين وفي شهر تشرين الأول تكررت مثل هذه الحملة فـــي أربيل،عدامآســـي أخـــرى ومـــن أشهرها(مجزرة حلبجه في ١٦-١٧/٣/١٩٨٨. وأسفرت عن استشهاد أكثر من (٥٠٠٠) كردي أغلبهم من الأطفال والنساء والشيوخ، حيث أفرغت ثلاث طائرات حربية عراقية حمولتها من القنابل الكيمياوية المكونة من غازات الأعصاب والسيانيد والميكوتورين على المنطقة، وقد نقل الصحفي السويدي (ستيفان هيرتن) هذه الفضيحة الى الصحف الأوربية حين زار المنطقة المنكوبة، ولم يجد أكثر من خمسة عشر شخصا فـــي المدينـــة البالغـــة تعدادها (٧٠ ٠٠٠) نسمة،وهذه المجزرة وإن كان حصولها تقع ضـــمن توقيـــت عمليـــة الأنفال لأولى ،لكنها لها خصوصيتها وتميزت عن عمليات الأنفال.

احسان،محمد، مصدر سابق، ص٥٣و٥٥، وكذلك رسول ،شورش حاجي،مصدر ســـابق، ص ٤٢ و http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht، ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣،خالد يونس خالد.

ففي أواخر١٩٨٦ وبداية١٩٨٧ تعرضت الحكومة العراقية لهزائم متعددة في كردستان،انسحبت من عدة نواحي وهدمهابعدتركها، وبعدذلك وبموجب قرار١٦٠بتاريخ١٩٨٧/٣/٢٩قرر القيادة العراقية تنصيب علي حسن المجيد محل محمدحمزة الزبيدي،كأمين عام لمكتب تنظيم الشمال لحزب البعث،وأصبح بموجبه ممثل مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث،لتنفيذسياسة هذين الجهتين،وإعادة استتباب الأمن في المنطقة [١] فبتصيب علي حسن المجيد بدأ التمهيد بشكل فاعل لتنفيذ عمليات الأنفال.

---

[١] رسول ،شورش حاجي،مصدر سابق، ص٦٧-٦٨، وينظر،الإبادة الجماعية في العراق حملة الأنفال ضد الشعب الكردي،مصدر سابق، ص١٠-١١.

المبحث الرابع

عمليات الأنفال ومراحلها

أولاً: التمهيد لعمليات الأنفال

أشار الباحث في البداية-ضمن مصطلح عمليات الأنفال- إلى بعض الاستعدادات والتمهيدات لعمليات الأنفال، ،وهنا يحاول الباحث أن يلقي الضوء على المنعطفات المهمة الممهدة لتلك العمليات والحملات، فقد إعتمدت الحكومة العراقية في التمهيد لعمليات الأنفال و تنفيذها بقرارات وخطط مسبقة صادرة من الجهات العليا،كما أشير إليه في المصطلحات المعتمدة في هذا لبحث، وبعد ذلك بدأ التمهيد لها بقرارات فرعيةعلى أرض الواقع، خطة تضمنت ثلاث مراحل أساسية و ضرورية لتنفيذ أية عملية ابادة جماعية و من ذلك:

١. المرحلة الأولى: تحديد أفراد الجماعة المستهدفة بعملية الإبادة.

٢. المرحلة الثانية: جمعهم في مراكز و معسكرات اعتقال تمهيدا للمرحلة التالية.

٣- المرحلة الثالثة: التخلص منهم و إخفاء آثارهم الى الأبد بعيدا عن اعين المراقبين، وتم تنفيذ هذه الخطة بدقة [1].

---

(١) عمل علي حسن المجيد لذلك، باعتباره المسؤول الأول في المنطقة الشمالية آنذاك، وأوضح في توجيهاته بأنه يجب أن تزال القرى الكردية وأن يشتت ساكنوها لغاية٢٠/٦/١٩٨٧وأن يرحل سكانها إلى المجمعات القسرية، وطلب من الوحدات العسكرية بقتل أي إنسان أوحيوان متواجد في تلك المناطق وكذلك منع دخول المواد

لغذائية إليها، كما نرى ذلك في كتاب أرسله أمين سر الدولة لكافة المنظمات الحزبية، في يوم ١٤ يونيو/حزيران عام ١٩٨٧ صدر كتاب من أمين سر الدولة (علي موشدة كـاظم) لى كافة المنظمات الحزبية البعثية يؤكد على سياسة التهجير الجمـاعي بحـق الـشعب لكردي وقتل كل مواطن أعزل، وإبادة الحيوانات التي تتواجد على أرض كردستان. وهنا شير ألى نص القرار:

حزب البعث العربي الاشتراكي أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة قيادة شعبة زاخو لجنة تنظيم أفواج الدفاع الوطني العدد/س/ش/٦٦٤ التاريخ:١٤/٦/١٩٨٧سري للغاية وشخصي لى كافة المنظمات الحزبيةم/ قرار تحية رفاقية كتاب لجنة تنظيم أفواج الـدفاع الـوطني لمرقم س.ش/ ١١٧٥ في ٩/٦/١٩٨٧ المعطوف على كتاب مكتب تنظيم الشمال/ سري لغاية وشخصي/٢٦٥٠/٢٨ في ٣/٦/١٩٨٧ المتضمن مايلي:

١- يمنع منعا باتا وصول أية مادة غذائية أو بشرية أو آلية الى القرى المحـذورة أمنيـا بالمرحلة الثانية من تجميع القرى ويسمح للعودة الى الصف الوطني من يرغب مـنهم ولا يسمح الاتصال بهم من أقربائهم نهائيا إلا بعلم الاجهزة الأمنية.

٢- يمنع التواجد منعا باتا للمناطق المرحلة من القـرى المحظـورة أمنيـا والمـشمولة بالمرحلة الأولى ولغاية ٢١/٦/١٩٨٧ للمنطقة المشمولة بالمرحلة الثانية.

٣- بعد اكمال الموسم الشتوي والذي يجب أن ينتهي قبل يوم ١٥ أيلول/ تمـوز بالنـسبة للحصاد ولا يجوز استمرار الزراعة فيه للموسمين الشتوي والصيفي لهذا الموسم أيضا.

٤- يحرم كذلك رعي المواشي ضمن هذه المناطق.

٥- على القوة العسكرية كل ضمن قاطعه قتل أي انسان أو حيـوان يتواجـد ضـمن هـذه المناطق وتعد محرمة تحريما كاملا.

٦- يبلغ المشمولين بترحيلهم الى المجمعات بهذا القرار ويتحملون مسؤولية مخالفتهم له. للتفضل بالاطلاع والعمل بموجبه- كل ضمن اختصاصه- مع التقدير. ودمـتم للنـضال. الرفيـــق علـــي موشـــدة كـــاظم- أمـــين ســـر الدولـــة،

فعلا تم ماخطط له، حددت المناطق المحظورة وبدأوا بهـدم النـواحي والقرى التابعة له، بالقدر الذي سيطروا عليه وبعد العمليات هدمت بالكامـل، ومنعت المواد الغذائية وقتل الناس المـدنيون والرعـاة وحتـى الحيوانـات كماأشاروا، واستعملت الأسلحة الكيمياوية في مناطق عديدة قبل بدأ عمليـات الأنفال فعلى سبيل المثال وليس الحصر قـصف قـرى (هـه لان، بەرگەلۆ، كانيو، چنارا، ئاوازه، سـه روان وتوليكـه) فـي منطقـة الـسليمانية فـي ١٩٨٧/٤/١٥، و قصف قرى (شيخ وسان، توتمه، زه ني، خاتي، بالوكاوه، ئالانا وداراش) في منطقة أربيل.و سقطت القنابل الكيمياويـة علـى قـرى (قيزلەر، سينكر وميولكا) في منطقة السليمانية في ١٧/٤/ ١٩٨٧.

هاجمت الطائرات الحربية العراقية وادي باليسان بالقنابـل الكيمياويـة بشكل مكثف في ١٩-٢١/٤/١٩٨٧ويبدومن الوثائق الموجدة وكما مـورس

ينظر :http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht، ضمن مقـال بعنـوان: وعـي الكـرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣،خالد يونس خالد، وكذلك رسول، شورش حاجي، الأنفـال، الكورد ودولة العراق، مجموعة من المترجمين، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥، ص٧١-٧٤.
وكذلك أنظر الأنفال: تجسيد لسيادة الفكر الشمولي والعنف و القسوة، الدكتور جبار قادرفي http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm، والتسجيلات الصوتية لأحاديث علي حسن المجيد، إعـداد: دلاورعثمـان، مجلـة الأنفـال، عـدد١، السليمانية، ٢٠٠٠، ص١٧٢، و بابان، طه، عالم الكرد المرعـب، ط٢، وزارة الثقافـة/ حكومة إقليم كردستان - السليمانية، ص٣٣٧.

في الواقع أن قرارات علي حسن المجسد قد أوصل إلى كافة المناطق[١].

وفي هذ الظرف الحرج بدأوا بإحصائيات في التشرين الأول ١٩٨٧ومن لم يشارك فقد أدخل في صف الخونة ولايعد عراقيا ويفقد عراقيته مع أنه ليس بمقدور السكان التسجيل ولم يكن بمقدورالسلطة وموظفيه الوصول إلى تلك المناطق وبحسب القرار السابق يقتل المتواجدين في تلك المناطق.

فقد وضعت خطة على مرحلتين كما يشير بنفسه الى ذلك في شريط مسجل بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٨٩ وقع في ايدي المنتفضين في اذار ١٩٩١ اذ يقول "في اول اجتماع في نيسان ١٩٨٧ مع قادة فيالق الجيش ومديري الأمن و الشرطة و المحافظين و مسؤولي الحزب قررنا تهجير جميع أهالي لمكافحة المخربين وقسمنا العمل إلى مرحلتين المرحلة الأولى بدأت في ٢١ نيسان و استمرت حتى ٢١ مايس والمرحلة الثانية من ٢١ مايس و حتى ٢١ حزيران، وفي ٢٢حزيران فصاعدا كان المفروض قتل أي شخص يعتقل في هذه المناطق فورا وبدون أي تردد وذلك حسب التعليمات النافذة لحد الآن "[٢].

---

[١] ينظر: http://tirbespi.com/arab/tarih/9.ht ،ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣،خالد يونس خالد.

[٢] دلاورعثمان، مصدر سابق، ص١٦٨-١٧٣ و الأنفال: تجسيد لسيادة الفكر الشمولي والعنف و القسوة، الدكتور جبار قادرفي http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm و منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان،ت:ڤيان عبدالستار، ص١١- ٢٠ ، ولزيادة التفاصيل عن التمهيد لعمليات الأنفال أنظر المصادر الآتية: جريمة العراق في الإبادة الجماعية وحملة الأنفال ضد الكرد، مصدر سابق ص٩٥-١٣٧ ، و بابان،طه،مصدر سابق، ص٣٢٧-٣٣٥ و رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص٦٩-٨٣.

هكذا وحسب إعترافاتهم فقد حدث إحدى الكوارث والمآسي في حياة الشعوب ، وسمت المحكمة الجنائية العراقية هذه العمليات بالإبادة الجماعية (جينوسايد)، كما أثبت ذلك قبله منظمة هيومان رايتس ووج، من هنا يطلع القاريء على مجريات تلك العمليات ومراحلهاكما حدث، كي يعرف بعد ذلك أبعاده الإجتماعية وخاصة على شخصية الشباب وصحتهم النفسية من بقايا تلك العمليات.

اشير من قبل أن مجلس قيادة الثورة برئاسة صدام حسين أعطى جميع الصلاحياتً لعلي حسن المجيد بالمرسوم الجمهوري الرقم (١٦٠) في (٢٩ اذار ١٩٨٧) كي ينفذ سياسة مجلس قيادة الثورة في كردستان باعتباره ممثلاً للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي و مخولا لهم لتنفيذ مآربهم و مخططاتهم.

لقد قسمت االحكومة العراقية جميع المناطق في كردستان العراق ما عدا المدن الكبيرة، الى عدد من الوحدات الجغرافية. و كان التقسيم الجغرافي هذا يستند الى كثافة و قوة البيشمركه في هذه المناطق و قد وضعت لكل وحدة جغرافية من هذه الوحدات خطة تفصيلية و شاملة للهجوم عليها و تدميرها... و العراق كدولة تمتلك آنذاك قوة عسكرية كبيرة و متمكنة و حدده لكل مرحلة من عمليات الأنفال الارتال اللازمة و اتجاهات الهجوم بدراسة مستفيضة...وقد شارك جميع صنوف القوات المسلحة العراقية في هذه العمليات، من قوات المشاة، المغاوير، القواة الخاصة، الآلية، الدروع و الدبابات، القوة الجوية، وحدات المدفعية على اختلاف انواعها، و وحدات المرتزقة الكرد و المفارز الخاصة للاستخبارات في مدن كردستان، و أفواج الدفاع الوطني و منظمات حزب البعث و دوائر الامن و حتى الدوائر المدنية لتسهيل العملية و تنفيذها باقصر وقت ممكن.

حسب المعلومات السابقة يظهر بأن تنفيذ عمليات الأنفال قد خططت لها، و استشيرت هيئات الاركان من قبل علي حسن مجيد للفيالق الثلاثة (الاولـــى و الثالث و الخامس) وأحكمت الخطط العسكرية ، وتم تهيئة جـيش جـرار بكامل أسلحته الفتاكة بما في ذلك الغطاء الجوي المتمثل بسرب من الطائرات لمقاتلة ، و القاصفات ، و السميتات المزودات باحدث الاسلحة المتاحة بمـا فيها الاسلحة الكيمياوية و القوات الاخرى السابقة الـذكر لتنفيـذ عمليـات لأنفال وانظر الخريطة الأولى في الملحق الأول.

١- عملية الأنفال الأولى

منطقة وادي جافايەتی (٢٣ شباط – ١٩ مارت ١٩٨٨)

أولى المناطق التي تم تحديدها كساحة لعمليات الأنفال الأولى تقع في منطقة سەرگەلۆ و بەرگەلۆ الجبلية في ناحيتي سورداش و دوكان، والمناطق المتاخمة لها التي تتكون من أكثر من مائة وخمسون قرية منتشرة في وديان جبلية وعرة واخاديد عميقة، تسمى بوادي جافايتي.

كانت مناطق حملات الأنفال الاولى عبارة عن: دوكان ، بنگرد ، زێی بچوك (الزاب الصغير) ، ماوەت ، چوارتا ، ئەزمڕ ، سلێمانی ، سوسێ و سورداش، و كانت القوات الحكومية قد هاجمت من الجهات التالية:

- من جهة سورداش باتجاه پیرەمەگروون قوڵە پۆشین و قوڵە سەوز
- من طريق سورداش – دوكان سلسلة جبل چەرماوەند.
- من جهة سورداش باتجاه شەدەڵە .
- من جبل أزمر باتجاه دووبرا و خلف قيوان .
- من السليمانية باتجاه دۆڵە ڕووت
- من مجمع كارێزە باتجاه جبل خەجە لەرزۆك و گاپیلۆن .
- من دوكان باتجاه قرى قەڵەم پاشا و قەرەنگوێ .
- من طريق دوكان – بنگرد باتجاه مرتفعات سێدەر .
- من بنگرد باتجاه مەرگە [1] .

---

[1] ينظر : رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٩١ و-مجموعة من المحاميين، نص اللائحة الإيضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا، ط١، أربيل٢٠٠٦.

في حوالي الساعة ١:٣٠ أو ٣ صباح يوم ٢٣ شباط ، استيقظ أهالي جەمەر و سەرگەلۆ و بەرگەلۆ في الظلام و الأمطار ، في ألاصوات المدوية قصف الراجمات ،والمدافع البعيدة المدى، فهاجمت القوات الارضية عند فجر يوم ٢٣ شباط من جميع الجهات بشكل سياج يفصل منطقة عن باقي كردستان.

البدأ بهذه العملية في هذه المنطقة (وادي جافايەتى) ترجع لوقوع مقرات المكتب السياسي و ألاجهزة القيادية الاخرى للإتحاد الوطني الكردستاني و إذاعة صوت شعب كردستان فيه . و لم يكن هدف القوات المسلحة مراكز قيادة الاتحاد الوطني فقط ، و إنما جميع القرى الموجودة في الوادي ...[1] و انظر خارطة رقم (٢– أ ، ب) في الملحق الثاني من الملحقات.

كانت المعارك عنيفة و دموية ، و استناداً الى مصادر من الاتحاد الوطني الكردستاني حسب تقرير منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط ، فإن ما بين ٢٠٠ و ٢٥٠ شخصاً قد تم قتلهم خلال الحصار ، معظمهم كانوا من پێشمەرگە لأن هذه العميلة استهدفت بالدرجة الاولى مقراتهم ، يشير شورش حاجي رسول أحد قيادي الإتحاد الوطني وصل العدد الى ٦٠٠ ما بين شهيد و جريح و بالمقابل فان أكثر القرويين قد اختبأوا داخل الكهوف القريبة . لكن في أوائل شهر آذار ، بدأت القرى تتساقط الواحدة تلو الاخرى عندما حطمت الدبابات و العربات المدرعة الخطوط الدفاعية للاتحاد الوطني .فسارع

[1] ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ، ص ١٤٦ – ١٤٧ ، و رسول، شورش حاجي ،المصدر السابق، ص ٩١ – ٩٢ .

السكان بالهروب ، أكثرهم باتجاه ايران عبر الجبال من سەرگەلو خوفاً من الوقوع بأيدي القوات العراقية التي قامت بوضع الحصار على المنطقة. وبعد مغادرتهم، تقدمت فرق مهندسي الجيش مع الجرافات و البلدوزرات و دمرت قراهم و بعد انسحاب قوات پێشمەرگە بعد صولات و جولات نحو قنديل ، على الحدود الايرانية العراقية قرب حاج عمران و هرب آخرون الى الاراضي المعشوشبة على ضفاف بحيرة (دوكان) حيث دافعوا عن انفسهم لحين نفاذ عتادهم ، اخيراً انتهى الامر بالناجين ذوي الملابس المتوحلة، في ايران، ومع ذلك ، فان آخرين قد اقاموا معسكراً مؤقتاً في قرية شاناخسى لحين ضرب الاخيرة ايضاً بالأسلحة الكيمياوية ،حوالي ٢٢ى آذار و قتل مايقدر ب (٢٨) شخصاً و جرح ٣٠٠ آخرين[١].

قبل الانتهاء من هذه العملية و في عملية خصم المعارك في عملية الأنفال الاولى شن الحكومة العراقية اكبر هجوم بالاسلحة االكيميائية يوم ١٦ آذار / مارس ١٩٨٨ على مدينة حلبجة فقتل فيها آلاف المواطنين العزل فإن هذا القصف الكيمياوي هذا كما يقول شورش حاجي رسول" لم يكبد الاهالي خسائر بشرية و مادية و نفسية فحسب بل انهارت من جراء ذلك معنويات پێشمەرگە و سكان المناطق الاخرى من كردستان" [٢]

---

[١] ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ، ص ١٤٦ – ١٤٧ ، و رسول، شورش حاجي ،مصدر سابق، ص ٩١ – ٩٢ ..

[٢] المصدر نفسه٩٤، بخلاف ذلك يشير مجموعة من المحاميين، في نص اللائحة الإيضاحية التي قدموها لهيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات

بعد يأس المواطنين من جراء العملية علموا انهم ليس امامهم سوى الـذهاب الى ايران عن طريق *ژيلوان و ئاستۆس و وادى گەلاڵە* أو الذهاب الى المجمعات في الطرف العراقي وقد قررت الغالبية الساحقة من القرويين الذهاب إلى ايران لقد نجا معظم القرويين من وادي *جافايەتى*، و بالرغم من أن البعض قد هربوا إلى مدينة السليمانية، الا أن الاكثرية كما قلنا توجهت الى ايران عبـر الاراضـي المزروعة بالألغام بكثافة، بموازاة الحدود الايرانية، وذلك في أول هجرة لجوء على ذلك النطاق الكبير منذ سحق الثورة التي كان يقودها البارزاني، وكان ذلك في شهر آذار، و شتاء كردستان القاسي الذي لم ينته بعد.

كانت هجرة العوائل هذه ، بنسائها و أطفالها و شيوخها ، مـن الممـرات الجبلية الوعرة ل*(ژيلوان و ئاستۆس و وادى گەلاڵە)* مأساة عميقة اخرى من مآسـي كردستان ، حيث مات عشرات الأشخاص و نفقت المئات من الماشية برداً [1].

العراقية العليا، إلى تجميع العوائل في ساحات القـرى بإشـراف مباشـر مـن وحـدات الاستخبارات وتدوين أسماء القرويين ونقلهم إلى معسكرات في جمجمال والسليمانية..ومن هناك نقلهم إلى مركز تجميع المؤنفلين في طوبزاوه، وهناك تم عزل النساء والأطفال عن الشيوخ والشباب....ينظر نص اللائحة الإيضاحية ، مصدر سابق، ص٥٥.

[1] "لقد تركنا خلفنا جميع اموالنا و أملاكنا التي جمعناها طوال خمسين عاماً " قالها قروي في منتصف العمر من سەرگەڵو و أضاف " كان الناس يتحركون كقطيع ماشية مذعورين عبر الجبال باتجاه ايران كان الجو ممطراً ، و كانت هناك طائرات حربية فوق رؤوسـنا ...تجمد ستة الاشخاص حتى الموت ، كذلك ثلاثون آخرون من قرى اخرى فـي نفـس الطريق "

و قالت امرأة من قرية قەرەچەتان ، (٥٧ عاماً) : " كان الناس يفـرون و قـد ضـيعوا احذيتهم كان هناك ثلج كثيف، و كنا نرتجف من البرد " لقد عـاني النـاس و الاطفـال بصورة خاصة من البرد كثيراً ، لأنه لم يكن باستطاعتهم التقدم بسرعة. الحادث الاكثـر مأساوياً ، شمل مجموعة من الناس تمكنوا من الوصول لغاية قرية كانى تـوو ، القريـة المدمرة شمال سەرگەلو ، و التي أفرغت من سكانها خلال عمليات تطهير القـرى عـام ١٩٧٨ كان افراد الپيشمرگە بضعة أحزاب موجودين في كانى توو، لكـنهم وقعـوا فـي مشاحنات بين أنفسهم و في ذلك التشويش و الفوضى ، حاولـت مجموعـة كبيـرة مـن القرويين الفارين عبور القمم العالية المكسوة بالثلوج الى داخل ايران ، وقد غادروا فـي وقت متأخر جداً من اليوم، و أدركهم الظلام و هم لايزالون على بعد عدة سـاعات مـن ألامان . لقد مات منهم ٨٠ شخصاً على الاقل حـسب ذكـر مـسئولي اتحـاد الـوطني الكردستاني جراء البرد و التعرض للعوامل الجوية ، و بتقدير آخر حسب مقابلة منظمـة حقوق الانسان شرق الاوسط للقرويين فأنه يحتمل ان يكون العدد أكبر من ذلك و يقدر ب ١٦٠ شخصاً .

على الرغم من حصار وادي جافايتي لم ترافقه اختفاءات جماعية ، الا ان بعض القرويين من مسرح الأنفال الأولى قد تلاشوا في أواخر نيسان ، و ذلك ببعضة اسابيع بعد سـقوط سەرگەلو و بەرگەلو ، على الحدود العراقية الايرانية جراء هجوم للجيش العراقي و بعضهم بعد عودتهم من ايران جراء سماعهم لشائعات مظلة عن عفو عام للذين يسلمون انفـسهم للحكومة و سلموا عن طريق مستشارين أكراد الى الحكومة و كذلك بعـضاً مـن الـذين اختفوا أنفسهم في الجبال ثم سلموا أنفسهم بعد اعطاء كلمة شرف بان لا يتعرض أي واحد منهم إلى أذى ، فقد اختفى هؤلاء في معتقل السليمانية

ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ص ١٤٩-١٥١ و رسول، شـورش حاجي، مصدر سابق، ص ٩٤.

بعد اربع و عشرين يوماً ومتزامنا مع حرق و تدمير جميع القـرى فـي منطقة وفي الساعة ١٠:١٠ من مساء ١٨ آذار اقتحمت وحـدات الجـيش قرية سەرگەلۆ ، مسببة خسائر كبيرة بين آخر مدافعيها ، و سـقطت بەرگەلۆ بعد ظهر اليوم التالي.

وقد اطلق النظام العراقي اسم الأنفال على هجماتها على وادي جافايتي و منذ ذلك التاريخ دخل هذا الاسم القاموس السياسي و التاريخ الكرد و أصـبح للأنفال دويًا خاصاً و مرعباً لدى الشعب الكردي ويعد الأنفال الاولـى ذات مغزى كبير لأنه اثر بشكل كبير على الاحداث اللاحقة، حيث وكان النـصر كبيراً جداً للحكومة العراقية و انكساراً عسكرياً و نفسياً كبيراً لاهل كردستان و مواطنيها ...و قد أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية بلاغهـا المرقم ٣٠٨٧ عن نتائج تلك المعارك و تـصدر الـصفحات الاولـى مـن الصحف العراقية [١] .

---

[١] و يتضمن بيان الجيش أول مصدر رسمي لهذه العملية التي سموها بالأنفال، أعلنوهـا هم و في صحفهم و في إذاعة صوت الجماهير باللغة العربية في ١٩ آذار ١٩٨٨ و هـذا نص البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم :ككل الغزاة الطامعين ، اعتمدت قوات خميني الصهيوني علـى بعض من خانوا الوطن و الشعب في المنطقة الشمالية من العراق ممن لفظهم الخيـرون من أبناء شعبنا الكردي من بين صفوفهم، و راحوا يؤدون الخدمة المخزية للأجنبي، وكان بين أعمالهم المخزية هذه تسهيل مهمات قوات الغزو في دخول قصبات وقـضاء حلبجـة الحدودية الواقعة ضمن السليمانية.

كتعبير عن ارادة شعب العراق العظيم و قواته المسلحة الباسلة، و من بين ذلـــك، ارادة الخيرين الوطنيين الشرفاء من أبناء شعبنا الكردي و جواباً على خيانة هذا النفر الــضال قامت قوات محفل الدفاع الوطني الاولى البطل و قوات بدر الباســلة و قــوات القعقــاع الباسلة و قوات المعتصم الباسلة بتنفيذ عملية (الأنفال) باشراف اللواء الــركن ســلطان هاشم، المكلف مؤقتاً بهذه المهمة فضلاً عن واجباته، حيث اندفعت قواتنا لمواجهــة مقــر المتمرد الذي يقوده الخائن جلال الطالباني العميل للنظام الايراني عدو الكرد و العرب، و ذلك بمنطقة (سەرگەلۆ) و (بەرگەلۆ) و (زيوه) و المناطق الجبلية الــوعرة ضــمن محافظــة السليمانية و بعد قتال باسل و ثأري مع الخونة ، تم بعون الله تعالى و بهمة الغيارى مــن أبناء العراق البواسل عرباً و أكراداً ، تم و في الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم احتلال مقر التمرد و اسر آمر الوحدة المكلفة بحراسة مقر التمرد وإعداد من الضالين و الخونة بعــد ان قتل من قتل منهم ملعوناً و بعد ان فرَّ يجر اذيال الخزي و العار من تمكن منهم الهرب

انها البطولة التي لا تدانيها بطولة و الاخلاص الذي ما بعده اخلاص ، والجهاد الــذي ينال المجاب الدنيا كل يوم لشعب القائد صدام حسين من العرب و الكرد الــذين وضــعوا أنفسهم في خدمة الوطن و جادوا بالحب و الوفاء لقائدهم العظــيم و رمــز انتــصارهم و عنوان نهضتهم ، و لفظوا من بين صفوفهم كل كافر بنعمة الوطن و بائع نفــسه للعــدو الاجنبي الطامع باخس الاثمان فالحمدلله على نصره ، و ليخسأ الخاسئون .

(التوقيع)

القيادة العامة للقوات المسلحة ، فــي ١٩

آذار ١٩٨٨

ينظر : رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١٥٧ – ١٦٠ و جريمة العراق في الإبادة الجماعية، مصدر سابق، ص ٩٤-٩٥.

٢-عملية الأنفال الثانية (منطقة قرداغ)

٢٢ آذار ١٩٨٨ - ٢ نيسان ١٩٨٨

بعد ان انتهى النظام من عملية الأنفال الاولى، وإلقاء القبض على المدنيين الذين سلموا أنفسهم أو الذين احتجزوا في منطقة سورداش ،وبعد تجميعهم ونقلهم إلى مراكز المؤنفلين، بدأ الحكومة العراقية وسيراً على خططتهم المسبقة للسيطرة على المنطقة الشمالية و اخلاء المنطقة من سكانها و القضاء على الحركة الكردية في المناطق المحرمة حسب التعبير البعثي العراقي و حسب الاوامر الصادرة السابقة، اختار النظام منطقة قرداغ و جبل گلەزەردە بعد ثلاثة ايام من عمليات الأنفال الاولى لتنفيذ العملية الثانية من عمليات الأنفال ، على سكان هذه المنطقة التي تعد من احدى اجمل مناطق كردستان من الناحية الطبيعية .

كانت المنطقة المستهدفة عبارة عن قرداغ ولكن كالعادة تبدأ التحركات العسكرية من عدة جهات و مناطق لطوق المنطقة المستهدفة و إتمام العملية بأقل خسائر ممكنة و أسهل طريقة لإنجازها ،وتضمنت الخطة العسكرية تشكيل قيادة ميدانية في منطقة قرداغ بقيادة قائد الفيلق الثاني والوحدات التابعة..وتحركت القوات العسكرية في ١٩٨٨/٣/٢٢ نحو أهدافها المرسومة لفرض طوق على منطقة قرداغ...[١]

---

[١] نص اللائحة الإيضاحية المقدمة ، مصدر سابق، ص٦٩-٧١، و رسول، شورش حاجي، مصدر سابق، ص ٩٧-٩٨.

فكانت حملات الأنفال الثانية حسب متابعات شورش حاج رسول . عبـــارة عن : السليمانية ، جبل گلەزەردە ، بازيان ، قەرەداغ ، دەربەنديخان ، زرايەن ، مجمع نصر و عربت . و قد هاجمت قوات الحكومة العراقية من الجهات التالية :

- من جهة زەرايەن نحو چۆلان و بلكان .
- من جهة بيركێ نحو كانى سارد و ناوتاق .
- من جهة زەردە نحو مرتفعات قۆپى .
- من جهة زەردە نحو چرچە قەلآ و بەكربايەف .
- من جهة كەلۆش نحو باوە خۆشين و بەلەكجار.
- من جهة دسكەرە نحو سەروچاوە و هۆمە قەلآ.
- من جهة چەمچەماڵ نحو سەنگاو.

فبعد الإنتهاء من عملية الأنفال الاولى ، اختارت الحكومة مناطق جبـــل زه رده و قرداغ . (ينظر الخريطة الثالثة في الملحق الثالث "أ،ب" من الملحقات)

لقد كان باستطاعة الحكومة العراقية حشد قوات كبيرة إلى المعارك مـــع الإحتفاظ بقوات احتياط لتبديلها باخرى منهكة و ان معنويات القـــوات التـــي كانت قد شاركت في الأنفال الاولى كانت عالية لاحرازها النصر في العملية الاولى ... مع إمتلاك تجربة ثمان سنوات من الحرب مع ايران و مستخدمة طيلة هذه الفترة مئات آلاف من الضباط و الجنود في جبهات القتال اكتـــسبوا خلالها خبرة و دراية تامة بفنون القتال...[١]

---

[١] ينظر : رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ٩٧-٩٨

بدأت العملية الثانية من حملة الأنفال في يوم ٢٢ آذار ١٩٨٨في تمام لساعة السادسة والنصف مساءا قامت طائرات حربية بقصف قرى گومەتـه، مەسۆيى، كۆشك عليا، تكيه ،بەلـەكجار، والقريـه الكبيره سێوسێنان، الواقعة في منطقة قرداغ بالسلاح التقليدي، وبعدها قامت القوات العسكرية بقصف تلك لقرى بالأسلحة الكيمياوية بواسطة الراجمات والمدفعية بعيدة المدى وبالأخص على قرية سێوسێنان التابعة لناحية قرداغ من محافظة السليمانية ... وقدر عدد المدنيين القتلى في هذا الهجوم بما تراوح بين ٧٠ و ٩٠ قتيلا، و شنت في الأيام التالية لهذا الهجوم هجمات مماثلة بالأسلحة الكيميائية على القرى المجاورة و هي دوكان و بەلەكجار و مەسۆيى و جافەران .

بدأت الأرض تضيق بالقرويين واتجهوا نحوشمال قرداغ آملين الوصول إلى التجمعات السكانية قرب السليمانية، ولكن فوجئـوا بـالقوات العسكرية المتنوعة والمتعددة والطائرات فوق رؤوسهم، مما أدى إلى تفرقتهم إلى عدة مجاميع، نزحت المجموعة الكبرى نحو گرميان وألقيت القبض عليهم ولما يشاهدهم أقربائهم منذ تلك اللحظة، والمجموعة الثانية سلمت نفسها الى القوات الحكومية.. وتعاملت نفس المعاملة وتلقوا نفس المصير إلا أفرادا منهم رجعوا ، والمجموعة الثالثة تسربت بشكل سري إلى مدينة السليمانية والمجمعات السكنية، ولكن الحكومة إستطاعت القبض على كثيـرمنهم عن طريق إعلان عفوعام مزيف وعن طريق الرعب والإرهاب...[1].

---

[1] نص اللائحة الإيضاحية المقدمة ، مصدر سابق، ص٧٣-٧٤، و رسول، شورش حاجي ، المصدر السابق، ص٩٧-٩٨.

يروي لنا الناجون عن أوضاعهم أشكالا من المآسي والأوضاع السيئة[١] على الرغم من ذلك الوجود العسكري الضخم ، سمع الناجون من سيوسينان شائعات

---

[١] ومن بين تلك المآسي في الأنفال الثانية ينقل لنا عمر المزارع في قرية تكيه – (حسب رواية منظمة حقوق الإنسان – شرق الاوسط) أنه شاهد (جثث لذين قتلوا داخل القرية – سيوسيتنان – وساعدت في دفن ٦٧ جثة بيدي هاتين في قرية كوشك ، وذلك بعد نقلهم إلى هناك بالتراكتورات . و دفناهم جميعاً بملابسهم في قبر كبير في مقبرة حاجي رقة. كما تم دفن ١٤ جثة اخرى في قرية نەستێلێ سەروو ، قد ماتوا جميعاً في الحال . كانت الدماء تنزل من انوف بدوا و كأن أدمغتهم قد انفجرت ، بقي مصير من اعتقلوا من المدنيين خلال الأنفال الثانية ضبابياً و ان عرف بعد ذلك مصيرهم كباقي الضحايا الاخرى ، فقد استسلمت الاستخبارات في ذاك الوقت اوامر من مكتب تنظيم الشمال لا قامة معسكرات وقتية لإيواء الذين جرى ترحيلهم غير ان تجميع الناس الذي جرى خلال الاسبوع الأخير من آذار كان اقل ترتيباً من أمثلته في المراحل الاخيرة من عملية الأنفال، وقد لاح حاجز طبيعي امام القرويين الهاربين بين قرداغ و السليمانية – كان ذلك في جبل كلە زەردە ذات ارتفاع ٤٣٠٠ قدم، و وجدوا مخدراته تعج بالجنود و الجحوش و قوات الكوماندوز بأزياءهم المموهة ، فضلاً عن قوات الطواري . كان هناك في كل مكان اناس بملابس رثة و العربات التي تجرها التراكتورات و الماشية ، و كانت طائرات الهليكوبتر تحلق و تحوم فوق رؤوسهم ، و الدبابات و المدفعية تطلق و تحوم فوق رؤوسهم و الدبابات و المدفعية تطلق نيرانها من كل جانب، قال رجل ناج من جافران: (لقد كان كقدر الذي يغلي) و برغم ذلك فكان موقف الجيش كان غامضاً ، ففي الأيام القليلة الاولى من عملية الأنفال الثانية ، ابلغ بعض القرويين بان يتجهوا نحو المدينة و المجمعات (بالرغم ان الامن قام فيها بعد بحملات تفتيش للمنازل ، الواحد تلو الاخر ، لمجمعي النصر و زرايين ، وكذلك مدينة السليمانية لتعقيب و اعتقال هؤلاء الناس) و آخرون رجعوا ادراجهم الى الجبال حالما رأوا الجنود ، و تجنبوا بتلك الطريقة الوقوع في الفخ . ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية ،مصدرسابق ، ص ١٦٨ – ١٧٤ نقلت جزءاً منها باختصار.

عرار عفو مؤقت و بقوا على جانب الجبل تحت المطر، غير آبهين لعدة ايـام، و في اليوم الخامس شرع الجنود المحتشودون في نقاط التفتـيش الموجـودة علـى طريق قرداغ – سليمانية باعتقالهم.

تم تحميل الذين اعتقلوا عند نقطة التفتيش على شاحنات ايفا العـسكرية ، و جرى نقلهم الى قاعدة قوات الطوارى في حي چوارباخ في السليمانية . كان هناك الآلاف من المساجين من منطقة قرداغ ، كما كانت تصل كل يوم مئات ...بـدأ الجنود بتسجيل أسمائهم ، و صادروا كل ما كانوا يحملون من أشياء ذي قيمة و كذلك وثائق وهوياتهم...

بقي الأسرى هناك نحو ثلاثة او أربعة اسابيع، و قد عصبت اعين بعض المجموعات من الرجال والشباب و جرى فصلهم عـن البقيـة بعـد نحـو اسبوعين أو ثلاثة أسابيع و بعد جلسات التحقيق اليومية ، وصلت الـشاحنات و الحافلات لأخذ المحتجزين بعيداً، وقد قادوهم بعيداً الى الغـرب، باتجـاه كركوك[١].

وفقنا للنمط المعهود في عمليات الأنفال ،اختفى عدة مئات من الشباب عدا العوائل من النساء و الأطفال و الشيوخ ، بعد القبض عليهم و اعتقـالهم فـي قاعدة قوات الطواري في السليمانية .كما أسفر الهجوم بالأسلحة الكيميائية عن فرار المدنيين جماعياً : و اتجهت أغلبية المدنيين الى الشمال و وجدوا أمنـا مؤقتاً في المجمعات السكنية قرب السليمانية واعتقل كثير منهم بعد ذلك [٢] .

---

[١] ينظر: المصدرنفسه ، ص ١٦٨ – ١٧٤ نقلنا جزءاً منها باختصار.

[٢] ينظر: بابان طه ، مصدرسابق ، ص٣٤٠.

في يوم ٢ / ٤ / ١٩٨٨ أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بلاغها المرقم ٣١٠٩ حول احتلال منطقة قرداغ ، حيث اطلقت اسم الأنفال الثانية على تلك المعارك.

ففي العملية الاولى ذكر (عمليات الأنفال) فقط ولكن بعد ذلك اطلقت اسم عملية الأنفال حسب التسلسل الزمني و المراحل بالثانية و الثالثة و هكذا ...

ففي العملية الثانية من الأنفال هدمت ٢٣٥قرية، واستخدمت الأسلحة الكيمياويةو ألقى القبض على الآلاف من الشباب و النساء و الأطفال و الشيوخ في المنطقة ثم اختفى اثرهم بعد ذلك و آلافاً من الذين أخفوا أنفسهم في جبال و وديان المنطقة وقعوا فيما بعد في فخ علي حسن مجيد والقوات المسمى بالأفواج الوطنية و كان المجيد قد عمم كتاباً برقم ٤٣٤ في يوم ١٣ / ٤ / ١٩٨٨ الى الاجهزة الحزبية والامنية والعسكرية، مؤكداً أن الذين يسلمون انفسهم من المناطق المشمولة بالأنفال يعاملون حسب الكتاب المرقم ٤٢٩ في ١٢ / ٤ /١٩٨٨[1]

---

[1] الكتاب المرقم ٤٢٩ يذكر الذين يسلمون أنفسهم من مناطق الأنفال حيث يشير إلى أنهم يجب ان يرسلوا مباشرة الى مديريات الامن في المدن و الكتاب المرقم ٤٣٦ يشير الى السكان الذين يعيشون خارج حدود مناطق الأنفال ، ذكراً بأن من يسلم نفسه و معه سلاحه لدى جهة معينة يلقى القبض عليه من لدن تلك الجهة و يحتجز لحين اعلام هذه الجهة بالنتيجة و الذين يسلمون انفسهم الى المرتزقة يجب ان يسلموا إلى الجيش .

و من المعلوم فان هؤلاء الذين سلموا انفسهم في منطقة قرداغ و ثم بعد ذلك كرميان عوملوا حسب الكتاب المرقم ٤٢٢.

ينظر : رسول ، شورش حاجي ، مصدرسابق، ص٩٩-١٠٠، نص اللائحة الإيضاحية، مصدرسابق ،ص١١٦.

٣- عملية الأنفال الثالثة: منطقة گەرميان

(٧ نيسان ١٩٨٨– ٢٠ نيسان ١٩٨٨)

يحاول الباحث ان يستعرض اكبر قدر ممكن من مجريات عمليات الأنفال الثالثة، لأن عينات بحثه في الجانب الميداني أغلبها مأخوذة من بقايا هذه العملية..

إن عمليات الأنفال الثالثة التي نفذت بين ١٩٨٨/٤/٧و ١٩٨٨/٤/٢٠تحمل مؤشرات ومعاني ودلالات أخرى مهمة، تفتقرالمراحل الأخرى لها..فهذه العملية ارتكبت في منطقة كركوك غيرحدودية، وبعيدة عن مناطق القيادة الحركة الكوردية..

ركزت عملية الأنفال الثالثة في سهل (گەرميان) و شنت القوات الحكومية يوم ٧ نيسان / ابريل ١٩٨٨ هجوماً كبيراً تضمن هجومات شنها الجنود المشاة بدعم من المدفعيات و وحدات مدرعة و سلاح الجو . و يبدوا ان القوات تقدمت في شكل كماشة لتطوق سهل (گەرميان) انطلاقاً من عدة نقاط مختلفة ... واجهت القوات الحكومية مواجهات قليلة و استخدمت وسائل عسكرية تقليدية و استخدم الاسلحة الكيميائية في قرية تازه شار الصغيرة بعد وجود مقاومة فيها [١]

---

[١] ينظر : بابان طه ، عالم الكرد المرعب ، ط٢ ، مصدر سابق، ص ٣٤٠ – ٣٤١ ،نص اللائحة الإيضاحية ، مصدرسابق، ص٧٨.

كانت مناطق حملات الأنفال الثالثة في منطقة وسهل كرميان [١] تشمل : كركوك ، طوز خورماتو ، كفري ، كلار ، سلسلة جبل قرداغ ، تكية ، چەمچەماڵ و قرهنجير ، شنت قوات الحكومة العراقية حملات الأنفال الثالثة من الجهات والمحاور التالية والتي شاركت فيها قوات الفيلق الثاني والقوات التابعة لها:

- من طوز خورماتو نحو باش تەپە و ئاوە سپی
- من كفري نحو هۆمربل و عزيز قادر
- من كفري نحو دراجي .
- من بێباز نحو شێخ تەوێڵ .
- من پونگەڵە نحو بەکربایف .
- من دربنديخان نحو درۆزنە .
- من جبل قرداغ نحو تەپە گەروس .
- من قادر كرم نحو ابراهيم غلام .

---

[١] گەرميان منطقة سهلية تقع جنوب المناطق الجبلية في كوردستان،وهي عبارة عن سهول خصبة تتخللها التلال المتناثرة والأخاديد الخضراء التي تساعد على تربية الحيوانات والمحاصيل المختلفة.فهي منطقة غنية بثرواتها الطبيعية وغزيرة بانتاجها الزراعي،ويقع گەرميان في ذلك جزء من العراق الذي يتكلم سكانه باللهجة السورانية ، متاخما الأراضي التي يسكنها عرب العراق، يحده من الغرب الطريق بين كركوك الغنية بالنفط و بلدة طوز خورماتو ، و من الشمال طريق كركوك -- چەمچەمال، و من الشرق جبال قرداغ ، اما من جنوب فيحده مثلث مسطح من البلدات هي كلار و كفري و بێباز، ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية ،مصدرسابق، ص١٧٧، نص اللائحة الإيضاحية المصدر السابق، ص٨٠.

- من قرحسن نحو هەنارە و محمود پەریزاد .
- من جبل قرداغ نحو دوزنه .
- من ليلان نحو تازه شار .
- من سەنگاو نحو سەرقەلا، (ينظر الخريطة الرابعة "أ، ب، ج، د" في الملحق الرابع من الملحقات)

تعد الأنفال الثالثة واحدة من اعنف و اقسى مراحل الأنفال حيث شملت مناطق شائعة من گرميان و امتدت إلى مئات القرى في مناطق جباري، زەنگنە ، داودة و جاف، و تمثل رعب الأنفال الثالثة في القبض على عشرات الآلاف من النساء و الاطفال و المسنين ومن ثم اخفاء أثرهم . كما ان مئات آخرين قتلوا رمياً بالرصاص في مكان اعتقالهم، وقد احرق و نهب و دمر ٥١٥ قرية على الأقل و انخفض عدد الكرد في محيط كركوك بشكل كبير و بإنتهاء الأنفال الثالثة فان شطراً كبيراً من كردستان يتألف من حوض كركوك ، طوز خورماتو، كلار، دربنديخان، لم يبق فيه أثر للحياة و لم يبق فيه اي كردي [١]

في وقت مبكر من صباح يوم١٩٨٨/٤/٧،تحركت وحدات الجيش العراقي مع افواج من الجحوش والتي كانت متمركزة في مركزقضاء طوزخورماتو ملحقة بها قوات إضافية أخرى إنطلقت من كركوك، ليلان، چەمچەماڵ ،

---

[١] رسول، شورش حاجي ، مصدرسابق، نص للائحة الإيضاحية ، مصدرسابق، ص٨٠-٨١، وانظرملحقات الائحة أيضا.

سەنگاو..والتقت جميعهافي بلدة قادركرم التي تقع في المركزالجنوبي لگرميان، و وفق الخطة المعدة،انقسم رتل خورماتو إلى ثلاث قوات ووفق خطط ثلاث:

القوة الأولى: القوة الأولى توجهت واحدة منها الى جنوب الشرق من بلدة نوجول نحو آوه سبي.

القوة الثانية: اما الثانية التي كانت قوة مهمات اكبر ، فقد تحركت شـرقاً بمحاذاة الوادي الرملي للنهر ، مسبوقة بضربات جوية ، ويساندها غطـاء جوي بالطائرات الحربية والسمتيات، فقصفت القرى الواقعة ضمن أهـدافها بشكل مكثف[1].

---

[1] خلال الشهور التي سبقت الأنفال قامت طائرات الهليكوبتر في هذه المنطقـة بـثلاث الغارات مهلكة ، قتلت احداها رجلاً مسناً عندما كان ياخذ قسطا من الراحة عنـد موسـم الحصاد . والثانية قصفت بنتاً في الخامسة عشر من العمر مع امها ، و كانتا تجلبان الماء من النهر، اما الثالثة فقد قتلت اخوين شابين من الرعاة ،كاناعمرهما ثماني و احدى عشرة سنة، و هذا تكرر مراراً في مناطق مختلفة من كردستان و قتل كثيراً من المدنيين .
لكن الأنفال كانت مختلفة ، فقد وصلت القوات وقت الفطور و بدأوا باضرام النار في المنازل و قتلوا جميع المواشي ثم جمعوا عدداً كبيراً من القرويين . استطاع بعض القرويين الهروب الـى التلال حيث بقوا لبضعة ايام ، و قد أدركوا أنهم محاطون من ثلاث جهات و ليس لديهم خيـار سوى التوجه جنوباً نحو طريق العام ، حيث استسلموا الى وحدة من الجحوش بقيـادة مستـشار يدعى عدنان جباري . و حسبما تذكر رجل مسن فقد كان ذلك في اليوم الاول من رمـضان ، شهر الصوم عند المسلمين و الذي صادف يوم ١٧ نيسان ، كانت الشاحنات في الانتظار لأخذهم بعيداً و اختفى الكثير و لم يشاهدوا مرة اخرى ابدا.
نظم القرويون الناجون فيما بعد قائمة باسماء ١٠٢ شخصاً من اهالي قرية و اراني الذين اختفوا . اما ما يتعلق بجميع قرى الداوودي القبيلة ، فإن الذين شمل اعداداً كبيـرة مـن

ـــء و الاطفال ،وهناك قصص مثيرة في هذا المجال،منها قصة عائشة من قرية شـيخ حمد. لقد هربت عائشة من قرية شيخ حامد كأي شخص آخر، و حينمـا كانـت تغـادر المنطقة، التقت بأحد المستشارين فأوصاها بالاستسلام للجيش أخذت عائـشة أطفالهـا و توجهت نحو التلال . لم يستطع ايجاد زوجها سارت و كلمات المستشار تدور في ذاكرتها و اندفعت اولا نحو الشمال باتجاه قادركرم ، كي تسلم نفسها لكن الجيش قد سـد مـسالك الهروب الاخرى و اذ هي في طريقها ، غيرت رأيها و قررت بدلا من ذلك الاختباء فـي احد الكهوف مع مجموعة مماثلة من القرويين اختبات داخل الكهف لمدة ثلاثة ايـام فـي اليوم الثاني ، ولدت لها طفلها كانت جائعة كثيرا و أوهن من ان ترضع طفلها ، كما انها لم يكن لديها أي غطاء لحمايته من جو اليل البارد ، و في اليوم الثالث ، جازفت بالخروج للبحث عن غذاء تاركة رضيعها ذي يوم واحد من العمر في الكهف لكنها حالما غـادرت مكانها الامين داخل الكهف ، رصدتها دورية من الجحوش كانت تتعقب الناجين . و قـد دهشت بما بدت عليهم من رافة و عدوها بان ياخذوها الى المستـشار ، الـذي يـستعمل ترتيبات للعفو عنها . وجدوا أمرهم في ضواحي قادركرم ، وقد تبين انـه كـان نفـس المستشار الذي سبق و التقته قبل ثلاثة ايام على انقاض قريتها .

تقول عائشة لخذني المستشار و تعهد لي بمساعدتي و وضعني داخل مبنى مدرسـة مجـاورة ، شعرت بالامان في المدرسة ، وقد اعطاني بعضا من الغذاء ، لكن و بعد ساعات قليلة جاءوا باعداد كبيرة من الناس الى المدرسة و كان هناك كثير من القرويين يأتون لتسليم انفسهم ، و قد شجعهم على ذلك الجحوش . قام الجيش بفصل الرجال عن النساء و كبلوا كل الرجال و وضعوهم داخل الغـرف المنفصلة . و عندما تولى الجيش المسؤولية ، دفعوا الجحوش جانباً توارى الشيخ أحمد (المستـشار) من الانظار و لم اشاهده مرة اخرى .

ثم اخذ الجنود جميع الرجال و وضعوهم في حافلات عسكرية ، وبعد ذلك بوقت قصير ، بدأوا بعمل نفس الشيئ للنساء و الاطفال .

القوة الثالثة: أما القوة الثالثة ففي غضون ذلك ، شنت قوة مهمات طـوز خورماتو الثالثة هجوماً ضارياًوعنيفا على قرية تازه شار التي كانـت تبعـد بنحو اثنى عشر ميلا من نهر آوه سبي ، بالرغم من كون تازه شـار قريـة صغيرة بحوالي عشرين اسرة فقط ، الا انها اتخذت لنفسها بعضاً من الاهمية الاستراتيجية بسبب موقعها القريب من طريق طوز خورماتوو و قادر كـرم الرئيسي و العام .

بعد تطويق محكم وهدم القرى المجاورة، و لشدة وجود مقاومة في القرية لجأ الجيش إلى إستخدام الاسلحة الكيمياوية في تازه شار ، وبعد ساعة مـن ذلك دخل الجيش القرية ، و قد قتل جميع مدافعيها ، بعد ذلك واصل الرتـل العسكري تقدمه و اعلن وصوله الى الضفة الشمالية لنهر آوه سبي ،بعـد أن تم إلقاء القبض على سكان القرى في المنطقة ونهبت ممتلكاتهم ونقل القرويين بواسطة السيارات العسكرية إلى قـادركرم ومـن هنـا إلـى مركزتجميـع طوبزاوا...

ستبقى قصة عائشة (وغيرهن كثيرات) لحدى اغرب الوقائع التي حدثت خلال عمليات الأنفـال ففي عمل اعتباطي واضح و مفعم بالرافة ، سمع لها اخيرا ضابط في الجيش بمغادرة بناية مدرسة قادركرم و الذهاب الى السليمانية ، ان عائشة لم تنجح بذلك من الأنفال فقط ، بل انها قد توحدت في النهاية ثانية مع رضيعها الذي كانت تركتها خلفها داخل الكهف ان عائشة نفسها قد فقدت زوجها و ثلاثة من اخوتها و اثني عشر افراداً من عائلتها الآخرين و هناك الآلاف مثلهم اختفـوا ، عـرف مصيرهم بعد ذلك ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية مصدرسابق، حكومة اقليم كردستان – ٢٠٠٣وغيره من الكتب.

في غضون ذلك ، كانت وحدات اخرى تواصل حملة مشابهة من شمال قادركرم، تحت اشراف عميد القوات الخاصة بارق عبدالله حنطة ، الذي يبدوا انه كان القائد العام الأنفال الثالثة في گرميان. ابلغت الارتال التي كانت تتحرك من الغرب عن تقدم خال من الاحداث لم يكن ذلك مفاجئا نظراً لانهم كانوا يسلكون طريق چەمچەماڵ كركوك العام الرئيسي، في منطقة كانت قد دمرت و اخلي سكانها الى حد كبير خلال حملة ربيع عام ١٩٨٧ وصلوا الى قادركرم بسرعة في وقت متأخر من بعد الظهر يوم ١٠ نيسان و في صباح اليوم التالي بدأوا بالهجوم مدعوماً بالجحوش و دمروا قرى منطقة قادركرم منها قرية ابراهيم غلام و استسلم الاهالي ففي هذه القرية هناك قائمة ب (٥٢رجلاً) استسلموا و لم يشاهدوا مرة اخرى، فهدمت القرى تلوا الاخرى مع دهم الجيش و الجحوش وانتظار الشاحنات و الايفا العسكرية ، و من ثم نقلوا إلى ليلان ، التي كانت على مسافة قليلة الى الجنوب من كركوك .

شملت الدهم و الهدم كافة قرى منطقة زەنگنە و جباري ، و كان الهدم يطالب كافة الابنية حتى المسجد و المدرسة و فر الناس في بعض القرى مثل قرية محمود پەريزاد للافلات من نيران المدفعية القادمة . و لحق بهم هناك سيل متدفق من لاجئي القرى الاخرى من منطقة الجباري الذين بلغ عددهم الف شخص في المجموع . كانت اخبار الهجوم الكيمياوي في قرية تازه شار انتشرت بسرعة، وفي النهاية قررت الجميع الإستسلام للجيش[١].

---

[١] في خضم تلك الأحداث، وبعد أن فرالناس إلى الجبال والمخابيء،وحين استيئسوا من النجاة عادوا للإستسلام، كانت طائرة هليكوبتريحوم فوق رؤوسهم و شوهدت نيران

القذائف من جميع الجهات، كان الجيش وقتئذ قد استولى على محمود پەریزاد ومعهم قـوة صغيرة من الجحوش كانت النيران تشتعل في المنازل الأولى ، جرد الجنود القرويين من كل مقتنياتهم التي أخذوها معهم الى التلال، وقبل اشعال النار في المنازل الاولى ، نهبـت القوات أيضاً كل شيئ وقعت ايديهم عليه بما في ذلك الحيوانات الأليفة الصغيرة كالأرانب و الحمائم ثم جمع القرويين داخل صف من شاحنات ايفا المنتظرة و ساقوهم شمالا باتجاه چەمچەماڵ بعيداً عن اللهب الذي كان وقتئد يغمر محمود پەریزاد استطاع عدد قليـل مـن قرويي منطقة الجباري الافلات من القوات المهاجمة و ذلك بمساعدة تنبيه قدمه لهم سـلفا مواطنوهم من الكرد الجحوش ...

هناك شيئ آخر سبب في كثرة الاسرى من الشباب و هو المستشارين ابلغوا القرويين بإن هناك عفوا عاماً و وعدوهم بالمساعدة ولكن تلك الوعود و العفو، كانت هباءً منثورا، استمر الجيش في التقدم نحو منطقة عشائر زەنگنە توازرها عشرات الدبابات التحرك من سەنگاو نحو گولباخ و قەیتول و قایتەوەن و گەڕاوی و قیرچە ففر بعض الـى الـتلال و اعتقـل الآخرون و عاد الفارون ثم استسلموا ، فر سكان قرية قایتەوەن بعد سماعهم قصف قريـة گەڕاوی المجاورة ، حاملين أطفالهم الصغار على أكتافهم ، و قبل الغروب أدركهم الجيش . قالت إمراة مسنة نجت هناك : " كنا أغنياء ، كانت عندنا الفواكه و الحدائق ، لكن جميعها قد نهبت أخذوا جراراتنا و أنابيب مياهنا ، وحتى الفانوس الذي كنا نـستخدمه لإضـاءة غرفنا عند الظلام، و في قيتول قبضت القوات في الجبال بأمرة بارق على سكان القريـة بعد أن فروا من القرية و سجل الجيش اسمائهم وأرسلهم في مجموعتين مـن الـشاحنات توجهت احداهما شرقاً الى السليمانية والاخرى غرباً باتجاه كركوك لم يعد عدد كبير مـن هؤلاء قط، و فعلوا بقرية قيرجه نفس المعاملة عندما هاجمهم الجيش في الصباح و قـام بتجميع كل رجال القرية فوراً وتقييد ايديهم وراء ظهورهم، لقد ابعد الرجال بالـشاحنات أول الامر ، بعدها غادرت الشاحنات العسكرية (ايفا) اخرى محملة بمواشي القرويين فقط . و سيق أخيراً النساء والاطفال والمسنون لكن بعد نهب الجنود بيـوتهم ... ومـن ثـم أضرموا النار على القرية وسويت بالبلدوزرات، أمام أعيونهم قبل نقلهم بالحافلات والايفا.

أما الرتل الثالث لمنطقة سەنگاو و جنوب گەرميان، فقدتحرك نحومنطقة سەنگاو واندفعت وحدات الجيش بشكل نظامي جنوباً من ناحية سەنگاو الى القرية دروزنه القريبة من منبع نهر آوه سبي وتم تدميرجميع القرى الواقعة في تلك المنطقة،وتم إلقاء القبض على العوائل الهاربة والمنتشرة في تلك الوديان وكذلك المتجهة صوب الحكومة للإستسلام،ونقلوا الى المعسكرات...أما الرتل الرابع المنطلق من سەنگاو ومعه كتيبة دبابات فقد توجه غربا نحو وادي گولباخ، وتم تدمير كافة القرى ونهب ممتلكاتهم وأسرالعوائل ومن ثم نقلوا بالعربات العسكرية إلى قادركرم،ومن ثم إلى مصيرمجهول بعدمراكز التجميع في طوبزاوه وغيره..

عند الطرف الاقصى من جنوب گەرميان الذي يتاخم المنطقة المعربة من ديالى ، بدأ الرتل الاول من القوات تحركه من قصبة كفري في الساعة ٩:٣٠ من صباح يوم ٩ نيسان ، و بعد حين في صباح نفس ذلك اليوم غادرت ارتال اخرى قواعدها من كلار و بيباز و پونگەله كانت استراتيجيتهم الاساسية نفسها في شمال گەرميان : القيام بحركة تطويق كبيرة من عدة جهات و في نفس الوقت تنفيذ عمليات اعتقال جماعية لكل المدنيين الذين

في هذه القرية اختفى ستون شخصاً، من ضمنهم جميع الذكور تحت سن الاربعين و عدد كبير من النساء ، و مثل ذلك في قرية تەيتول المجاورة ، " أنالا أرثي لنفسي ، ولكن للنسوة الشابات " ذكرت ذلك إحدى الناجيات من قرية قيرچه و اضافت " نحن لانعرف ماذا حدث لهن ، كن جميلات جداً ، إذا كن مذنبات ولأي شيئ ؟ لماذا ؟ و أي خطيئة ارتكبنها ". ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ١٧٧ – ٢٠٢ مع إختصار و إضافة ملاحظات شخصية .

يلقونهم و تدمير قراهم و جر القرويين الهاربين نحو الطريق الرئيسي أو إلى مراكز التجميع التي جرى الترتيب لها مسبقاً ،و كـذلك حـصر و توجيـه پێشمەرگە الناجين نحو المناطق الضيقة التي لا مهرب منها [1].

و هناك سرد طويل لهذه العملية و تبعاتها لا يمكن الآن سردها بالتفصيل [2].

---

[1] المصدر نفسه، ص ١٧٧ – ٢٠٢ و مجموعة من المحاميين، نص اللائحة الإيضاحية، مصدر سـابق، ص٨٢-٨٣.

[2] هناك ملاحظة يحب الباحث أن يذكرها و هي ان القرويين كانوا لايعتقدون ان الحكومة سيفعل بهم هذه المأساة و القتل و الاسر الجماعي و هم اعتقـدوا ان قـراهم سـيحرق و سيدمر و سينهبون اموالهم ولكن و حسب بعض الوعود التي سمعوا منهم انه سيهيئون لهم مجمعات سكنية قرب المدن و ان هدفهم الاولى هو القضاء على المخربين و الحماة حسب تعبيرهم و سمعت تلك الوعود باذني حين كنا في سهل سەرقەلا قرب امام شاسوار القريبة من ناحية سەنگاو، و تلى علينا ذلك ضابط برفقه مترجم كردي أنكـر اسـمه و اعرفـه شخصياً و قال نحن لانحب الذي انتم فيه ولكن بسبب المخـربين و سـوف نهيـئ لكـم الاراضي و السكن قرب جمجمال، فهدأت الناس بذلك و لم يحاولوا الهروب و الاختفـاء فكان ذلك سبباً لزيادة حجم الخسارة البشرية في تلك العمليات و لذا نجد ان شخصاً مثـل محمود توفيق من عشيرة الجاف الروغزايي من قرية پاراوە يقـول " قررنـا الإستـسلام للحكومة ، أب الشعب ، كوننا مجرد مزارعين فقراء لم تكن لنا أية علاقة مع أي حـزب السياسي . و مع ذلك عملوا ما عملوا، فنتوصل بعد هذا العرض الجزئـي و الـسريع أن هدف العملية هي ازالة جميع آثار الاسكان البشري و بالفعل لم يبق فـي هـذه المنطقـة الشائعة اية اثر للعمران و الحياة و احرقت كافة القرى و لم يبق فيها أي إنسان و حرقت فيها الحياة. ينظر جريمة العراق في الإبادة الجماعية ،مـصدرسابق ، ص ١٧٧ – ٢٠٢ ونص اللائحة الإيضاحية ،مصدرسابق،ص ٨٢-٨٣،مع ملاحظة الباحث باعتبـاره أحـد الشواهد في تلك العملية.

من الجدير بالاشارة ان القوات الحكومية في يوم ٢٠ / ٤ / ١٩٨٨ بتدمير آخر قرية في منطقة گەرميان المسماة (فقي مصطفى) دمرت جميع القرى في منطقة گەرميان و ألقيت القبض على جل سكانها . وفي ٢٠/٤/١٩٨٨ ببرقيتها المرقمة (١١٣٨٦) أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية بلاغاً عسكرياً مبلغة بأن جميع أهدافها قد أنجزت، وانتهت المرحلة الثالثة من الأنفال، ففي هذه العملية هدمت أكثر من خمسمئة قرية ،قد عتقل الغالبية العظمى من سكان القرى و أعدم قسم منهم في نفس مكان عتقالهم ، و قسم آخر من السكان استطاعوا الوصول الى مدن كلار و جمجمال و مجمعات شورش و نصر غير أن بعضاً منهم اعتقلوا هناك و الذين التجأوا الى الأودية و البراري انطلت عليهم حيل علي حسن المجيد و المرتزقة و سلموا انفسهم ، باعتبار أن الكتابين ٤٢٩ المؤرخ ١٢ / ٤ و ٤٣٤ المؤرخ في ١٣ / ٤ / ١٩٨٨ تشملهم بالعفو، ان سلموا انفسهم للسلطات ولكن الذين سلموا انفسهم أخضعوا للتحقيق من قبل الامن و الاستخبارات و من ثم أرسلوا الى معسكر طوبزاوه قرب كركوك و من هناك سيقوا الى مصير مجهول عرفت حقيقته فيما بعد [١].

وحسب الاحصائية التي أجريت فإن أضرار مناطق التابعة لكركوك بين عامي ١٩٨٧ – ١٩٨٨ كالآتي :

١- إحراق و تدمير ٧٨١ قرية.

٢- تدمير و هدم ست نواحي (مركز ناحية) .

٣- تدمير ٣٩١٧٨ بيت سكني (بناية سكن) .

٤- تهجير و أسر و إختفاء ٤٥٧٧٧ أسرة .

٥- تدمير ٣٨١ مدرسة ، و ٦٥٧ مسجد و ٦٩ مركز صحي (مستشفى).

٦- تفجير و تدمير ٥٢ خزان و موتورات الماء ، و ٧٥ ماكينات الطحن ، ١٣٥ آبار للماء.

٧- تدمير ١٥٧ تكية و خانقاة و المراقد و الآثار الدينية .

٨- إحراق ١٤٣٥ بساتين ... و الحدائق ،وآلاف التركتورات.

٩- نهب و سلب ٤٧٢٧٧٠ من المواشي و ١٥٠٠٠ من الابقار .

١٠- إتلاف و حرق ٥٧٠٠٠٠ طن من الحبوب [١] و غيره...

حسب التقديرات الميدانية ل (C .D .A .V .R) حصلت ذروة الأنفال في ١٤ / ٤ / ١٩٨٨ ففي هذا اليوم جمعت أكثر من (٢٠،٠٠٠) ألفاً من النساء و الرجال و الشيوخ و الاطفال في قريتـــي *كوله جنؤى حاجى حمه جان وملە سوره* ومن ثم ارسلوا بسيارات الايفا العسكرية و التراكتورات القرويين الـــى قلعة قوره توو في الجانب الآخر من نهر سيروان التابعة لناحيـــة ميـــدان – التابعة لقضاء خانقين و لهذا السبب و نتيجة لضاخمة هذه المأساة فـــي هـــذا التوقيت و التاريخ المحدد ، جعل (لجنة الدفاع عن حقوق ضـــحايا الأنفـــال (C.D .A .V .R) في سنة ١٩٩٣ يوم ١٤ / ٤ ذكرى لعمليات الأنفال [٢]، و من ثم اثبت هذا التاريخ رسمياً في برلمان كردستان العراق.

---

[١] ينظر : گولن ، مارف عمر ، مصدرسابق، ص٤٣-٤٤، وحين يكتب الباحث بحثه هـــذا هنـــاك إحصائية شبه شاملة قد تم لضحايا الأنفال وأضرار تلك العمليات ،فقد تغير هـــذه الإحـــصائية كثيرا من الإحصائيات السابقة الغير الدقيقة، لكن لم ينشر حتى الآن.

[٢] عبدالرحمن، زياد، تونى مەرگ، چاپى دووەم ، سەنتەرى ليكۆلينەوەى ستراتيجى كوردستان – سليمانى ٢٠٠٤ ص١٠ .

فيما يتعلق ببقية جنوب *گەرميان* و من بينها قـرى عـشائر الروغـزائيين لجاف ، كان المراكز الرئيسي للعمليات قاعدة فرقة المشاة ٢١ في قورتـو (قلعة كبيرة سوفيتية الصنع) ، فحسب التخمينات الميدانية ل(C .D .A .V .R) كان ذروة الحملة وقع في يوم ١٤ / ٤ /١٩٨٨ ، ففي هذا اليوم جرى تجميع أكثر من (٢٠،٠٠٠) من النساء و الرجال و الشيوخ و الاطفال فـي قريتي (كوڵه جۆ حاج حمه جان) و (مله سوره) و جرى إرسالهم بالايفا العسكرية و ماكينات القرويين الى القلعة العسكرية في (قوره تو و) في ناحيـة ميـدان التابعة لقضاء خانقين[1]واعتبر منظمة حقوق الانسان بما لايقل عن١٠،٠٠٠ في القلعة و لهذا اعتبر يوم ١٤/٤ يوماً للانفال نظراً لفداحة و الضخامة عدد المؤنفلين الضحايا في هذا اليوم .

هناك قصص و روايات واقعية للمؤنفلين يتحدثون فيها عن مآسيهم منـذ اعتقالهم ومن ثم أحوالهم في تلك المراكز (لـيلان – آليـاوه – قادركەرەم و چەمچەماڵ و قلعه قۆره تـوو ... و تجويعهم و من ثم تصنيفهم حـسب الجـنس والعمر ففرقوا بين النساء و الرجال و بين الـشباب و الـشيوخ و تعـذيبات نفسية و بدنية متعددة ومن ثم تم إرسالهم إلى معسكرات في طوبزاوه و دبس و نوكره سلمان و معسكرات الاخرى[2]

---

[1] المصدر نفسه، ص ٢١١

[2] لمزيد و التفصيل انظـر (شايەتحاڵەكانی ئەنفال) أربعه أجـزاء و ڕەشەبای ژەهرو ئەنفال (جزئين) و (كورد قران) ، الأنفال حكايات من زمن مستقطع و غيره من الكتب.

٤-الأنفال الرابعة: وادي الزاب الأسفل -٣/٥/ ١٩٨٨-٨ /٥/ ١٩٨٨

كان مناطق عملية الأنفال الرابعة في وادي الزاب الأسفل قد شملت مناطق آغجلر وشيخ بزيني ووادي ريزان و ناو شوان و سهل كويه و طقطق في المحافظات الثلاث السليمانية . كركوك ، و أربيل [١]، و يضيف شورش حاجي رسول ، آلتون كوبري و دێگەلە و خلكان و دوكان و سورداش و تكية و چەمچەماڵ و هذه المناطق ايضاً لايخرج عن حدود و المحافظات السالفة الذكر [٢] و قد شنت قوات الحكومة العراقية من الفيلق الأول حملات الأنفال الرابعة من المحاور التالية :

- من چەمچەماڵ باتجاه كاني عارەبان و تورکی و تيژە و تليان و محمەخان.
- چەمچەماڵ باتجاه توكل وشێخ پاڵەوان و ئاغجەلەر.
- من ئاغجەلەر باتجاه گۆپتەپە و عەسكر و گلناغاج وسەرچنارو بۆلقاميش .
- من چەمچەماڵ باتجاه فقي ميرزا.
- من طريق (سوسێ) باتجاه (كەڵەشێرە) و (چەمی ڕێزان) .
- من طريق سورداش باتجاه شيله خان و عەوەلان.
- من دوكان باتجاه كلكه سماق و بۆگە كلێسە .
- من خلكان باتجاة هيبت سلطان و كانى كوردە و داوداوە .
- من كويسنجق باتجاه ئاسكی كويە و شوگێر و تيماروك .
- من طقطق باتجاه باغزەنێر و مرتفعات تكلتو .
- من طقطق باتجاه ملا زياد و كانى رش .
- من طقطق باتجاه كانى تته و عمر گونبت و سێگرتكان .
- من آلتون كوبري باتجاه قشقه و خورخور .

---

[١] عبدالرحمن ، زياد، مصدرسابق، ص ١٠.

[٢] ينظر :رسول، شورش حاجي ، مصدرسابق، ص ١٠٧

- من شيوه سور باتجاه عمر مندان و تركمان باغ .
- من طريق شوان – طقطق باتجاه شيخ بزينى العليا و السفلى.
- كويسنجق بعدة إتجاهات منها ناصرآغا وبوندار و داود ناوا.
- وعن طريق ريدار نحوسربير..واتجاهات أخرى[1] ،ينظرالخريطة رقم (٥) من الملحق الخامس "أ–ب" من الملحقات.

عندما ابتدأت عملية الأنفال الرابعة ، كانت معنويات الجيش العراقي في أعلى مستواها ، و خاصة بعد استرداده لشبه جزيرة الفاو ، و الحاق أكبر خسارة بايران من (١٠) آلاف قتيل في ١٧ – ١٨ نيسان و بذلك مهدت السبيل لهزيمة ايران النهائية في المعركة التي دامت ثماني سنوات [2]

قد انتشر خبر احداث الأنفال الثانية و الثالثة و على لسان القادمين إلى مناطق قەلاسێوكه و شوان ،وشێخ بزێنى و سهل كويسنجق وخبر قتل وأسرالآلاف من النساء و الاطفال و الشيوخ أرعبت الناس، حتى قبل أن تهاجم القوات الحكومية المنطقة .

أن ما حدث في قرداغ و *گەرميان لم* يحدث قبل في أي مكان آخر في كردستان في أي عهد ، لذا فإن الناس قد بدؤوا يفكرون بمصيرهم المجهول.

من توجه الى المدن و المجمعات قد ألقى القبض عليهم أو كانوا على وشك ذلك ، و من كان قد بقي في القرى فأنه كان اما قتل أو ألقى القبض عليه أو كان تنتقل سرا من هذا الملجأ الى ذلك. وبصيص أمل البعض كان أن يلجأ الى مستشار قريب أو صديق عله ينجيه من المحنة"[3] .

---

[1] المصدر نفسه ص١٠٧ ،و رسول، شورش حاجي، المصدر السابق، ص٨٩.

[2] ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدرسابق ، ص ٢٢٢

[3] ينظر: رسول شورش حاجي ، مصدرسابق، ص ١٠٨ .

الملاحظ أن القوات الحكومية اختارت هدفا كبيرا من بين الأهداف المرسومة بغية ضربها بالأسلحة الكيمياوية،محاولة بذلك:

١. إبادة أكبر عدد ممكن من الأهالي.

٢. كسرمعنويات القرويين والمدافعين الموجودين هنا أوهناك،وزرع الخوف والرعب بغية الإستسلام السريع..ففي أنفال قرداغ قصفت أكبر قرية في تلك المنطقة وهي سێوسێنان بالسلاح الكيمياوي، كما قامت القوة الجوية بقصف قرية ياخسەمەر و سەرگەلو في الأنفال الأولى وقرية *تازە شار في گەرميان وگۆپتەپە* و عسكر في الأنفال الرابعة.

بدأت عمليات الأنفال الرابعة بهجمات كيمياوية على گۆپتەپە و عسكر، ففي الثالث من شهر مايس (٣/٥) عام ١٩٨٨ وفي رمضان والناس صائمون ، و في ساعة ٥:٤٥ بعد الظهر من ذاك اليوم تم قصفهم و أدى ذلك القصف لاستشهاد كثير من الناس[١] .

---

[١] يبدوا ان قرية عسكر البعيدة بحوالي ساعة أو نصف سيراً على الاقدام من گۆپتەپە ، كانت الهدف الاول للطائرات في ٣/ مايس انقضت تشكيلة من طائرات الميك و هي على ارتفاع منخفض فوق القرية، بعدها سمعت أصوات ثمانية انفجارات مكبوتة ،متبوعة بعمود من الدخان الابيض تفوح منه رائحة النعناع الصافية و كونه محمولا برياح شرقية، انجرف الدخان لغاية قرية حيدربگ التي كانت على مسافة ميلين من هناك و حينما انقشع الدخان ، كان هناك تسعة من قروي قرية عسكر ..

و لم تكن قرية عسكر مرئية من گۆپتەپە، كما لم ينتبه عبدالقادر و هو احد الشواهد بشكل خاص حينما رفع بصره الى أعلى و شاهد الطائرات تقترب " لم اهتم بادئ ذي بدء

و ان كان كثيراً من الذين نجوا من القصف الكيمياوي لم يفلتوا من الجيش[1].

لاننا قاسينا الكثير من القصف بالقنابل اعتقدت بأنه سيكون نفسه كما في الماضي لم نذهب داخل الملاجئ المقامة امام منازلنا، لم يهتم أحد بالطائرات .لقد كنا معتادين عليها ، ولكن بعد ما بدأت القنابل تنهمر ، كانت الاصوات تختلف عن المرات السابقة لم تكن عالية كما كانت في الماضي شاهدت الدخان يتصاعد اولا بلون أبيض ، ثم تحول الى اللون الرمادي ، بدأت بالهرب بعيداً " حملت الرياح الهابة من جنوب الشرق الدخان بنحوي " بعد خمسين متراً أن سقط على الارض كان الدخان تفوح منه رائحة شبيه برائحة عود الثقاب حينما تشعله، بدأ القرويون يصرخون و يركضون في جميع الاتجاهات و من ثم ينهارون و يسقطون من أثر الغازات، يقول أحد الناجون في ذكرى الهجوم الكيمياوي على كۆرپەپە أنهم دفنوا ٣٠٠ شخصاً ...ذكر القرويون، أنه في أعقاب الهجوم على كۆرپەپە أرتفعت مياه نهر الزاب الاسفل بسرعة ، قد كان ذلك وسيلة يقوم بها النظام في مستهل الحملات ، و ذلك بفتح البوابات المقامة على سد دوكان لاعتراض أي محاولة للهروب عبر النهر و تبعثر الناس و هناك قصص مأساوية في ذلك ... ففي هذه العملية بدأت القوات الحكومية هجماتها من جميع الجهات بشكل عاجل و كثيف جداً ، و كانت القوات الحكومية تقدر بخمسين ألفاً ... .

ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدرسابق، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ ونص اللآئحة الإيضاحية ، مصدرسابق، ص ٩٠.

[1] هرب البعض عند منتصف الليل الى قرية داربەرۆو القريبة ولكن في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي وجدوا أنفسهم مطوقين بالجحوش و قوات الجيش النظامي الاتية من طقطق كانت الطائرات تحلق فوق رؤوسهم قاذفة القنابل و طائرات الهليكوبتر تحوم فوق القرية بمكبرات الصوت تنادي: اخرجوا هناك عفو عام لكم " جمع القرويين و نقلوا بشاحنات الايفا العسكرية بينما كانت بيوتهم تشتعل فيها نيران ... و كان الناس في القرى الاخرى مشردين لا يدرون ماذا يفعلون... ويبدوا أن خبراء الجيش اختاروا دوراً لقرية

استطاع القوات الحكومية في ٧ / ٥ / ١٩٨٨ وبعد مهاجمة المنطقة في محاور متعددة أخرى ان تحتل جميع القرى في مناطق طقطق و شيخ بزيني وشوان و قەلا سێوەکە و وادی چەمی ڕێزان و سورقاوشان و سهل كۆيسنجەق و من ثم نهبها و دمرها و حرقها عن بكرة ابيها و في ٧ / ٥ /١٩٨٨ أرسل قائد

قاميشة في المنطقة شبيها بذلك الذي وضعوه لقرى *گرميان* مثل مله سوره و آلياوه ، و كان عبارة عن مركز تجميع تمهيدي يتم جرف القرويين الهاربين نحوه ذكر أحد ساكني قرية گردەبر الذي اتجه نحو هذه القرية " كانت قوات الجيش تطلق النار في الهواء فوق رؤوس الناس كي تفزعهم كانوا عديمي الشفقة مع الناس العجزة " و كان هناك ضابط في الجيش برتبة ملازم اول " نجمتين " يقوم بتفتيش الناس و يصادر " النقود و أقراط الذهب و كل شيئ ثم أخذت بطاقات الهوية و لم تسترجع أبداً و في منطقة قرية جلمورد أخذ السكان طريقهم الى الجبال ، حيث التحقوا بمئات و ربما آلاف من اللاجئين الآخرين المختبئين في الكهوف أو تحت الاشجار لكن سرعان ما طوقهم الجيش فتحت قوات الجيش النار و قتلت رجلين ، و بالتالي خرج الباقون بسرعة و ايديهم مرفوعة للاعلى تم في الحال فصل الرجال عن النساء ، و سيق الذين كانوا من جلمورد عائدين الى قريتهم و من جديد و كما حدث في قاميشه جردت قوات الجيش كل شخص من النقود و الاشياء الثمينة و بطاقات الهوية ، في حين اتم جحوش و جنود آخرين مهمة سلب و نهب بيوتهم و سلك نفس الطريقة تجاه القرى الاخرى و كذلك منطقة شوان التابعة لعمليات الرابعة للأنفال والاناس المدنيين و ممتلكاتهم و جمعت بعد ذلك المعتقلين في مراكز تجميع مختلفة مثل (هرموته) و (تكية) و(قلعات) و بشكل منفصل و بعض النساء في المعتقلات و غيرها في المناطق الاخرى وضعن حملهن و قاسين من المآسي ما لايطاق ثم ارسلوا نحو كركوك و اختفى أثرهم.

ينظر :رسول شورش حاجي ،مصدرسابق ، ص١٠٨-١٠٩.

ـعـ الاول للجيش العراقي برقية الى رئاسة الاركان الجـيش أعلــن فيهــا
ــيـء عملية الأنفال الرابعة) كانت حصيلة ذلك إعتقال الآلاف من الرجال و
ــــء و الاطفال ، و سوقهم الى مصير مجهول و كان معظمهم هــؤلاء قــد
ـعـي لقبض عليهم في قراهم و حواليها و القسم الآخر منهم قد اعتقلوا و هم
ـي طريقهم إلى القصبات و المجمعات القريبة أو بعد وصولهم اليها[1] .

و يجدر بالذكر فأن بعض الأسباب وراء زيادة حجم الخسارة أحيانا في
ـعض المناطق منها مايعود لأسباب داخلية[2].

ـنظر لتفصيل ذلك نص اللائحة الإيضاحية ،مصدرسابق، ص٩١-٩٣، و:رسول شورش
حجي ، مصدرسابق، ص ١٠٩- ١١٠.

لقادة البيشمەرگە في تلك المنطقة قد منعوا السكان من إخلاء هــذه المنــاطق و إنقــاذ
عوائلهم و التوجه نحو المدن و المجمعات قبل طوقهم من قبل القوات الحكومية . و هــذا
خلاف موقف قيادتهم في الأنفال الاولى حين طلبوا من أهالي المنطقة أن ينجوا بأنفسهم و
عوائلهم .

هذا تكررت في مناطق اخرى و نحن و عائلتنا و آخرين في الأنفال الثالثة منعنا من قبل بعــض
البيشمرگە من التوجه نحو *سەرقەلا* باتجاه الحكومة بحجة أننا نسلم أنفسنا في حين انتهت كل شيئ و
سبب ذلك في تأخير وصولنا و من ثم راح بعضنا ضحية لذلك .

وقد يضع ذلك السلوك عدة تفسيرات ،فربما كما يقول شورش حاجي هدف هؤلاء القــادة
هو أن لايحصل العدو على المعلومات أو منعاً لتدهور معنويات الــسكان أو ربمــا كــي
يجعلونهم دروعاً بشرية يحمون بها أنفسهم و أيا كانت الاهداف فأن هذا السلوك قد ســبب
في أن يذهب المئات من الناس ضحايا كان بإمكانهم النجاة من أيدي العدو لو سمحوا لهــم
بالهرب و إخلاء المنطقة .

في العرض السريع الجزئي لعملية الأنفال الرابعة و ضمن دائرة و آثار هذه العملية أحــب
أن أذكر حادثة وقعت لأحد من الذين سموا بقوات الاسناد في المناطق المحرمة و قــد شــكلها

٥-الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة

مناطق محافظة أربيل (أوديه شەقلاوە و رەواندوز)

١٩٨٨/٥/١٥ - ١٩٨٨/٨/٢٦

تعد الرقعة الجغرافية التي تضمنت العمليات الثلاثة من أكبر المساحات حيث غطت مايقارب نصف مساحة إقليم كردستان، و كانت الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة شملت : قضاء كويسنجق ،وناحية دێگەڵە ، وناحية ئالتون كۆپری ، والقرى المحيطة اربيل وقضاء شەقلاوە وقضاء رەواندوز، وقضاء چۆمان ، جبل قنديل ، وقضاء رانية ،و ناحية چوارقورنە و هیزۆپ، جبل

پێشمەرگە من الاهالي للظروف الطارئة و ليسوا ضمن قوات پێشمەرگە ، ولكنهم يساندوهم في الاوقات الحرجة .

قد لعب العميد الركن بارق عبدالله و المقدم هاشم كامل الذي كان ضابطاً للإستخبارات في قوات بارق ، دوراً قذراً في الاعتقال العشوائي ليوم ١٤ / ٥ /١٩٨٨ لمدينة كويسنجق و كان بارق عبدالله قد القى بقروي اسمه عبدالله خەرابەیی من طائرة هيليكوبتر . وكان عبدالله خەرابەیی الذي كان ضمن قوة الإسناد الشعبية و معه سلاحه يراقب من ملجئه مع عدد آخر من أبناء قريته ، في موقع بين قريتی خەرابە و قوڵ قوڵە أن:

جنديين يتعقبان إمراة شابة و ينويان الاعتداء عليها ، و مزقوا ثيابها ، فينفذ بذلك صبره و لايدع هذين الجنديين يعتديان على المرأة الشابة و ينتهكان شرفها فيقتلهما على الفور . غير أن قوات الحكومة تطوق عبدالله من جميع الجهات و مناوشات يقتل عبدالله اثنين آخرين منهم و من ثم يأسرونه و يحملونه بالهليكوبتر و من ثم يلقون به من السماء الى الارض من طائرة هليكوبتر.

ينظر :رسول شورش حاجي، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩، ١١١، والباحث عايش جزءا من هذه التجارب.

باواجى ، و قد شنت القوات العراقية هجماتها [١] ينظرالخريطة رقم (٦) من الملحقات "أ ،ب " .

لم تكن هذه العمليات الثلاثة – الخامسة و السادسة و السابعة – من حيث الزمان و المكان منفصلة عن بعض ، و لتدخل هذه العمليات من جهة ، وصلابة المقاومة التي أبداها القوات الكردية من جانب آخر، وكذلك لكون القيادة المشرفة على هذه العمليات الثلاثة فقد استغرقت من الوقت أكثر من ثلاثة أشهر، كما أن الباحثين عن عمليات الأنفال تناولوا الحديث عنها في مبحث واحد [٢].

بعد مرور المراحل الأربعة لعمليات و بعد الإنهزامات المتكررة التي منيت بقوات پێشمەرگە من الاحزاب ألموجودة في تلك المناطق و خاصة الاتحاد الوطني الكردستاني عدا المآسي و الاعتقالات الجماعية و القتل التي حصلت لمواطني كردستان ، و بعد ذلك انسحبت القوات المتشرذمة و المضطربة و المتخفية المتبقية جراء تلك الكوارث و المعارك واتجهت (عدا مفارز متخفية) نحو هذه المناطق و في النهاية و عند الاسبوع الثاني من شهر مايس ، وصلوا الى جبل كورك حيث ملاذهم الآمن المعتاد في وادي باليسان .

لن يكون الترحيل الجماعي و كذلك القتل الجماعي للمدنيين مسألة ملحة للجيش في هذه المرحلة من الأنفال ،كان التخوم الحدودية لمحافظة اربيل

---

[١] ينظر :رسول، شورش حاجي ، مصدرسابق، ص ١١٣ – و١١٤ ونص اللائحة الإيضاحية مصدرسابق، ص٩٧.

[٢] ينظر : دوسكي ، علي نبي صالح ، مصدرسابق، ص ١٨٨

خالية آنذاك ، و ذلك لترحيل سكانها في عمليتي إكتساح كبيرتين ، الأولى في ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ، و الثانية في ١٩٨٣ – ١٩٨٤ ، أما الوديان الواقعة الى الجنوب و جنوب شرقي رواندز، فقد جرت تخليتها من سكانها المدنيين كلياً بعد الهجمات الكيمياوية في نيسان ١٩٨٧ ،ومن وجهة النظر العسكرية البحتة استمرت حملة الأنفال لتتبع منطق الاكتساح الكبير الذي كان قد بدأ بثلاثة أشهر قبل ذلك ، و ذلك بمحاصرة سەرگەلو و بەرگەلو [١] .

فالحكومة العراقية قامت بهجماتها وفق ثلاث مراحل متواصلة ، سماها بالأنفال الخامسة و السادسة و السابعة في ١٥ آيار / مايو ٢٨ آب / أغسطس ١٩٨٨ و ركزت على قرى الواقعة المتبقية في وادي شقلاوه و رواندز الواقعين شمال بحيرة دوكان و كانت الوحدات المتبقية من قوات پێشمەرگە .

قد تجمعت في هذه المنطقة في محاولة لمقاومة القوات الحكومية الزاحفة، وفي يوم ١٥ آيار/ مايو ١٩٨٨ وفي يوم العيد، شن سلاح الجو العراقي هجوماً بالأسلحة الكيمياوية على قرية وارا ، وأسفر عن مقتل العديد من المدنيين و شن مزيداً من العمليات بالاسلحة الكيمياوية في يوم ٢٣ آيار / مايو ١٩٨٨ حيث قصفت بالقنابل قرى باليسان و سيران و جيران و سماقولى للمرة الثانية و لم يبق فيها الاهالى ، ونظراً إلى أن العديد من القرويين كانوا قد غادروا قراهم نتيجة للعمليات التي شنت ضدهم في عام ١٩٨٧ فإن عدد ضحايا عملية آيار / مايو ١٩٨٨ كان قليلاً نسبياً غير أن

---

[١] ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ،مصدرسابق، ص ٢٤٣– ٢٤٥

الأسر المتبقية عوملت وفق لما هو متبع دائماً أي القبض علــى الرجــال و اختفائهم و نقل النساء و الاطفال بالشاحنات إلى مراكز تجميع مــع تــسجيل بعض الحالات الإختفاء[١].

باعتبار أن هذه المناطق آخر معاقل للمقاومة فقررت القــوات المتبقيــة الدفاع سياسياً لا عسكرياً وإلا ستكون النتيجة اللجوء إلى إيــران إضــطرارياً وهذا سينعكس سلباً عليهم وعلى تنظيماتهم المتبقية في المدن و المجمعات [٢].

---

[١] ينظر: بابان طه، مصدرسابق، ص ٣٤٢ .

[٢] كانت مناطق هذه المراحل الثلاث عبارة عن مجموعة وديان طويلة في مناطق خوشناو و بالك ، حيث تشرف عليها مجموعة من الجبال الوعرة و الشاهقة ، مثل جبــال هيبــت سلطان و سفين و هورى و ماكوك و كورك و كاروخ و هندرين و كيوه ره ش و قنــديل فكان قوات الاتحاد الوطني قررت الدفاع سياسياً لا عسكرياً فقط باعتبار هذه المناطق آخر معاقل للمقاومة و إلا سيكون اللجوء إضطرارياً إلى إيران و هذا ســينعكس ســلباً علــى پێشمەرگە و تنظيمات المدن و المجمعات و شاركت قوات اخرى للحــزب الــديموقراطي الكردستاني و الشيوعي و الاشتراكي و الحركة الإسلامية مع بعــض القــوى الكرديــة الاخرى .

أما قرية وارا السابقة الذكر فكان وضعها مختلفاً، لم يكــن هنــاك أي پێشمەرگە فــي الجوار، كما ان القرية كانت بنيت وجهاً لوجه على الطريق المبلط المؤدي من بلدة خليفان إلى بلدة رانية القريبة من بحيرة (دوكان)، أما موقعها فقد جعلها غيــر صــالحة كقاعــدة للپێشمەرگە ، و كذلك فبالخبرة قد تعلم ساكني قرية وارا بأن قربها من الخطوط الحكومية يوفر لهم قدراً من السلامة ،على الرغم ان البعض قد انتقلوا أميالاً قليلة إلى قرية هرتل و الواقعة عالياً فوق منحدرة الجبل ، إلا أن معظمهم قد أثروا البقاء ، فعند غسق يــوم ١٥ مايس ، كان أهالي قرية وارا يحضرون لعيد الفطر ، هاجمت طائرتان حربيتان هجومها

وبعد ثلاثة أسابيع من المعارك ترك قوات البيشمەرگە أودية سماقولى و نازنين وبعد حرقها و تدميرها اعلنت القوات العراقية انتهاء عملية الأنفال الخامسة[١].

هناك تفاصيل لاحتدام المعارك التي استمرت لمدة ثلاثة أشهر بين مد وجزر، و استمرار القتال و قصف الطائرات و فرار القرويين و انسحاب القوات المقاومة في النهاية، و كان ايقاف القتال بين الحكومة الايرانية و العراقية نصراً معنوياً آخر لصالح القوات العراقية و انهياراً معنوياً بالنسبة للقوات المقاومة و المدافعة ، و لهذا و بعد ثلاثة أشهر من المعارك انسحبت قوات البيشمەرگە الى جبال قنديل و المناطق الايرانية – العراقية.

استطاعت القوات المدافعة المقاومة لعدة أشهر و ذلك يعود لوعورة المناطق و تخلية السكان ، إذ فر جميع ساكني هذه المنطقة تقريباً من ديارهم بعد الهجمات الكيمياوية المهلكة للربيع السابق ، إلا قرى قليلة مثل قريتي بله السفلى و وارا ، فبله السفلى شعروا بأنهم كانوا محميين بسبب بعد مكانهم و أثروا البقاء ...

على القرية و أدى ذلك الهجوم الكيمياوي (عدا قتل الحيوانات ألاليفة) إلى قتل أكثر من ٣٧ شخصاً في يوم العيد ، وبالنسبة للمقاومة التي أبداها المقاومون فيرى أن تلك القوات وحسب تقرير نائب قائد الفيلق الخامس أثناء عمليات الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة ، اللواء الركن يونس محمد الذرب في معرض تقييمه للأنفالات الخامسة و السادسة و السابعة و الثامنة ، فإن القوات الحكومية لم تستطع تنفيذ مخططاتها ، بسبب الدفاع المستميت للپيّشمەرگە من مناطق كۆرەك وادي آلان مما دعا بصدام حسين شخصياً لأن ينبه قائد الفيلق الخامس بضرورة احتلال حوض الوادي بأي ثمن كان ينظر :رسول شورش حاجي ، مصدرسابق ،ص ١١٥ – ١١٦.

[١] ينظر : المصدرنفسه، ص ١١٦

استطاعت القوات العراقية في يوم ٢٥ / ٨ / ١٩٨٨ احتلال آخر معقل بيشمركه في مناطق خوشاو و بالك و في يوم التالي ، أي في ٢٦ / ٨ / ١٩٨٨ أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة إنتهاء عملية الأنفال السابعة [١]

البنسبة للمدنيين الذين توجهوا نحو المناطق التي تسيطر عليها الحكومة فبعضهم نجو واخفوا أنفسهم داخل المجمعات و المدن و البعض الآخر و خاصة للذين طوقهم الحكومة في المناطق الجبلية و الكهوف و الرجال الذين استسلمو فحالهم حدثت مثلما حدث في المراحل الاربع السابقة من الأنفال،فإن نفس التفاصيل السابقة تتكرر، الواحدة تلو ألأخرى ، فمن هذه الاماكن المؤقتة للإعتقال كان السجناء يحشرون داخل الايفا العسكرية التي كان دوماً تغادر صوب الجنوب باتجاه مدينة كركوك [٢]

ففي هذه العمليات و غيره كان هناك دعوة لإستسلام المواطنين الرجال الناجون بحجة و مبررات العفو عنهم وبشرط حفظ أرواحهم ، و بعد ان سلموا أنفسهم الى المستشارين الكرد، سلموهم بدورهم باسم *البێشمەرگە* إلى الحكومة، و هذا حصلت أيضا في عملية الأنفال الثالثة حسب معرفة الباحث الميدانية و قد عايش ذلك وراح بعضا من أقرباءه ضحية ذلك، و كذلك حصل في العمليات الأخرى .

ففي عمليات الأنفال الخامسة و السادسة و السابعة دمرت أكثر من٣٠٠ قرية بمساجدها وجوامعها وأحرقت مئات من أشجار الجوز و البلوط والبساتين ، التي تعد من البنية التحتية [٣]

---

[١] ينظر :رسول شورش حاجي ، مصدرسابق، ص ١١٧

[٢] ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ،مصدرسابق ، ص ٢٥١.

[٣] ينظر: نص اللائحة الإيضاحية ، مصدرسابق ، وذكربعضها، صالح ، عدالت عمر، ئەنفال و ئافرەتی کورد ،ط١، اربيل -٢٠٠٣، ص ٨١

٦- عملية الأنفال الثامنة (الأنفال الأخيرة)

٢٥/٨/١٩٨٨– ٦ /٩/ ١٩٨٨في منطقة بادينان

السيطرة الكاملة على كافة مناطق كردستان و طرد البيشمركه منها كانت من الأهداف الاستراتيجية للبعث ، وذلك حسب القراءات المتعددة للخلفية الفكرية و العملية للبعث و ضمن الأفكار البعثية أيضاً تحصين البوابة الشرقية للوطن العربي حسب تعبيرهم و هذا يتطلب إستراتيجيات أخرى مثل التهجير و التعريب التي بدأها البعث منذ زمن و وصل إلى مبتغاها في عمليات الأنفال و خاصة بعد وقوف الحرب العراقية الايرانية ، و استطاعت القوات الحكومية من إكتساح مناطق كركوك و السليمانية و أربيل في سبع مراحل من عمليات ما سماه بالأنفال و فعل ما فعل بمواطني كردستان من تدمير القرى و إحراق البساتين و الاشجاروإعتبار تلك الأراضي و المناطق محرمة و ممنوعة الدخول لكافة المواطنين و بدأ بتعريب كردستان من منطقة كركوك و ضمن خطة جديدة بإسكان قبائل عربية رعوية ضمن المناطق المهجورة في قادركرم و جباري و_خالۆبازيانى و گەرميان وسهل أربيل واستطاع من خلال تلك العمليات تدمير كافة القرى ضمن محافظات كركوك و السليمانية و أربيل أو يسمى بمنطقة سوران....

و في الأنفال الثامنة توجهت الحكومة في هذه المرحلة نحو بهدينان ، فهذه العملية شملت مناطق : دهوك ، زاخو ، باطوفه ، كاني ماسي ، زێوه . دێرەلوك، ئەتروش و زاوێتە ، و قد هاجمت القوات العراقية في الأنفال الثامنة من أحد عشر محوراً. [1]

---

[1] ينظر :رسول، شورش حاجي ، مصدرسابق، ص ١٢٠ و نص اللائحة الإيضاحية ،مصدرسابق، ص١٠٢-١٠٣.

إعلان إنتهاء الحرب و وقف اطلاق النار وفق الشروط العراقية ، أعطى الدعم الحاسم الذي تطلبه لإنهاء عمليات الأنفال ، فالفيلق الأول الــذي وجــه المراحل الاولى من الأنفال من قاعدته في كركوك ، قام بتطهير بقايا القوات المقاومة في اودية شقلاوه و رواندز ، ويستلم الفيلــق الخــامس للجــيش و المتمركز في أربيل مسؤولية العمليات في محافظة دهوك على طول الحــدود العراقية التركية ، و جاءت في التقارير ان فرقاً اخرى من ضمنها عناصــر من فرق الجيش الثالث و السادس و السابع قد أعيد نقلها الآن الى كردســتان العراق من جبهة الحرب (في جنوب) حول مدينتي الفاوو البصرة .

في معرض استعراضه لحملة الأنفال الأخيرة ، كتب قائد الفيلق الخــامس" كانت المعنويات العالية جلية على وجوه المقاتلين منذ البداية و خاصة بعد انهيار العدو الايراني في الحملات الظافرة ، ابتداءاً من معركة الفاو الخالــدة مــروراً بمعركة محمدرسول الله، التشكيلات التي شاركت في الأنفال قد شاركت أيضاً في تلك المعارك" [١]

بدأت الحكومة العراقية الأنفال الثامنة بقصف كيمياوي عنيف لقرى منطقة *بيكۆڤە* و قرى كــانى ماســى ، بالوكــه ، *باوەرکە كڤرى ، ميركێتيى ، گيزێ ، كێلناسكى* ، *برحبينى* ، *بيلجانه* ، *تێلاكرۆ* ، *روسێ و زێويێ* ، و شــملت الهجمــات الكيمياوية هذه كافة منطقة بادينان و أسفرت عن ايقاع الرعب و الخوف في قلوب الناس ، و قوات الموت البعثية كانت معززة بعشرات الآلاف من الذين سماهم الحكومة بأفواج الدفاع الوطني وسماه الناس بالجحوش والمرتزقة ، و

---

[١] ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ،مصدرسابق ، ص ٣١١ – ٣١٢

من عدة محاور مناطق زاويته ، أتروش ، العمادية ، سەرسەنگ ، جبل متين ، جبل گاره و مناطق ضفتي نهر الزاب الكبير ، وقد تقدمت القوات مسرعة و استطاعت احتلال جميع قرى المنطقة [١].

واستخدمت الغاز الكيمياوي أيضا في هذه العملية [٢]، ينظر الخريطة رقم (٧) من الملحقات "أ ، ب ".

---

[١] ينظر :رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١٢٢

[٢] يذكر منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط إلى أن أول قنبلة غاز سقطت على مقر الحزب الديموقراطي الكردستاني في زيوه شكان القريب من الحدود التركية في وقت متأخر من مساء ٢٤ آب ، وقتل عشرة من البيشمەرگه و في الصباح التالي ٢٥ / آب بين حوالي ٦:٣٠ و ٨:٣٠ شنت الطائرات الحربية هجمات متفرقة و تقريباً متزامنة و يحتمل أن يكون القتلى حسب تقدير المنظمة أربعين شخصاً نصفهم من البيشمەرگه و مات آخرون و على الخصوص الأطفال خلال الأسابيع التي تلت بسبب غاز الخردل و غاز الاعصاب و السارين أو نتيجة للبرد و الجوع في الجبال حيث هربوا ... و قتل بسبب الضرب الكيمياوي عشرات المواطنين في قرى بيرجين و تيله كرو و توكه و وارميله و بازآ و قرى اخرى و كان أكثر الهجمات الكيمياوية جاءت بمعاذاة جبل ره و استهدفت نحو ٣٠ قرية و عقبت عمليات القصف العنيفة التي أشرنا إلى بعضها فرار القرويون و ألاهالي من بيوتهم إلى الجبال المحيطة بالقرى و بعضهم توجه نحو تركيا و بعضهم أخفى نفسه في الكهوف و الوديان و أدى هذا التروح و الهروب إلى وفاة عشرات بل المئات منهم نتيجة البرد أو الجوع أو ألآثار اللاحقة الناجمة عن الهجومات بالاسلحة الكيمياوية . و ألقت الجيوش الحكومية فيما بعد القبض على العديد من القرويين الفارين و نقلتهم إلى مراكز التجميع و ابلغ عن إختفاء جميع الرجال المقبوض عليهم.

يقول أحد الفارين حول استطاعة جيش الحكومة على اعتقال بعض الناس " ... استطاع السكان القرويون من الحدود العبور ولكن الذين فشلوا في ذلك اعتقلوا و اختفوا ... " ففي هذه العملية عومل المسيحيون مثل جيرانهم الكرد و كذلك الإيزيديون.

قد وقع الآف الناس في قرى بادينان أسرى بأيدي قوات الحكومة العراقية حيث أخفي أثر معظمهم فيما بعد، و كان السكان في بادينان قد توزعوا على ثلاثة أقسام قسم بقية في القرى و ماحولها و اعتقل ، و القسم الاعظم فهم والذين يقدر عددهم بثمانين ألف شخصاً قد هربوا إلى تركيا و هناك قسم آخر قد اخفوا أنفسهم في الكهوف و شعب الجبال و الوديان إلى أن أصدرو قرار العفو العام [(١)].

بالنسبة للذين عبروا الحدود فقد حصل لهم الويلات و قصص مأساوية، فبالتنسيق مع الموجة الاولى للهجمات، احتل الجيش العراقي الطريق الرئيسي الذي يمر شرقاً من مدينة زاخو الحدودية الصغيرة ، و حتى إلتقائه بنهر الزاب الأكبر في بالوكه .

غلق الحدود التركية و وقف سيل اللاجئين إلا أن اللافت للنظر ،ان الجيش لم يكن موفقاً في ذلك . برغم أن كثيرين ماتوا على الطرقات ، و اعتقل البعض ، و طورد و هوجم آخرون بالطائرات المقاتلة ، إلا أن بين (٦٥٠٠٠ و ٨٠٠٠٠٠) كردي استطاعوا قطع الطريق و العبور...[(٢)] .

و الذين اعتقلوا و لم يستطيعوا الهروب و خاصة من الرجال فقد أعدم بعضا منهم لوجود أوامر بقتل كل الرجال الذين كان أعمارهم بين (١٥ –

ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ٣١٨ – ٣٢٣ وبەندی،علی،ئەنفالكرنا بەهدينان، ج١ ،ط١،دهوك،٢٠٠١،ص٤٦-٤٨ .

(١) ينظر: رسول ، شورش حاجي ، مصدر سابق، ص ١٢٢ .

(٢) ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، مصدر سابق، ص ٣٢٧ .

٦٠) باعتبارهم مخربين و لو كانوا قرويين و مزارعين عزل كما حصل ذلك لمواطنين من قرى كورفيَل ، كوره مى ، چالگى و غيرهما كثير .

أرسل الآخرون مشدودي الايدي و معصبوي الأعين فمثلاً فقدت في ست و ثلاثون قرية في هذه المنطقة (٦٢٣) من ذكور عدا القرى الاخرى ما يقارب ٢٥٠ قرية و آخر مرة شوهد فيه هؤلاء الرجال و الصبيان كان في معتقل للجيش العراقي، لم يشاهد أي واحد من الذين اعتقلوا حيا منذ إختفائهم.

لقد هلك المئات من النساء و الاطفال نتيجة للاعتقالات ألأخيرة بسبب الغازات و الجوع و الاوضاع الجوية و الإهمال المتعمد [١]

لقد لعب ماسماه الناس بالجحوش المرتزقة عدا القوات العسكرية دوراً بارزاً لاصطياد الأهالي و البيشمركه و كذلك في نهب و سلب كل شيئ في القرى من المواشي و كافة الأدوات و المفروشات المنزلية و الاشياء الاخرى كما يشير إلى ذلك (ذرب) حسب نقل منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط منه" كانت هناك قائمة دقيقة بالمواد المنهوبة الماشية و المعز، بساط ، فراش و بطانيات ، ساعات ، نقود ،قطع الذهب ، ألبومات صور ، أدوات الاكل ، علب من الحليب المجفف ، و معجون الأسنان" [٢]

---

[١] لتفصيل ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية حملة الأنفال ضد الكرد ، اعداد منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط ، ت : عزيز جمال ميرزا ، ط ١ ، وزارة الثقافة ، حكومة اقليم كردستان – ٢٠٠٣ ، ص ٣٣١ و ما بعده ...

[٢] ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية حملة الأنفال ضد الكرد ، اعداد منظمة حقوق الانسان / شرق الاوسط ، ت : عزيز جمال ميرزا ، ط ١ ، وزارة الثقافة ، حكومة اقليم كردستان – ٢٠٠٣ ، ص ٣٣٧ .

فحسب ما ذكره منظمة حقوق الانسان عن (ذرب) فقد نقل ١٣,٣٨٥ إلى معتقل الجيش ٨٠٣ منهم مخربون مستسلمون و ٧٧١ منهم مخربون معتقلون و ١٤٩٨ رجلا من الاهالي و المواطنين العزل و ٣٣٦٨ من النساء و ٦٩٦٤ من الاطفال؟!! [1] ويعتقد الباحث أن عدد ٨٠٣ و ٧٧١ من الذين شير إليهم كمخربين أيضاً هم من المواطنين العزل، إلا قليلا منهم.

بالانتهاء من كل شي في المنطقة و تصفية الحسابات و تنفيذ المخططات لعسكرية، أعلنت الحكومة العراقية في يوم ١٩٨٨/٩/٦ بقرارها المرقم ٧٣٦ الصادر من مجلس قيادة الثورة ، إنتهاء هذه المرحلة من الأنفال و سمتها بخاتمة الأنفال ، و منذ ذلك التاريخ لم يبق أية قرية في طول كردستان و عرضها [2] عدا إستثناءات في ضواحي أربيل و مخمور و عقرة و سويت تلك القرى أيضا فيما بعد تحت مبررات أخرى، و لم يبق مقرات الأحزاب لسياسية في كردستان عدا مفارز متخفية هناك و هناك و في ٦ / ٩ أصدرت الحكومة العراقية عفواً عاماً ،ولكن المأساة لم تنتهي بالعفو العام [3].

بقي الجيش بعد صدور العفو العام مستمراً على حرق و تدمير القرى والأرياف والبساتين والغابات، وطمر مصادر المياه، ولم تعد المنطقة صالحة

---

(١) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٢) ينظر :رسول شورش حاجي ، الأنفال ، الكرد و دولة العراق ، مجموعة من المترجمين،ط٢ وزارة الثقافة لحكومة الاقليم كردستان ، سليمانية ٢٠٠٣ ص ١٢٢-١٢٣

(٣) ينظر : دوسكي ، علي نبي صالح ، عمليات الأنفال في كردستان العراق ،ط١ ، دارسبيريز للطباعة و النشر، دهوك ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٣و بەندى، على، ئـە نفالكرنـا بەهدينان،ج١ ،ط١،دهوك،٢٠٠١،ص٥١.

للحياة، فهاجرتها حتى الحيوانات![2] يشير زياد عبدالرحمن إلا أن ٤٥٠ قرية هدمت في الأنفال الثامنة وأوصلها الآخرون إلى٦٦٣ .[3]

(2) المصدر نفسه، ص ٢٠٦

(3) عبدالرحمن ، زياد ، تونى مەرگ ، چاپى دووەم ، سەنتەرى لێكۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان – سلێمانی ٢٠٠٤ ص ١٦وللمعلومة الأخرى ينظرملحق مجموعة من المحاميين، نص اللائحة الإيضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا، ط١، أربيل٢٠٠٦، ص١١٦.

ثانياً: السجناء و الأسرى

بين فرق الإعدام و معسكرات الموت

عند ذكرمراحل عمليات الأنفال تبين أن الإعدام الجماعي حصل في بعض الساحات الميدانية لعمليات الأنفال و خاصة في عمليتي الأنفال الثالثة و الثامنة و بالأخص بالنسبة للرجال الذين سلموا أنفسهم أو طوقوا من قبل القوات الحكومية و حدث هذا في مناطق عديدة ولكن الجزء الأكبر من الأسرى من اهالي القرى المدمرة و المحروقة اعتقلوا و أرسلوا إلى معسكرات التجميع و من ثم قاموا بتسجيل أسمائهم و أخذ المعلومات منهم و خاصة الرجال و بعد ذلك قاموا بعزل الرجال عن نسائهم و أسرهم و في بعض المواطن جرّدوا الشباب من كافة ثيابهم و مستمسكاتهم الرسمية إلا قميصاً و سراولاً و بعد ذلك ارسلوا بالسيارات و الباصات و الأوتوبيسات و الأيفا العسكرية إلى مناطق متفرقة و متعددة من العراق ليلاقوا مصيرهم من الموت و الإعدام، و قد راى آلاف النساء و الاطفال من الشهود أبناءهم و أزواجهم و آباءهم قد اقتيدوا و وثقوا أيديهم واتجهوا بهم إلى أمكنة مجهولة و لم يروهم حتى الان و لم يبق لهم أثر إلا في القبور الجماعية ،هذا لمن نجى منهن لأن عشرات آلاف من النساء و الاطفال أيضاً راحوا ضحية هذه العمليات، واقتيدوا إلى المعتقلات و المعسكرات ووصل الامر كما يقول د.جبار قادر " الى تشبيه أفراد المجموعة المستهدفة بالحيوانات أو كائنات تافهة لا فائدة ترجى من ورائها و لن تفيد البشرية في شيئ بل أن وجودها خطر عليها لذلك فان التخلص منها هو أمر لصالح البشرية . و جرى تشبيههم بالأمراض الخبيثة كورم السرطان الذي يجب استئصاله قبل أن يستفعل

خطره و يدمر خلايا الجسم كله، و تعد المفردات التي أطلقها علي كيميـــاوي على الكرد نموذجاً صارخاً لذلك الفكر العنصري " [١] .

كان المستهدفين مثل الحيوانـــات المفترســـة أو مـــضرة بنظـــرهم فمـــن المستحسن تصفيتهم و إزالتهم من الوجود كي يطهر الارض للعرب الأصلاء من البدو كما فعلوا ذلك في المناطق المخلية من سكانها من المنـــاطق المؤنفلـــة ضمن محافظة كركوك و أربيل .

حينما فرقوا بين الرجال، و خاصة الشبان منهم عوائلهم و أسرهم فاتجهوا بهم إلى مناطق متفرقة من العراق ، فلم يعاملوا معاملة حسنة كأسير حـــرب مع أن كلهم (سوى أفراد قليلة منهم) كانوا مـــن المـــدنيين العـــزل ..فبعـــد إجراءات متعددة كان هؤلاء في إنتظار القتل و الموت فحفر لهـــم خنـــادق و أحضرجلادين مهرة فأعدموا هناك، ولا يقال هذا جزافاً و إنما يبرهن علـــى ذلك بعض الذين نجوا ليكتشفوا الحقائق و يفضح الظلم كما اعتـــرف بـــذلك بعضا منهم ، فعلى الاقل و حسب معرفة منظمة حقوق الانسان/شرق ألاوسط بقي على قيد الحياة ستة أشخاص [٢] – أصغر هم صبي في الثانية عـــشرة و أكبرهم رجل في الثامنة و الثلاثين مع تسعة اطفال وذكروا بعد ذلك حقيقة ما حدث لعشرات الآلاف من الذين سيقوا في قوافل المركبـــات المغلقـــة مـــن معسكر الجيش الشعبي في توبزاوه و غيره ، و كان جميع هؤلاء التسعة من منطقة كرميـان ، مسرح عملية الأنفال الثالثة و هناك أعداد كبيرة اخرى مـــن

---

[١] قادر ، جبار ، قضايا الكردية معاصرة ، ط ١ ، منشورات آراس ، أربيل – ٢٠٠٦ ، ص ١٤٥.

[٢] نجى أكثر من ذلك ولكن إثنيين منهم لاقوا حتفهم في كردستان .

نعرين والناجين لكن لم يصلوا إلى هذه المرحلة ... و لم يروا ما رأى هؤلاء ولكن فروا قبل ذلك ،ومن هؤلاء محمد وفرج وعزيروتيمور..وغيرهم، مع وجود شواهد شاركوا بأنفسهم في دفن بعضا من هؤلاء حيا[١].

[١] قصة هؤلاء طويلة وقد قام الكاتب عارف قورباني وغيره بإجراء لقاءات مع بعض من هؤلاء .

ثالثاً: عمليات الأنفال في ضوء مقاصد الشريعة والإتفاقيات والمواثيق الدولية

لقد نفذت عمليات الأنفال بعد أن إعتمدت الحكومة العراقية في التمهيد لها و تنفيذها خطة تضمنت ثلاث مراحل اساسية و ضرورية لتنفيذ أية عملية ابادة جماعية وطبقت تلك المراحل في هذه العملية و هي: تحديد أفراد الجماعة المستهدفة بعملية الإبادة ،كما يرى ذلك في الخطوات الممهدة للعملية ومن ثم تأتي المرحلة الثانية وهي جمعهم في مراكز و معسكرات اعتقال، في أماكن متعددة،وذلك تمهيدا للمرحلة التالية وهي التخلص منهم و إخفاء آثارهم الى الأبد بعيدا عن اعين الرقباء ،ولكن في عمليات الأنفال نجا البعض،كي يروى المآسي ويكون شاهدا حيا للعملية كما رأينا بعضهم في المحكمة الجنائية العراقية العليا،عدا الذين شردوا ويقدرعددهم حسب بعض الإحصائيات بمئات الآلاف من المواطنين الكرد [١] وكانت حصيلة العمليات قتل واختفاء عشرات الآلاف على الأقل وهدم آلاف القرى وبعض النواحي،بمساجدها ومدارسها ومستوصفاتها وهدم البنية الإقتصادية لهم وتهجيرمن تبقى منهم وجمعهم في المجمعات القسرية، مع مايرافق ذلك من الوضع الإقتصادي السيء والوضع الإجتماعي المتردي، وبقيت آلاف النساء بدون أزواجهن وأصبحن أرامل بل الغالب منهن بقين على حالهن ولم يدخلن الحياة الزوجية مرة ثانية، وبقيت آلاف اليتامى، مع مارافق ذلك من الأمراض النفسية والجسمية ،كما يشيرإلى

---

[١] لتفصيل ذلك ينظر ،گول، مارف عمر ،مصدر سابق، وكذلك على، جاسم محمد، ئەنفالى گەرميان، ط١ ،سليمانى،٢٠٠٢.

تلك الدراسات في هذا المجال ، عدا المشاكل الإجتماعية المتنوعة، وسميت هذه العمليات بتسمية قرآنية، وانتزع من الإسلام إسمها، وبثها الإعلام العراقية كأعمال بطولية ووطنية،وعملا شريفا في سبيل الوطن والمواطن، وخدعت الأطراف المتعددة، وسكت المجتمع الدولي عنها، لإسباب سياسية، فهنا وقبل أن يختم هذا الفصل وتكملة للموضوع رأى الباحث أن يقوم بتقييم تلك العمليات وآثارها وبشكل موجز في ضوء مقاصد الشريعة وبعضا من الإتفاقيات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

١- عمليات الأنفال في ضوء مقاصدالشريعة

مقاصد الشريعة وحسب تعريف الزحيلي هي عبارة عن"المعاني والأهداف الملحوظة للشرع في جميع أحكامه أومعظمها،أوهي الغاية من الشريعة، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها، ومعرفتها أمر ضروري على الدوام ولكل الناس...." [١] ويشير(د.عبدالكريم زيدان) إلى أنه ثبت بالإستقراء وتتبع الأحكام المختلفة في الشريعة أن القصد الأصلي لها هوتحقيق مصالح العباد وحفظ هذه المصالح ودفع الضرر عنهم[٢].

---

[١] الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، الجزء الثاني،الطبعة الأولى في إيران، دارإحسان، ص١٠١٧، والزحيلي، الدكتور وهبة الفقه الإسلامي المعاصر،الجزء الرابع،الطبعة الأولى ١٤٢٧-٢٠٠٧.دار المكتبي، ص١٠٣-١٠٤.

[٢] زيدان ،عبد الكريم،الوجيز في أصول الفقه، الطبعة الأولى، دارإحسان،طهران، ص٣٧٨.

ويؤكد الشاطبي، الأصولي الكبير،إلى" أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل،ويستشهد لذلك بآيات من القرآن الكريم"[١] فالله تعالى شرع الأحكام،وأنزل الكتب، وأرسل الرسل لتحقيق المصالح الحقيقية للناس،لكن مصالح الناس في الحياة ليست على درجة واحدة من حيث الأهمية والخطورة،وحاجة الناس إليها،وإنما هي على مستويات مختلفة،ودرجات متباينة، فبعضها ضروري وجوهري ومتعلق بوجود الإنسان ومقومات حياته، وبعضها مكملة للمصالح الضرورية ويأتي في الدرجة الثانية، وتساعد الإنسان على الإستفادة الحسنة من جوانب الحياة المختلفة في السلوك،والمعاملات، وتنظيم العلاقات، والبعض الآخر لاتتوقف عليه الحياة، ولا ترتبط بحاجات الإنسان الأساسية، وإنما تتطلبها مكارم الأخلاق والذوق السليم، والعقل الصحيح، لتأمين الرفاهية وتحقيق الكماليات أو التحسينيات لهم[٢] ومصالح الناس هي كل ما فيها نفعهم، وصلاحهم، وراحتهم، وكل مايساعدهم على تجنب الأذى، والضرر، ودفع الفساد[٣].

والمصالح درجات، وأبعد من ذلك يشير الشاطبي إلى أن تكاليف الشريعة أيضا ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق،وهذه المقاصد لاتعدو ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون ضرورية.

---

[١] الشاطبي، أبو إسحاق، الموافقات، المجلد الأول، ج٢، ط٣ ،٢٠٠٣-١٤٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص٤.

[٢] الزحيلي ،محمد، حقوق الإنسان في الإسلام،ط٤ ، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م،دار ابن كثير،دمشق-بيروت،ص٨٠.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٣.

الثاني: أن تكون حاجية.

الثالث:أن تكون تحسينية [١].

هذا التقسيم للمصالح أكدتها الأصوليون جميعا[٢] والباحث في رسالته هذه يبحث عن الضروريات لا الأقسام الأخرى لتعلقه المباشر بالموضوع، ولكي يعرف ،هل أن المصالح الضرورية حفظت وروعيت عند التعامل مع المواطنين الكرد في عمليات الأنفال، وهل عوملوا وفق الشريعة التي كانوا ولازالوا معتقدين بها ، داخل دولة ضمن مايسمى بالدول الإسلامية ؟ ويعد كردستان دار إسلام حتى بالنسبة للذين يقسمون هذا التقسيم، لتوفر شروط وأوصاف دار الإسلام فيه، وأهله مسلمون، وبحسب هذا يجب أن يعاملوا معاملة المسلمين في حالتي السلم والحرب؟[٣].

تنقسم المصلحة المعتبرة كما قال العلماء باعتبار أهميتها بالنسبة للناس إلى ثلاثة أقسام، الضروريات والحاجيات والتحسينيات، والباحث بصددالضروريات التي لها العلاقة ببحثه، وهي كما عبر عنها الزلمي" المقاصد الإلهية في الأحكام الشرعية التي تقتضيها حياة الأمم والمجتمعات والأفراد بغض النظرعن الدين والمذهب والجنس واللون واللغة والزمان والمكان، وسميت ضرورية لأنه اذا تخلفت او اختلت كلها أو بعضها في أي مجتمع اختل نظام حياتهم وسادت الفوضى فيه وتغلب الفساد[٤]".

---

[١] الشاطبي، أبوإسحاق، مصدر سابق، ص٧.

[٢] للتفصيل ينظر المصدر نفسه وغيره.

[٣] للتفصيل في ذلك/ أنظر دوسكي، علي نبي صالح، مصدر سابق، ص٣٣-٧١.

[٤] الزلمي، مصطفى، أصول الفقه في نسيجه الجديد، ط١٠، بغداد،٢٠٠٢، ص١٤٤.

الضروري عند الشاطبي وغيره هو الذي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، من حيث الإيجاد والحفظ، وهذه الضرويات عبارة عن :حفظ الدين، والنفس، والنسل-العرض والنسب عند البعض-،والمال، والعقل[1] يقول الغزالي" ومقصودالشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل مايتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهومصلحة، وكل مايفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة[2]"، وقد تحدث الأصوليون بإسهاب عن كيفية إيجاد تلك الضروريات والحفاظ عليها، وأوردوا لذلك أمثلة كثيرة لكل نوع من أنواعها، ويحاول الباحث أن يورد أمثلة مغايرة لذلك نظرا لمغايرة وخصوصية موضوعه هذا.

هل حفظت الضروريات الخمس، حفظ الدين، والنفس، والنسل-العرض والنسب -،والمال، والعقل، أثناء عمليات الأنفال وبعدها؟!

لو بدأت بالإسلام والدين وحفظه، فحينئذ يقال: الناس في كردستان كانوا مسلمين متدينين، والدين موجود، كوجوده في باقي الشعوب المسلمة في الدول الإسلامية، بل يعد الكرد من أشد الناس تمسكا بالإسلام من بين الشعوب الإسلامية، وكان لهم دور بارز في الدفاع عن الإسلام في التاريخ الإسلامي، فالقرى المدمرة لم تكن خالية من المساجد إلا نادرا، والناس

---

[1] الشاطبي، أبوإسحاق، مصدر سابق ،ص٧، زيدان ،عبد الكريم، مصدر سابق، ص٣٧٩، الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، مصدر سابق، ص١٠٢٠، الزلمي، مصطفى، المصدر السابق ،ص١٤٤. الزحيلي، محمد، مصدر سابق، ص٨١.

[2] المصدر نفسه، ص٨١ ولتفاصيل أخرى عن الموضوع ينظرالمصادر السابقة.

مؤمنين بأركان الإيمان ومعتقدين بعقائد الإسلام، وممارسين لأصول لعبادات، حتى أثناء العمليات كانوا صائمين والبعض الآخر يروى مآسيه في معتقل نقرة سلمان،كيف منع منهم بعض ما يعطونهم بعد أن علموا أن كثيرا من السجناء كانوا صائمين، مع أن الصيام في مثل تلك الحالات لا يكن واجبا، ويعرف من خلال عرض عمليات الأنفال الثامنة كيف قصفت قرية أثناء الإحتفال بالعيد، وكان الدعاة والعلماء موجودين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،والدعوة للإسلام وتعاليمه، وليس معنى ذلك أن الإسلام يطبق بحذافيره، فحال الكرد كحال بقية الأمة الإسلامية من هذه الناحية،بدأت عمليات الأنفال وبدأ معه إنتهاك حرمات الله والدين،ودمرت المساجد ومزقت المصاحف،اوحرقت،أوطمرت تحت الركام والأنقاض،وهدمت التكايا والخانقاهات، وأسيء إلى الإسلام ، وجرى تخديش سمعته وصورته من بين هؤلاء المضطهدين حين رأوا أنهم يقتلون ويضطهدون ويدمر بيوتهم ويحتجز نساءهم وأطفالهم باسم الإسلام والأنفال،وما الأنفال في ذهنهم إلا سورة من سور القرآن ،نزلت لتقسيم أموال الكفار بعد أن يسيطر عليها المسلمون ،هذا هو المفهوم السائد بين العامة والبسطاء كما رأينا،صدام جعل من نفسه في نظرهم هذا الفاتح والبقية كفارا، والذي زاد المشكلة أكثر تعقيدا إستخدام بعض من يسمى بالعلماء والملالي كي يظهروا إختيارا أم تحت الضغط والإكراه وكأنهم مع القائد وعملياته وهذا ممن سبب تضليلا وتشويها كبيرا ردحا من الزمن كما عشناه، فالضرورات الخمس وعلى رأسها الدين إنتهك، وإذا فرضنا أن بناء مسجد اومسجدين في قرية أو قريتين لم يعد في كل

الاحيان من الـضروريات، وادخل ضمن الحاجيات،فكيف تفسر هدم وتدمير المئات بل آلاف المساجدو التكايا؟! مع حرق وتمزيق وطمرمصاحفها؟ أهذا لإيجاد الدين أم لحفظه حسب تعبير الأصوليين؟! وهل وجدت في التاريخ نظام هدم ودمر وحرق آلاف المساجد؟! هذا عدا الإنتهاكات الأخرى المحرمة في التصور الإسلامي،من قتل وتهديم المنازل وحرق البساتين والمحاصيل الزراعية وتدمير البنية الإقتصادية وتشريد مئات اللآف وتشويه الصحة النفسية لجزء كبير من هذا الشعب،وتوظيف إسم الأنفال لعملية عسكرية ضد مدنيين مسلمين يدينون بالإسلام من قبل حزب علماني حاكم تعدإنتهاكا صارخا للإسلام والدين[١] .الدين الحق مصلحة ضرورية للناس،

---

[١] وإستعمال هذاالإسم (الأنفال) في حد ذاته محاولة إساءة للإسلام ،وتشويه لصورته في ذهن الشعب الكردي المسلم، واستهزاء لدين الله من قبل حزب لايدين للإسلام إلا تقية وتوظيفا، فما حكم ذلك في نظر علماء الشريعة؟ نترك ذلك لهم، ولانتدخل فيه، ولكن لماذا سميت هذه العمليات بهذا الإسم؟ لم يجب البعث على ذلك ولهذا يترك تحليل ذلك للأخرين، ولماذا أطلقت الأسماء والأعلام الإسلامية التأريخية، وخاصة أسماء الصحابة، على تلك العمليات العسكرية وقطاعاتها؟ ومن منا لم يسمع أسماء مثل قوات (القعقاع) و (ومسلم بن عقيل) و (وخالدبن الوليد) و (انضباطية الصديق) ومعارك (توكلنا على الله..) و(صواريخ الحسين) و(العباس) و (عمليات الأنفال) وغيرها كثيرة، فالإسم حسب قراءة الباحث وغيره من الباحثين ماهوإلا تبرير وغطاء لحملات عسكرية لتشويه صورة الإسلام وتعريب وتوظيف للأعلام الإسلامية للعنصرية العربية وإخفاء الجريمة أمام الرأي العام الخارجي.وإلا فأفكار البعث وموقفه من الدين واضحة للعيان، كما تحدثنا عنه جزئيا في البداية، وكما يبدوا أن الحقيقة هي أن" البعث نور لمن اهتدى ونار على من اعتدى" حسب شعارهم،فمن لم يكن بعثيا أو لم يكن تابعا مطيعا فهو في ضلال حسب التصور البعثي، ويجب أن يحرق بناره في أية فرصة ممكنة، فوجود الشعب الكردي وحركته التحررية يفسر في النهاية بالمعتدين والخونة.. ويكفر ولكن تكفيرا حسب معتقد البعث، الذي ينظر إلى

لأنه ينظم علاقة الإنسان بربه ،وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بأخيه

الإسلام كوجه من أوجه العروبة في التطور التأريخي في زمن من الأزمان،و إن حزب البعث يعارض آراء التقليدين والأصوليين معاً!! ولا يولي أهمية للشريعة الإسلامية في نظامه، ويرى أن تفسير الإسلام "أي من قبل العفلق" هو التفسير الصحيح، وأن نظرته إليه ترفض شيئاً اسمه "العقيدة أو الشريعة الإسلامية" كما يتجاهل النظم الإسلامية الأساسية كافةً، وكل ما بني عليها، والآراء المتعلقة بها، ويرى أن الإسلام ليس العامل الوحيد في تكوين أخلاق العرب الفردية، بل هو عامل من العوامل ذات الأثر السلبي، بل أبعد من ذلك فالعفلق لا يأخذ من الإسلام أية فرائض أو نظماً أو سنناً اجتماعية، ويرجع سائر المزايا التاريخية في المحيط العربي إلى القومية حسب تفسيره لها وفي المحيط الإسلامي إلى تأثير العرب، ولا يستطيع المسلمون الآخرون من غير العرب أن يدعوا لأنفسهم أية ميزة تجعلهم في مستوى العرب، فإن هم فعلوا، كانوا خونة لقيمهم الإسلامية،والبعث "حزب البعث العربي الاشتراكي حزب قومي علماني انقلابي له طروحات فكرية متعددة يتعذر الجمع بينها أحياناً فضلاً عن الإقناع بها" وهكذا أراد (ميشيل عفلق) ورفاقه تفسير الإسلام على انه حركة تصحيح انبعثت في منطلقاتها من الأرض، وبهذا المفهوم أصبح الرسول محمد عنده معبراً عن الشخصية العربية المجردة فقال (كان محمد كل العرب فليكن كل العرب اليوم محمداً،وحين يتعرضون إلى الدين، يتحدثون بهذه الطريقة:"والعرب اليوم لا يريدون أن تكون قوميتهم دينية، لأن الدين له مجال آخر، وليس هو الرابط للأمة، بل هو على العكس قد يفرق بين القوم الواحد، وقد يورث حتى ولو لم يكن هناك فروق أساسية بين الأديان نظرة متعصبة وغير واقعية" ينظر لما سبق، كەزنەیی، محمد ،كورد قرانى سالى ١٩٨٨،" مجلة برايەتی، عدد ٢٤، ٢٠٠٢"، أربيل ، ص ٣٢٤،

و http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.htm حقيقة حزب البعث وتكوينه، ، طه جابر العلواني، وhttp://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm حزب البعث العربي الاشتراكي، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وhttp://www.ebaa.net/wjhat-nadar/005/255.htm١٦ موقف حزب البعث العراقي من الدين والشيعة في العراق محمد هادي الأسدي.

الإنسان ومجتمعه، والدين الحق يعطي التصور الرشيدعن الخالق، والكــون، والحياة، والإنسان ، وهو مصدر الحق، والعدل، والإستقامة، والرشاد...ومن أجل حفظه، ورعايته، وضمانه سليما، وعدم الإعتداء عليه، ومنع الفتنة فـــي الدين، شرع الإسلام الجهاد في سبيل الله تعال،فقال الله تعالى"وقاتلوهم حتـــى لاتكون فتنة ويكون الدين لله"البقرة:١٩٣،"وجاهــدوا فـــي الله حـــق جهـــاده "الحج:٧٨" وغيرذلك من الوسائل الأخرى لحفظه وصيانته[١].

لكن دورالدين في هذه العمليات لم يكن ذا صلة إلامـــن حيـــث توظيفـــه واستغلاله لمآرب أخرى، فالدين إذاً ،وسيلة يرجع إليه لتوظيفـــه لا لتقديـــسه وحفظه، فالدين وحرماته لم يحفظ في كردستان أثناء عمليات الأنفال،والعملية (كما أثبتت قضائيا)عملية للإبادة الجماعية–جينوسايد،ولايمت للإسلام بصلة.

أما حفظ النفس التي تندرج تحت حق الحياة وحقوق الإنسان بشكل عـــام، والمراد بها النفس الإنسانية،وهي ذات الإنسان ،في الإيجـــادوالتكوين، وفـــي الحفظ والرعاية.. فإن هذا الضروري الذي جاء الإسلام لحفظـــه، واعتبـــره واحدا من ضرورياته الخمس فقد تقضى أصول التـــشريع الإســـلامي بـــأن عصمة النفس الإنسانية وحرمة كرامتها، حق وواجب معا،فإذاكان الإنـــسان من حقه أن يحيا،فإن من واجبه أن يحيا كذلك،.. فحفظ الشخصية الإنـــسانية بعناصرها المادية والمعنوية حق او واجب في آن واحد، وأن هذه الشخصية الإنسانية قد بلغت من حيث الإعتبار وقوة الأثر فـــي التـــشريع الإســـلامي مستوى مقاصده الأساسية أوالضرورية التي تدور عليها أحكام الشريعة كلها،

---

[١] الزحيلى ، محمد ، مصدر سابق، ص٨٢-٨٣.

خـــت وجزئيات، بل إن حياة الإنسان، هي المقصد الأساسي الذي ترتد إليـــه ـــ لمقاصد الأساسية في هذا التشريع لتوقفها جميعا، إيجادا وتنمية وحفظا، عـي الإنسان نفسه.[1]...

الإسلام يحمي النفس ويغلظ من قتل النفس الإنسانية، ويذكر الله تعالى هذا ـــ بعد ذكر قصة ابني آدم عليه السلام، ويقول:" مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى ـي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِـــي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَـــا قَتَـــلَ ـس جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَـــدْ جَـــاء تْهُـــمْ رُسُـــلُنَا ـبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ " سورة المائدة الآية ٣٢. وشرع الله القصاص للإبقاء على النفس، ونسف الجرأة على الإعتـــداء عليها.." وَلَكُمْ فِـــي الْقِـــصَاصِ حَيَـــاةٌ يَـــا أُولِـــيْ الأَلْبَـــابِ لَعَلَّكُـــمْ تَتَّقُـــونَ البقرة١٧٩،وتأمل هذا التغليظ والتشديدفي حماية النفس: قال تعالى"وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً "النساء٩٣، وشرع الإسلام لإيجادها وتكوينهـــا وحفظهـــا وحمايتهـــا أحكاما وآدابا وتشريعا ذكرها الأصوليون وغيرهم[2]..

---

[1] خليل،فوزي، المصلحة العامة من منظور إسلامي،ط١،بيـــروت-لبنـــا،١٤٢٤ هـــــ - ٢٠٠٣م، رسالة دكتوراه في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، مؤســـسة الرسالة، ص٢٢٣. وكذلك الزحيلي، محمد ، المصدر السابق، ص٨٦.

[2] محمد، يسري السيد، حقوق الإنسان فـــي ضـــوء الكتـــاب والـــسنة، ط١، بيـــروت ، دار المعرفة،١٤٢٧هـــ-٢٠٠٦م ص١٠٨-١١١، وكذلك الزحيلي ، محمد، مصدر سابق، ص٨٦-٨٧، ٢٢٦، وكذلك خليل، فوزي، المصلحة العامـــة مـــن منظورإســـلامي، ط١، بيروت-لبنا،١٤٢٤هـــ-٢٠٠٣م، رسالة دكتوراه في كلية الإقتصادوالعلوم السياسية فـــي

يقول د.فوزي خليل" ويدخل في عصمة النفس الإنسانية تحريم الإغتيالات السياسية، والتصفيات الجسدية لحسابات ومواقف سياسية، دون محاكمة شرعية أوقرار قضائي عادل[٢]"

فالإنسان يجب أن يحترم بمجرد آدميته" لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً " لإسراء٧٠.

هل حفظت النفس التي تندرج تحت حق الحياة وحقوق الإنسان في عمليات الأنفال؟!، فبالنظر ة السريعة لمجريات الأمورفي تلك العمليات يرى الباحث أنه انتهك هذا الحق وبشكل سافر، وتعدإهدارالنفس وإزهاقها السمة الرئيسية لهذه العمليات، ووصل الأمر إلى القتل الجماعي ولم يستثن النساء والشيوخ والأطفال والرضع[١].

جامعة القاهرة، مؤسسة الرسالة، ص٢٢٣، ولرأي الأصوليين ينظر المصادرالسابقة الخاصة بعلماء أصول الفقه.

[٢] خليل، فوزي، المصلحة العامة من منظورإسلامي،مصدر سابق،ص٢٢٣، وكذلك الزحيلى ، محمد ، مصدرسابق، ص٢٢٦.

[١] فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد في الإنترنيت إحدى القوائم بأسماء العوائل المعتقلين والمغيبين في عمليات الأنفال الثامنة التي جرت في بادينان، فكانت الحصيلة في مجموع المؤنفلين (التي بلغت في القائمة١٩٥) شخصا كالآتي،من حيث الفئآت العمرية:

	رجال	نساء	رضع	أطفال	أحداث	شباب	شابات	المجموع
المجموع الكلي	٢٥	٤٠	١٧	٦٥	١٦	٢٦	٦	١٩٥

مع أن هؤلاء في الحقيقة ليسوا أسرى ولم يكونوا كفارا، ومع ذلك لم يعملوا معاملة أسرى الكفار حسب التصور الإسلامي،فالقرآن يذكر وصف الأبرار بأنهم "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا "الإنسان-٨ولكن البعث قتلهم ولم يعاملهم وفق الآية الكريمة،ولم يمن عليهم،ولم يفرج عنهم وفق قوله تعالى" فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً" محمد-٤، وبعضا من الذين فرج عنهم أخيرا فإن غالبيتهم كانوا من الشيوخ والعجزة وعددا قليلامن العوائل، وقتل ووؤد من الصبيان والنساء والشيوخ مع أنهم لايقتلون حتى في الحروب ،كماروى أن أبابكر قال ليزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص،وشرحبيل بن حسنة،لما بعثهم إلى الشام"لاتقتلوا الولدان والنساء ولا الشيوخ،وستجدون أقواما حبسوا أنفسهم على الصوامع، فدعوهم، وما حبسوا

ففي كافة القوانين لايعد أكثر من نصف من هؤلاء مدانين ولايطبق فيهم الحكم لأنهم لم يبلغوا سن الرشد،وإن كانوا ضمن أية عملية حربية،على الرغم من أن هؤلاء كانوا مدنيين عزل وفيهم ٩٨من الرضع والأطفال و الأحداث، وهم مواطنون في هذا البلد، هذا إذا إعتبرنا البقية بما فيهم الشابات مجرمون عصاة؟! فلم أعدم البقية من هؤلاء ودفنوهم في القبور الجماعية، وقديكون البعض حيا حين يدفن كما يروى ذلك بعض الناجين والشهود، وهذا يذكرنا بقول الله تعالى :"وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ؟" التكوير٨-٩ و ان القرآن الكريم يحرم قتل النفس بغير نفس من قوله تعالى: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ "سورة المائدة الآية ٣٢)، ينظر: http://www.iraqcp.org/family/list2.htm

له أنفسهم"(١) وبعض الذين نجوا من السجون والأسر جراء عفوعام،ذكرو أن مئات منهم ماتو نتيجة نقص الغذاء والأدوية، والظروف النفسية السيئة،ففي سجن نكرة السلمان فقط (حسب بعض الذين عادوا) مات١٧٨٥ منهم ضمن ٥٠٠٠ من الكرميانيين،ولم يدفنوا حتى حسب التعاليم الإسلامية، ولهذا يروى أن كثيرا منهم أكلتهم السباع -الكلاب الأسود- كما يروى ذلك عشرات منهم ،هذاعدا السجون الأخرى(٢)...

إذا لم يحفظ نفس الإنسان فكيف يحفظ نسله وعقله وماله؟؟فحتى الذين بقوا بعد العملية،وخاصة الأطفال والنساء منهم فقد عرضوا لأنواع من الأمراض النفسية والعقلية والجسمية،كما أشير لذلك في بعض الدراسات التي أجريت،والنساء الأرامل لم يتزوجن ثانية إلا نادرا وهذا بدوره أثر على النسل والبقية كانت عرضة لهتك العرض لولا تواجد العرف الكردي المتأثر بالإسلام،التي ساهم بفعالية لصون هؤلاء وبناتهم وأولادهم من الفساد الخلقي،وحفظ النسل والعرض.

أما حفظ المال الذي "شرع الإسلام لتحصيله وكسبه إيجاب السعي للرزق، وإباحة المعاملات والمبادلات والتجارة والمضاربة،وشرع لحفظه وحمايته تحريم السرقة،وحد السارق والسارقة،وتحريم الغش والخيانة وأكل أموال الناس بالباطل، و وجب ضمان المتلفات، فنحمي بذلك الأموال التي هي عصب الحياة(٣)".

---

(١) عميرة، عبدالرحمن، الإستراتيجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ص٢٩٦.

(٢) ينظر *كول، مارف عمر، مصدر سابق* ، ص٣٩، وفي الإحصائية الأخيرة التي أجريت من قبل وزارة الشهداء والمؤنفلين ستتضح تلك الأضرار بشكل أكثر علمية من السابق، إن نشر!

(٣) عاشور، مجدي محمد، الثابت والمتغير في فكر الإمام أبي إسحاق الشاطبي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، الإمارات، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة عين شمس،ص٢٤٩.

الإسلام حرم الغش والاحتكار ودعى إلى الاقتصاد وعدم التبذير في الموارد والتقتير في الإنفاق ، وإضاعة المال...وحرم بعض الأنشطة الاقتصادية الضارة من تحريم الربا والمقامرة والتجارة بالسلع المحرمة، ووضع عددا من الأحكام الإجرائية لحماية الأموال، وشرع لتنميته وتداوله البيوع والشركات والإجارة، لتأمين التعامل الصحيح بين الناس ، فالإنسان خليفة الله في الأرض ويعمره" هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" هود ٦١، والتعمير أساسها الأموال والاقتصاد[١].

هذا شأن المال في الإسلام، وبالنظر للآثار التي خلفتها عمليات الأنفال أن الأموال لم تحفظ والموارد الاقتصادية والزراعية والثروة الحيوانية سلبت أونهبت أوأتلفت فالأموال والثروات والممتلكات المتنوعة أخذت عنوة من أصحابها، وكل ممتلكاتهم تعرضت للسلب والنهب والأكل بالباطل، فمئات البساتين حرقت وآلاف المواشي أخذت وسرقت، و مئات آلاف الأطنان من المحاصيل أحرقت أونهبت وبيوت المواطنين العزل وقراهم دمرت أو حرقت وكذلك الماكنات والسيارات وكل مالديهم،أوفي حوزتهم والباحث عايش تلك العملية ورأى أحوال الناس في هذا الجانب وأشارإليه الباحثون وتحدث عنه المنظمات الدولية[٢].

بإختصار يمكن القول بأن تلك العمليات مخالفة تماما لمقاصد الشريعة والمصالح الضرورية في الإسلام،ولم يحترم فيه أدنى حق من حقوق الإنسان البدائية، والعملية تدخل ضمن الإبادة الجماعية كما حسمت قضائيا وأثبتت بالوثائق من قبل ذلك منظمة مراقبة حقوق الإنسان قبل ذلك،في كتابهم المنشور حول هذا الموضوع .ومخالف أيضا للمواثيق والإتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان،كما سيشير إلى بعضها الباحث بشكل موجز.

---

[١] ينظر، خليل،فوزي، مصدر سابق، ص٢٤٨-٢٥٠والزحيلى، محمد، مصدر سابق، ص٩٢-٩٣.

[٢] *كول ،مارف عمر، مصدر سابق، ص٤٣-٤٤.*

٣-عمليات الأنفال في ضوء بعض الإتفاقيات والمواثيق الدولية

قبل البدأ ببعض الإتفاقيات والمواثيق الدولية أحب الباحث التطرق إلى مفهوم الإبادة الجماعية كمفهوم محوري في بحثنا هذا، وكذلك ضمن هذا الموضوع أيضا.

حق الحياة والكرامة الإنسانية مصان كما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،و في المادة (١) الذي جاء فيها: يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق،وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء، وجاء في المادة ٣ لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه، وفي المادة (٥) يؤكد على كرامته وجاء فيه، لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية .. [١]

جاء في إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام كماجاء في المادة الأولى :أن البشر جميعا أسرة واحدة جمعت بينهم العبودية لله والبنوة لآدم وجميع الناس متساوون في أصل الكرامة الإنسانية وفي أصل التكليف والمسؤولية دون تمييز بينهم بسبب العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس أو المعتقد الديني أو الانتماء السياسي أو الوضع الاجتماعي أو غير ذلك من الاعتبارات. وأن العقيدة الصحيحة هي الضمان لنمو هذه الكرامة علي طريق تكامل الإنسان[٢].

---

(١) http://www.arabhumanrights.org/dalil/124.htm و
http://193.194.138.190/udhr/lang/arz.htm

(٢) http://www.arabhumanrights.org/dalil/145.htm
والتسخيري، محمد علي، حقوق الإنسان بين الإعلانين الإسلامي والعالمي،ط١ ،١٩٩٤-١٤١٥، ص٣٩.

حياة الإنسان ليس بيد البشر كي يلعب بها كيف يشاء (كما جاء في المادة
من الإعلان) بل هي هبة الله وهي مكفولة لكل إنسان، وعلى الأفراد
لمجتمعات والدول حماية هذا الحق من كل اعتداء عليه، ولا يجوز إزهاق
روح دون مقتض شرعي. يحرم اللجوء إلى وسائل تفضي إلى إفناء الينبوع
البشري كماجاء في المادة ١١ :يولد الإنسان حرا وليس لأحد أن يستعبده أو
يذله أو يقهره أو يستغله ولا عبودية لغير الله تعالى[١].

فهل حفظت تلك الحقوق أثناء عملية الأنفال؟ وهل صون أدنى حق من
تلك الحقوق؟.

وبعد أن احتجزوا هل هم عوملوا معاملة الأسرى وهم ليسوا أسرى حسب
شروط الإتفاقيات الدولية للأسرى، كما جاء في إتفاقية جنيف بشأن معاملة
أسرى الحرب المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩و اعتمدت وعرضت
للتوقيع والتصديق والانضمام من قبل المؤتمر الدبلوماسي لوضع اتفاقيات
دولية لحماية ضحايا الحروب المعقود في جنيف خلال الفترة من ٢١
نيسان/أبريل إلى ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ولا ينطبق عليهم تلك الشروط
ولكن هل عوملوا معاملة الأسرى حسب الإتفاقية السابقة والتي جاء فيها و
في المادة ١٣و المادة ١٤ والمادة ١٥.

جاء في المادة ١٣ما يأتي:

يجب معاملة أسرى الحرب معاملة إنسانية في جميع الأوقات. ويحظر أن
تقترف الدولة الحاجزة أي فعل أو إهمال غير مشروع يسبب موت أسير في
عهدتها، ويعد انتهاكا جسيما لهذه الاتفاقية. وعلى الأخص، لا يجوز تعريض

---

(١) http://www.arabhumanrights.org/dalil/1٤٥htm والتسخيري، محمد علي، مصدر سابق، ص٣٩، ٤٠، ٤٢.

أي أسير حرب للتشويه البدني أو التجارب الطبية أو العلمية من أي نوع كان مما لا تبررهُ المعالجة الطبية للأسير المعني أو لا يكون في مصلحته.وبالمثل، يحب حماية أسرى الحرب في جميع الأوقات، وعلى الأخص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد، وضد السباب وفضول الجماهير. وتحظر تدابير الاقتصاص من أسرى الحرب وفي المادة ١٤ جاء:

لأسرى الحرب حق في احترام أشخاصهم وشرفهم في جميع الأحوال.ويجب أن تعامل النساء الأسيرات بكل الاعتبار الواجب لجنسهن. ويجب على أي حال أن يلقين معاملة لا تقل ملاءمة عن المعاملة التي يلقاها الرجال.يحتفظ أسرى الحرب بكامل أهليتهم المدنية التي كانت لهم عند وقوعهم في الأسر. ولا يجوز للدولة الحاجزة تقييد ممارسة الحقوق التي تكفلها هذه الأهلية، سواء في إقليمها أو خارجه إلا بالقدر الذي يقتضيه الأسر.

في المادة ١٥ يقول: تتكفل الدولة التي تحتجز أسرى حرب بإعاشتهم دون مقابل وبتقديم الرعاية الطبية التي تتطلبها حالتهم الصحية مجانا[١].

هل هذه الحقوق كانت مصانة؟ فهم أبيدوا إبادة جماعية والتي تسنى لهم البقاء مات كثير منهم بسبب الأوضاع المتردية وهناك وثائق تحتاج إلى التثبت والتي تشير إلى التجارب البيولوجية في الصويرة، وناهيك عن التحدث عن الشروط الصحية والرعايةو الخدمات الطبيةو الأنشطة الدينية والذهنية والبدنية التمارين الرياضية والإجراءات القضائية العادلة التي جاءت في تلك الإتفاقيات[٢].

---

(١) -http://www.arabhumanrights.org/dalil/12.ht

(٢) -http://www.arabhumanrights.org/dalil/12.ht

ـم تطبق حتى تلك الإجرءات مع الأطفال والشيوخ والنساء والتي تتخصص ـتفقيات مستقلة بخصوصهم، وجاء في إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في ـإسلام ، وحول التعامل في وقت الحرب مع هذه الفئات وغيره من الأسرى ـي المادة٣، ما يأتي:

في حالة استخدام القوة أو المنازعات المسلحة، لا يجوز قتل من لا مشاركة لهم في القتال كالشيخ والمرأة والطفل، وللجريح والمريض الحق في ـن يداوى وللأسير أن يطعم ويؤوى ويكسى، ويحرم التمثيل بالقتلى، ويجب تبادل الأسرى وتلاقي اجتماع الأسر التي فرقتها ظروف القتال[1].

حول هذا الموضوع، وبشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة،نجد إعلانا اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية ـعامة للأمم المتحدة٣٣١٨ (د-٢٩) المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤ والذي إهتم بحماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة، وفي النهاية صدر رسميا هذا الإعلان بشأن حماية النساء والأطفال في تلك الحالات، وتدعو جميع الدول الأعضاء إلى الالتزام بالإعلان التزاما دقيقا، وجاء فيه هذه النقاط المهمة في هذا الشأن:

١- يحظر الاعتداء على المدنيين وقصفهم بالقنابل، الأمر الذي يلحق آلاما لا تحصى بهم، وخاصة بالنساء والأطفال الذين هم أقل أفراد المجتمع مناعة، وتدان هذه الأعمال.

---

(١)، (٣) http://www.arabhumanrights.org/dalil/1٤٥htm والتسخيري، محمد علي،مصدر سابق،ص٤٠.

٢- يشكل استعمال الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية أثناء العمليات العسكرية واحداً من أفدح الانتهاكات لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥، واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، ومبادئ القانون الدولي الإنساني، وينزل خسائر جسيمة بالسكان المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال العزل من وسائل الدفاع عن النفس، ويكون محل إدانة شديدة،

٣- يتعين على جميع الدول الوفاء الكامل بالالتزامات المترتبة عليها طبقا لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، وكذلك صكوك القانون الدولي الأخرى المتصلة باحترام حقوق الإنسان أثناء المنازعات المسلحة، التي تتيح ضمانات مهمة لحماية النساء والأطفال.

٤- يتعين على جميع الدول المشتركة في منازعات مسلحة، أو في عمليات عسكرية في أقاليم أجنبية أو في أقاليم لا تزال تحت السيطرة الاستعمارية، أن تبذل كل ما في وسعها لتجنيب النساء والأطفال ويلات الحرب. ويتعين اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لضمان حظر اتخاذ تدابير كالاضطهاد والتعذيب والتأديب والمعاملة المهينة والعنف، وخاصة ما كان منها موجها ضد ذلك الجزء من السكان المدنيين المؤلف من النساء والأطفال.

٥- تعد أعمالا إجرامية جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللاإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رميا بالرصاص والاعتقال بالجملة والعقاب الجماعي وتدمير المساكن والطرد قسرا، التي يرتكبها المتحاربون أثناء العمليات العسكرية أو في الأقاليم المحتلة.

٦- لا يجوز حرمان النساء والأطفال، من بين السكان المدنيين الذين يجدون أنفسهم في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة أثناء الكفاح في سبيل السلم وتقرير المصير والتحرر القومي والاستقلال أو الذين يعيشون في أقاليم محتلة، من المأوى أو الغذاء أو المعونة الطبية أو غير ذلك من الحقوق الثابتة، وفقا لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإعلان حقوق الطفل، وغير ذلك من صكوك القانون الدولي[1].

حين تقرأ بنود هذا الاعلان المهم (والتي وإن كانت جذوره تعود لبروتوكول جنيف لعام١٩٤٩) تجد وكأنه كتب للشعب الكردي وخاصة في عمليات الأنفال، ولحماية الأطفال والنساء ،وإن كان إقراره قد سبق العملية ب(١٤) سنة، ولكن هذه هذه الإعلانات والإتفاقيات والمواثيق قلما تجد لها التطبيق العملي في الواقع، ولم يفد منه الشعب الكردي بفئآته المهمشة، وخاصة الأطفال والنساء منهم شيئا،فاعتدي على المدنيين وقصفوا بمن فيهم النساء والأطفال، واستعملت الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية أثناء العمليات العسكرية ولم تتح ضمانات مهمة لحماية النساء والأطفال، ولم تتخذ الخطوات اللازمة لضمان حظر اتخاذ تدابير كالاضطهاد والتعذيب والتأديب والمعاملة المهينة والعنف، وخاصة ما كان منها موجها ضد ذلك الجزء من السكان المدنيين المؤلف من النساء والأطفال، واستعملت الأعمال الإجرامية

---

(١) http://www.arabhumanrights.org/dalil/12.ht-

وجميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللاإنسانية للنساء والأطفال، بما فـــي ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رميا بالرصاص والاعتقال بالجملة والعقـــاب الجماعي وتدمير المساكن والطرد قسرا.

وبعد هذه العرض تستيطيع الباحث ان يقول بأن ما مورس مع الـــشعب الكردي في عمليات الأنفال عبارة عن الإبادة الجماعية وتترتب عليها اثارها القانونية ولا تستطيع أن تجد أبسط الحقوق المتوفرة للـــضحايا،وفق مواثيـــق حقوق الإنسان،وكذلك مقاصد الشريعة كما أسلفت.

الفصل الثالث

شخصية الشباب بين التكوين والتأثر.

المبحث الأول: النمو والتكوين فى مرحلة الشباب.

المبحث الثاني: الشخصية

المبحث الثالث: مرحلة الطفولة ودورها فى تكوين شخصية الإنسان

الفصل الثالث

شخصية الشباب بين التكوين والتاثر

المبحث الأول: النمو والتكوين في مرحلة الشباب.

(١)النمو الجسدي لدى الشباب.

مرحلة الشباب من المراحل الحيوية في حياة الإنسان وبحكـم طبيعـتهم يعيشون في تغيير بيولوجي ونفسي ومعرفي واجتماعي وكل ذلك يؤدي إلـى تغييرات في جوانب أخرى ماديةومعنوية فالفرد في مرحلة الشباب يكون في طور تلقي واكتساب و تقبل القيم الجديدة بشكل أيسروأسهل إذا مـا قـورن بكبار السن، ومن الناحية التكوينية والنمو فالشباب في مرحلة االنضج البدني، والجنسي، والانفعالي، والعقلي، وكل ذلك يجعل من الباحثين وغيرهم يهتموا بهم، كي توظف طاقاتهم، وتنمو قدراتهم وإمكانياتهم المتنوعة.

هذه المرحلة تعد من المراحل الهامة في حياة الإنسان، لها خصائص يميّزهـا عن باقي مراحل الحياة وللشباب مشكلات خاصة تستوجب الاهتمام والحل كمـا تؤكد ذلك الدراسات النفسية، والتربوية، والاجتماعية.

في البداية توصل الباحث على تعريف للشباب يبدأ ببدايات البلوغ وتنتهي بسن الأربعين، وقسم مراحل الشباب إلى ثـلاث مراحـل مرحلـة الـشباب المبكرو مرحلة الشباب البالغ (المتوسطة) ومرحلة شباب المتأخرة، وحدد بأنه

يخص بالدراسة مرحلة البالغ والتي انحصرت بسن١٨-٣٠، ولكن النمو التي يتحدث عنه يتناول أيضا في بعض جوانبه مرحلة الشباب المبكرة.

النمو والنضج الذي يتحدث عنه الباحث في المبحث الأول، يدخل ضمن ما يسمى في علم النفس بعلم النفس التكويني أو علم نفس النمو ويدرس تطور ونمو الإنسان خلال المراحل المختلفة من الطفولة أو ما قبل الميلاد إلى سن المراهقة والشيخوخة.

علم نفس النمو هو"العلم الذي يدرس التغييرات السلوكية للفرد خلال فترة حياته وفي جوانب النمو كافة:الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.أوهوالعلم الذي يدرس التغييرات التي تطرأ على شكل ووظائف الكائن الحي والتي تتحكم في كمية وكيفية نشاطه الحركي واللفظي والعقلي وهو بذلك يحدد زمن التغير ومقدار الاتصال بين العوامل التكوينية والشخصية والاجتماعية للفرد في فترات زمنية متعاقبة [١]"

تشهد بدايات مرحلة الشباب التي تتداخل مع مرحلة المراهقة تغيرات جسمية سريعة أكثر بكثير مما تشهده المراحل الأخرى من حياة الإنسان سواء من حيث سرعة النمو أو أهميته؛ونظرًا لتكامل الجسم في هذه المرحلة يشعر الشاب بأنه أصبح شخصية متميزة ومختلفة عما كان عليه أيام الطفولة،ويتواصل النمو الجسدي حتى يبلغ مداه الأقصى في حدود الثامنة

---

[١] السامرائي،هاشم جاسم، ،المدخل في علم النفس مطبعة منير، بغداد-١٩٨٨-١٤٠٨، ص٤٣ .

عشر من العمر، وقد ثبت تشريحًا أن المفاصل الجسمية تأخذ وضعها في كمال التماسك في السنة ١٨ من العمر، حيث يكتمل نمو وبناء معظم أعظم وأجهزة جسم الإنسان. وما يمكن أن يكتسبه بعد ذلك في مراحل الحياة إنما هو قوة العضلات أو ضعفها، ونشاط الجسم أو خموله، وسمنته أو نحافته.. وعند ذلك يستطيع الجسم أن يمارس أشد التمارين الجسدية وأن يتحمل أقسى التدريبات العسكرية وتنضج جنسيا وتتكامل أجهزته التناسلية ويكون مستعد للإخصاب الطبيعي[١] .

فالشباب في بدايات هذه المرحلة يحسون بأنهم أصبحوا كباراً ويفهمون كل شيء وليسوا بحاجة لأمر ونهي الوالدين ونصائحهم، ومن جهة أخرى يجعلهم النمو الجسمي ونقصان التجربة وعدم اكتمال النضج العقلي، غير قادرين على السلوك المتوازن. ومن المسائل المهمة والأساسية هي التربية في هذه المرحلة ووجود الفواصل الفكرية والثقافية وحتى النظرة إلى العالم بينهم وبين الكبار إلى الدرجة التي تساعد على نشوء الاختلافات وعدم الانسجام، وتتفاقم هذه القضية في عصرنا الذي حصل فيه التقدم التقني وتراجع الاهتمام بالأخلاق[٢].

---

[١] http://www.safwanet.net/vb/showthread.php?t= ١٨٥٢٥أ ومصدره : كتاب خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم، تأليف عبد الله اليوسف– ط١ مطابع الوفاء الصفحات: ٤١ – ٤٥، وكذلك، الهاشمي، عبد الحميد محمد،علم النفس التكويني، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣ ،١٩٧٦ص٢٢٠، والعظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص ٤٢١ ، و السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص٦٩.

[٢] vbacl.htm·http://www.balagh.com/youth/ax ، الشباب والهروب من الوالدين والمربين ..لماذا وكيف ؟ علي القائمي– النضوج الجسدي لدى الشباب.

تمثل مرحلة الشباب آخر مرحلة من مراحل النمو المتزايــد فـــي الكــم والكيف؛ فطول القامة والجهاز العظمي يتم تحديده في أواخر العقــد الثـــاني وأوائل العقد الثالث،والفترة الزمنية التي تتراوح مابين أوائل العشرينات وسن الثلاثينات يكون الفرد قد وصل إلى قمة نمـــوه البيولـــوجي والفزيولـــوجي، وتكون أجهزة الجسم قد وصلت إلى قمة النمو و يكون الإنسان في هذا السن قد اكتمل من الناحية الجسمية مما يشعره بأنه قد أصبح له شخـــصية كاملـــة. وهذا الإحساس يجب أن يدفع الشاب إلى إثبات شخصيته، وتفجير مواهبـــه، واستثمار قدراته، وتوظيف قوته الجسمية فـــي العمـــل والعطـــاء والإنتـــاج المتواصل[١].

إن أكثر الأنسجة تأثرا بعملية النمو البدني هي العظام والعضلات والشعر ومجموعة الغدد الجنسية عند الجنسين، حيث نجد النمو السريع المفاجيء في الهيكل العظمي :ويتجلى ذلك في ازدياد الطول، واتساع الكتـــف والـــصدر، واشتداد عضلاته، واستطالة يديه وقدميه، واجتراح وتكسر في صوته.. ممـــا يسبب ارتباكًا في حركات الفتى خوفًا من هذه المظاهر الجديدة .وازديادًا فـــي الاهتمام بنفسه، و ظهور الخصائص الجنسية الجسدية الأولية منها، كنـــشاط الغدد التناسلية ثم تتوالى بعد ذلك الخصائص الجنسية الثانوية كظهور الشعر، حيث ينمو الشعر في وجهه وفي مناطق أخرى من بدنه، كمـــا يبـــدأ صـــوته

---

[١] ملحـــــم، ســــــامي محمـــــــد، مـــــــصدر ســـــــابق، ص٣٩٩. و١٨٥٢٥ إ http://www.safwanet.net/vb/showthread.php?t= ومصدره، كتاب: خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم، تأليف عبد الله اليوسف– ط١ مطابع الوفاء .

لخشونة ويظهر ذلك خصوصًا عند البنين ويكون بطيئًا وغير ملحوظ عند لبنات، كما يزداد وزن الجسم في فترة الشباب بصورة ملحوظة وسريعة وذلك لانفتاح شهية الطعام عند الشباب بصورة كبيرة.

يتأخر توافق النمو في الجهاز العضلي عن نمو الجهاز العظمي مقدار سنة تقريبًا؛ وهذا مما يسبب للشاب تعبًا وإرهاقًا –ولو دون عمل يذكر –وذلك لتوتر عضلاته وانكماشها مع نمو العظام السريع وحركاتها .

إن النضج البدني يؤدي إلى حالة جديدة وواقع خاص فيفرض وضعا ومناخا مستجدا،يتطلب من الشاب جهدا ومبادرة بهدف التكييف والتهيء لمعطيات المرحلة،وحتى يواكب الشاب هذا الواقع الجديد، ينبغي أن يحسن القيام بمجموعة من الأفعال والواجبات،وان يتعلم ويتقن كثيرا من المهارات، اليومية..مثل حلاقة الوجه، والعناية بالشعر والمظهر،واختيار الملابس المناسبة والحاجات الخاصة، والاهتمام بالجلد ومعالم الجمال والجاذبية والقوة في الجسم[١].

هنالك عوامل متعددة تؤثر على التغيير العضوي والجسمي للفرد بشكل إيجابي أو سلبي من الوراثة والبيئة والمهنة وتنشيط الأجهزة العضوية والأغذية[٢]...

---

[١] العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص٤٢٢.

[٢] لتفصيل ذلك ملحم، سامي محمد، مصدر سابق، ص ٤٠٠–٤٠١، السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص٤٤–٥٨، الآلوسي، جمال حسين، علي خان، أميمة، علم النفس الطفولة والمراهقة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٢٣–٥٤.

مع نمو البدن تنمو تلقائيا وبشكل لا إرادي الجوانب الأخرى من النمو كالنضج الجنسي والانفعالي، والاجتماعي، ولكن بنسب متفاوتة، وتؤثر فيه العوامل المتعددة.

إن الشاب السوي عادة ما يكون مقتدرا على تكييف نفسه وتحوير سلوكه وضبط عواطفه تجاه ما انتاب جسمه من نضج وضخامة وقوة وفخورا بجسمه معتدا بنفسه.فالشاب يرى ذاته بالمقياس الجسدي من الكبار من الرجال ،والشابة ترى نفسها في مستوى النساء الناضجات،إن قدرة الشاب أو الشابة على التكيف لظروف النضج البدني والجنسي،ومواكبته وإيفائه بمستلزمات ومتطلبات الواقع الجديد،دليل ومؤشر إيجابي على سلامة التكوين النفسي،والنضج العقلي والعاطفي،ورسوخ وقوة عناصر وركائز الشخصية الشابة[١]..

(٢)النمو الجنسي

هناك غرائز فطرية طبيعية راسخة في كيان البشر بل وغيره من الحيوانات، ومن المسلم به إن الحاجة للجنس قد وجدت في الإنسان كما وجدت في غيره من الكائنات الحية بحكم مقررات وراثية،غير أن هذه المقررات،في الإنسان بصورة خاصة،تتحورتبعا للتدريب والتقاليد ولكن أصالة وأساسية الجنس في الحياة الإنسانيةلايمكن الجدل فيها وبما يناهضها، فالتكوين البايولوجي للإنسان عضويا وهرمونيا وعصبيا كله مهيأ لتحقيق هذا الدافع[٢].

---

[١] العظماوي، إبراهيم كاظم، المصدر السابق، ص٤٢٢.

[٢] كمال، علي، الجنس والنفس في الحياة الإنسانية، ط١، دار الواسط، لندن،١٩٨٥، ص١٦،٢٤.

الشباب من خلال مراحل نموه المختلفة يمر بعدة متغيرات تشمل نموه لجسمي و الانفعالي والجنسي و الاجتماعي و العقلي كما هو معروف ، ولعل النضج في الوظائف الجنسية عند الشباب كما يقول العظماوي" من برز سمات هذه المرحلة،حيث تتخذ الهوية الجنسية لكل شاب شكلها لنهائي،من الناحيتين العاطفية-النفسية،والبدنية-البايولوجية"ويعد الدافع لجنسي احد أقوى الدوافع الفطرية لدى الإنسان ، و أكبرها أثراً في سلوكه و صحته النفسية [1] .

البلوغ الجنسي عند الشباب تبدأ في مرحلة متقدمة، وتظهر بوادرها الأولى في مرحلة المراهقة، والعملية تبدأ عادة بفضل نضج عدد من الغدد الصماء، وزيادة إفراز هذه الغدد من الهرمونات التي تؤدي بدورها إلى إطلاق هرمونات أخرى تتصل بالنواحي الجنسية، من هذه الهرمونات على سبيل المثال هرمونات الغدة النخامية (The Pituitary gland)، وخاصة الهرمونات التي يفرزها الفص الأمامي للغدة النخامية، والتي تؤثر في النمو الجنسي للفرد، والتي تسمى عادة بالهرمونات المنشطة للغدد الجنسية (Gonadotrophins)التي تؤثر بدورها على نضج الحويصلة الصفراء لبويضة الأنثى (الجراب) كي تعدها لإنتاج البويضات، (Follicle stimulating hormone)، ولهذا الهرمون دوره في النضج الجنسي لدى الذكر حيث ينبه الخلايا التي تفرز الحيوانات المنوية، ويساعد على إفراز هرمون التستيرون لدى الذكور، ومنها ما يساعد على نمو الثدي وعلى إفراز

---

[1] العظماوي، مصدر سابق، ص٤٢٤.

اللبن، وعلى عملية الوضع... وباختصار إن هرمونات الغدة النخامية تساعد على تنشيط هرمونات الغدد الجنسية (الأندروجينات) لدى الذكر، (والإستروجينات) لدى الأنثى، وهذه الهرمونات مع تفاعلات أخرى التي لسنا بصددها تساعد بدورها على ظهور الصفات الجنسية لدى الذكر والأنثى مثل نمو الصدر لدى البنات، وظهور شعر العانة وشعر الجسم لدى الذكور، مع زيادة الوزن والطول، وعادة يسبق نمو الأنثى نمو الذكر، وهذا النمو يكون سريعاً في بادىء الأمر ثم يصبح بطيئاً [١].

وتظهر علامات أخرى غيرذلك ،إلا أن هذه العلامات ماهي إلا بوادرالنموالجنسي ولاتتاكد الهوية الجنسية للأنثى الا ببدء الحيض-او العادة الشهرية—menarche بينما يكون بدأ الإسحتلام اوالإستمناء الليلي-noctumal Emesis باكورة الحياة الجنسية المستقبلية للذكور.والنمو الجنسي مرتبط إرتباطا وثيقا ومستمرا بالنموا النفسي والعاطفي،حيث يتواصل ويتناغم مع صفحات النمو الأخرى ليبلغ مرحلة النضج البايلوجي في مرحلة الشباب [٢].

في مرحلة ما بعد البلوغ وهي مرحلة تستيقظ فيها عند الفتى أو الفتاة اهتمامات و ميول حب و صداقة نحو كل جنس مع جنسه الآخر بعدما كانت متباعدة في مراحلها السابقة ، و هذا يحدث نتيجة التغيرات و التطورات البيولوجية لدى كل جنس ، و هذه الميول دائما ما تظهر عند الفتيات قبل

---

[١] خصائص مرحلة المراهقة والشباب http://www.darolzahra.com/mag-alzahra/٢١magazine_٢١/html. العظماوي، إبراهيم كاظم، المصدر السابق، ص٤٢٢

[٢] العظماوي، إبراهيم كاظم، المصدر نفسه، ص٤٢٤-٤٢٥.

الفتيان لبلوغهن مبكرا ، ففي هذه المرحلة تصبح الميول الجنسية واضحة ، و تتميز بعلاقات قائمة على الحب و المودة ، فيحاول كل جنس التقرب و التودد من جنسه الآخر ، في محاول لجذب نظره و اهتمامه، و تسمى بداية كل علاقة في هذه المرحلة لما لها من اهتمام (بالحب الرومانتيكي أو المثالي) و لكنه لا يلبث أن يتحول من نظرته المثالية إلى الواقعية ، ليعبر كل جنس عما يدور في داخله أو خواطره من مشاعر و أحاسيس جميلة ، جياشه توددا منه إلى جنسه الآخر .

هكذا تتطور و تنمو هذه الحاجة أو الرغبة في الزواج و الاندماج مع شريك الحياة الذي يختاره الشخص، ليمضي معه بقية حياته في شعور من الأمن و الاستقرار و السعادة [١].

للنموا الجنسي ومجاله لدى الإنسان أبعاد داخلية، هي البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الأخلاقي، وأبعاد خارجية هي الأبعاد الاجتماعية والبيئية والثقافية والاقتصادية... وهناك في الواقع تداخل وتفاعل بين الأبعاد الداخلية والخارجية، ومن هنا تتشكل الجوانب الإنسانية والأخلاقية للجنسية، والتي قد تختلف بين مجتمع وآخر، والتي قد تتسرب إليها كثير من المفاهيم والاتجاهات الخاطئة [٢].

---

[١] http://ali_psychofriendsofdemocracy.net/default.asp?item=٥٢٥٤٢٣. .
أوراق نفسية للباحث النفسي علي عبد الرحيم صالح.

[٢] http://www.alzawag.tv/school/school_body.php?id= ١٤٣ بين البعد الجسمي والبعد النفسي للجنسية بقلم :عادل حليم النضج الجنسي ومعناه.

البعد الجسمي للنموالجنسي هو كل ما يختص بنشاط الغدد الجنسية، ومـــا يترتب عليها من تغيرات جسمانية يبدأ ظهورها في مرحلتي البلوغ والمراهقة إلى أن تكتمل قدرة الفرد على التناســل والإنجــاب، بينمـــا البعــد النفــسي للنموالجنسي هو كل ما يختص بالمشاعر والانفعالات والرغبــات الجنــسية، وكل ما يختص بتكوين موقف الفرد من الجنس الذي ينتمي إليه (الرجولة أو الأنوثة)، وموقفه من الجنس الآخر (تصور الرجل للمرأة، أو تصور المـــرأة للرجل) واتجاهاته نحو الحياة الزوجية والأسرية.. ومن هنـــا يـــؤثر البعــد النفسي للنموالجنسي في سلوكيات الفرد،وفي جانب آخر يعد النضج الجنـــسي ،هو اكتمال النضج الجسماني جنباً إلى جنب مع نمـــو الاتجاهـــات النفـــسية الجنسية في خدمة تكامل الشخصية ككل. وأهم ما يميز هذا النمـــو النفـــسي وضوح إمكانية الخروج عن ألذات استعداداً لتحمل مسؤولية الحياة الزوجية، ذلك لأن الهدف العام من النمو الجنسي عند الإنسان تهيئـــة الفـــرد للحيـــاة العائلية، وهي حياة لا يكفي للوفاء بالتزاماتها مجرد النضج الجسمي[١].

وكل ذلك يفرض القيام بما يسمى بالتربية الجنـــسية، وهـــي كمايعرفهـــا (الدكتور عبد العزيز القوصي) عبارة عن التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات اللازمـــة والـــسليمة إزاء المـــسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلـــي والانفعـــالي والاجتماعي في إطار الدين والأخلاق مما يؤهله لحسن التوافق في المواقـــف

---

(١) http://www.alzawag.tv/school/school_body.php?id= ١٤٣. بين البعــد الجسمي والبعد النفسي للجنسية بقلم: عادل حليم النضج الجنسي ومعناه.

لجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل ، مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة الجنسية [١].

إن عملية النضج الجنسي عند الشباب تؤدي إلى وضوح وجـــلاء الهويـــة لجنسية لكل شاب وشابة،وهذا بدوره يرسي القواعد والأسس الثابتة للمواقف والممارسات الجنسية للمستقبل،وينجلي الغموض من أذهـــان الـــشباب مـــن لجنسين،فالفتاة تدرك وتقتنع وترضى بأنوثتها،فتمسي في حالة من الاستقرار لنفسي والعاطفي بينما الفتى يقبل يعتز ويكرس إحساسه بالرجولة وينطلق في آفاق الحياة[٢].

(٣) النمو الإنفعالي.

يتأثر التكوين الانفعالي للإنسان بمراحل نموه العضوي وخاصة ما يتـــصل بنشاط الغدد وطبيعة هرموناتها. وحيث أن الشباب يعدمرحلة تكامل جسمي في الأجهزة الداخلية والخارجية،وتكامل إدراكي في اتساع الحياة وتجاربها،ونضوج جنسي،لذا فالتكوين الإنفعالي للشباب يـــسير نحـــو إتـــزان الرجولة،واســـتقرار العواطف والمزاج الفردي[٣].

---

[١] http://www.holol.net/files/Trbiah/index.html و٢٣٦٦٦٦=page&٥
التربية الجنسية. http://www.bahrainevents.com/forum/showthread.php?t=

[٢] العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص٤٢٥-٤٢٦.

[٣] الهاشمي،عبد الحميد محمد، علم النفس التكويني، مصدر سابق، ١٩٧٦ص٢٢٤.

الشاب يصلح أن يكون أبا والشابة تصلح أن تكون أما وينهض كل منهما بمسؤولياتهما العائلية، فالأفراد في هذه المرحلة يتقبلون الواقع بشيء من الشجاعة النفسية ويدركون مساوىء الانفعالات المتطرفة[١].

إن الحياة في مرحلة الشباب،تجربة زاخرة بالنشاط والحيوية النفسية والعاطفية والتفاعل الاجتماعي،وهذا المناخ الرائع يصقل العديد من القدرات والمهارات العقلية للفرد، عبر الممارسة والمقارنة مع الآخرين،وإن حصيلة النضج النفسي والإنفعالي هي تحدبد المعالم الرئيسية الثابتة والمستقرة في شخصية كل شاب وشابة، مع إحتفاظ كل شاب وشابة بقدر واضح من السمات الفريدة على المستوى النفسي والعاطفي والحسي والاجتماعي[٢].

أهم ما تتميز به الحياة الانفعالية للشباب، هو التمايز في الانفعالات والوضوح في أعراضها، ويظهر بعضها بشكل أوضح من بعضها الآخر الى جانب تجمع لبعض الانفعالات على شكل عواطف ثابتة نسبيا ،فالعاطفة ميل مكتسب انفعالي يحدد سلوك الإنسان كعاطفة حب أو كراهية نحو شيء من طعام أو شراب أو مكان أو شخص أو جماعة، أو فكرة...والفرق بين الانفعال والعاطفة هو أن الأول مجرد استجابة نفسية معينة لموقف خاص، في حين أن العاطفة استعداد للقيام بنوع معين من الاستجابات التي تتمركز حول موضوع[٣].

---

[١] السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص٦٩.

[٢] العظماوي، إبراهيم كاظم ،المصدر السابق، ص٤٢٣.

[٣] الهاشمي، عبد الحميد محمد، مصدر سابق، ص٢٢٤-٢٢٥.

التمايز الآخرهونوع من التآلف العائلي وانسجام في حياة المنزل، فالمراهقة تتميز بالنزاع العائلي الذي يعد مصدر نكد للوالدين والأبناء على السواء، ويوجد عند المراهق والشباب سلوكيات ومواقف متفاوتة إزاء عدد من الأشياء، و قد نلحظ التضاد أحياناً فالسلوكيات مزدوجة أو متعددة، فالشاب يبدو مرة خجولاً وأخرى جريئاً.

يظن المراهق والشباب أن الآباء ونتيجة لتراكم السنين يخافون من متابعة الحوادث فيعيشون القديم والماضي، ولا يدركون عمق حقائق الأمور وأن عقولهم متعبة تعجز عن الإدراك الصحيح ولا يعلمون شيئاً عن الاصطلاحات والمعلومات الجديدة، والحوادث السياسية، والتغييرات الحاصلة في المواقف.

إنهم يشكون حتى بنصائح الوالدين وفيما إذا عارض الآباء آراءهم فإن الشباب يتصورون أن ذلك تم لإيذائهم أو لمعرفة أسرارهم وإفشائها أمام الناس، إن المراهقين والشباب من أنصار الجديد يرفضون العادات الموروثة ويريدون محوها وقلب الموازين الأخلاقية، ويرون أنهم أحرار في ذلك، ولهذا فإن نظرتهم إلى الكبار سلبية، ويرون إن الكبار يتقصدون الخلاف لذا من حقهم أن يخالفونهم أيضاً عندئذ يحاولون تنفيذ أفكارهم وطرقهم للحياة [١].

ومأأشيرإليه هوالغالب في مرحلة المراهقة التي تتضمن بدايات الشباب، وحين يتقادم الشاب في العمر، يدرك أهمية المنزل وقيمة الأسرة وأفرادها، ويعيش

---

(١) النضوج الجسدي لدى الشباب http://www.balagh.com/youth/axvbacl.htm ، الشباب والهروب من الوالدين والمربين ..لماذا وكيف ؟ علي القائمي، والهاشمي،عبد الحميد محمد،المصدر السابق ، ص٢٢٦.

الواقع، ويعتز بالعائلة، ويظهر محاسنها، ويخفي عيوبها، ويعرف فضل الوالـــدين، ومراعاة الصغار، وخاصة في فترة تكوين الأسرة ،ومعايشة المرحلة الجديدة.وفي هذه المرحلة يبحث عن شريكة حياة ويكون الحياة العائلية، وتأتي مرحلة الإنجاب، والوالدية [١].

إضافة على ماقيل،فإن مرحلة الشباب تمثل نقطة انعطاف في نمو العديد من الجوانب النفسية، كالذكاء، والتفكير، والإبداع، والفهـــم، والـــتعلم، والتأمـــل، والإبتكار، والحوار، والتآلف، والتفاعل مع الآخرين،والفهم الواضح والصحيح لطبيعة التكوين النفسي،والاستعدادات التكوينية،والصفات المكتسبة في شخصية الشاب أو الشابة، تؤدي إلى كيفية التعامـــل والتفاعـــل معهم،وفهـــم مـــواقفهم وطموحاتهم،ومن ثم مساعدتهم في تفجير طاقاتهم وإبداعاتهم الخيرة وتوظيفهـــا لمصالحهم ولخدمة الحياة الإنسانية والمجتمع[٢].

(٤)النمو العقلي.

يكون الإدراك العقلي في مرحلة الشباب أكثر واقعية وأعمق غورا وأشـــد تجريدا ويتسم بالتحليل المنطقي، فضلاً عن أنه أخصب مراحل الحياة للتوجيه العلمي والعملي ويتمتع الشباب بقدرات عقلية خاصة مختلفة أبرزها القـــدرة اللغوية وإدراك العلاقات بين الأشكال والرسوم الهندسية وكـــذلك المهـــارات اليدوية والقدرة التفكيرية والفنية والقدرة على الابتكار المعتمدة على مقومات الاستقراء والاستنباط والقياس.فمثلا يوجد لدى الشاب ميل في حـــل مـــشاكله العملية والعقلية إلى فرض الفروض المختلفة وإلى تحليل الموقـــف تحلـــيلا

---

[١] ينظر:المصدر نفسه، ص٢٢٦، ٢٣٠، ملحم، سامي محمد، مصدر سابق ، ص،٣٩٤.

[٢] ينظر، العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق ، ص٤٢٣-٤٢٤.

منطقيا معتمدا على الاستنباط ثم الاستقراء، فأفكار الشاب متناسقة ومنتظمة الى حد مناسب[١].

القدرات العقلية المعرفية تصل معظمها إلى قمة الأداء في هذه المرحلة، وقد أشارت البحوث والدراسات في هذا الصدد إلى أن مهام التي تتطلب سرعة في زمن الاستجابة اوزمن الرجع، وذاكرة المدى القصير، وقدرة على إدراك العلاقات المعقدة تؤدي في هذه المرحلة من العمر بدرجة عالية من الكفاءة، بالرغم من أن بعض القدرات العقلية خاصة ما يتعلق منها بالنشاط اللغوي والسلوك الاجتماعي تظل في حالة نمومستمرحتى مرحلة القعود وسن الستين، وربما تستمر بعد ذلك أيضا[٢].

هناك ما يسمى بمفهوم الثقافة الفرعية (Sub-Culture) للشباب ذاتصلة إلى حد ما بالنمو العقلي وله صلة بالجوانب الأخرى لنموالشباب وهذا المفهوم واسع الإنتشارفي أوروبا والولايات المتحدة لدراسة خصائص الشباب:مقتناتهم وقيمهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم وأنماط تصرفاتهم[٣].

في الخمسينيات كان مصطلحا(ثقافة الشباب) و(ثقافة المراهق) في بريطانيا مترادفين ومتبادلين في الاستخدام، فكلاهما يشير إلى شباب الطبقة العاملة، في حين كان يعتقدان شباب الطبقة الوسطى متأثرون بدوافع إشغال المهن العلمية والرغبة في الإنجاز،ولكن عندما أصبحت ثقافة الشباب قضية إيديولوجية أكثر من أي شيء آخر

---

[١] السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص ٦٩.وينظر، الهاشمي، عبدالحميد محمد، مصدر سابق، ص٢٣١.

[٢] ملحم، سامي محمد، مصدر سابق، ص٤٠١-٤٠٢.

[٣] ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص١٤.

فهي تشير إلى قضاء وقت الفراغ ومعطيات الواقع لذا فإنها أصبحت جذابة لمراهقي الطبقة الوسطى[١].

هذا المفهوم (الثقافة الفرعية) يشير إلى أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار سواء كان معهم أو بعيدا عنهم لا يخضع لمعاييرهم وقيمهم ومعتقداتهم وأساليب سلوكهم، بل يقوم على نسق من القيم والمعايير والأفكار وأساليب السلوك غير الملتزمة بما ينادي به الكبار، وترتب على كل ذلك ظهور ما يسمى بصراع الأجيال generations Conflict هذا الاختلاف بين جيل الآباء والأبناء في القيم والاتجاهات وأنماط السلوك وطرق التفكير والتصرفات[٢]...

هذا كله يرجع إلى أسباب متعددة وعوامل مختلفة، وتختلف قوة هذه الاستقلالية الثقافية والتميز الثقافي أيضا باختلاف المجتمعات، والبيئات ،ومنشأ هذا المفهوم غربي بالدرجة الأولى ،ولكن هذا لاينكروجوده وبقوة في كثير من المجتمعات الأخرى.

قد تعددت المنظورات التي تفسر هذه الظاهرة، ومنها المنظور البيولوجي النفسي الذي يفسرها في حدود المرحلة العمرية التي يمر بها الشباب والتي هي نتيجة للتغييرات الجسمية والمزاجية والعقلية والانفعالية ،والتي تلزم أن تكون مقومات ثقافة الشباب تتسم به من رفض أو تحرر كنتيجة طبيعية لمرحلة انتقالية،وهناك تفاسير أخرى حول هذا الموضوع [٣].

---

[١] هارالامبوس، ميشيل، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، مجموعة من المترجمين، بغداد،ط١، بيت الحكمة،٢٠٠١، ص٤٢٩.

[٢] ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص١٤.

[٣] المصدر نفسه، ص١٤، وينظر للتفصيل هارالامبوس، ميشيل، مصدر سابق، ص٤٢١-٤٤١.

(٥)النمو الاجتماعي.

النمو الاجتماعي غير منقطع عن الانواع الأخرى التي ذكرت،فحتى لمشكلات التي تحصل غالبا ما يصعب الوصول إلى تمييز قاطع بين نمشكلات التي تتصل بالنموالإجتماعي ومشكلات تتصل بالنموالإنفعالي[١].

إن بلوغ الإنسان قمة النضج البدني والنفسي والعاطفي والعقلي في مرحلة نشباب ،يجعله في مصاف البالغين ويفرض عليه واقعا مستجدا،ومتطلبات مرحلية على صعيد التفاعل والتكافل في محيطه الاجتماعي[٢].

"يعد مرحلة الشباب مرحلة اتزان نسبي في العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء وأفراد المجتمع، إذا قورن بغرور المراهقة وطيشها [٣]".

يحس الشباب بعد وصولهم إلى هذه المرحلة، بأنهم كانوا في المراحل السابقة مكبلين بالقيود والأصفاد الاجتماعية التي كانت تحد من حريتهم وحركتهم وتفكيرهم،ومعظم هذه القيود المفروضة ماهي إلا إفرازات التقاليد والعادات الموروثة،وأنماط التربية البيتية والاجتماعية السائدة،فضلاً عن اعتبارات وموجات الظروف التي تحيط بالمجتمع [٤].

هناك الكثير من الظواهر المستجدة في حياة الشاب الاجتماعي، ومنها الرغبة المتعاظمة والمتزايدة لديه في الابتعاد عن سيطرة الوالدين وسلطتهما،

---

[١] الرفاعي، نعيم، الصحة النفسية، ط٨ ، جامعة دمشق،٢٠٠١ ، ص٤٣٩.

[٢] العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص٤٢٦.

[٣] الهاشمي، عبدالحميد محمد، مصدر سابق، ص٢٣٨.

[٤] ينظر العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص٤٢٦.

وذلك الميل نحو الاستقلالية يساعده في بناء شخصيته وتكوينهـا مـن جميـع الجوانب، سواء النفسية والسلوكية والفكرية والعاطفية، وربما يصل به الحد إلـى أن ينظر إلى سلطة الوالدين وكأنها تهدد قيمه وشخصيته وميوله ورغبته الـشديدة في الاستقلالية وتكوين الشؤون الخاصة به والتي تختلف عـن شـؤون الأهـل وشجونهم، وتلك الأمور الخاصة به تصبح حصيلة لعالمه الـداخلي الـذي بنـاه لنفسه، وفي بعض الأحيان يبني صروحا قائمة على أساس أحلامه وأوهامه ورغباته وعواطفه وأفكاره، ثم يحيطها بجدار ويقيم لها حدودا، ومن هذا العالم الـداخلي يبـدأ يرى وينسج عالمه الخارجي، إذ إن الانسجام بين العالم الداخلي والخارجي هو الـذي يحدد قدرة الشاب على التفاعل والتكافل الاجتماعي، فبنـاء العلائـق والـروابط مـع الآخرين، عملية متواصلة، وهذه الحالةـ على الأعم الأغلب ـ تثير قلـق الوالـدين وسخطهما وشكوكهما، كونهما لا يستطيعان متابعته في كل صغيرة وكبيرة [1].

ان مما تجدر الإشارة إليه هو" أن بعض ما يفقده الشاب من روابط مع الوالـدين يعوضه بروابط جديدة متكافئة وحيوية مع أقرانه المقاربين له فـي العمـر، وهذه الروابط تختلف بشكل كبير عما عهـده مـع الوالـدين فـي شـكلها ومضمونها، فهي متنوعة الجوانب وطوعية إرادية غير مفروضة، إذ يتمتـع الشاب في هذه المرحلة بقدر كبير من الحرية والخيار في بنائها وتحديد مداها وفاعليتها، فبعض هذه العلاقات تكون مع أصدقاء أكثر خبرة ومعرفـة، وبعـضها

---

(1) http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=print&sid=
١٤٧٤٤ مرحلة الشباب، النضج العقلي .. واستقلالية الـذات التـاريخ : Wednesday, April 26 الموضوع :بحوث ودراسات/طه ياسين عيسى.

يكون مع من ليست له خبرة أو معرفة في الحياة، وذلك ما يترك أثاره ولمساته على مستقبل الشاب وحياته العلمية والعملية"[١].

مع ذلك تعد مرحلة الشباب وبالأخص بعد المراهقة مرحلة اتزان نسبي في لعلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء والكبار،يحترم جماعته ويوقر والديه والكبار،ويعترف-ولو الى حد-بفضلهم وكفاءاتهم ومالهم من خبرات وتجارب رغم ميلهم وهم في هذا العمرللإستقلال الذاتي، مع الالتزام بكثير من العادات والتقاليد والآداب التي ينتفع بها المجتمع، وقد تصدر عنه نزوات أوشطحات ولكنه سريعا ما يدرك ذلك ويلوم نفسه بنفسه ويجعل من ذاته رقيبا على سلوكه، ويحسب لنظرة لجماعة ورأيها فيه حسابا يدفعه إلى الحد من كثير من رغباته الجامحة لأنه يراها لا تليق بمكانة الشباب الناضج [٢].

إن مستوى النضج الاجتماعي الذي يبلغه أي شاب، يقاس بدرجة مرونته وتكيفه، والقدرة على التناغم مع معطيات البيئة الاجتماعية مؤشرا ودليلا على سلامة التوازن النفسي والعاطفي وعلى ثبات ركائز الشخصية الشابة، مع معرفة أن عنفوان الشباب ومايدور في عقولهم من أفكار جديدة، وطاقات متجددة، وتصورات مبتكرة عوامل أساسية،تحرك رياح وموجات التغيير والتطوير في حياة كل مجتمع، وهم طلائع التغيير ورواد التجديد،لاسيما وأن لكل جديد لذة ومتعة، ولكل تغيير نوع من تجديد النشاط والفاعلية [٣].

في هذه المرحلة يتجاوز الشاب العلاقات العائلية، وينعم بفرصة سانحة للتحليق في آفاق رحبة في مجالات الدراسة الجامعية والعمل والإبداع، والحياة

---

[١] http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=print&sid= ١٤٧٤٤مرحلة الشباب، النضج العقلي .. واستقلالية الذات التاريخ Wednesday, : April26الموضوع :بحوث ودراسات/طه ياسين عيسى.

[٢] الهاشمي،عبدالحميد محمد، مصدر سابق، ص٢٣٨، السامرائي،هاشم جاسم،مصدر سابق، ص٦٩-٧٠.

[٣] لعظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص٤٢٦، الهاشمي،عبدالحميد محمد،المصدر السابق، ص٢٤٠.

الإجتماعية والنشاطات الفكرية والرياضية والفنية الأخرى[1].

الشباب يدركون في هذه المرحلة أهمية المركز المادي والمعنوي في المجتمع لتحقيق رغباتهم وطموحهم في الحياة حيث يهتمون بالدراسة لمستواهم الثقافي ومرتبتهم الاجتماعية ويتأهلون للمهنة التي يختارونها لأنفسهم المناسبة لهم ولمجتمعهم،كي ينعموا بالرخاء الاقتصادي لحاجياتها المتزايدة [2].

وعموما نجد أنه نتيجة للتحولات الفسيولوجية والانفعالية والجنسية والعقلية والاجتماعية التي يمر بها الشاب والأوضاع التي يترتب عليها، تظهر حاجات جديدة لدى الشاب،فقد أصبح شخصا آخر وتضايقه بعض الأفكار والخواطر والرغبات الجديدة إلى خلقها فيه النمو،وتظهر لديه أزمة،وخاصة بالنسبة للذين ينضجون مبكرا ،لأن النمو الجسمي والجنسي قد لا يوازيه نمو عقلي واجتماعي[3].

قد يصاب الشاب بأمراض نفسية وأزمات متعددة، نتيجة للتحولات الجديدة في حياته إذا لم يرافق ذلك تربية وإرشادات نفسية ودينية.

التحولات الجسمية والانفعالية والجنسية والعقلية والاجتماعية،ونموها من تلك الجوانب،وكيفية تلك النمو تحت المؤثرات المتعددة يساهم في تشكيل شخصية الشباب وصحته النفسية،ومن ثم تأثير ذلك التكوين على الشخصية المستقبلية للشباب وهذا ما جعل الباحث يتناول هذا الموضوع (موضوع الشخصية)،قبل الدخول في العوامل المؤثرة على الشاب،وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة وآثارها الاجتماعية المستقبلية.

---

[1] العظماوي، إبراهيم كاظم، مصدر سابق، ص٤٢٧.

[2] السامرائي،هاشم جاسم، مصدر سابق، ص٢٣٩

[3] ميلسون، فرد، مصدر سابق، ص١٣.

المبحث الثاني: الشخصية

مدخل:

بما أن الباحث يريد دراسة بعض الآثار الاجتماعية الناتجة من عمليات الأنفال والواقعة على شخصية الشباب الذين ذاقوا في مرحلة الطفولة مرارة فقدان آبائهم أو أمهاتهم أوكليهما، وأثر تلك الأحداث على شخصياتهم ، فمن هذا المدخل من المهم التعرف على مفهوم الشخصية، وإلقاء الضوء عليها، والتطرق السريع إلى الصحة النفسية، ومن ثم الدخول في مسألة الآثار المتبقية لمرحلة الطفولة على مستقبل شخصية الشباب، وصحتهم الاجتماعية والنفسية على إثر الآثار الاجتماعية.

الشخصية من المواضيع المهمة في المجال النفسي بكافة أنماطها وصفاتها وتحولاتها ومحل الاهتمام في علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع بوصف أن الحالات النفسية والمكون النفسي للإنسان سينعكس على المجال الاجتماعي في حياة الفرد وتكوين شخصيته في هذا المجال.

تشخيص القضايا النفسية ومؤثراتها الاجتماعية من الأمور التي لا بد أن تمر عليها مسيرة الإنسانية وأن يسخر لها كافة العلوم المتعلقة بكشف خفاياها أو تصحيح اعوجاجها أو إزالة ضعفها.

احتل موضوع الشخصية مكانة هامة في الدراسات النفسية خلال النصف الثاني من القرن العشرين وقبله بقليل، ويصدق هذا القول في حال دراسة الشخصية السوية كما يصدق في حال دراسة الشخصية المضطربة. وقد ساعد على تأكيد هذه المكانة عدد من العوامل كان من بينها النظر إلى السلوك على انه يحصل لشخصية تعمل من حيث هي وحدة متكاملة وفيها كل ما تنطوي عليه من عناصر ومركبات ودوافع وقدرات إلا أن هذا الاهتمام

الكبير بالشخصية لا يسلم من الاختلاف في المنحى الذي تأخذه الدراسات التي تجعلها موضوعاً وذلك على الرغم من وجود اتفاق حول اعتماد الطريقة العلمية في البحث. ومن الممكن رؤية هذا الاختلاف في أول مسألة نعرض لها وهي تعريف الشخصية أو تحديدها[١]

الشخصية بمعناها المتداول هي المكانة الاجتماعية التي يتميز بها الفرد داخل المجتمع، والتي تتحد انطلاقا من معيارين أساسيين: معيار مادي، ويتمثل في المال والثروة، والسلطة والنفوذ، والمظهر الجسدي...، ومعيار معنوي يتمثل في الأخلاق، العلم، السلالة، الدين يلاحظ أن هناك تركيزا في تحديد الشخصية على المظهر الخارجي القابلة للإدراك الحسي، وهل تكفي المظاهر الخارجية في تحديد الشخصية[٢].

يعد مصطلح الشخصية من أكثر المصطلحات النفسية التي تحمل الكثير من المعاني،لعدة أسباب منها:

١. شاع استخدام مفهوم الشخصية في اللغة اليومية للناس قبل أن يدخل مجال العلم.وقد تضمن هذا الاستخدام مضامين تقييمية عشوائية لسلوك الإنسان،مما أرهق المفهوم العلمي للشخصية حتى وقتنا الراهن.

٢. يقع الاهتمام بموضوع الشخصية في صلب مجموعة كبيرة من التخصصات، فبالإضافة إلى علم النفس نجد الفلسفة وعلم الإجتماع (الذي يبحث الباحث الآن في هذا المجال)وعلم التربية والقانون والطب ونظرية

---

[١] ينظر: http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm.
و http.//www.alnoor.info/Learn/topicbody.asp?TopicID&SectionID١٨٣
وكذلك الرفاعي، نعيم مصدر سابق ص٩٣-٩٤

[٢] http://www.bhamdaoui.com/cours/philo/personnalite_ch.htm محددات الشخصية- الشخصية

الثقافة....الـــخ ،والجانـــب الـــسلبي يتمثـــل فـــي ازديـــاد غمـــوض الأداة المفهومية،والإيجابي في تنمية التأثيرات المتبادلة وفـــتح مجـــالات تطبيقيـــة متنوعة.

٣. يدورمحورمفهوم الشخصية حول الإنسان، المرتبط نشاطه بالأصـــل بشبكة متعددة الخيوط من الظروف الاجتماعية، والبيولوجية، والموضوعية، عدا فهم وتفسير الإنسان الذي يتغيرتبعا للظروف الاجتماعية وغيره[١].

تتحدد الشخصية في تصور العامة اعتمادا على المظاهر الخارجية القابلة للملاحظة كالجاه أو النفوذ أو الثروة أو السلطة، إنها محـــددات تعـــد بمثابـــة معايير تقوم عليها المكانة الاجتماعية للشخص، و لكن كما يتحدث العامة عن الشخصية يتحدثون أيضا عن انعدامها حينما يميـــل الـــشخص إلـــى الميـــل للخضوع و الاستسلام[٢].

١-تعريف الشخصية:

تعريف الشخصية من حيث المعنى اللغوي للكلمة: جـــاء فـــي القـــاموس المحيط ما يلي:

"**شخص**: بدن وضخم، والشخص: الجسيم والسيد، والمتـــشاخص: المختلـــف والمتفاوت"، والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور... ورجل شخيص إذا كان سيدا. وشخص الرجل فهو شخيص أي جسيم وشخص وشخوصا ارتفاع".و الشخص ايضا: - البدانـــة و، الجـــسامة-

---

[١] رضوان سامر جميل،مصدر سابق، ص١٤٥.

[٢] http://www.madariss.fr/philo/2eme/kalii/philo_6.htm الشخصية، انجاز الأستاذ : الكلعي

الضخامة [١]، والشخص، في اللغة العربية أيضا، هو سواد الإنسان وغيره يظهر من بعد وقد يُراد به الذات المخصوصة، وتشاخص القوم (اختلفوا وتفاوتوا) و بالعودة إلى لسان العرب تجد أيضا يركز على المظاهر الخارجية القابلة للملاحظة،كماأشيرت، ذلك أن معنى الشخص في اللغة يدل على كل جسم ضخم و بدين أو أنه كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير عنها لفظ الشخص و بذلك يكون ظاهرا،أما(الشخصية) فكلمة حديثة الاستعمال لا يجدها الباحث في أمهات معاجم اللغة العربية، فإذا وجدت في بعض الحديث منها فهي تعني (صفات تميز الشخص من غيره)، وكان استعمالها قائماً على معنى الشخص أي على معنى كل ما في الفرد مما يؤلف شخصه الظاهر الذي يرى من بعد، وعلى مفهوم التفاوت [٢].

أما في اللغة الفرنسية فكلمة(personality) مشتقة من اللاتينية personaالتي تدل على ذلك القناع الذي كان يرتديه الممثل في العصور القديمة ليتناسب مع دوره في المسرحية، أو حين كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله.فالشخصية في المسرحيات والممثلون الرومان قبل ميلاد المسيح بحوالي مئة عام،ينظر إليها

---

[١] http://www.bhamdaoui.com/cours/philo/personnalite_ch.htm محددات الشخصية- الشخصية، الفيروز ابادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب، مصدر سابق، ص٥٧٣.

[٢] http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm ، والرفاعي، نعيم، مصدر سابق،ص٩٥. ورضوان، سامرجميل، مصدر سابق ،ص١٤٧، والداهري، صالح حسن، مبادىء الصحة النفسية، ط١، داروائل، أردن، ٢٠٠٥، ص٨٧، وكذلك http://www.madariss.fr/philo/2eme/kalii/philo_6.htm الشخصية، انجاز الأستاذ : الكلعي.

من حيث ما يعطيه قناع الممثل من انطباعات أومن ناحيــة كونهـــا غطـــاء يختفي وراءه الشخص الحقيقي.

أصبحت الكلمة، على هذا الأساس، تدل على المظهر الذي يظهـــر فيـــه الشخص وبهذا المعنى تكون(الشخصية) ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة[١].

إذا حاولت أن تعرف الشخصية تعريفات منفردة اومستقلة فـــلا تـــصل إلـــى نهايتها بهذه السهولة لكثرة التعريفات[٢]، ولهذا يحاول الباحث أن يـــصنف هـــذه

---

(١) http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm ، و الرفاعي، نعيم، المصدر السابق، ص٩٥،و رضوان،سامرجميل، المصدر السابق ،ص١٤٧، والداهري، صالح حـــسن، المـــصدر الـــسابق ،ص٨٧. وكـــذلك http://www.madariss.fr/philo/2eme/kalii/philo_6.htm الشخصية، انجاز الأستاذ : الكلعي.

(٢) وبالعودة إلى المعاجم المتخصصة روبير، لاروس، لالاند، تجد أن الشخصية تتحدد من خلال معنيين؛ معنى عام و مجرد، فهي تدل خاصية الكائن الذي يكون مسؤولا أخلاقيا أو قانونيا على أفعاله، و المعنى الثاني معنى مادي محسوس و يتمثل في الخاصيات الأخلاقية السامية التي تميز الشخص عن مجرد كونه فردا بيولوجيا، و بذلك تشكل هذه الخاصـــيات العنصر الثابث و المنظم فـــي ســـيرته، الـــشيء الـــذي يجعلـــه متميـــزا عـــن غيـــره. الشخصية هي المفهوم الشامل للذات الإنسانية ظاهراً وباطنا بكافـــة ميولـــه وتـــصوراته وأفكاره واعتقاداته وقناعاته وصفاته الحركية والذوقية والنفسية .وتتعدد صفات الشخصية في كتب علم النفس و الدراسات النفسية في كافة مجالات الحياة وكذلك تـــشمل الجوانـــب الطبيعة الإنسانية.

في الحقيقة إن الشخصية من أصعب الاصطلاحات فهماً وتفـــسيراً، وبإيجـــاز يعنـــي مـــصطلح الشخصية " البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفـــردة في تكيفه مع بيئته، والذي يتنبأ باستجاباته. *ولتفصيل تعريف الشخصية ينظر:*

التعريفات حسب مجموعات متقاربة من التعاريف داخل مضمون واحد،كي تسهل التعريف،كما فعل ذلك كثير من الباحثين، فيمكن أن نعرف الشخصية كالآتي:

أ-تعريف الشخصية من حيث هي مجموعة مكونات:

ينظر مورتن برنس (Morton prince) إلى الشخصية من حيث هي اجتماع لعدد من العناصر أو لعدد من المكونات الأساسية. وهو يقول عنها في كتابه عن اللاشعور: الشخصية هي كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة .

تعريف مثل هذا يوجد عند عدد غير قليل من المشتغلين وبخاصة منهم من بحث الشخصية في الثلاثينات والأربعينات من عصرنا الحالي[1]

---

http://www.madariss.fr/philo/2eme/kalii/philo_6.htm الشخصية، انجاز الأستاذ : الكلعي.

و http://www.alnoor.info/Learn/topicbody.asp?TopicID=183&SectionID=2.

و http://www.annafsia.com/personality_concept.htm مفهوم الشخصية

"concept Personality" و http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm

وكذلك سيلامي ،نوبير، المعجم الموسوعي في علم النفس، الجزء الثالث، ترجمة: وجيه أسعد، ط١ ، وزارة الثقافة، جمهورية العربية السورية، دمشق ،٢٠٠١ ص ١٤٠٦ .

و http://www.moh.gov.sa/vb/showthread.php?p=28986 الشخصية بين الإيجابية والسلبية عبدالله الزغيبي.

و http://www.ala-albal.com/vb/archive/index.php/t-٢١٧١٧ html٠٨-٢٧-٢٠٠٦، ١١:٥٨ AM و http://www.ala-albal.com/vb/archive/index.php/t-٢١٧١٧ html٠٨-٢٧-٢٠٠٦، ١١:٥٨ AM

[1] http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm ، الرفاعي،نعيم،مصدر سابق، ص٩٥. ورضوان، سامرجميل، مصدر سابق، ص١٤٧، والداهري، صالح حسن،مصدر سابق، ص٩٠.

ب-تعريف الشخصية من حيث التكيف مع المحيط حولها:

من هذا المنطلق يعبر عن الشخصية بوصفها ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا الذي يعد مميزا خاصا للفرد والتي يتحدد بمقتضا أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية، أوأنها كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة..وتأخذ التعريفات التي تنطلق في تحديد الشخصية من عمليات التكيف التي تمر بها، أكثر من اتجاه فبينها ما يلح على عمليات التكيف وعلى مجموعة من العناصر يرى أن الشخصية تنطوي عليها، وبينها ما يلح على وجود نظام في الشخصية يعمل في توجيه التكيف، وفيها ما يجمع بين وجهتين من خلال تطور نظرية خاصة في الشخصية[1].

يرى باودن (Bowden) أن الشخصية : **هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته..**

ويرى برت(Burt) أن الشخصية : هي ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية، الثابتة نسبياً، التي تعدّ مميزاً خاصاً للفرد، والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية، ويأخذ (ايسنك) (Eysenck) موقفاً يقترب من موقف برت بعض الشيء حين يقول عن الشخصية أنها التنظيم الثابت المستمر نسبياً لخُلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه.

---

(1) http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm، و الرفاعي، نعيم،المصدر السابق، ص٩٥-٩٦، ورضوان، سامرجميل، المصدر السابق،ص١٤٧، والداهري، صالح حسن،المصدر السابق، ص٨٩.

أما(البورت فيمر) فيرى بعض التطور في تعريفه الشخصية،إذ انه يقول في مطلع أبحاثه عن الشخصية أن الشخصية :هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة.

يقول في مناسبة لاحقة أن الشخصية :هي تلك الصيغة التي يتطور إليها الشخص ليضمن بقاءه وسيادته ضمن إطار وجوده [١].

ج-تعريف الشخصية إنطلاقا من عملية التعلم:

تعتمد النظريات المنطلقة من عملية التعلم في فهم الشخصية على عنصر أساسي في تعريفها للشخصية وهو السلوك والسلوك المتعلم باعتبارها أنماط السلوك المتميزة ومن بينها الأفكار والإنفعالات التي تميز تكيف كل فرد مع مواقف حياته [٢].

د-تعريف الشخصية إنطلاقا من السمات العميقة:

يمكن تعريف الشخصية إنطلاقا من السمات العميقة كما عرفها(كاتل-Cattell) على (أنها ما يسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله شخص ما في موقف

---

[١] http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm ،الرفاعي، نعيم، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.ورضوان،سامرجميل،المصدر السابق، ص١٤٧، والداهري،صالح حسن،المصدر السابق، ص٩٠٨٩.

[٢] رضوان،سامرجميل، المصدر السابق،ص١٤٨. وينظركذلك، الرفاعي،نعيم،المصدر السابق، ص٩٦.

ما)، وذلك بالجمع بين ماتعبر عنه الصفات الظاهرة، وتخطي هذا الظاهر إلى المبادىء العميقة القائمة في الأعماق والتي تأتي منها الصفات الظاهرة[١].

هـ-تعريف الشخصية كمؤثر اجتماعي(التعريفات المظهرية):

يبرز اصحاب هذه المجموعة آراءهم بالقول، أن الشخصية مهما حاولنا تحديدها وفقا للمفاهيم المجردة فإنها تعني ألذات الاجتماعية أو الدور الذي تلعبه في العلاقات الاجتماعية.

ومن التعريفات التي تصب في هذا الاتجاه ما يأتي:

-الشخصية هي مجموعة تأثيرات الفرد في المجتمع.

-الشخصية، تعني جميع أنواع الأنشطة التي نلاحظها عند الفرد عن طريق ملاحظة فعلية خارجية

لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف الكامل عليه[٢].

هناك تعاريف تقترب من التعاريف التي ذكرت منها التعاريف التي تهتم بالدينامية وتعريفات التوافق الاجتماعي وتعريف الشخصية كمثير،وغيره[٣].

---

[١] رضوان، سامرجميل، مصدر سابق، ص١٤٨، وينظركذلك، الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ص٩٦.

[٢] السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق ، ص١٠٩-١١٠.

[٣] الداهري، صالح حسن، مصدر سابق،ص٨٨-٨٩، وينظر السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق ، ص١١٠-١١١.

ولطبيعة الشخصية بالتفصيل ينظر، لازاروس، ريتشارد، الشخصية، ترجمة، غنيم، سيد محمد، ط١، دارالشروق، بيروت-قاهرة، ١٩٨١م-١٤٠١هـ، ص١٩فما بعد، وكذلك داود، عزيزحنا، والعبيدي، ناظم هاشم،علم النفس الشخصية، بغداد،١٩٩٠، ص٩ فما بعد وغيرهما كثير.

في القرآن الكريم تورد أوصاف للشخصية الإنسانية وسماتها ولبعض أنماطها أو نماذجها العامة، كما ميز القرآن بين الشخصية السوية وغير السوية ووصف العوامل المكونة لكل من السواء وعدم السواء في الشخصية، وحدد أنماط الشخصية الإنسانية بثلاثة أنماط تشتمل على عدد من السمات الشخصية وهي:

١-المؤمنة. ٢-الكافرة. ٣-المنافقة.

لكل سمة من هذه السمات سمات فرعية تندرج تحتها[١]، عداأموركثيرة أخرى ذات صلة بالموضوع،وتحتاج لدراسات مستقلة.

رغم تباين الآراء حول مفهوم الشخصية، إلا أنه يمكن الاتفاق على بعض الخطوط العريضة التي تنبثق منها المفاهيم الشخصية، وهي:

- إن الشخصية تشير إلى الأساليب الثابتة للسلوك والسمات التي يتميز بها الأشخاص والجماعات والثقافات على إختلاف أنواعها.
- إن الشخصية تهتم بالتنظيم البنائي الخاص بالأساليب السلوكية.
- إن الشخصية تشمل مجموع التفاعلات بين تلك الأنماط السلوكية والتغييرات الداخلية التي تحدث للفرد من جهة والمثيرات الخارجية من جهة أخرى[٢].

الباحث في بحثه يركز على تأثير المثيرات الخارجية والبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على تكوين شخصية الفرد الشاب وشخصيته المستقبلية والتفاعلات التي تحدث بين تلك الأنماط السلوكية والتغييرات الداخلية وتأثير ذلك

---

[١] رضوان، سامر جميل، مصدر سابق، ص٩١. داود، عزيزحنا، والعبيدي، ناظم هاشم، المصدر السابق.

[٢] الداهري،صالح حسن، مصدر سابق، ص٨٨.

على الحالة و المجال الاجتماعي والصحة النفسية في حياة هؤلاء الشبان والشابات ومستقبلهم من الناحية الاجتماعية النفسية..ويقصد أيضا ما أشار إليه (السامرائي) في تعريفه الإجرائي للشخصية بأن الشخصية هي الإطار الخاص بالفرد الذي تنتظم فيه طبيعته الجسمية والعقلية والنفسية وخلاصة خبرته التي مربها وما إكتسبه من أفكار ومعتقدات بصورة مقصودة وغير مقصودة، والتي تتفاعل فيمابينهافي مواجهة المثيرات البيئية المختلفة مؤدية الى استجابات خاصة تدل على الكيفية الفريدة التي تم بها هذا التفاعل في موقف بيئي معين[١].

٢-محددات الشخصية

إن الشخصية كما يقول(الداهري) بناء معقد ومتداخل يصعب فيه تحديد بنية رئيسية لتكون المكون الأساسي لبناء الشخصية[٢]، وتشارك عوامل أساسية في تكوين الشخصية و يوجد الكثير من النظريات التي تحدد شخصية الإنسان و لكنها و إن اختلفت في ظاهرها و لكنها تتفق على عوامل أساسية في تكوين الشخصية و من ذلك:

أ-النواحي الجسمية: التي تؤثر في الحالة النفسية و بالأخص في الناحية الانفعالية و المزاجية التي تعتمد في أساسها على التركيب الكيميائي و الدموي[٣]. ويسمي البعض هذا العامل بالمنظومة البنائية[٤].

---

(١) السامرائي، المدخل في علم النفس، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص١١١.

(٢) الداهري، صالح حسن، المصدر السابق، ص٩١.

(٣) http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm

(٤) داود، عزيزحنا، والعبيدي، ناظم هاشم، مصدر سابق،ص١٩.

ب- النواحي العقلية: وتنقسم إلى العمليات و القدرات العقلية، فالعمليات العقلية هي كل ما يتصل بالإحساس و الإدراك و التصور و التخيل و القدرة على التفكير و التعلم أي كل العمليات التي يقوم بها العقل لتكوين الخبرات المعرفية ، أما القدرات العقلية فهي الاستعدادات التي يزود بها الفرد و تساعد علي اكتساب الخبرة مثل الذكاء

ج - النواحي المزاجية: و يقصد بالنواحي المزاجية الاستعدادات الثابتة نسبيا المبنية على ما لدى الشخص من الطاقة الانفعالية مثل الحالات الوجدانية و الطبائع و المشاعر و الانفعالات من حيث سرعة استثارتها أو بطئها أو قوتها أو ضعفها، و الدوافع الغريزية تعدالتي هي أبرز نواحي الشخصية ويعتقد بعض علماء النفس إن الشخصية ما هي إلا نواحي مزاجية فقط.

د - النواحي الخلقية: و يقصد بها العادات و الميول و أساليب السلوك المكتسبة و تتكون الصفات الخلقية لدى الفرد نتيجة ما يمتصه من البيئة الخارجية التي تحيط به سواء عن طريق المنزل أو المدرسة أو المجتمع و هي أكثر مكونات الشخصية قابلية للتغير و التطور[١].

هـ- النواحي البيئية: يقصد بالبيئة جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص من بدء نموه سواء كان ذلك متصلا بعوامل طبيعية أو اجتماعية مثل العادات و النظم التربوية و الظروف الأسرية و المدرسية (ويسميه البعض بالمنظومة الإجتماعية التي يعيشها الفرد أو ينخرط فيها، وكذلك

---

(١) http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm

التراث التاريخي والحضاري له) و يمكن تلخيص هذه الأشياء فـــي أربعـــة عوامل هي:

- الحالة الاقتصادية للأسرة
- وجود الآباء ومدي علاقتهم بالأبناء
- مدى صلاحية المنزل للتربية و ما يقدمه الآباء للأبناء من وسائل تعليمية
- الحياة المدرسية و العلاقة بالمدرسين[١].

ومنهم من أجملها بعدة أمور،هي:

١. الوراثة و العوامل التكوينية(البيولوجية).
٢. النضج وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة،وكذلك عضوية الجماعة.
٣. الدوافع الإجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم،وكذلك الدورالذي يقوم به الفرد.
٤. الطرق المستخدمة في عملية الإدراك[٢].

قد تكون عناصر أو مكونات الشخصية إمـــا :

أ) وراثيـــة:

" أي منقولة للفرد من الآباء والأجـــــداد " عن طريق الجينـــات أو ناقلات الوراثة

ب) متعلمة أو مكتسبـة:

من خلال تفاعل الفرد أو احتكاكه بالوسط الاجتماعي والمادي الذي يعيشه في كنفه[٣].

---

(١) http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm ، داود،عزيزحنا، والعبيدي، ناظم هاشم،مصدر سابق، ص٢٤

(٢) الداهري، صالح حسن، مصدر سابق، ص٩٢.

(٣) http://www.annabaa.org/nbanews/63/87.htm

للوراثة، والنضج، وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة، والدوافع الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم مع الخبرات المكتسبة دور كبير في تشكيل الشخصية حيث أن ما يصدر من قول أو فعل لا بد وأن يكون منسجما مع البناء الكلي للشخصية[١].

ومن خلال الدراسة لمحددات الشخصية، يمكن القول أن محددات الشخصية عند الإنسان، تختصر إلى :

١- المحددات البيولوجية. ٢- المحددات البيئية .

بالتفاعل بين محددات الشخصية- البيولوجية البيئية تتشكل شخصية الفرد وتنتج كثير من الصفات الشخصية عن مزيج من التأثيرات الوراثية والبيئة، ولهذا نجد أن"هناك صعوبة بالغة في عزل التأثير النسبي للوراثة والبيئة في أي ميدان من ميادين النمو[٢]".

حين يقال أن فلان يرث مثلا الهدوء أو العزم أو يحب الغناء من والده، أوبأن هؤلاء ولدوا ليكونوا متشائمين أو متفائلين أو معلمين أو....،فإن عزو مثل هذه الأمور إلى الوراثة،يحتمل أنها اكتسب من خلال احتكاك الأطفال بالوالدين عبر الأعوام التكوينية المبكرة من حياتهم[٣].

---

(١) http://www.annafsia.com/personality_concept.htm مفهوم الشخصية "Personality concept"

(٢) فونتانا، ديفيد، الشخصية والتربية، ترجمة، جبرائيل، عبدالحميد يعقوب- داود، صلاح محمد نوري ،ط١، أربيل، ١٩٨٩، ص١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص١١.

لهذا يعد التفريق بين المؤثرات الوراثية والبيئية عملية صعبة ويحتاج إلى دراية وخبرة وخاصة في المواضيع الشائكة والمعقدة في حياة الإنسان.

١- **المحددات البيولوجية:** وتشمل الوراثة ، وبنية الجسم ، وفيزيولوجيا الجسم ، يركز أنصار الاتجاه البيولوجي اهتمامهم على مجالات متعددة ،أهمها:دراسة الوراثة،ودراسة الأجهزة العضوية، والعلاقة بين وظائفها الشخصية ودراسة التكوين البيوكيميائية والفردية للفرد[١].

مثال الدور المحدد البيولوجي والوراثي وتأثيره في الشخصية تبرز في العلاقة التي أشار إليها العلماء من قديم الزمان ومنذ الإغريق بين بنية الجسم والشخصية، والبنية الجسمية تتأثرجينيا وإلى حد كبيربالوراثة أكثر من البيئة.

التكوين الفزيولوجي، فهي يشمل ما تحمله العضوية بالوراثة،وما يأتي عن أجهزة الجسد وخاصة الجهاز العصبي، كما يشمل ما يأتي عن غدد الصماء والصدمات، وتكشف الملاحظة البسيطة عن أن وضع الجسم عامة يؤثر في الشخصية، فالمريض، أو المنهك والمصابون بأمراض عضوية وإحالات التي يصاب فيها مركز عصبي بعطل أوضعف كل ذلك يصاحبهاعادة عدد من المظاهر والإصابات الخاصة التي تصيب الشخصية، وكذلك الغدد الصماء وإفرازاتها [٢]....

ومن الضروري أن تشمل الدراسة التي تخص الجانب الوراثي قبل الولادة وبعده، فقد يولد طفل أذكى من غيره وذلك بسبب ما ورثه من دقة الحواس

---

[١] الداهري، صالح حسن، مصدر سابق، ص٩٢.

[٢] الرفاعي، نعيم، مصدر سابق،٢٠٠١،ص١٢٧

وسلامة الجهاز العصبي، وكذلك الفروق الفردية في الإستجابات بين الأفـراد يكون مردها إلى البنية البيولوجية المميزة لكل فرد من القدرات الموروثة،وإن كان ذلك تخضع في الغالب لعملية التطبيع الاجتماعي من خلال تأثير بعض الأشخاص البارزين في حياته[١].

٢- **المحددات البيئية:** يرجع الى المحيط الذي يعيش فيه الشخص (كما يقـول الرفاعي) إلى ثلاثة أصـناف:الأول المحـيط الطبيعـي، والثـاني المحـيط الاجتماعي،والثالث المحيط الثقافي الشخصي[٢].

للعوامل البيئية أثر كبير في تـشكيل الشخـصية، وتعـد العائلـة والمحـيط الاجتماعي خلال فترة التعليم الابتدائي هما المؤسستان الأكثـر أهميـة واللتـان تؤثران على التكوين المبكر للشخصية، هنا يتعلم الطفـل كثيـراً مـن الأنمـاط السلوكية، وتقوم بعد ذلك بتشكيل الشخصية الجماعات التي ينتمي إليهـا المـرء وتؤثر على نشاطه الاجتماعي والترفيهي، وتـسمى هـذه الـروابط بالجماعـة المرجعية وجماعات الملاذ، والحضارة أيضا مرتبطـة بقـوة مـع الجماعـات المذكورة، فالفرد هنا مشترك في حـضارة قائمـة تحـدد الأدوار الاجتماعيـة وتراقبها[٣].

قياساً على المقولة السابقة فان الدراسة على الأطفال الـذين كـانوا فـي عمليات الأنفال في مثل هذا السن وفي الظروف الخاصة بهم تعد ذا أهميـة

---

[١] ينظر: الداهري، صالح حسن، مصدر سابق ص٩٢-٩٣.

[٢] الرفاعي، نعيم، مصدر سابق ،ص١٣١

[٣] ولي، باسم محمد،ومحمد جاسم، مصدر سابق، ص١٧٣.

ـخيرة،كي نعلم مدى التأثر بتلك الحوادث التي عاشوها وتلك المعيشة والجـو الاجتماعي الذي مروا بها.

من المهم أن لاينسى دور "الثقافة التي يعيشها الفرد وينخرط فيهـا والتـراث التاريخي والحضاري له ،لذلك فإن دراسـة الشخـصية بطريقـة محـددة فـي المجتمعات المختلفة شيء مستحيل لأن الشخصية تعكس التراث الحـضاري لأي مجتمع نعيش فيه حيث تعكس الظروف البيئية المادية والاجتماعية التـي تحـيط بالفرد[1]".

المحيط البيئي (الصحراء والسهول والجبال) يؤثر على تكوين طبائع الناس في العادات والتعامل، والمحيط الاجتماعي يظهر تأثيره في أثر مؤسساته ،كما يظهر تأثيره في الصبغة والطابع الذي يخلفه النمط الثقافي، من اللغة والعقيـدة والحسن والقبح وطريقة التعامل بين الناس وتناول الأشـياء،ودور الجماعـة، والمحيط الثقافي الشخصي، مجموعة خبرات شخصية تحتل مكانة هامـة مـن تكون شخصية الفرد، إن هذه الخبرات هي نتيجة تفاعل الشخص مع الـشروط التي تحيط به، والظروف التي تمربها، ولعل الكثير من حالات العصاب، أومن أشكال الشخصيات العصابية، قد أخذ ذلك الشكل بتأثير من المحيط الشخـصي الذي أحاط بأفراد في مرحلة من مراحل حياتهم، ويلحق بهذا الجانـب تـأثير مهنة الشخص في تطور سمات شخصيته وتأثير المكانـة التـي يحتلهـا فـي مجتمعه[2].

كل موقف سلوكي هو بالنسبة للإنسان موقف اجتماعي في حقيقته، سواء كان هـذا الإنسان فردا أو مع جماعة من الناس، فعندما يتواجد الإنسان مع شخص آخر، فـإن

---

(١) الداهري، صالح حسن، المصدر السابق ،ص٩٤.

(٢) الرفاعي، نعيم، مصدر سابق، ص١٣١-١٣٣

وجود هذا الآخر يكون له تأثير قوي على كيفية سلوكه واستجابته ،وخبرات الآخـرين تؤثر في بناء الشخصية النامية التي تحكم بدورها سلوكه الاجتماعي[1].

هناك تأرجح القول في شدة أثركل من الوراثة والبيئة، ولكن كما يقول(الرفـاعي) إن كثيرا من علماء النفس وعلماء الاجتماع يميلون إلى تأكيـد العوامـل الاجتماعيـة وإضعاف أثر العوامل الوراثية باعتبار أنها غير محددة [2].

إذاً تعد المحددات البيولوجية والوراثية بشكل عام، محـددات لشخـصية الإنسان، وبتعريف هذين المحددين نكون قد تعرفنا على المحددات المـؤثرة في شخصية الإنسان بشكل عام والشباب بشكل خـاص، ولا يخفـى الـدور الكبير الذي تلعبه العوامل الوراثية والبيولوجية، ومع ذلك فإن الباحث يركـز على العوامل البيئية و الاجتماعية والسياسية.

هناك الشخصية الإيجابية والطبيعية، وهي عكس الشخصيات الغير طبيعية وبغض النظرعن عددها فمن الممكن القول أن من سمات هـذه الشخـصية مايلي:

١. هي الشخصية المنتجة في كافة مجالات الحياة حسب القدرة والإمكان.
٢. هي الشخصية المنفتحة على الحياة ومع الناس حسب نوع العلاقة .
٣. يمتلك النظرة الثاقبة.... ويتحرك ببصيرة .
٤. هي الشخصية المتوازنة بين الحقوق والواجبات (أي ما لها وما عليهـا)

يمتلك أساسيات الصحة النفسية مثل :

- التعامل الجيد مع الذات .
- التعامل المتوازن مع الآخرين .

---

(١) لازاروس، ريتشارس، مصدر سابق، ص١٧٥

(٢) الرفاعي، نعيم، مصر سابق، ص١٢٨

- التكيف مع الواقع .
- الضبط في المواقف الحرجة .
- الهدوء في حالات الازعاج .
- الصبر في حالات الغضب .
- السيطرة على النفس عند الصدمات (أي القدرة على التحكم)

٦.يتعامل مع المادة حسب المطلوب ولا يهمل الجانب المعنوي .

٧. يتأثر بالمواقف حسب درجة الإيجابية والسلبية (أي أن يقيس الإيجابية بالمصلحة العامة لا يضخم السلبية أكثر من الواقع)

٨. بنيانها المبدئية وتمتلك الثوابت الأخلاقية .

٩. تتعامل مع كل شخص حسب درجة الصلاح فيهم ولا يغفل عن سلبياتهم .

١٠. تحب المشاركة لتقديم ما عندها من الخير والايجابية .

١١. تفكر دائما لتطوير الإيجابيات وإزالة السلبيات.[١]

هناك نظريات لبناء شخصية الإنسان، ذات أهمية خاصة في مجال الشخصية، ولكي لا يبتعد الباحث عن هدف البحث يتغاضى عن التطرق إليه وتلك النظريات تتلخص في نظرية الأنماط ونظرية التحليل النفسي ونظرية السمات، ونظرية الذات وغيرها [٢].

---

[١] http://www.alnoor.info/Learn/topicbody.asp?TopicID=183&SectionID=2

[٢] لتفصيل ذلك ينظر المصادر الآتية: نظريات الشخصية، تأليف، شلتز، دوان، نظريات الشخصية، تأليف، ترجمة، حمددلي كربولي-عبدالرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد-١٩٨٣، وعزيزحنا داود، و،ناظم هاشم العبيدي،مصدر سابق.ونعيم الرفاعي، مصدر سابق، وصالح حسن الداهري، مصدر سابق، وغيرهم كثير.

المبحث الثالث

مرحلة الطفولة ودورها في تكوين شخصية الإنسان

في المبحث الثاني أشيرإلى المحددات البيولوجية والوراثيــة و المحــددات البيئة وخاصة الاجتماعية للشخصية، وكل ذلك يؤثر على شخصية الإنــسان، والباحث حين يتحدث عن الشباب ويريد أن يعرف مدى تأثير عمليات الأنفال على شخصيته من الناحية الاجتماعية، لابد أن يشير إلى مدى تــأثير البيئــة الاجتماعية والنفسية للطفل على تكوين شخصيته المستقبلية سواء كان ذلــك في مرحلة الشباب أو الرشــد، فالبحــث يركــز علــى تــأثير المحــددات الاجتماعية،متضمنا الأحداث السياسية والاقتصادية التي مرت بها كردســتان العراق في ذاك الوقت، فالمحيط الذي يعيش فيه الشخص مــن الطبيعيــة، و الاجتماعية،و الثقافية الشخصية،يؤثر على الشخص وعلى تكــوين شخــصية الانسان، فالربط بين الطفولة والشباب في هذا المبحث يرجع لنقطتين:

١. كل الذين أخذوا كعينة في هذا البحث كانوا زمن عمليات الأنفال في مرحلة الطفولة وأثر عليهم هذه العملية بشكل أو آخر.

٢. إشارة كثيرمن علماء النفس في هذا المجال إلى تأثير مرحلة الطفولة على شخصية الإنسان.

الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا، ويولد بخلفية وراثية معينة وينــشأ فــي إطار بيئة طبيعية وإطار اجتماعي محدد، تــتحكم فيــه العوامــل الداخليــة الوراثية، والعوامل الخارجية، أي البيئيةو الإجتماعية والطبيعية، وكــل ذلــك يتأثر على تكيف الإنسان ومن ثم صحته النفسية[1].

---

[1] رضوان، سامرجميل ،مصدر سابق، ص٣٢٥.

إذا هناك جملة عوامل وأسباب تتحكم في جوهر الشخصية ، والباحث يركز على البيئية الاجتماعية والثقافية وما يرافق ذلك من الأحداث السياسية والاقتصادية بالنسبة لحياة الشباب الذين عاشوا طفولتهم في تلك الأجواء التي ذكرت،بدون التطرق إلى العوامل البيولوجية والوراثية، منها:

١. **التجارب الأولى:**

للسنوات الأولى في حياة الإنسان أثركبيرفي مستقبل حياته، وخاصة التجارب والعوامل السلبية التي يمر بها. ومن هذه الظروف السلبية والتي قد تضر بنمو الإنسان وطبيعة الحياة الأسرية المضطربة،وخاصة التي تنعدم فيها العاطفة والحنان،أوالتي تكبت رغبات واولاع الطفل فلا تتيح له مجالا للتعبير عن مشاعره،أوعدم رضاه عن أمرمن الأمور[١].

يشير معظم علماء نظرية الذات بأن الطفل من خلال تفاعله مع الآخرين لا يشكل فقط صورة أو مفهوما لما هوعليه، ولكنه يكون أيضا صورة لما يجب أن يكون عليه،...وكذلك تنشأ الذات وتنمو من خلال عملية الخبرة والنشاط الاجتماعي.

لاشك أن الأفراد المحيطين بالطفل لا يؤثرون فقط في مفهوم ذاته المثالية، وإنما أيضا في نظرته العامة للأفراد الآخرين، ويطلق على هذا الجانب من بنية الشخصية مفهوم الآخر المعمم، أي ميل الفرد إلى تكوين مفهوم شخصي عن الخصائص التي يتمتع بها بصفة عامة (فهم مسالمون، أوغير معادين، أو محايدون[٢]....الخ.

---

[١] مبيض، مأمون ،المرشد في الأمراض النفسية واضطرابات السلوك، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-عمان-،١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م، ص١٩.

[٢] مجموعة من المؤلفين، أسس علم النفس العام ،ط١، مكتبة الأنجلو المصرية- مطبعة الأطلس بالقاهرة، ١٩٧٨، ص٣٤٩.

لقد وضحت بعض الدراسات التتبعية للأطفال في أن ما يكونه الفرد في مرحلة الطفولة من أسلوب في الحياة ومن مفهوم الذات،إنما يميل إلى أن تظل آثاره باقية في حياة الفرد كلها وخاصة في سن المراهقة وفي الأساليب المختلفة التي يتعامل بها مع الناس أوالتي تحقق له تكيفا.ولهذا لم يكن من المستغرب أن نجد (فرويد) يرد سلوك الشخص الراشد إلى عهد الطفولة المبكرة.

أن أصحاب مدرسة التحليل النفسي حين يقررون أن السمات الرئيسية للشخصية توضح أصولها في الطفولة.فهذا لايعني أن الفرد يصبح بعد ذلك عاجزا عن التعلم والتكيف،بل يعني أن ما انطبع في نفوسنا من آثار أبان مرحلة الطفولة يكون له أثر دائم في شخصياتنا[١].

كان (فرويد) أول من أكد على هذا العامل ثم يتبعه بعد ذلك (رانك)، ومع أن ذكريات هذه التجارب قد تكون ضعيفة وغير واضحة المعالم إلا أنها صعبة النسيان وتترك أثرا لايمكن استئصاله من مفهوم الذات[٢].

أكد فرويد بشدة أهمية السنوات الأولى من الطفولة في تحديد شخصية الكبير، واكد أن السنوات الخمس الأولى هي السنوات الحاسمة[٣].

الماضي المحدد بالطفولة المبكرة، هو البعد الزمني ذات التأثير الخطير في تكوين الشخصية[٤].

---

[١] غالب، مصطفى، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار و مكتبة الهلال- بيروت، ص٤٣.

[٢] السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص١١٦.

[٣] شلتز، دوان، مصدر سابق ، ص٥٦.

[٤] صالح، قاسم حسين، مصدر سابق، ص٢٢٦.

فيعتقد فرويد أن مجموعة قوة الأمر أو المعتقدات الفاعلة هي في الأعم الأغلب للاالشعورية والتي يتعلمها الفرد في الطفولة: أفكاره عن الصالح والطالح، والتي تسمى في لغتنا اليومية (الضمير)و يسميها فرويد (الأنا العليا).

هذا الجانب الخلقي من الشخصية يتعلمه الفرد في عمر خمس أو ست سنوات، ويتألف بداية من قواعد السلوك التي يضعها الوالدان[١] واعتقد أيضا بأن نوع صفة الشخصية المميزة تتكون في الطفولة[٢]....

فيما طرح آخرون وجهة نظر تفاؤلية باعتبار أحداث الحاضر وأهداف المستقبل هي صاحبة التأثير الحاسم في السلوك ومنهم البورت وأدلر وروجرز، الذي يرى بأن
المستقبل يمكن أن يصلح ما أفسده الماضي[٣].

ركز(موري)، شأنه شأن فرويد على أحداث وتجارب الطفولة المبكرة، ويرى أن هناك عددا من الحاجات والأشياء تتشكل قبل اكتساب الطفل اللغة، ويكون لها تأثير ثابت على الشخصية والسلوك[٤].

---

[١] شلتز، دوان، المصدر السابق ،ص٣٧.

[٢] المصدر نفسه ،ص٤٨.

[٣] صالح، قاسم حسين، مصدر سابق ،ص٢٢٦.

[٤] المصدر نفسه ،ص٥٣.

ويرى أن أسلوب الحياة يتشكل خلال سنوات الطفولة الخمس الأولى.وأن الطفل يكتسبه من خلال تعامله مع والديه..... ونمط الشخصية المميز لدى (إدلر) للفرد يتشكل بوضوح في نهاية مرحلة الطفولة[١]..

لكن فرويد يرى حسب ما نقله (قاسم حسين صالح): أن الإنسان شأنه شأن الحيوان، مدفوع بغرائز أودوافع جنسية وعدوانية[٢] يرى أن شخصية الفرد محددة بعوامل وراثية لا يملك إزاءها خياراً فاعلاً فهو يؤمن بالحتمية البيولوجية[٣].

ما دور التربية؟ وماذا عن ذكاء الإنسان وقوى العقل والمنطق-القدرات التي ترفعنا فوق مستوى الحيوانات؟ ألا تستطيع تلك القوى للفكر والعقل أن تحررنا من القبو المظلم، الذي صورها جزء من نظرية التحليل النفسي لفرويد[٤].

لقد قدم لنا فرويد صورة متشائمة عن الطبيعة البشرية، فاعتبر البشر كالحيوانات الأخرى تحركهم الغرائز أو الدوافع وفق اللذة[٥]....

على الرغم من أهمية نظرية فرويد وتأثيره لما بعده من النظريات إلا أنه لم تعطنا صورة متفائلة لطبيعة الإنسان.....،واعتقد بوجهة نظر جبرية فيما

---

[١] المصدر نفسه ،ص٥٥.

[٢] المصدر نفسه ،ص٢١٣.

[٣] المصدر نفسه ،ص٢٢٦.

[٤] شلتز، دوان، مصدر سابق ،ص٦١.

[٥] صالح، قاسم حسين، مصدر سابق ،ص٢١٣.

يتعلق بالإنسان،كل شيء نعمله ونفكر به (وحتى الحلم) كان مقررا مسبقا بواسطة قوى متعذر بلوغها وغير مرئية داخلنا....شخصيتنا في الكبر محددة كليا بواسطة التفاعل الذي حدث قبل أن نصل إلى عمر الخامسة في وقت كان لنا سيطرة محددة فقط على حياتنا، نحن محكوم علينا بواسطة تلك التجارب الأولية التي غطتنا بغطاء ابدي محددة كل حركاتنا[١] .

لهذا نجد رفض هذه الفكرة بهذا الإطلاق لدى الذين كانوا مع فرويد أو متأثرين به، من هؤلاء(الفريد ادلر) الذي يعتقد أن الإنسان يملك القدرة على التغيير، الماضي ولى إلى غير رجعة، وهو حر لان يعيش بسعادة [٢]، واعتقد ادلر أن الشعور بالنقص هو مصدر كل كفاح الإنسان[٣].

ويقول (كارين هورناي) "أن للإنسان القدرة كما أنه له الرغبة في تنمية إمكانياته حتى يصبح إنسانا محترما..واعتقد أن الإنسان يستطيع أن يتغير ويستمر في التغيير مادام حيا"[٤].

ويقول (غوردن البورت) كلما تقدم المرء في النضج، زاد انفصام عرى الاتصال بالماضي[٥]، و يقول (كارل روجرز): للكائن الحي نزعة أساسية يسعى من خلالها دائما وأبدا نحو تحقيق ذاته والمحافظة على كيانه وإثراء خبرته بصورة مستمرة[٦].

---

[١] شلتز، دوان، المصدر السابق، ص٦٠.

[٢] شلتز، دوان، مصدر سابق ،ص٦٧.

[٣] المصدر نفسه ،ص٧٠.

[٤] المصدر نفسه ،ص٩٣.

[٥] المصدر نفسه ،ص٢٢٩.

[٦] المصدر نفسه ،ص٢٦١.

الإنسان متأثر بمرحلة طفولته ويبقى جزءا منها ولكن قابل للتغيير والتحول وليس حتمي وجبري على الإنسان[١].

(فروم) أيضا ينظر إلى الإنسان نظرة متفائلة، لعدة أسباب أهمها إنكاره للحتمية البيولوجية التي قال بها فرويد...ويعتقد فروم أن القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية هي التي تعمل على تشكيل شخصية الإنسان بالدرجة الأساسية، وهي التي لها الدور الفاعل في التأثير على سلوكه [٢].

نجد هذه النظرة المتفائلة لدى (غوردن البورت)[٣]، ولدى(ماسلو)[٤]، وكذلك النغمة السائدة لدى كارل روجرز للطبيعة البشرية هي نغمة تفاؤلية ايجابية لأنه مؤمن بأن الإنسان يولد بطبيعة سليمة،وأن المستقبل يمكن أن يصلح ما أفسده الماضي لأن الإنسان يتقدم دائما نحو الأمام....وإذا ماتهيأت الظروف المناسبة للدافع الفطري لتنمية إمكانيات الفرد بشكل كامل في وظائفه النفسية، فإنه سيصبح قادرا ليس فقط على إثراء نفسه وإغناء خبراته، بل وتحقيق إثراء للمجتمع الذي يعيش فيه[٥].

كارل روجرز أيضا يرفض الفكرة القائلة أن الأحداث الماضية تؤثر تأثيرا تحكميا على سلوك الحاضر، ومع أنه يعترف بأن التجارب الماضية، بصورة

---

[١] المصدر نفسه ،ص٧٩.

[٢] صالح، قاسم حسين، مصدر سابق ،ص١١٤.

[٣] المصدر نفسه ،ص٢١٥.

[٤] المصدر نفسه ،ص٢١٦.

[٥] المصدر نفسه ،ص٢١٧.

خاصة تجارب الطفولة يمكن أن تؤثر في الطريقة التي يدرك فيها الناس أنفسهم وعالمهم، إلا انه يؤكد بان مشاعر الفرد وانفعالاته الحاضرة ذات أهمية كبيرة في ديناميكيات الشخصية. واهتمام روجرز النهائي، في كل من النظرية والعلاج، هو في التغيير والنمو في الشخصية الحاضرة، وليس باللاشعور وبتجارب الماضي التي قد تكون قادت الى الوضع الحاضر للشخصية[١].

يؤكد كارل روجرز أن الشخصية عملية منفردة نسبيا داخل الفرد فكل هذا يوجد داخل مركز عالمه الخاص المتغير دائما من الخبرة الداخلية والتي تضمن كلا من المجال التجريبي والمجال الظاهري، ولا يستطيع أي شخص آخر أن يفهمه، ويرى أن ميولنا لتحقيق الذات تعمل في تناغم لإشباع قدراتنا الفطرية البناءة مع نمو مفهوم الذات وتطوره فإنه يتطلب دعما في شكل تقدير إيجابي، لذلك يجب الاهتمام بالطفل أثناء نموه ومعاملته بطريقة مرنة [٢].

التجارب الأولى وحياة الطفولة لها الدور المهم بالنسبة لحياة الفرد في المستقبل ولكن بدون التغافل أن التغيير ليس مستحيلا وأن المؤسسات المتعددة والأجواء المختلفة لها دور في تغيير مسار حياة الطفل سلبا أوإيجابا في المستقبل.

---

[١] شلتز، دوان، مصدر سابق، ص٢٦٢.

[٢] الداهري، صالح حسن، مصدر سابق، ص١٢٩.

٢. العائلة والبيئة الأسرية:

العائلة هي"مجموعة من الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة ويتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأطفال" [١]. أو هي"وحدة اجتماعية إنتاجية ونواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، تسودها علاقات التكافل والتعاون والود والالتزام الشامل بفعل ضروريات الإعتماد المتبادل" [٢]، وهناك تعاريف أخرى من زوايا متعددة ورؤى مختلفة.

إن الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية، ديناميكية، لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نموا اجتماعيا وسلوكيا عن طريق التفاعل العائلي الذي يقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه[٣].

المسؤولية الكبرى في تنشئة الأطفال والمراهقين تقع بالدرجة الأولى على عاتق الأسرة والمدرسة، حيث تشكل كل واحدة منهما خلية حية ووحدة اجتماعية لخلق أطفال ومراهقين أصحاء في نفوسهم وأخلاقهم وسلوكهم وعقولهم.إن علاقة الطفل بوالديه وأخوته تنشأ عادة في محيط الأسرة، وهذا ما يجعلنا نعتقد بان للأسرة وظيفة اجتماعية هامة، فهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية[٤].

البيت هو المنشأ الأول للطفل ويترك بصماته على حياة الطفل ولهذا فأن العائلة"تمثل أهم العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية، بوصفها المجموعة

---

[١] غدنز،أنتوني ،علم الإجتماع، مصدر سابق، ص٢٥٤.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٥٢.

[٣] غالب، مصطفى ، مصدر سابق، ص٩.

[٤] غالب،مصطفى ، مصدر سابق، ص٨،٩.

الاجتماعية الأولى التي يجد الطفل نفسه منسوبا لها، ويمضي الطفل مع عائلته وقتا أطول مما يمضيه مع أي مجموعة أخرى"[١].

لهذا تجد أن الأسرة تحتل مكانة الصدارة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة والتي أقرتها المجتمعات الإنسانية المختلفة،وأكدتها الديانات السماوية[٢].

يجمع علماء النفس والتربية بأن البيت هو العامل البيئي الرئيس الذي يؤثر في ملائمة الطفل حتى سن الخامسة أو السادسة، ولا يزال بعد ذلك يخضع لمؤثرات البيت والمجتمع الصغير الذي يعيش فيه، طوال سنيه المدرسية.وربما تكون هذه المؤثرات نافعة أو ضارة حسب تأثير الأبوين والحياة الأسرية، وتأثير المجتمع الصغير، وتأثير النظم المدرسية في شخصية الطفل[٣]..

كيف بطفل لم يعش مع أبيه أو أمه أوكليهما كماهوالحال في بقايا عمليات الأنفال،فمن أين يستمد هؤلاء قيمهم وسلوكياتهم؟ وكيف يكون تكوين شخصيتهم؟ فهذا يتبين من خلال الجانب الميداني من البحث.

وقد وضح أحد علماء النفس تأثير العائلة هذا في تكوين شخصيته في القائمة الآتية:

-إذا عاش الطفل منتقدا دوما، يتعلم الشجب والإدانة.

-إذا عاش مع التعدي، تعلم التقاتل.

---

[١] السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق ، ص١١٩

[٢] الرفاعي،نعيم، مصدر سابق ، ص٣٧٥.

[٣] غالب، مصطفى ، مصدر سابق ،ص١٥٩.

- إذا عاش مع الخوف، تعلم التهجس.
- إذا عاش مع الأسى، تعلم التأسف على نفسه.
- إذا عاش مع التسامح، تعلم الصبر.
- إذا عاش مع الحسد، تعلم الشعور بالذنب.
- إذا عاش مع السخرية، تعلم الخجل.
- إذا عاش مع العار، تعلم الخجل من نفسه.
- إذا عاش مع التشجيع، تعلم الثقة بالنفس.
- إذا عاش مع المديح، تعلم التقدير.
- إذا عاش مع التقبل، تعلم الحب.
- إذا عاش مع التقدير، تعلم حب نفسه وتقديرها.
- إذا عاش مع الاهتمام، تعلم بني الأهداف.
- إذا عاش مع حسن التعامل، تعلم قيمة العدل.
- إذا عاش مع الاستقامة، تعلم الأمانة والصدق.
- إذا عاش في أمان،تعلم الاتكال على نفسه والثقة بغيره[١].

كل ذلك إن لم يؤثر بشكل مطلق، فيؤثر بشكل نسبي على الطفل.

هناك مجال آخر ذات صلة بالوضع العائلي ويؤثر على شخصية الطفل وهو الفقر وتأثيره على حياة الطفل، ومن هذا المنطلق وصف العالم النفسي (بلانت) تأثير الفقر في شخصية الطفل وصفا لائقا منسجما مع انفعالات الطفل، وسلوكه الاجتماعي وصلابة شخصيته في المستقبل وعندما يصبح رجلا.

---

[١] السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص١١٩-١٢٠.

وفي رأيه أن العوز المادي المستمر يؤدي:

أولا: إلى قسوة في السلوك الاجتماعي وصلابة في الشخصية وتكوين أنماط من الاستجابة.

ثانيا:ويعتقد أن الناتج الثاني للعوز المالي المستمر هو الشعور بعدم الأمن،...ويظل هذا الشعور وثيق الصلة ببناء الشخصية حتى أنه لا يزول بالحصول على الدخل الكافي فيما بعد.

والثالث: هوالشعوربالنقص،ويرجح أن يشتد هذا الشعور في فترة البلوغ[١]..

الفقر وضغط المستوى الاقتصادي يترك آثارا صعبة لدى الأولاد في الأسرة الفقيرة، منها الشعور بعدم الطمأنينة، والشعور بالحرمان، والشعور بالضعف تجاه الآخرين، هي آثار ظاهرة تلحق بالمستوى الاقتصادي الضعيف للأسرة [٢]. بالتالي يترك بصماته على حياة الطفل، وبالأخص حينما يحس الطفل بذلك.

الظروف الاقتصادية-المرض المزمن-انهيارالجوالأسري بسبب التحاق الأم بعمل يشغل كل وقتها، آثار الحرمان-يظهر بارزا في تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي-واضطراب النمو النفسي[٣].

---

(١) غالب، مصطفى، مصدر سابق ،ص١٦٠-١٦١.

(٢) الرفاعي، نعيم،مصدر سابق ،ص٣٩٥.

(٣) غالب، مصطفى، مصدر سابق ،ص٤٩.

من العوامل التي تؤيد أثر هذه العوامل، تلك التي قام بها بعض البـاحثين ومنهم (جون بولبي) أثبت فيه أن اضطراب كثير من الجانحين يرجـع فـي أساسه إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب انفصال الأطفال في سني حياتهم المبكرة عن الأم.ويعني ذلك أن هناك علاقة وطيدة بـين الانفـصال الطويل عن الأم والانحرافات السلوكية المختلفة[١].

الأطفال في عمليات الأنفال وبعدها الذين أصبحوا الآن شبابا عاشوا حياتهم في عائلات فقيرة وفي جو بعيد عن الآباء أو الأمهات أو كليهما، تـاثر فـيهم الواقع الاقتصادي و الاجتماعي الموجود آنذاك.

٣. تأثيرالمدرسة:

تأثير المدرسة تأتي بعد العائلة، ولهذا فأن المدرسة "تؤثر فـي تكـوين شخصية الطفل بتأثيرها على سماته ومفهوم ذاته ، وللمعلم تـأثير مقـصود وغير مقصود من ذلك،وعليه فان تأثيرهم على الطفل لا يفوقه إلا تأثير أهله ولا يفوق أثر الصف إلا تأثير البيت عليه،ولما للمعلم من أثر على شخـصية الطفل فان أثر شخصية المعلم على الطفل أهم بكثير من علمه ومعرفته"[٢].

ذلك من الناحية السلبية والإيجابية، والاتزان والاختلال، والفشل والنجاح، وتأثير كل ذلك على الطفل وشخصيته في المستقبل، والمدرسة أيضا تؤثر في تكوين شخصية الطفل بتأثيرها على سماته ومفهوم ذاته.

---

[١] المصدر نفسه، ص٤٩-٥٠.

[٢] السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص١٢٠.

لكن إذا لم يستطع الطفل أن يدخل المدرسة أولم يستطع أن يستمر في الدراسة لأسباب عديدة، أو استطاع الدراسة ولكن مع عوز مادي شديد فكيف تكون نتائجها ؟فنحصل على جواب هذا السؤال في نتائج الاستبيان.

هذا عدا أن الأساليب المتبعة في التربية كانت أساليب خاطئة وفق الإرشادات التربوية والعلمية في هذا المجال فلأساليب التربية الخاطئة تأثير بعيدة المدى على نشوء وتكيف الطفل والمراهق وتلعب الوسيلة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى دورا هاما في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي...فإن قامت على إثارة مشاعر الخوف وانعدام الأمن في نفوس الأطفال الصغار في مواقف متعددة، متكررة، ترتب عن ذلك تعرضهم للاضطراب النفسي والتأخر في نواحي النمو المختلفة الذي يؤثر في صحتهم النفسية[١].

من الأسباب التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي والتأخر في النمو:

أ- الحرمان من رعاية الأم.

ب- شعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه أو منبوذ[٢].

٤-التاثيرات الثقافية:

هناك تعاريف عديدة للثقافة لايمكن التفصيل فيها الآن ،ولكن الثقافة، في نظر علماء الاجتماع (حسب ما أوردها غدنز) تعني جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل.

---

[١] غالب، مصطفى، مصدر سابق ،ص٤٨.

[٢] المصدر نفسه، ص٤٨، ودوان شلتز، مصدر سابق ، ص٧٩.

تمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع.وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة غيرعيانية مثل:المعتقدات،والآراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة،ومن جوانب عيانية ملموسة مثل: الأشياء والرموز،أوالتقانة التي تجسد هذا المضمون[١].

الثقافة أيضا تعني أسلوب الحياة الذي ينتهجه أعضاء مجتمع ما أو جماعات ما داخل المجتمع، على الصعيد النظري المفهومي(كما يقول غدنز)يمكن التمييز بين الثقافة والمجتمع، غير أن ثمة علاقة وثيقة بين هذين المفهومين[٢].

التأثيرات الثقافية التي تترك بصماتها على الفرد"من الممكن نقل الطفل من مجتمعه الثقافي إلى مجتمع آخر ولكنه من غير الممكن نقل ثقافة مجتمعه عن شخصيته، إذ كل مجتمع يترك أثره واضحا على نمط شخصية الفرد.ويبدو ذلك واضحا خلال ما يتركه الآباء والأقران في المدرسة والمجتمع في سلوك الأطفال وطرق تفكيرهم"[٣].

يؤكد أكثر علماء النفس إن شخصية الفرد تنمو وتتطور داخل الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.فالمعروف ان الفرد يولد مزودا بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية،تظهرها وتبلورها المؤثرات المختلفة من بيئته المادية والاجتماعية والثقافية[٤].

هناك شيء مهم في هذا المجال وهو التقبل الاجتماعي، فإن تقبل الآخرين للطفل أو التقبل والاندماج الاجتماعي يولد مفهوماً جيداً للذات،

---

[١] أنتوني غدنز،مصدر سابق ،ص٨٢.

[٢] المصدر نفسه،ص٧٦.

[٣] السامرائي، هاشم جاسم، مصدر سابق، ص١١٦.

[٤] غالب، مصطفى، مصدر سابق ، ص١٥٣-١٥٤.

يعطيه الثقة بالنفس والاتزان.وهذا بدوره يساعد على تكوين صداقات جديدة ويحقق له تقبلا اجتماعيا أكبر وينمي فيه قدرات ومقومات وعناصر القيادة.وبعكس ذلك فالطفل الذي يشعر بالنقص وبالغيرة من أقرانه،غالبا ما يتصف بالنجاسة والكدر وسرعة الغضب والانفعال[١].

يمكن القول(كما قال السامرائي)أن الإصابة بالأمراض النفسية تحدث نتيجة مجموعة من المؤثرات البيئية والاجتماعية التي تكمن وراءها عوامل تتضافر مع بعضها وتكون الشخصية مريضة نفسيا[٦].

أخيرا فالخبرات المؤلمة في الحياة وخصوصا الخبرات الأولية في مراحل الطفولة أو الأزمات النفسية الشديدة والصدمات الانفعالية العنيفة أوأي اضطراب في علاقة الفرد مع غيره من الأفراد على مستوى البيت أوالمدرسة أو العمل أو المجتمع الصغير وغير ذلك من الحالات الاضطرابية والمشكلات والصعوبات التي يجابهها الفرد في حياته، كل حالة من هذه الحالات أو بعضها من السهل أن تدفع الشخص إلى حالة من الضيق والتوتر والقلق وينتابه الهم من كل جانب وبالتالي يضاف اسمه دون عناء إلى قائمة أسماء المصابين بالأمراض النفسية[١].

بالأخص نحن أمام آثار استعمل فيها السلاح وحصل التدمير ورأى كثير من هؤلاء الأطفال ذلك و" يعد السلاح الأشد فتكاً في الحروب هو التدمير

---

[١] السامرائي،هاشم جاسم، مصدر سابق، ص١٢١.

[٦] المصدر نفسه، ص١٤٩.

[١] المصدر نفسه، ص١٤٩.

النفسي الذي يدمر التوازن النفسي للمدنيين وعلى وجه الخصوص الأطفال، وهكذا الحروب دائما يصنعها الكبار ويقع ضحية لها الصغار"(١).

تقول الدكتورة " نعمة البدراوي " أخصائية عن الطب النفسي الصدمات وتأثير ذلك على الأطفال " تعد الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أقسى مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً بالذاكرة ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة... ومن معوقات الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال هو أنه يصعب عليهم التعبير عن الشعور أو الحالة النفسية التي يمرون بها بينما يختزلها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة خاصة إذا لم يتمكن الأهل أو البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات ومساعدة الطفل على تجاوزها"(٢).

لكي نفهم سلوك المراهق والشباب ولكي نستطيع أن نقدم له ما يحتاجه من مساعدة، يجدر بنا أن نحمل على فهم مشاعره الماضية.إن هذا الفهم يساعدنا على معرفة الأسباب التي تدفعها إلى القيام بما يعمل، كما تجعلنا نعرف كيف بدأت متاعبه ومشاكله المختلفة.إن الكثير من المشاعر التي توجه سلوك

---

(١) http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article_٣٧٨.shtml الصدمات النفسية للأطفال في الحروب، أثرها وعلاجها- عربيات : خاص -ريم محمد Jul 14, 2006, 11:16-

(٢) http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article_٣٧٨.shtml الصدمات النفسية للأطفال في الحروب، أثرها وعلاجها -عربيات : خاص -ريم محمد Jul 14, 2006. 11:16

لمراهق في الحاضر وتؤثر على شخصيته تمتد إلى الوراء، وهي كذلك وثيقة الصلة بفكرة المراهق عن نفسه، التي هي وليدة خبرات الطفولة[١].

إن معرفة خبرات الطفولة ليست كافية في حد ذاتها، فهناك بجانب ذلك عملية أخرى هامة هي:ضرورة معرفة انطباع هذه الخبرات والحوادث في نفس الطفل:كيف فهم الطفل هذه الحوادث وما تأثيرها عليه؟

من ثم يحتاج إلى تشكيل وتفعيل ظروف تؤدي حتى بالمصابين إلى الصحة النفسية والمعافاة من الإصابة.

تشكل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية الملائمة والإيجابية إطارا لإمكانيات تنمية الصحة النفسية عند الأفراد.والعلاقة بين تلك الظروف والصحة النفسية علاقة تفاعلية،من حيث التوازن واللاتوازن في شخصية الفرد.

"فمن الممكن للتأثيرات الضارة بالصحة النفسية أن تمارس تأثيرها بصورة كامنة لسنوات عديدة، بحيث أن النتائج لا تظهر مباشرة، وإنما تظهربعد سنوات طويلة، ومن هنا يصعب في كثير من الأحيان تقدير مدى خطورة التأثيرات الضارة بالصحة وتقدير شدة الإرهاقات الناجمة عن هذه التضررات في مرحلة ما من المراحل العمرية وخصوصا لدى الأطفال"[٢].

الآن وبعد هذا العرض النظري يأتي دور الجانب الميداني كي يعرف على الواقع مدى حقيقة ما يقال نظريا ومن زوايا محددة تخص البحث.

---

[١] غالب، مصطفى، مصدر سابق ،ص١٠٦.

[٢] رضوان، سامرجميل ، مصدر سابق، ص٥٥.

الفصل الرابع

الاجراءات الميدانية للبحث

المبحث الأول: منهج البحث.

المبحث الثاني: عرض الجداول وتفسيرها.

المبحث الثالث: الاستنتاجات.

المبحث الرابع:مناقشة الفرضيات البحث

المبحث الخامس:توصيات و اقتراحات.

الفصل الرابع

الاجراءات الميدانية للبحث

المبحث الاول: منهج البحث

في هذا الفصل يتطرق الباحث إلى المنهج المستخدم ومجتمع البحث وعينته والاجراءات المتخذة لجمع المعلومات والبيانات وتهيئة الأدوات والوسائل الاحصائية التي إعتمد عليها في البحث ونتائجه.

أولا:منهج البحث

استعان الباحث في بحثه (عمليات الأنفال وآثارهاعلى الشباب–دراسة ميدانية) بعدد من المناهج البحثية، بغية الوصول إلى معرفة تلك آثار عمليات الأنفال على هؤلاء الشباب من الناحية الاجتماعية والنفسية،جراء تلك العمليات التي حدثت في كردستان العراق سنة١٩٨٨، وهذه المناهج عبارة عن المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن ،والمسح الاجتماعي، ،وكل ذلك(رغم كثرته) يعود لإدراك الباحث مدى حاجته إلى تلك المناهج... مع الاستعانة بالأسلوب الاحصائي..

المنهج الوصفي والتاريخي استعان بهما الباحث في جمع المعلومات والحقائق وتصنيفها و توظيفيها وربطها بموضوع البحث وبالأخص في المجال النظري ، من المسح الاجتماعي في مجاله الميداني ، مع الاستفادة من المنهج المقارن في موضوع عمليات الأنفال بين مقاصدالشريعة والمواثيق الدولية، واستفاد الباحث من نفس المنهج وكذلك من الأسلوب الإحصائي لتحليل الاستمارات والوصول إلى النتائج، ومن ثم الاستنتاجات.

ثانيا:مجتمع البحث وعينته

١-مجتمع البحث

لاتعتمد البحوث الميدانية على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث بل تعتمدعلى دراسة العينة المختارة أوالمسحوبة من مجتمع البحث وذلك لكبر حجم المجتمع وتعذر دراسته [١].

يشمل ويتحدد مجتمع البحث الحالي ببقايا عمليات الأنفال في كردستان العراق ضمن المناطق المأخوذة منها العينة، و يتكون مجتمع البحث من الشباب الذين وقع آباؤهم أوأمهاتهم ضحية عمليات الأنفال، موزعين حسب متغيرالجنس ، ممن يعيشون ضمن محافظتي السليمانية وكركوك، وبالأخص النواحي والقرى التابعة لقضائي جمجمال وكلار، بوصفهما المنطقتين اللتين تعرضتا لأبشع عمليات الأنفال ضمن عمليات الأنفال الثالثة والرابعة، وتم تحديدالفئة العمرية الواقعة بين ١٨-٣٠ لأهمية هذه السنين لوقوعهما ضمن حياة الشباب.

ليس هناك مؤشر إحصائي دقيق على عددهم وحتى من لدى اللجان والشؤون المسؤلة عنهم، بسبب شمولية عملية الأنفال وعدم وجود المسح الشامل المعلن لهم ولهذا ركز الباحث على مجتمع بحثه بالشكل السابق.

---

[١] الحسن، إحسان محمد، والزيني، عبدالحسين، الاحصاءالاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، ١٩٨١،ص١٥١، وكذلك، داؤود، عزيزحنا، وعبدالرحمن، أنورحسين، مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩٩ص٦٦، والسماك، محمد أزهرسعيد، والفهادي، قبيس سعيد، والصفاوي، صفاءيونس، أصول البحث العلمي، ط١، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص٦٠ وكذلك، الحسن، إحسان محمد، مناهج البحث العلمي، ط١، داروائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص١٩٧.

٢- عينة البحث

تعد العينة جزءاً من المجتمع يجري سحبها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا[١]، ويتم هذا السحب بسبب صعوبة إجرائه على جميع أفراد المجتمع بسبب صعوبات عملية أوإقتصادية، ويتطلب الإجراء كثيرا من الوقت والجهد والمال[٢].

لهذا إختار الباحث مجموعة محددة من مجتمع بحثه ضمن محافظتي السليمانية وكركوك، وتم إختيار العينة بالطريقة العشوائية ووزعت على شباب وشابات ممن فقدوا آباءهم أوأمهاتهم أوكليهما،وكل ذلك وفقا لمتغيرات الجنس والعمروالمستوى التعليمي ومكان الاقامة ونوع السكن والحالة الاجتماعية ودخل الأسرة، وبعد محاولات عديدة لم يستطع الباحث أن يحصل على حجم مجتمع بحثه (وإن كان تعد بالآلاف لأن ضحايا العملية تقدربعشرات الآلاف وهم من بقاياهم) كي تمثل عيناته ذلك المجتمع المبحوث عنه،وذلك يعود لعدم وجود الاحصاء المركزي في الاقليم، ولم ينشر أي احصاء رسمي عن هذه الفئة من المجتمع كي يعتمد عليه، لحين قيام الباحث بتوزيع الاستبيان وكتابة هذه الأسطر، وبلغت العينة(٤٧٠) شابا وشابة من المجتمع المبحوث

---

[١] السماك، محمد أزهرسعيد، والفهادي، قبيس سعيد، والصفاوي، صفاء يونس، مصدر سابق ص٦١ وكذلك الحسن، إحسان محمد، والزيني، عبدالحسين،الاحصاءالاجتماعي، مصدر سابق ،ص١٥١.

[٢] داؤود، عزيزحنا، وعبدالرحمن، أنورحسين، مصدر سابق ،ص٦٦ ، و الحسن، احسان محمد، والزيني، عبدالحسين، الاحصاء الاجتماعي، المصدر السابق، ص١٥١، وكذلك، الحسن، إحسان محمد، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨.

عنهم،عشوائيا. وحسب المتغيرات المختلفة من الجنس والعمر المستوى التعليمي و مكان الإقامة ونوع السكن و الحالة الإجتماعية و المهنة و دخل الأسرة ،كما يظهر ذلك في الجداول الخاصة بالمعلومات العامة(١-٨)، وذلك بعد أن وزع الباحث ٥٢٥ إستمارة حصل على (٤٧٠) استمارة بعد التمحيص وابعاد الاستمارات التالفة والناقصة المعلومات.

ثالثا:أدوات البحث

من أجل معرفة الآثارالاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب من بقايا ضحاياها وللتحقق من أهداف البحث قام الباحث باعداد مقياس للآثار الاجتماعية والنفسية (بصورة عامة)على شباب بقاياضحايا الأنفال، كونه يلائم خصائص عينة البحث لما تتمتع بها من خصوصية، ونظرا لأن المقاييس الأخرى الجاهزة لاتتطرق الى الواقع الذي يتلائم ومجتمع البحث، أو أن تلك المقاييس أعدت لمجتمعات أخرى تختلف أوضاعها عن أوضاعنا، ولشباب لم يمروا بما مربه شبابنا في عمليات الأنفال والآثار المتبقية منها، لذاقام الباحث باعداد مقياس باحتوائه فقرات تتضمن واقع حال أفراد مجتمع البحث من حيث الأهمية والتناسب، واختار الباحث طريقة (ليكرت-Likert) في إعدادالمقياس، وفيمايلي وصف لاعداد المقياس.

-تحديد مجالات المقياس.

في ضوء الظروف التي عاشها ويعيشها أفراد مجتمع البحث وأخذا بفكرة الدراسات الأخرى ذاتصلة بالموضوع، والتي إطلع عليها الباحث،

تم تحديد مجالات المقياس بمحوري الآثار الاجتماعية والنفسية،متضمنا مجالات متعددة ضمن المجالين ، بدون أن نمييزتلك المجالات في كلا المحورين من الآثارالاجتماعية والنفسية وذلك لصعوبة التمييز بين الميادين النفسية والاجتماعية.

ب-صياغة فقرات المقياس.

هناك طرق عديدة لوصول الباحث الى بناء وصياغة الفقرات في أي موضوع من المواضيع، ولكن الباحث إعتمد على أسلوب الأسئلة الاستطلاعية أو الاستبيان المغلقة و المفتوحة، **التي قام بها الباحث لمعرفة** المشاكلات والآثار الناجمة عن تلك العمليات، **ينظرملحق رقم (١٤).**

قبل أن يصل الباحث إلى الصياغة النهائية لفقراته، قام بصياغة(٧٢) فقرة بصورة أولية متضمنا الفقرات الايجابية والسلبية ينظرملحق رقم (٩) لكلا بعدي المقياس من الآثارالاجتماعية والنفسية والتي سبقت الاشارة إليهما، فالآثارالاجتماعية تضمنت (٣٥) فقرة والآثارالنفسية تضمنت (٣٧) فقرة، واعتمد الباحث فضلا عن اسلوب الاستبيان الاستفادة من القراءات والأدبيات والبحوث المتعلقة بهذا الموضوع لصياغة الفقرات (لعدم وجود الدراسات المباشرة) وتحديد المتغير العمري للشباب،

ومن تلك الدراسات التي استفاد منها الباحث، هي المعروض في الجدول رقم (١) الآتي:

جدول رقم (١)يوضح الدراسات التي استفاد منها الباحث

ت	اسم الباحث والسنة	عنوان الدراسة	الفئة التي شملتها الدراسة
١.	أ.د.فهمي الغزوي	مشكلات الشباب في المجتمع الأردني	الشباب(١٨-٣٠)
٢.	د. محمد محمد سالم	إتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في مصرو السعودية نحو القراءة..	طلبة الثانوية
٣.	فرمان علي محمود	التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لدى طلبة العائدين في جامعة صلاح الدين	طلبة الجامعة
٤.	ماجد أسعد محمد	البعدالاجتماعي للقيم الدينية وعلاقته ببعض المتغييرات التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة	طلبة الجامعة
٥.	هيمن باقرعبدول-برهم عمرعبدالله	الأنفال الثالثة وتأثيراتها الاجتماعية على نساء المتبقيات من عمليات الأنفال	نساء متبقيات من عمليات الأنفال
٦.	يوسف دزه يي	الأنفال، المأساة،النتائج والأبعاد	بقايا عمليات الأنفال بصورة عامة

حاول الباحث أن تكون صياغة الفقرات ممثلة لواقع هؤلاء الشباب في حياتهم اليومية في المجتمع وتناسب جوانب حياتهم النفسية،وأن تتوافر في المقياس النقاط التالية التي تعد من الشروط الأساسية لفقرات الاختبارات:

١- أن تكون الفقرات واضحة وغيرقابلة للعديد من التفسيرات.

٢- أن تكون الفقرات مكتوبة بلغة بسيطة وغيرمعقدة.

٣- أن تكون الفقرات تغطي جميع نواحي البحث وعناصره الأساسية.

٤- يحسن تكراربعض الفقرات بصيغ مختلفة،كي لايتلاعب في أجوبتها[١].

٥- أن تكون الفقرة مختصرة غيرمطولة.

٦- تجنب نفي النفي في الفقرات[٢].

ج- استطلاع آراء الخبراء والمختصين والصدق الظاهري:

يعد الصدق من الخصائص المهمة في المقياس والاختبارات الاجتماعية والنفسية، فاذا تميز الاختبار بالصدق يعني القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها،وهذا مهم لناحيتين:

١-قياس السمة أوالمتغير المراد دراسته والتعرف عليه.

٢-طبيعة العينة أو المجتمع المراد تطبيق الأداة عليه وكشف خصائصه[٣].

---

[١] السماك، محمد أزهرسعيد، والفهادي، قبيس سعيد، والصفاوي، صفاء يونس، مصدر سابق، ص٧٥-٧٦.

[٢] محمود، فرمان علي، التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لدى الطلبة العائدين في جامعة صلاح الدين، غيرمطبوعة، رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية التربية في جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٦-١٤٢٧، ص٩١.

[٣] الزوبعي، عبدالجليل وآخرون، الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١، الموصل، ط١، ص ٣٤.

قام الباحث باستخراج الصدق بطريقة الصدق الظاهري وهو الكشف والتعرف على المظهر العام للمقياس،أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المقررات، وكيفية صياغتها،ومدى وضوح الفقرات ومناسبتها لقياس السمة المراد قياسها والتعرف عليها.

قد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض الفقرات الأولية على لجنة من الخبراء للحكم عليها كما يوضح في الملحق رقم (١٠).

ذلك بعد أن انتهى الباحث من صياغة الفقرات بصورته الأولية وحسب محوري المقياس ومجالاتهما المتضمنة ضمن الآثارالاجتماعية والنفسية، ووضع بدائل المقياس وحدود الدرجة لكل بديل، وبعد تلك الاجراءات قام الباحث بعرض المقياس وفقراته على الخبراء والمختصين في علم الاجتماع والنفس وتخصصات أخرى ضمن هذين المجالين،وطلب منهم أن يحكموا على:

-مدى صلاحية الفقرات في المقياس.

- مدى مناسبة عددالفقرات في كل مجال من مجالات ابعادالمقياسين.

-مدى انتماء الفقرات إلى مجالها.

-مناسبة البدائل لفقراتها.

-الحكم على صلاحية المجالين.

كذلك وضح الباحث لهؤلاء الخبراء أن المقصود بالشباب في البحث، الشباب الذين كانوا زمن عمليات الأنفال أطفالا فعايشوا العملية أو ولدوا بعد العملية مباشرة وتأثروا بتبعاتها، وفقدوا قرابة من الدرجة الأولى(الأب-الأم-أوكليهما).

ذلك كي يقترحوا أو يغييروا حسب مايرونه، ،وفي ضوء إقتراحات وآراء الخبراء وملاحظاتهم، تم الأخذ باستجاباتهم واستبعاد الفقرات التي عدها الخبراء غيرمناسبة وعدلت الصياغة لبعض الفقرات وتم إضافة(٨) فقرات، وحذفت (١٠) فقرة، لكونها مكررة أوغيرمناسبة أولم تنل موافقة(٨٠%) من الخبراء والمختصين،لأن الباحث إعتمد هذه النسبة كمعيارلحذف أوإبقاء الفقرات،فمتى وصلت نسبة التأييد لفقرة إلى٨٠% أو أكثر فيتم القبول وإذا لم يصل، يتم حذفه، وبهذا الاجراء اكتسب الفقرات خاصية هذا النوع من الصدق ،كما يرى في الجدول رقم (٢) الآتي:

الجدول رقم(٢) يوضح نسبة الموافقة على الفقرات

مجموع الفقرات	رقم الفقرات	الموافقون		غير الموافقين	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٨	٣، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٤	١٧	١٠٠%	صفر	صفر
١٥	٢، ١٢، ١٣، ١٧، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٣، ٧١	١٦	٩٤،١١%	١	٥،٨٨
١٥	١، ٦، ٨، ١٠، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٧، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧	١٥	٨٨،٢٣%	٢	١١،٧٦
٢٣	٥، ١١، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٢، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٦٦، ٥٩، ٦٨، ٧٠	١٤	٨٢،٣٥%	٣	١٧،٦٤
٤	٤، ٣٣، ٦٩، ٦٤	١٣	٧٦،٤٧%	٤	٢٣،٥٢
٢	٧، ٥٦	١٢	٧٠،٥٨%	٥	٢٩،٤١
٤	٩، ٢٣، ٦٣، ٦٧	١١	٦٤،٧٠%	٦	٣٥،٢٩

بعدكل ذلك، وبعدإضافات اقترحت من قبل الخبراء، والتي أشير الى أسمائهم في الملحق رقم (١١)،استقر المقياس على(٧٠)فقرة عدا المعلومات العامة،وكانت نسبة الموافقة على الفقرات المتبقية والمضيفة من قبل الخبراء والمختصين،كانت كالآتي: (١٠٠%،٩٤،١١%،٨٨،٢٣%،٨٢،٢٣%) وحذفت الفقرات التي حصلت على النسب التالية: (٧٦،٤٧%،٧٠،٥٨%،٧٠%،٦٤،٧٠%).

د-الثبات

يعد الثبات شرطا من شروط القياس[١]لذلك يعد حساب الثبات أمرا ضروريا،ويشير الثبات الى الدقة والاتساق في درجات المقياس التي يفترض أن تقيس مايجب قياسه أي يعطي المقياس نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الأفراد[٢].

استخدم الباحث طريقة اعادة الاختبار،وفي هذه الطريقة قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت(٤٠) شاباً وشابة من بقايا ضحايا الأنفال من عينة الثبات.

بعد مرور أسبوعين أعيد تطبيق المقياس على نفس المجموعة ،وهي مدة مناسبة[٣]، يعد ذلك حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول

---

[١] الامام، مصطفى محمود، وآخرون، التقويم والقياس، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،١٩٩٠، ط١ ، ص١٤٣ .

[٢] الربيعي، فاضل جبارجودة، الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الدراسات العليا، رسالة ماجستير، ط١، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد ،٢٠٠، ص٤٤.

[٣] فيركسون، جورج، التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩١، ص٥٢٧.

والثاني وبلغت قيمة إرتباط بيرسون(معامل ثبات المقياس)(٠،٨٣) وتعد هذه القيمة قيمة مرتفعة ومقبولة ، تدل على وجود ثبات المقياس أي يعطي نفس النتائج تقريبا.

هـ- بدائل الفقرات وتصحيح الفقرات.

الباحث اختارطريقة(ليكرت) في إعدادالمقياس، لهذا تم إختيار البدائل بنفس الأسلوب، كما إعتمدت معظم الدراسات والبحوث نفس الأسلوب، واتخذت البدائل الشكل الآتي:

البدائل / الفقرة	تنطبق عليَّ كثيرا	تنطبق عليَّ قليلا	تنطبق عليَّ الى حد ما	لا تنطبق عليَّ دائما	لا تنطبق عليَّ ابدا
الفقرات الايجابية	٥	٤	٣	٢	١
الفقرات السلبية	١	٢	٣	٤	٥

و-ترجمة المقياس

بما أن الباحث أراد أن يطبق المقياس على عينته في مجتمع البحث،ولم يكن بوسع أفراد العينة فهم اللغة العربية، والمقياس موضوع كي يلائم أوضاع المبحوثين، لذا لم يطبق المقياس باللغة العربية على هؤلاء الشباب، ولهذااضطر لترجمة المقياس إلى اللغة الكردية وذلك بعد الخطوات السابقة الذكر،ومن ثم تمت ترجمة المقياس من قبل المختصين من العربية إلى الكردية ثم عرضت النسخة المترجمة على مختصين في اللغتين لإعادة

ترجمتهما إلى اللغة العربية ومعرفة مدى التطابق، وبعد ذلك أكدت صحة وتطابق الترجمة من العربية إلى الكردية وبالعكس من قبل المختصين، ينظر ملحق رقم(١١) ، (١٢) و(١٣).

ز- التطبيق النهائي

بعد هذه الخطوات من إعداد المقياس وصياغة الفقرات من الدراسات الأخرى والاستبيان الاستطلاعي وأخذ آراء الخبراء والمختصين لمعرفة مدى صلاحية الفقرات في المقياس،و مناسبة عدد الفقرات في كل مجال من مجالات بعدي المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى مجالاتها، ومناسبة البدائل لفقراتها، والحكم على صلاحية المجالين، وترجمة المقياس، كما ذكر توصل الباحث إلى الصيغة النهائية للمقياس، واستقر مقياس الآثار الاجتماعية والنفسية على(٧٠)فقرة، منها(٣٧)فقرة للآثار الاجتماعية و(٣٣)فقرة للآثار النفسية.. ينظر الملحق رقم(١٤).

ومن ثم قام الباحث بتطبيق مقياسي البحث على العينة من الشباب والشابات بشكل عشوائي في الفترة الواقعة (٢٠٠٨/٣/١إلى٢٠٠٨/٣/٢٦).

رابعا: الوسائل الإحصائية

لمعالجة البيانات والتحقق من أهداف البحث استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الاحصائية من الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية:

١. النسبة المئوية present age %:-استخدم الباحث النسبة المئوية لكافة الفقرات واستخدمها لتحليل النتائج .

النسبة المئوية= الجزء/الكل×١٠٠

٢. الوسط الحسابي:The Arithmetic mean استخدم الباحث الوسط الحسابي لمعرفة معدل العمري للشباب في مجتمع بحثه.

.سَ= مج س\ن.

٣. معامل ارتباط بيرسون[١] (pearson.c.c.).

٤. قانون فيشر:معادلة أوقانون فيشر استخدمه الباحث لاستخراج حدة فقرات الاستبيان.

وقانونها:

معادلة فيشر=ت١×الوزن+ت٢×الوزن+ت٣×الوزن+ت٣×الوزن+ت٤×الوزن+ت٥×الوزن/مجموع العينة[٢].

خامساً:فرضيات البحث

يتضمن البحث فرضيات متعددة(العامة والخاصة) ففي العامة فهناك فرضية وجود الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه العمليات على الشباب من بقايا ضحاياها، فالحروب وما يصاحبها غالباً ما تؤدي الى اثار اجتماعية ونفسية على المواطنين الذين يتعرضون لها الا أما فرضيات البحث الخاصة فيمكن الاشارة الى الفرضيات في محوري الآثار الاجتماعية والنفسية ، ونظراً لكثرتها جمعنا فقرات متقاربة معاً ضمن نقطة واحدة وكذلك لمناقشتها خلافا لما هو معهود .

---

(١) عودة، أحمد، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار الأمل، ط٣ ، أربد ،١٩٩٩، ص٢٧٦.

(٢) fisher, English C.anational survey of the Halt,1955,p327Begging, Begging techer , nework

أ- فرضيات في الآثار الاجتماعية.

١-اللجوء إلى الأسلوب الملتوي اللاجتماعي للحصول على المال و تأثر الفقر عليهم بشكل سلبي و اضطرارهم للعمل منذ الصغر.

٢-يعانون من العزلة وعدم التفاعل و ويوجد بينهم المشكلات الاسرية ويجدون صعوبة في مواجهتها وحلها،مع وجود التعامل الخشن مع الآخرين بينهم وميلهم الى العنف وعدم التسامح وعدم توافقهم مع الآخرين ولايحتفظون بعلاقات جيدة مع الآخرين ويشعرون بعدم تفهم معاناتهم من قبل الآخرين واعتبار أنفسهم مهمشون اجتماعيا .

٣-تفكك الروابط الأسرية بينهم ويجدون صعوبة في التفكير بعملية الزواج والمتطلبات الاجتماعية ويشعرون بعدم جدوى الدراسة،مع الشعور بأن قضيتهم تستغل لتحقيق أهداف أخرى.

٤ - يعتمدون على النفس لحل مشكلاتهم الاجتماعية التي عانوها بسبب عمليات الأنفال و يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم ، وعلاقاتهم بأقربائهم قوية ومتينة.

ب-وفي محور الآثارالنفسية سبب عمليات الأنفال الى ظهور اضطرابات وأمراض نفسية منها.

١-الخوف من تكرار الأحداث و الخوف من المستقبل ووجود الأفكار انتقامية و المزاج العصبي ورؤية الحلم المزعج و البكاء بين فترة وأخرى و الشعور بسوء الحظ والإكتئاب و اليأس وعدم الثقة بالنفس والشعوربالنقص .

٢-المعانات من الخجل وعدم القدرة على إبداء الرأي في كثيرمن الأمورو الارتباك عند مقابلة حشد من الناس والشعور بالاضطرابات في أغلب الأوقات من دون سبب وبضعف التركيز والخوف من الظلام أولون أوصوت معين.

٣-محملون بالذكريات السيئة عن الطفولة و الحس بالحرمان العاطفي و الحزن سمة غالبة على حياتهم، والاحساس المستمر بوقع العملية عليهم بسبب مواجهة المعاناة المستمرة.

سادسا: صعوبات البحث:

واجه البحاث على المستوى النظري والميداني الصعوبات الآتية:

١. عدم وجود الدراسات والبحوث الأكاديمية المنشورة التي تتناول الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على هؤلاء الشباب، مما أدى بالباحث إلى الاعتماد فقط على الدراسات والبحوث العامة كي يستفيد منها لبحثه.
٢. ندرة البحوث الأكاديمية التي تتناول قضية عمليات الأنفال وآثارها المتبقية بصورة عامة.
٣. عدم وجود إحصائية موثقة عن عدد ضحايا عمليات الأنفال والأضرارالناجمة عنها بشكل علمي، والأحصائيات الموجودة لا تخلو من تقصير في جوانب أومبالغة في جوانب أخرى، ولاتوجد لحصائية رسمية

عن الشباب المتبقين من جراء تلك العمليات، مماصعب على الباحث تحديد حجم مجتمع بحثه، وماقام به كان مبنيا على الفروض والتخمينات.

٤. حاجة البحث إلى الجهد البدني والارهـاق الجـسمي والنفـسي، مقارنـة بالطاقات المحدود للباحث ، وخاصة للجانب الميداني من بحثـه ، وذلـك لتعددالمناطق والبعد الجغرافي بينهم ، عدا كثرة العينـة والوقـت الكـافي لإفرازها.

المبحث الثاني

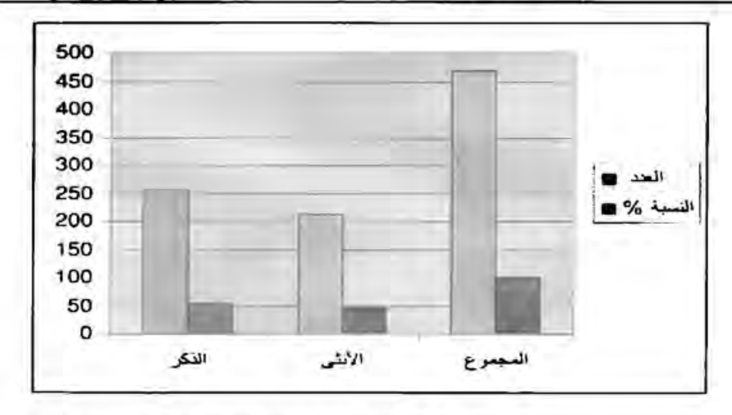
عرض الجداول وتفسيرها

أولا- توصيف العينة

سيتم هنا التطرق الى متغيرات ووصف خصائص المشاركين في عينة البحث الميداني، بحسب ترتيب متغيرات البحث، وهي:

جدول (٢) يوضح خصائص عينة البحث بحسب الجنس

الجنس	الذكور		اناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %		النسبة %
	٢٥٦	٥٤,٤٦٨	٢١٤	٤٥,٥٣٢	٤٧٠	١٠٠
المجموع						١٠٠

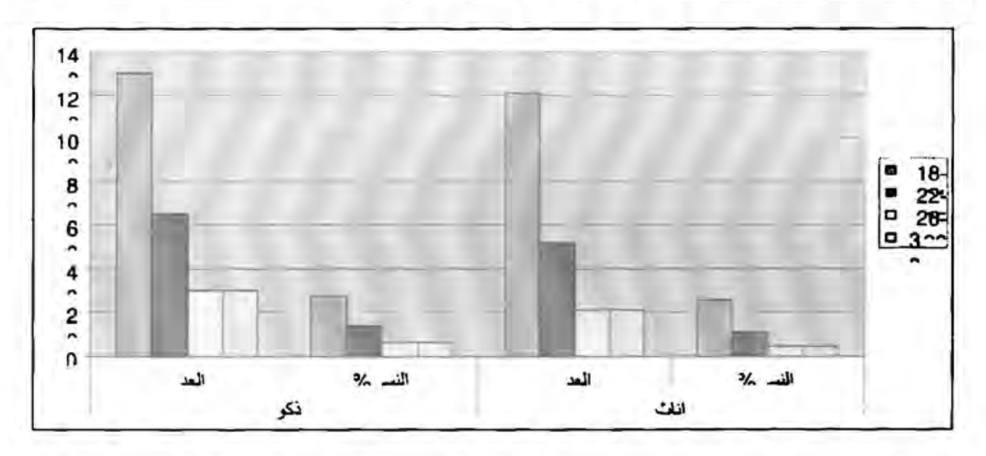


شكل رقم (٣) عينة البحث بحسب الجنس

كما أشير سابقا إلى أن عينة البحث وصلت إلى(٤٧٠) فردا، وبلغ عدد الذكور (٢٥٦) فردا أي بنسبة ٥٤،٤٦٨ في حين بلغ عدد الإناث (٢١٤) بنسبة ٤٥،٥٣٢،هنا يرى أن عدد الذكور أكثر من الإناث المشاركين.

جدول (٤) يوضح خصائص عينة البحث حسب الفئة العمرية

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
العمر	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
١٨-٢١	١٣١	٢٧,٨٧	١٢٠	٢٥,٥٣	٢٥١	٥٣,٤٠
٢٢-٢٥	٦٥	١٣,٨٢	٥٢	١١,٠٦	١١٧	٢٤,٨٩
٢٦-٢٩	٣٠	٦,٣٨	٢١	٤,٤٦	٥١	١٠,٨٥
٣٠	٣٠	٦,٣٨	٢١	٤,٤٦	٥١	١٠,٨٥
المجموع						١٠٠



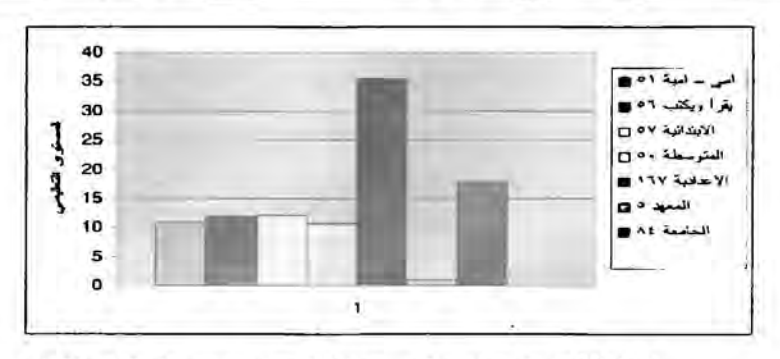
شكل رقم(٤)عينة البحث بحسب العمر

في الجدول والشكل الرابع الذي يوضح خصائص مجتمع البحث حسب الفئة العمرية،فكانت أكبر نسبة مشاركة كانت لفئة أوائل العمر من الشباب الواقع بين(١٨-٢١)والتي بلغت إلى (٢٥١) فردا ووصلت نسبتها إلى(٥٣،٤٠%)، ووصلت الفئة العمرية الواقعة بين (٢٢-٢٥) إلى(١١٧) بنسبة٢٤،٨٩%، والفئة العمرية الواقعة بين(٢٦-٢٩) إلى ٥١ فردا بنسبة١٠،٨٥%، والفئة العمرية (٣٠) إلى٥٢ أي بنسبة %١١،٠٣، أما

المتوسط الحسابي والمتوسط العمري لهؤلاء الشباب فقد كان في ٢١،٨٨%، أي فئة أوائل الشباب أوبدايته، فالعينات المأخوذة في مجتمع البحث والتي وصلت نسبتها إلى ٥٣،٤٠% يشكلون الغالبية من المجتمع.

جدول (٥) يوضح خصائص عينة البحث حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
امي – امية	١٩	٤,٠٤	٣٢	٦,٨٠	٥١	١٠,٨٥
يقرأ ويكتب	٣٠	٦,٣٨	٢٦	٥,٥٣	٥٦	١١,٩١
الابتدائية	٣٨	٨,٠٨	١٩	٤,٠٤	٥٧	١٢,١٢
المتوسطة	٣٧	٧,٨٧	١٣	٢,٧٦	٥٠	١٠,٦٣
الاعدادية	٨٧	١٨,٥١	٨٠	١٧,٠٢	١٦٧	٣٥,٥٣
المعهد	٢	٠,٤٢	٣	٠,٦٣	٥	١,٠٦
الجامعة	٤٣	٩,١٤	٤١	٨,٧٢	٨٤	١٧,٨٧
المجموع					٤٧٠	١٠٠

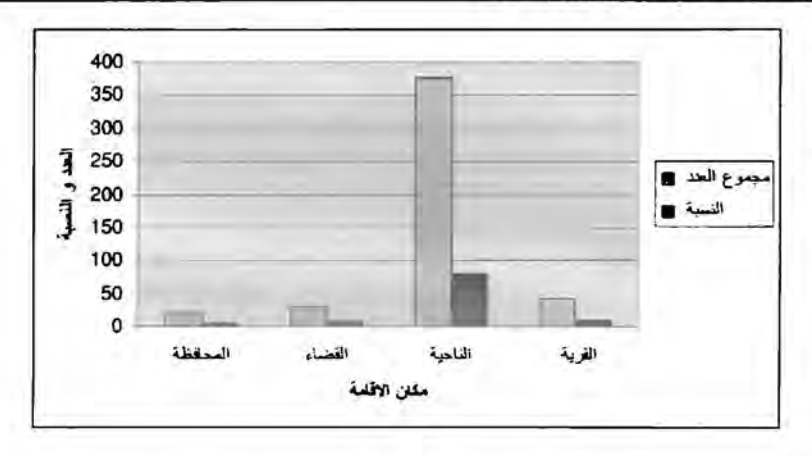


شكل(٥) يوضح خصائص عينة البحث حسب المستوى التعليمي

في هذا الجدول والشكل (الخامس) يوضح خصائص عينة البحث حسب المستوى التعليمي، فبما أن العينة لم تؤخذ قصديا لذا استوعبت مستويات تعليمية مختلفة، من الأمية إلى الجامعية، فوصل عدد الأميين إلى (٥١) شخصاً وبنسبة ١٠،٨٥% وبلغ عد الذين يقرؤون ويكتبون (أي الذين لم يدخلوا الدراسة الرسمية الحكومية، أو انقطعت بهم الدراسة في وقت مبكر من الدراسة الابتدائية) بلغت (٥٦) شخصاً بنسبة١١،٩١% والابتدائية (٥٧) فردا بنسبة ١٢،١٢% والمتوسطة (٥٠) فردا بنسبة ١٠،٦٣% والدراسة الأعدادية (١٦٧) بنسبة ٣٥،٥٣% أي أعلى نسبة في العينة والتي تدل على أن نسبة لابأس بها استمرت في الدراسة الأعدادية، وهذا يدل على تأخرها في الدراسة لأن المفروض أن يبقوا في الأعدادية نظرا لأن أصغرهم كان عمره ل١٩ عاما فأكثر، والمعهد (٥) أفراد بنسبة ١،٠٦% والمستوى الجامعي (٨٤) فردا بنسبة١٧،٨٧% ولم يظهر ممن هو في مستوى الدراسات العليا (ماجستير أو الدكتوره)، فهنا يدل على أن أولاد الضحايا قلما سنحت لهم فرصة الدراسات العليا، لأسباب عديدة.

جدول(٦) يوضح خصائص عينة البحث حسب محل الاقامة

مكان الاقامة	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
المحافظة	١٢	٢,٥٥	٩	١,٩١	٢١	٤,٤٦
القضاء	١٥	٣,١٩	١٥	٣,١٩	٣٠	٦,٣٨
الناحية	١٩٨	٤٢,١٢	١٧٩	٣٨,٠٨	٣٧٧	٨٠,٢١
القرية	٣١	٦,٥٩	١١	٢,٣٤	٤٢	٨,٩٣
المجموع					٤٧٠	١٠٠

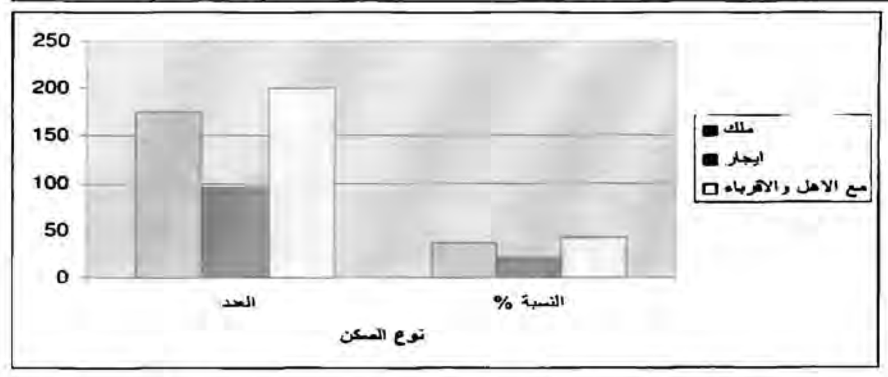


شكل(٦) يوضح خصائص عينة البحث حسب محل الاقامة

الجدول والشكل السادس يوضحان خصائص عينة البحث حسب محل الاقامة، فكما نعلم أن عمليات الأنفال حصلت للقرى وبعض النواحي، فضحاياها على الأعم الأغلب قرويين وبعدذلك وزعوا البقية المتبقية في مناطق متعددة، لكن ولأسباب سياسية واقتصادية قلما تجدهم في والمحافظات هذا واضح في الاستبيان رغم مرورعشرين سنة، فالذين يقيمون في المحافظات حسب عينته البحث وصل عددهم إلى (٢١) بنسبة ٤,٤٦%، وترتفع هذه النسبة حين تنظرالساكنين في الأقضية، فبلغت نسبتهم ٦,٣٨% وعدد أفراده (٣٠)، وبما أنهم جمعوا في المجمعات التي غيرت مسمياتهم الإدارية إلى النواحي،لذا نجدأن نسبة إقامتهم في النواحي تشكل الغالبية العظمى، والذي بلغ (٣٧٧) بنسبة٨٠,٢١%، في حين بلغ عدد الشباب المقيمين في القرى(٤٢) فردا بنسبة٨,٩٣%، وهذا يدل على أن هؤلاء قلما رجعوا إلى موطنهم الأصلي وبقوا في النواحي التي كانت قبل في مجمعات قسرية، ولم يهيأ الجوالمناسب كي يرجعوا إلى أماكنهم.

جدول(٧) يوضح خصائص عينة البحث حسب نوعية السكن

نوع السكن	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
ملك	٩٥	٢٠,٢١	٨٠	١٧,٠٤	١٧٥	٣٧,٢٣
ايجار	٥١	١٠,٨٥	٤٤	٩,٣٦	٩٥	٢٠,٢١
مع الاهل والاقرباء	١١٠	٢٣,٤٠	٩٠	١٩,١٤	٢٠٠	٤٢,٥٥
المجموع					٤٧٠	١٠٠

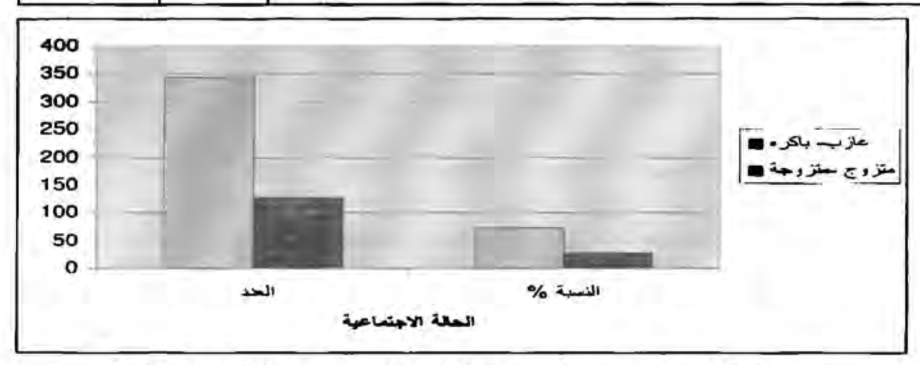


شكل(٧) يوضح خصائص عينة البحث حسب نوعية السكن

الجدول والشكل السابع يوضحان خصائص عينة البحث حسب نوعية السكن الذي يسكنونه، فكما هو واضح من الجدول فان (١٧٥)من عينة البحث أي بنسبة٣٧,٢٣% يملكون سكناً، وأن (٩٥) منهم والذي تبلغ ٢٠,٢١% نوعية سكنهم إيجار، والغالبية منهم يعيشون حتى الآن مع الأهل والأقرباء أي مع الاجداد والجدات والأعمام وغيرهم من الأقرباء..

جدول (٨) يوضح خصائص عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
عازب- باكره	١٨٨	٤٠	١٥٥	٣٢,٩٧	٣٤٣	٧٢,٩٧
متزوج - متزوجة	٦٩	١٤,٤٦	٥٩	١٢,٥٥	١٢٧	٢٧,٠٢
المجموع					٤٧٠	١٠٠



شكل(٨) يوضح خصائص عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

الجدول والشكل الثامن يوضحان خصائص عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية، فكما نرى فان الأغلبية الساحقة من عينة البحث لم يدخلو الحياة الزوجية، فهذا يعودلأن الوسط الحسابي لاعمار لأفراد العينة هو ٢١،٨٨%، أي فئة أوائل الشباب أوبدايته، والفئات العمرية الأخرى لم يتمكنوا من إقامة الحياة الزوجية للأسباب المعروفة في المجتمع، من الحالة الاقتصادية وغيره.. وأن نسبة المتزوجين هي ٢٧,٠٢%.

جدول(٩) يوضح خصائص عينة البحث حسب المهنة

المهنة	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
طالب- طالبة	١٣٦	٢٨,٩٣	١٢٠	٢٥,٥٣	٢٥٦	٥٤,٤٦
عاطل عن العمل	١٤	٢,٩٧	٢	٠,٤٢	١٦	٣,٤٠
ربة البيت	–	٠	٧٥	١٥,٩٥	٧٥	١٥,٩٥
اعمال حرة	٣١	٦,٥٩	١	٠,٢١	٣٢	٦,٨٠
موظف	٢٨	٥,٩٥	١٣	٢,٧٦	٤١	٨,٧٢
عامل	٣٠	٦,٣٨	–	٠	٣٠	٦,٣٨
اعمال الاخرى	١٧	٣,٦١	٣	٠,٦٣	٢٠	٤,٢٥
المجموع					٤٧٠	١٠٠

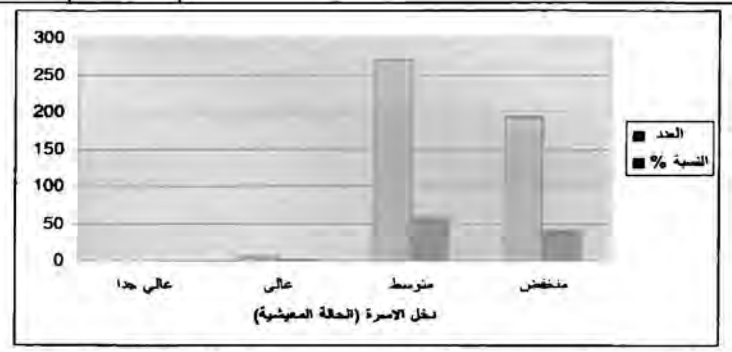


شكل(٩) يوضح خصائص عينة البحث حسب المهنة

الجدول والشكل السابقين يوضحان خصائص عينة البحث حسب المهنة، فالطلاب والطالبات في العينة يشكلون الأغلبية، إذ وصل عددهم الى(٢٥٦) وبلغت نسبتهم ٥٤,٤٦% في حين تأتي ربات البيت بالمرتبة الثانية، إذ بلغ عددهن(٧٥) ربة بيت و بنسبة١٥,٩٥% والعاطلين عن العمل يشكلون٣,٤٠% ، والذين يعملون الأعمال الحرة بلغت نسبتهم الى ٦,٨% والموظفون٤١ فردابنسبة٨,٧٢ % والعمال بلغ عددهم٣٠وكلهم من الذكور، عدا أعمال أخرى والذين يشكلون ٤,٢٥%.

جدول(١٠) يوضح خصائص عينة البحث حسب دخل الاسرة (الحالة المعيشية)

دخل الاسرة	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
عال جدا	–	٠	–	٠	–	٠
عال	٣	٠,٦٣	٣	٠,٦٣	٦	١,٢٧
متوسط	١٤١	٣٠	١٣٠	٢٧,٦٥	٢٧١	٥٨,٢٩
منخفض	١١٢	٢٣,٨٢	٨١	١٧,٢٣	١٩٣	٤١,٠٦
المجموع					٤٧٠	١٠٠



شكل (١٠) يوضح خصائص عينة البحث حسب دخل الاسرة (الحالة المعيشية)

الجدول والشكل السابقين يوضحان خصائص عينة البحث حسب دخل الاسرة و(الحالة المعيشية) لهم، فلا يوجد منهم يحس بأن دخله عال جدا وهذا مؤشرسلبي،في حين يرى(٦) أفردا منهم بأن دخلهم عال، وهؤلاء يشكلون١,٢٧% ، أما الذين يرون بأن دخلهم الأسري في المستوى المتوسط، فهم الغالبية ويشكلون ٥٨,٢٩% ، فالدخل المتوسط لديهم (حسب ملاحظات الباحث) لاتقارن بالدخل المتوسط بعموم كردستان وإنما تقارن بالمجتمعات التي يعيشون معها، وأما الذين يعدون أنفسهم ذوي دخل منخفض فيشكلون رقما صعبا بالنسبة للعددالكلي، فبلغ عددهم(١٩٣) ووصلت نسبتهم إلى٤١,٠٦%.

ثانياً : عرض الجداول وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل أهم النتائج التي تم استخراجها من النتائج المعروضة في البحث الميداني، وتطبيق علمي لنتائج البحث، ومن ثم تقديم عدد من التوصيات والمقترحات، وذلك بعد تحليل إستجابات العينة إحصائيا مع تفسير لنتائج البحث في ضوء أهداف البحث.

وذكر الباحث في بداية بحثه بأن بحثه تضمن:

١. تسليط الضوء على جوانب من التاريخ السياسي للمجتمع الكردي وبالأخص عمليات الأنفال التي حدثت وحصلت في كردستان العراق.

٢. دراسة مدى مطابقة أو مخالفة هذه العمليات ونتائجها لمقاصد الشريعة و الاتفاقيات واللمواثيق دولية.

٣. دراسة بعض الآثار الاجتماعية لعمليات الأنفال على شخصية الشباب من بقايا المؤنفلين.

٤. دراسة بعض الآثار النفسية لعمليات الأنفال على هؤلاء الشباب وصحتهم النفسية.

في المجال النظري للبحث تم التحدث عن الهدف الأول والثاني، وتبقى الأهداف الثالثة والرابعة (٣ ، ٤) والتي سنتطرق إليها فيما بعد،وقدشكل الباحث بعد التفرغ من الدراسة الميدانية جدولا يخص الآثار الاجتماعية والنفسية ،ينظر الملحق رقم(١٥) ولمعرفة تلك الآثارمع الفارق الجنس ينظر الملحق رقم (١٦).

لكن الباحث قام هنا بالتمييز بين الفقرات حسب المواضيع والعناوين البارزة في كلا المحورين الاجتماعي والنفسي ولم يراع التسلسل بين الفقرات.

المحور الأول: الآثار الاجتماعية

تتلخص في دراسة بعض الآثار الاجتماعية لعمليات الأنفال على شخصية الشباب من بقاياهم.

هذا الهدف وكيفية التوصل إلى معرفته تم معالجته في محور الآثار الاجتماعية، وذلك عن طريق(٣٧) فقرة من فقرات هذا المحور ،وحاول الباحث ان يقسم هذا المحور من حيث الموضوع إلى:

١. الفقرات التي تخص المشكلات الاجتماعية.

٢. الفقرات التي تخص العلاقات الاجتماعية.

لقد واجه الباحث صعوبة في التمييز بين فقرات المجالين لتشابك وتقارب فقرات الموضوعين ، ومع ذلك حاول الباحث التمييزبين تلك الفقرات قدر المستطاع كما ستأتي.

١-المشكلات الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية في حد ذاتها موضوع واسع ومتشابك، متفرع، والمجالات التي تتضمنه متعددة، كالمشكلات في النواحي المالية والصحية والتفاعل الاجتماعي والتضامن الاجتماعي والزواج والمشكلات الأسرية والتعليمية وغيره،فتركيز الباحث على هذا الجانب يعود إلى ملاحظة ذلك لدى هؤلاء الشباب من خلال التعايش معهم وكذلك الاستنتاج من الاستبيان الاستطلاعي. جاء من يكيبيديا، الموسوعة الحرة بأن المشكلة الاجتماعية هي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح.ويرجع أسباب المشكلة الاجتماعية حسب ماجاء في (يكيبيديا، الموسوعة الحرة) إلى سرعة التغير الاجتماعي، من ضعف الوازع الديني والتكامل الاجتماعي ،من مرور المجتمعات بأزمات اقتصادية أو سياسية أو غيرها ويحدد خصائص المشكلة الاجتماعية بالنقاط التالية:

- توافر رأي عام يجمع على ضرورة القضاء عليها.

- ارتباطها بالقيم الاجتماعية.
- لها تأثير سلبي على المجتمعات[١].

يمكن القول بان المشكلة الاجتماعية تمثل حالة يشترط أن تؤثر على عدد كبير من الافراد و هؤلاء الافراد يعتبرون هذه الحالة سلبية و غير مرغوب فيها و مرفوضة و يكون لديهم شعور عام بضرورة فعل شئ ما تجاه هذه الظاهرة و هذا الفعل " العمل " يكون من خلال الفعل الجماعى الاجتماعى الذى يشترك فيه افراد المجتمع لايجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة.

على هذا الاساس فإنه عندما تدرس اي ظاهرة اجتماعية فإنه لايمكن ان يطلق عليها مصطلح مشكلة اجتماعية او سميتها مشكلة الا إذا احتوت على ٤ عناصر و افكار اساسية-:

العنصر الاول / يشترط ان تؤثر على عدد كبير و قطاع عريض من الناس .

العنصر الثانى/ ان تكون الظاهرة سلبية و غير مرغوب فيها و مرفوضة " ذات تأثير سلبى" .

العنصر الثالث / ان يكون لدى الافراد شعور عام بضرورة فعل شئ ما او القيام بعمل ما حيال الظاهرة .

العنصر الرابع / ان يكون هذا العمل جماعيا من خلال الفعل الجماعى الاجتماعى[٢].

---

(١) http://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=2946

بالنظر لما قام به الباحث، من التعايش ومـن ثـم القيـام بالدراسـة الاجتماعية الميدانية فانه لاحظ توفر تلك الشروط، ولهذا اهتم بهـذا المجـال وميزه من بين الآثارالاجتماعية الأخرى، وتم التمييز قدر المـستطاع بـين فقرات المشكلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية علي الرغم من صـعوبة ذلك، كما أشير ، فهذه هي الفقرات التي تخص المشكلات الاجتماعية:-

(-٢-٣-٥-٧،٦-١١-١٤- ١٧-١٨-١٩-٢١-٢٢-٢٣-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣١- ٣٢،٣٣-٣٤-٣٦-٣٧).

الجدول رقم (١١) يبين لجوء أفراد العينة الى الأسلوب الملتوي اللاإجتماعي للحصول على المال.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١	ألجالى الأسلوب الملتوي اللاإجتماعي للحصول على المال.	٢٠	٤,٢٦	٢١	٤,٤٧	٢٢	٤,٦٨	٥٠	١٠,٦٤	٣٥٧	٧٥,٩٦	٤,٥٠

محمد احمد محمود ابراهيم ،جامعه الدول العربيه- المنظمة العربيـة للتربيـة و الثقافـة و العلوم – معهد البحوث و الدراسات العربية- قسم الاجتماع -بحث معنـون بعلـم اجتمـاع المشكلات الاجتماعية ، ص١.

في الفقرة الأولى أشيرفيه إلى مدى اللجوء إلى الأسلوب اللاجتماعي للحصول على المال، وذلك نظرا لوجود الحاجة إلى المال لدى هؤلاء، فهل أثرتلك الأوضاع إلى بروز تلك المشكلة من بينهم، فمن خلال إجاباتهم تجد أن٤,٢٦% منهم ينطبق عليه كثيرا هذه الفقرة المتكون(٢٠) شخصا وأشار٤،٤٧%منهم أن هذا ينطبق عليهم ولكن بشكل قليل وأن نسبة ٤،٦٨% تتطبق عليهم هذه الظاهرة عليهم إلى حد ما، فهذه النسب الثلاث والتي يتجاوزبمجموعه ١٢% وإن كان قليلاعند المقارنة باالذين لاتنطبق عليهم هذه الفقرة وليس عندهم حسب إجاباتهم هذه الظاهرة، لكن يدل على أن هذه الصفة (صفة اللجوءإلى الأسلوب الملتوي اللاإجتماعي للحصول على المال) موجودة وبصورة واضحة.....

جدول رقم(١٢) يبين أثر الفقر على افراد العينة مقارنة بالاخرين.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	
٢	أرى بان الفقرأثرفي كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين.	٢٤٥	٥٢،١٣	٦٠	١٢،٧٧	١٣٨	٢٩،٣٦	١٠	٢،١٣	١٧	٣،٦٢	٤،٠٨

من تلك المشكلات الموجودة من بين هؤلاء الشباب عبارة عن تأثير الفقرعليهم،وقدسبق الاشارة الى مدى تأثيرالفقرعلى تكوين الشخصية

المستقبلية للطفل، فنسبة٥٢،١٣% من هؤلاء المتكون من ٢٤٥فردا اجـــاب على أن(الفقر أثر فيهم كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين) أي أن الفقر وإن كان يؤثر في أي شخص تقع فيه لكن تأثيره عليهم أكبر مقارنـــة بالعوامـــل الاخرى، وأن ١٢،٧٧% كان جوابهم أن الفقر تأثر فيهم ولكن بـــشكل قليـــل وأن ٢٩،٣٦% منهم تأثر فيهم إلى حد ما، وأن ٥،٧٥%منهم قد أكـــد بـــأن الفقرلم يؤثرعليهم وكان عددهم ٢٧ فقط من بين٤٧٠ من الـــذين اســـتطلعت آرائهم وأخذوا كعينات، وهذا فيه دلالة على أن هـــؤلاء قـــد عاشـــوا الفقـــر وعايشوها وأثر فيهم وحد من طموحاتهم وتطلعاتهم المادية والاقتصادية...

جدول رقم (١٣) يبين اضطرار أفراد العينة للعمل منذ الصغر.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣	كنت مضطرا للعمل منذ صغري.	١٩٤	٤١،٢٨	٦١	١٢،٩٨	١٠٠	٢١،٢٨	٣١	٦،٦٠	٨٤	١٧،٨٧	٣،٥٣

لهذا يوجد من بين هؤلاء كثيرا ممن اضطروا للعمل منذ صغرهم، فمـــن بين هؤلاء اضطر٤١،٢٨% منهم الى العمل كثيرا،والـــى حـــدما٢١،٢٨% وقليلا ١٢،٩٨% أي أن ٣٥٥ من المجموع الكلي إضطر الى العمـــل منـــذ الصغر، حين كان طفلا من أجل الحصول على المال للقوت اليومي والمعيشة

الأسرية ولدعم أسرهم اقتصاديا وأن (١١٥) منهم فقط لم يضطرالى العمـــل ولم ينطبق عليهم مضمون الفقرة (كنت مضطرا للعمل منذ صغري).. نلاحظ أن (٨٤) منهم أي بنسبة ٢٠% من الذين لم يضطروا الى العمل منذ الصغر متكونين من الشابات، والبقية من الشبان أي أن(٢١) شابا بنسبة ٤،٥٧ وهذا فيه دلالتان الأولى أن الغالبية العظمى من أولاد الـــذكورمن بقايـــا ضـــحايا عمليات الأنفال اضطروا الى العمل منذ الصغر والثانية أن كثيرا من الإناث (الأطفال) اضطرن أيضا(بمستويات مختلفة-ينظر ملحق رقـــم(١٦) للعمـــل، ووصل عددهن الى(١٣٢) أي بنسبة ٦٠،٧٤% من بينهن اضـــطررن الـــى العمل، وهذا تخالف عرف المجتمع الكردي الذي قلما أو نادرا مـــا يـــسمح الطفلة كي تعمل، مع علم الباحث أن المعدل العام والغالبيـــة العظمـــى مـــن هؤلاء (المأخوذة من العينة) بعد عمليات الأنفال لم يجـــاوز خمـــس ســـنين، فالفقرو مأثراته والمجال الاقتصادي بشكل عام تعد من المشاكل الرئيسية في حياة هؤلاء الشباب منذ طفولتهم وحتى الآن...

جدول رقم (١٤) يبين مدى اهتمام الآخرين بأفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٥	لايهتم الآخرين بي.	٤٤	٩،٣٦	٩٠	١٩،١٥	١٨٨	٤٠،٠٠	٥٤	١١،٤٩	٩٤	٢٠،٠٠	٣،١٤

أما اهتمام الآخرين بهم كماعرضت في فقرة (٥) *(لايهتم الآخرون بـــي)* فيشعر عدد لا بأس به أنهم اهملوا من قبل الآخرين، فعدد الذين لـــديهم هـــذا الاحساس بشدة وصل الى (٤٤) فردا أي بنسبة ٩،٣٦% و(٩٠) منهم لديـــه هذا الاحساس تجاه الآخرين، أي بنـــسبة ١٩،١٥% ولكـــن بـــشكل قليـــل، وان(١٨٨) منهم تنطبق عليه مقولة *(لايهتم الآخرون بي)* عليه إلـــى حـــدما بنسبة ٤٠% بينما يوجد (١٤٨) شابا من بين(٤٧٠) لديهم الاحساس الايجابي تجاه اهتمام الآخرين به منذ تلـــك الأحـــداث وإلـــى الآن، ونـــسبته بلغـــت ٣٠،٤٩%، ولكن النتيجة الكلية تبين أن هناك نظرة سلبية لهؤلاء الشباب إلى حدما تجاه الآخرين ومدى اهتمامهم بهم، لأن(٣٣٢) من بين(٤٧٠)من هؤلاء أي بنسبة٧٠،٦٣% يعتقدون أو يحسون بأن الآخرين لايهتمون بهـــم ولكـــن بمستويات مختلفة (كثيرا، قليلا، إلى حدما)وهذه النسبة مرتفعـــة ويجـــب أن يؤخذ بالحسبان...

جدول رقم (١٥) يبين مدى الشعور بضعف التضامن الاجتماعي لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا	
		كثيرا		قليلا		الى حد ما					
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%
٧	أشعر بضعف التـــــضامن الاجتماعي.	١٤٣	٣٠،٤٣	١٠٢	٢١،٧٠	١٥٧	٣٣،٤٠	٣٤	٧،٢٣	٣٤	٧،٢٣

نجد أكثرمن ذلك التمعن في الفقرة السابعة (أشــعر بــضعف التــضامن لاجتماعي) فان١٤٣ فرد منهم بنــسبة (٣٠،٤٣) يــشعر كثيــرا بــضعف تضامن الاجتماعي تجاهه، وأن (١٠٢) منهم أي بنسبة ٢١،٧٠ % يــشعر ذلك ولكن بدرجة (قليلا) وأن ١٥٧ منهم أي بنسبة ٣٣،٤٠% لديــه هــذا شعور (إلى حدما) وان ٦٨ منهم فقط بنسبة ١٤،٤٦% لا ينطبق عليه هــذا شعور بشكل دائمي إلا نادرا جدا، وهذه النسبة قليل جدا مقارنة بماذكر..

جدول رقم(١٦)يبين صعوبة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
	يصعب علي التفاعل اجتماعيا مع الآخرين.	٦٧	١٤،٢٦	٨٢	١٧،٤٥	٢٢٠	٤٦،٨١	٣٦	٧،٦٦	٦٥	١٣،٨٣	٢،٨٩

قد يكون ذلكٍ سببا في خلق صعوبة التفاعل الاجتماعي، كمشكلة اجتماعيــة كما يبدو ذلك في اجوبتهم على الفقرة السادسة ، فان نسبة ١٤،٢٦% مــنهم ينطبق عليه صعوبة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين مقابل ١٧،٤٥% يقــل لديه صعوبة التفاعل الاجتماعي مع الآخــرين، وأن ٤٦،٨١% مــنهم لديــه الصعوبة الى حدما، ومقابل هذه النسب المختلفة لمستويات التطابق على أفراد العينة يوجد (١٠١) منهم فقط بنسبة ٢١،٤٩% يتفاعل ايجابيا مع الآخــرين

وبشكل طبيعي دون أية صعوبة، فعدم اهتمام الآخرين بهم حسب مايشعرون يمكن أن يؤدي الى الشعور بالضعف لدى هؤلاء ومن ثم تؤدي الى صعوبة التفاعل الاجتماعي ، وقديفرز الشعور بالنقص ردة فعل لديهم وذلك بعدم الرغبة في مشاركة مناسباتهم (أفراحهم وأحزانهم)، كما يوجد ذلك ضمن أجوبتهم في الفقرة الحادية عشر(١١).

جدول رقم (١٧) يبين رغبة المشاركة في مناسبات الاخرين لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١١	لا أرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم.	٧٨	١٦،٦٠	١١٢	٢٣،٨٣	١٦٦	٣٥،٣٢	٤٧	١٠،٠٠	٦٧	١٤،٢٦	٢،٨١

ان١٦،٦٠% منهم لا يرغب المشاركة في مناسبات الآخرين كثيرا، وأن ٣٥،٣٢% لا يرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم (الى حدما) مقابل٢٤،٢٦% ممن يرغبوا بشدة تلك المشاركات، وهذا يدل على أن هذا الوضع الذي عاشه هؤلاء تأثرفي خلق هذه الأزمة، هذا عدا الذين تنطبق عليهم هذه الحالة (قليلا) بنسبة ٢٣،٨٣% و قد يساهم مترتبات هذه النظرة على الواقع (وعدم اهتمام الآخرين بهم وشعورهم بضعف التضامن الاجتماعي وصعوبة التفاعل وانعزالهم

نوعا ما عن الآخرين) الى بروز مشكلات أسرية غالبا لاتحل بصعوبة كما يشير الى ذلك نتائج أجوبتهم على الفقرة(١٤).

جدول رقم (١٨) يبين مدى المشكلات الاسرية التي لاتحل بسهولة لدى افراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٠:	لدي مشكلات أسرية غالبا لا تحل بسهولة.	١٢٨	٢٧،٢٣	١٠٢	٢١،٧٠	١١١	٢٣،٦٢	٣٧	٧،٨٧	٩٢	١٩،٥٧	٢،٧١

ان ٢٧،٢٣% منهم لديهم مشكلات أسرية غالبا لاتحل بسهولة وتنطبق عليهم هذه الفقرة كثيرا، مقابل ٧،٨٧% لا تنطبق عليهم دائما وجود تلك المشكلات وعدم حلها، و١٩،٥٧% لا تنطبق عليه هذه الفقرة بأي شكل من الأشكال، عدا الذين ينطبق عليهم ونسبتهم ٢١،٧٠% والذين تنطبق عليهم الى حد ما ٢٣،٦٢%، وكل ذلك مؤشر على ارتفاع وجود مشاكل أسرية من بين هؤلاء غالبا لا تحل بسهولة.

وقد يشكل وجود تلك المشاكل الأسرية (على الرغم من قوة الروابط الأسرية من بين هؤلاء كما يشار إليه في الفقرة-١٥-في العلاقات الاجتماعية) إلى الخوف من مواجهة المشكلات الاجتماعية كما في الفقرة٢٢.

جدول رقم(١٩) يبين مدى الخوف من المشكلات الاجتماعية لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٢	*أخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية .*	١٧٣	٣٦٫٨١	٩٦	٢٠٫٤٣	١٦٤	٣٤٫٨٩	١٦	٣٫٤٠	٢١	٤٫٤٧	٢٫١٨

ان ٣٦٫٨١% منهم يخاف *من مواجهة المشكلات الاجتماعية*، وأن ٢٠٫٤٣% يوجد لديه التخوف بمرتبة أقل، وأن ٣٤٫٨٩% منهم الى حدما يخاف من تلك المواجهة وأن ٧٫٨٧% منهم فقط يندر منهم الخوف من مواجهة تلك المشكلات الاجتماعية، وهذه نسبة ضئيلة إذا ما قارنناها بالنسب السابقة..

قد يكون تراكم تلك المشكلات أدى الى نسبة لابأس به من عدم القدرة على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء كما في الفقرة٢٦.

جدول رقم (٢٠) يبين مدى القدرة عل استيعاب الآخرين والتفاهم معهم بهدوء لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٦	لاأقدرعلى استيعاب الآخرين أوالتفاهم معهم بهدوء.	٤٩	١٠٫٤٣	٩٥	٢٠٫٢١	١٥٣	٣٢٫٥٥	٧٣	١٥٫٥٣	١٠٠	٢١٫٢٨	٣٫١٧

ان١٠،٤٣% منهم لايقدرعلى استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهـدوء، وأن ٢٠،٢١% منهم لديه نفس المشكلة ولكنـه ينطبـق عليـه قلـيلا، وأن ٣٢،٥٥% منهم تنطبق عليه هذا الى حدما، وان كان ٣٦،٨١% منهم لـيس لديه هذه المشكلة، عدم استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء قـد يـؤدي وتساهم في وجود التعامل الخشن مع الآخرين، وقد يكـون وراءه أسـباب وعوامل أخرى.

جدول رقم(٢١) يبين مدى التعامل الخشن مع الآخرين لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
[illegible]	التعامل بخشونة مع الآخرين.	٢٧	٥،٧٤	٩٠	١٩،١٥	١١٩	٢٥،٣٢	٧٧	١٦،٣٨	١٥٧	٣٣،٤٠	٢،٤٧

وأن نسبة ٥،٧٤%من هؤلاء لديه التعامل الخشن مع الناس بكثرة وقد يعـد هذه النسبة طبيعيـة ! وأن ١٩،١٥% منهم لديه الخشونة قلـيلا و٢٥،٣٢% لديه هذه الصفة الى حد ما وأن ٤٩،٧٨% منهم حسب الخيارين الأخيـرين ليس لديهم هذه المشكلة وتعاملهم طبيعي حسب أجوبتهم.

كثرة وجود المشكلات وعدم الحلول لها يؤدي بالمرء الى العزلـة كمـا سيشار إليه في الفقرة٣٠ في العلاقات الاجتماعية... ومن تداعياتها الأخـرى

- تراكم المشكلات- تشكيل صورة لدى هؤلاء *بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأنفال.*

جدول رقم(٢٢) يبين رأيهم حول فهم معاناتهم من قبل الآخرين.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣١	*أرى بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأنفال.*	٢٦٧	٥٦،٨١	٦٢	١٣،١٩	١٠٣	٢١،٩١	٢٣	٤،٨٩	١٥	٣،١٩	٤،١٦

هذا الاحساس مرتفع جدا بين هؤلاء كما يرى في أجوبتهم على الفقرة (٣١)، فان (٢٦٧) من بين (٤٧٠) أي بنسبة٥٦،٨١% يرون *بأن الآخرين لا يفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأنفال*، وينطبق هذا الاحساس عليهم كثيرا، أما الذين ينطبق عليهم مفهوم الفقرة قليلا فانهم ١٣،١٩% وهذا الاحساس موجود لدى بعضهم الى حدما بنسبة ٢١،٩١%، وبالمقابل فان نسبة الذين لاينطبق عليهم هذه الفقرة (دائما/أبدا) وليس لديهم هذا الاحساس فانهم٨،٠٧% فقط وهذا لا يشكل نسبة يذكر مقارنة بماذكر وخاصة بالذين تنطبق عليهم مفهوم الفقرة، هذا تصورهم تجاه مجتمعهم الذي عاشوا معهم وشاركوهم المعاناة في كثير من المجالات، فكيف بتصورهم تجاه السلطة

التي يقع عليها كثير من المسؤوليات، وتجدون جواب ذلــك فــي الفقــرتين السابعة عشرة والثامنة عشرة.

أما توافق هؤلاء الشباب مع الناس الآخرين فجواب ذلــك يظهــر فــي اجاباتهم في الفقرة(٣٧).

جدول رقم(٢٣) يبين مدى الشعوربعدم القدرة على التوافق مع الآخرين لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣٧	أشعر بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين.	٦١	١٢،٩٨	٧٩	١٦،٨١	١٦٦	٣٥،٣٢	٦٦	١٤،٠٤	٩٨	٢٠،٨٥	٣،١٣

فان نسبة١٢،٩٨%منهم يشعربعدم القــدرة علــى التوافــق مــع الآخــرين وأن٣٥،٣٢%منهم لديه هذا الشعور

الى حدما، وأن١٦،٨١%يشعربذلك قليلا، وأن البقيــة كمــا فــي الجــدول لايشعرون بذلك ويحسون بأن لديهم قدرة التوافق مع الناس الاخرين.

عدم الاهتمام الآخرين بهم وضعف التضامن الاجتمــاعي معهــم (حــسب نظرهم) والحاجة الى المساندة الاجتماعية والاحساس بالنقص كما يشار اليــه

في الفقرات النفيسة،كل ذلك قدشكل لديهم (ولوعلى سبيل الاحتمال) عدم حبهم لوجود نظرة الشفقة من الآخرين تجاههم كما في الفقرة (٣٣).

جدول رقم (٢٤) يبين مدى محبة رؤية نظرة الشفقة لهم في عيون الآخرين تجاههم.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣٣	لاأحب رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين لكوني من أبناء *ضحايا عمليات الأنفال..*	٢٢٨	٤٨،٥١	٤٩	١٠،٤٣	٩٩	٢١،٠٦	٣٥	٧،٤٥	٥٩	١٢،٥٥	٢،٢٥

ان نسبة مرتفعة جدا لايحبون رؤية نظرة الشفقة عليهم في عيون الآخرين تجاههم، وبلغت تلك النسبة الى ٤٨،٥١% وقد يعود ذلك الى احساسهم بالاحتقار وخاصة في السنوات العشر الاولى التي لم يلق لهم بالا وكانوا يعتبرون وبالا وثقلا حتى على بعض من أقربائهم، وأن ١٠،٤٣% قليلا ما يحب رؤية هذه النظرة، وأن ٢١،٠٦% منهم لايحب هذه النظرة الى حد ما، وأن ٢٠،٠٠% فقط يحب أن يرى رؤية نظرة الشفقة تجاههم من الآخرين.

جدول رقم (٢٥) يبين مدى فقدان الثقة بالآخرين لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
	فقدت الثقة بالآخرين.	٩٣	١٩،٧٩	٦٨	١٤،٤٧	١٥٠	٣١،٩١	٦٥	١٣،٨٣	٩٤	٢٠،٠٠	٣،٠٠

حول فقدان الثقة من بين هؤلاء بغيرهم، فان ١٩،٧٩% فقد الثقة بالآخرين كثيرا، وأن١٤،٤٧% منهم فقد ذلك بصورة قليلة وأن٣١،٩١% منهم فقد الثقة بالآخرين الى حد ما أما الذين لم يفقدوا الثقة بالآخرين بشكل دائمي فان نسبتهم وصلت الى ١٣،٨٣% وأما الذين لم يفقدوا هذه الثقة بشكل أبدي فانهم٢٠،٠٠%، ونسبة فقدان الثقة بالناس مرتفعة الى حدما، وليس هذا فقط بل إن نسبة مرتفعة الى حد ما لا يحب البقاء في هذا المجتمع ان سنحت له فرصة مناسبة كما في الفقرة(٣٦).

جدول رقم (٣٦) يبين مدى الرغبة في البقاء في هذا المجتمع لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣٦	لاأرغب البقاءفي هذا المجتمع.	١٢٩	٢٧،٤٥	٥٧	١٢،١٣	١٢٤	٢٦،٣٨	٤٥	٩،٥٧	١١٥	٢٤،٤٧	٢،٩١

ان ٢٧،٤٥% منهم لا يرغبون البقاء في هذا المجتمع وأن ١٢،١٣% تنطبق عليهم الفقرة قليلا، وأن ٢٦،٣٨% ينطبق عليهم الى حدما وأن ٣٤،٤% منهم يرغبون البقاء، وهذه النسبة ليست مرتفعة، ويدل الى عدم الاحساس بالسعادة في عيشهم ضمن هذا المجتمع وقد يساهم عوامل أخرى غير مترتبات عمليات الأنفال في تشكيل هذه الصورة..

قد يعود الى أن عمليات الأنفال ساهم بشكل أوبآخر في تقليل قدرتهم لادارة حياتهم وتنظيمها بصورة عامة، وتأثرعليهم سلبيا، كما يرى ذلك في أجوبتهم على الفقرة(٣٤).

جدول رقم (٢٧) يبين مدى القدرة على تنظيم الحياة بصورة عامة لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣٤	عملية الأنفال قلل من قدرتي على تنظيم حياتي بصورة عامة.	١٨٧	٣٩،٧٩	٦٢	١٣،١٩	١٥٤	٣٢،٧٧	٢٩	٦،١٧	٣٨	٨،٠٩	٢،٣٠

ان ٣٩،٧٩% منهم يعتقد بأن(عملية الأنفال قلل من قدرته على تنظيم حياته بصورة عامة) وأن ١٣،١٩% منهم يعتقد بأن (عملية الأنفال قلل من قدرته على تنظيم حياته بصورة عامة) ولكن بشكل قليل وأن ٣٢،٧٧% يعتقد ذلك الى حد ما وأن ١٤،٢٦% منهم لايرون أثرذلك في حياتهم بصورة

عامة.. ومن هذا المنطلق قد ترى أن الشعور بعدم الاهتمام بالدراسة موجود و بقوة لدى هؤلاء الشباب، كما في الفقرة(٢٨).

جدول رقم (٢٨) يبين مدى الشعور بجدوى الدراسة، واتمامها بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي: كثيرا العدد	كثيرا النسبة%	قليلا العدد	قليلا النسبة%	الى حد ما العدد	الى حد ما النسبة%	لا تنطبق علي دائما العدد	لا تنطبق علي دائما النسبة %	لا تنطبق علي ابدا العدد	لا تنطبق علي ابدا النسبة%	حدة الفقرات
٢٨	لدي شعوربعدم جدوى الاهتمام بدراستي.	١٥٣	٣٢.٥٥	٦٤	١٣.٦٢	٩٧	٢٠.٦٤	٤٤	٩.٣٦	١١٢	٢٣.٨٣	٢.٧٨
٢٩	أميل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتي.	٢٩٣	٦٢.٣٤	٢٦	٥.٥٣	٥٧	١٢.١٣	٢٧	٥.٧٤	٦٧	١٤.٢٦	٢.٠٤
٢٧	بسبب تأثيرعمليات الأنفال واجهتني صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة والاستمرارفيها.	٣٣٢	٧٠.٦٤	١٥	٣.١٩	٥٧	١٢.١٣	١٩	٤.٠٤	٤٧	١٠.٠٠	٤.٣

ان هؤلاء رغم شعورهم بعدم جدوى الاهتمام بدراستهم (كما يبرزذلــك في الفقرة-٢٨-)مع ميلهم الكبير لاتمام الدراسة بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم كما يشيرالى ذلك أجوبتهم في الفقرة (٢٩) وقد كان هذا الميــل بلــغ

٦٢،٣٤% من بين الذين أجابوا بانطباق الفقرة عليهم كثيرا، (عدا الذين أجابوه –الى حدما–أو–قليلا).

عودة الى فقرة (٢٨) فان ٣٢،٥٥% منهم يشعرون بعدم جدوى الاهتمام بالدراسة وتكملتهاوأن١٣،٦٢%لديهم هذا الميل ولكن بصورة أقل وأن٢٠،٦٤%منهم يميلون الى هذا الشعور (الى حدما) وأن٣٢،١٩% ليس لديهم هذا الشعور وفق البديلين الأخيرين (دائما/أبدا)...

أما عن عدم الاستطاعة لاتمام الدراسة وصعوبة الاستمرار فيها كما في الفقرة (٢٧) فاننا نجد نسبة عالية ومرتفعة جدا قد واجه الصعوبة للاستمرار في الدراسة واتمامها، فان ٧٠،٦٤% واجه ذلك كثيرا، وأدى بهما لانقطاع الدراسة أو اتمامها بصعوبة بالغة وذلك تحت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية القاسية، وهذا واضح من النسبة السابقة، وأن ٣،١٩% منهم واجهة تلك الصعوبات ولكن بشكل قليل من حيث المستوى ، وأن ١٢،١٣% واجهة الصعوبة في هذا المجال ولكن الى حدما، أما الذين لم ينطبق عليهم هذه الحالة فان نسبتهم وصلت الى ١٤،٥١% وهذه نسبة ضئيلة مقارنة بما سبق، وفيه الدلالة على مدى المعاناة التي عاناها جزء حيوي ونشط من ضحاياعمليات الأنفال وهم الأطفال في حينه وشباب اليوم، وفي جانب واحدفقط وهي الدراسة والاستمرار فيها، وهذه المعاناة لايقتصر على المجال الدراسي فقط بل يتجاوز الى المجال الاجتماعي، والتصور نحو الحالة الاجتماعية وتكوين الأسر..

جدول رقم (٢٩) يبين مدى تعقيد التفكير في عملية الزواج لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٠	*التفكيرفي عملية الزواج لدى أبناء ضحاياعمليات الأنفال معقد.*	٣٠٦	٦٥،١١	٥٦	١١،٩١	٩٢	١٩،٥٧	٤	٠،٨٥	١٢	٢،٥٥	١،٦٤

لهذا يوجد أن(*التفكيرفي عملية الزواج لدى أبنا عضحاياعمليات الأنفال معقد*) كما يرى ذلك في الفقرة(٢١) من الاستبيان، ولذا أن نسبة مرتفعة جدا يرى أن *التفكيرفي عملية الزواج لدى أبناء ضحاياعمليات الأنفال معقد*، والتي وصل نسبتها الى٦٥،١١%وهذا التعقيد تنخفض وتنطبق عليهم قليلاعند١١،٩١% منهم وأن١٩،٥٧% منهم لديه هذا التعقيد الى حدما، وأن ٣،٤٠%منهم فقط ضمن البديلين لايرى التعقيد في التفكير بعملية الزواج، وهذه النسبة ضئيلة جدا، ويبدو أن موضوع الزواج لديهم قد تعقد وشكل لديهم الخوف تجاهه، وهذا قد يعود لأسباب كثيرة أشيرت الى بعضها والتي بدورها تساهم في تشكيل هذا التصور والتفكير نحوهذه العملية(الزواج).

جدول رقم(٣٠) يبين مدى الخوف من المتطلبات الاجتماعية لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٣	*الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناضحاياعمليات الأنفال.*	٢١٠	٤٤،٦٨	٨٠	١٧،٠٢	١٤٤	٣٠،٦٤	٢٦	٥،٥٣	١٠	٢،١٣	٢،٩٧

قديكون(*الخوف من المتطلبات الاجتماعية*) لدى هؤلاء عاملا من العوامل المتعددة لتكوين وتشكيل هذا التصور، كمايشير الى ذلك أجوبتهم على الفقرة(٢٣) لأن المتطلبات الاجتماعية الكثيرة يعوق عمليات الزواج حتى بالنسبة للذين يعيشون في حالة طبيعية وصحة نفسية فكيف بآخرين كبروا مع المعاناة والمشاكل السياسية والاجتماعية والنفسية....

ان نسبة٤٤،٦٨%منهم لديه(*الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحاياعمليات الأنفال*) كما في الفقرة٢٣، وأن ١٧،١٢% قل لديهم هذا التخوف وأن٣٠،٦٤% لديه التخوف الى حدما، وأن٥،٥٣% لا تنطبق عليه دائما هذا التخوف، وأن٢،١٣%لاتنطبق عليه بأي شكل من الأشكال، أي أن ٧،٦٦%فقط ليس لديه الخوف من المتطلبات الاجتماعية وان كانوا من أبناء ضحايا عمليات الأنفال.

جدول رقم(٣١) يبين الربط بين الزواج المبكر بين افراد العينة كتداعيات لعمليات الأنفال .

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٤	*من تداعيات عملية الأنفال الزواج المبكربيننا.*	١٣٦	٢٨،٩٤	٨٣	١٧،٦٦	١٥٦	٣٣،١٩	٣٤	٧،٢٣	٦١	١٢،٩٨	٢،٥٨

مع أن(*الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال*) إلا كثيرا ممن أخذت آرائهم يـرون أن الـزواج المبكـربينهم مـن تداعيات عملية الأنفال، لكن ليس من الضرورة أن تنطبق عليهم كأفراد العينة في المجتمع البحث، لأن أكثرية العينة من الطلاب، بل ينطبق على أقـرانهم الذي عاشوا معهم وأعمارهم أكبر منهم، فـان ٢٨،٩٤% مـنهم يـرون أن الزواج المبكر بينهم من تداعيات عمليات الأنفال وأن١٧،٦٦%ينخفض لديه هذا التصور وأن٣٣،١٩%منهم يرون الى حدما إلى أن الزواج المبكر بينهم من تداعيات عملية الأنفال وأن٢٠،٢١%منهم فقط لايرون ذلك ولايعتقـدون بهذه المقولة...

يبدو مما سبق من الفقرات المتصلة بعملية الزواج أن هذه العملية تضررت جراء تلك العمليات بصورة أوبأخرى...

مع كل ذلك ورغم المشكلات الكثيرة التي واجهت أبناء ضـــحايا عمليـــات الأنفال ورغم المعاناة التي عايشوها، فان هؤلاء الشباب لـــم يفقـــدوا الأمـــل وحاولوا الإعتماد على أنفسهم لحل مـــشكلاتهم، ويبـــذلون جهـــود مختلفـــة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتهم، كمايرى ذلـــك فـــي فقرة(١٩)و(٣٥).

جدول رقم(٣٢) يبين مدى إعتماد عينة البحث على أنفسهم لحل مشكلاتهم مقارنة بالاخرين .

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٩	*اعتمدعلى نفسي أكثـــــــرمن الأخرين لحـــل مشاكلي.*	٢٩٨	٦٣،٤٠	٥٣	١١،٢٨	١٠٨	٢٢،٩٨	٧	١،٤٩	٤	٠،٨٥	٤،٣٥

في هذه الفقرة التي أشير فيها الى الاعتمادعلى النفس لحـــل مـــشاكلهم فـــان نسبة٦٣،٤٠% منهم يعتمدون على أنفسهم مقارنة بالآخرين لحل مشاكلهم فهذه النسبة جيدة وقديكون الأسباب الموضوعية السابقة كون لديهم الاعتمـــاد علـــى النفس وأن١١،٢٨%يعتمدون على أنفسهم قليلا،وأن ٢٢،٩٨%منهم يعتمـــدون على أنفسهم الى حدما،وأن نسبة٢،٣٤%منهم فقط لايعتمدون على أنفسهم لحـــل مشاكلهم،وفق البديلين الأخيرين..

جدول رقم(٣٣) يبين مدى استجابة السلطات لحل مشكلاتهم واعتقاد افراد العينة حول مدى استغلال هذه القضية لتحقيق أهداف اخرى .

	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٠	*أشعر بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي أعانيها بسبب عمليات الأنفال.*	٣٤٧	٧٣،٨٣	٥٣	١١،٢٨	٤٢	٨،٩٤	٩	١،٩١	١٩	٤،٠٤	٤،٤٩
١٨	*أعتقد بأن قضية الأنفال تستغل لتحقيق أهداف أخرى.*	٣٤٥	٧٣،٤٠	٣١	٦،٦٠	٦٧	١٤،٢٦	١٥	٣،١٩	١٢	٢،٥٥	٤،٤٥

هذا على الصعيد الشخصي أما دور السلطات لحل مشكلاتهم ونظرة هؤلاء لهذا الدور، فهذا مثيرللاهتمام، وهؤلاء مستاؤون جدا من السلطات الحكومية ودورهم في هذا المجال، ويشعرون بضعف استجابتها لحل المشكلات التي عاناها هؤلاء بسبب عمليات الأنفال، ولايكتفون بذلك بل يعتقدون بأن قضية الأنفال استغلت في الماضي لتحقيق أهداف أخرى، كمايرى ذلك في فقرتي(١٧)و(١٨).

فان٧٣،٨٣%منهم يشعرون *بضعف استجابةالسلطات الحكومية لحل المشكلات التي يعانونها بسبب عمليات الأنفال، وأن١١،٢٨%منهم لديه هذا الشعور بصورة قليلة، وأن*٨،٩٤% منهم لديهم هذا الشعور الى حدما وأن

٥،٩٥% منهم فقط ووفق البديلين الأخيرين لايشعرون *بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي يعانونه بسبب عمليات الأنفال*....وهذه النسبة من التفائل تجاه الحكومة ودورهم منخفض جدا ومؤشر خطر في هذا المجال، تحتاج الى التوقف والمراجعة لأن ٩٤%منهم غير راضين عن استجابة الحكومة وفق مستويات مختلفة.

أما الاعتقاد بأن *قضية الأنفال تستغل لتحقيق أهداف أخرى، فان نسبة* ٧٣،٤٠% منهم يعتقدون ذلك وينطبق عليهم هذا الاعتقاد كثيرا وأن٦،٦٠% لديهم هذا الاعتقاد بمستوى أقل منه وينطبق عليهم قليلا، أما الانطباق عليهم الى(حدما)كماجاء في بدائل المقياس فبلغت ١٤،٢٦%وأما الذين لاينطبق عليهم هذا الاعتقاد فنسبتهم ضئيلة جدا ووصلت الى٥،٦٤%.

جدول رقم(٣٤) يبين مدى بذل جهود مختلفة ومتنوعة من قبل افراد العينة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتهم .

ت	الفقرات	تنطبق علي: كثيرا - العدد	كثيرا - النسبة%	قليلا - العدد	قليلا - النسبة%	الى حد ما - العدد	الى حد ما - النسبة%	لا تنطبق علي دائما - العدد	لا تنطبق علي دائما - النسبة %	لا تنطبق على ابدا - العدد	لا تنطبق على ابدا - النسبة%	حدة الفقرات
٣٥	أبذل جهودمختلفةومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتي.	٢٤٧	٥٢،٥٥	٤٣	٩،١٥	١٤١	٣٠،٠٠	٢٤	٥،١١	١٥	٣،١٩	٤،٠٣

فرغم تلك المشكلات التي واجهها وستواجهها هؤلاء الشباب إلاأنهم يبذلون جهودمختلفةومتنوعة لتقليل الأثرالسلبي لعملية الأنفال في حياتهم،وأن٥٢،٥٥%منهم ينطبق عليه هذه الفقرة كثيراوان
٩،١٥%منهم ينطبق عليهم قليلاوان٣٠،٠٠%منهم ينطبق عليهم الى حدما،أما الذين لايبذلون جهودمختلفةومتنوعة لتقليل الأثرالسلبي لعملية الأنفال في حياتهم فا نسبتهم بدائما وصلت الى١١،٥%وبأبدا وصلت الى٣،١٩%وهاتان النسبتان الأخيرتان منخفضتان مقارنة بما سبق، ويدل على وجود همة عالية من بين هؤلاء لتغييرحياتهم في المستقبل رغم وجود المشكلات الجمة.

ثانيا: العلاقات الاجتماعية.

تعد العلاقات الاجتماعية هي كل اتصال للإنسان بغيره، وهو يقوم بنشاطه اليومي، كعلاقة التراحم والجوار والتعليم والوظيفة وعلاقات البيع والشراء، والعلاقات الثقافية والفنية والرياضية وغيرها، وتتعدد بتعدد النشاط الإنساني واتساعه الذي يشمل مناحي النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية كافة [١]...

تعد العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة ، ولا يمكن تصور أية هيئة أو مؤسسة أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسع جاهدة في تنظيم علاقاتها الاجتماعية

ترتكز العلاقات الاجتماعية على الاركان الاساسية للموقف الاجتماعي، والتي تتحدد من خلال ثلاثة عناصر ترتبط ببعضها جدليا، العلاقات الاجتماعية التبادلية، التفاعل الاجتماعي، والادراك الاجتماعي[٢]

---

[١] ينظر: http://www.khammar-abdellah.art.dz/lire/livres/Les%20Rapports%20Sociaux.htm

[٢] http://www.alhadiah.com/page6.html وكذلك أنماط العلاقات الاجتماعية في النص القرآني، خواجة، عبدالعزيز، ط١، الصفحات للدراسات والنشر، سورية-دمشق، ص٤٧.

ويعد مفهوم العلاقات الاجتماعية من أكثر المصطلحات استعمالا في مجال علم النفس الاجتماعي.. ويحتل مكانة هامة في علم الاجتماع العام ، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي اساس علم الاجتماع وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها: (الروابط والآثار المتبادلة بين الافراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع)[١] ، هناك تعاريف وتقسيمات ومستويات للعلاقات الاجتماعية ليس الباحث بصددها.

لم يكن الباحث بصدد البحث عن العلاقات الاجتماعية بل تضمن بحثه فقرات ذات صلة بهذا الموضوع أو من صميمه لكن بصورة محددة لا موسعة، ومن تلك الفقرات التي تضمنه استبيانه في المحور الاجتماعي، هذه الفقرات(٤-٨-٩-١٠-١٢-١٣-١٥-١٦-٢٠-٢٤-٢٩-٣٠).

المشكلات السابقة التي ذكرت في مجال المشكلات الاجتماعية وخاصة في المجالات والنواحي المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، تجد أنها أثرت في علاقات هؤلاء الشباب بالآخرين كي يجدوا أحدا للتحدث عن مشاكلهم .

جدول رقم(٣٥) يبين مدى صعوبة ايجاد من يتحدثون اليهم من قبل افراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٨	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.	١٨٠	٣٨،٣٠	٨٢	١٧،٤٥	١٥٠	٣١،٩١	٣٠	٦،٣٨	٢٨	٥،٩٦	٢،٢٤

تجد أن٣٨،٣٠%منهم (١٨٠فردا من مجموع العينة) يصعب عليه إيجاد من يتحدث إليه عن مشاكله كما في الفقرة٨ ، وتجد أن نسبة١٧،٤٥% ينطبق عليه هذه الصعوبة بصورة قليلة وأن٣١،٩١% منهم يصعب عليه ذلك وينطبق عليه الى حدما، وأن١٢،٤٠% منهم وفق البديلين الأخيرين لايشكل ذلك لديه صعوبة تذكر، ويعتبرهذا مؤشرا سلبيا للعلاقات الاجتماعية وصلت الى حد صعوبة ايجاد أشخاص كي يتحدثوا معهم لحل مشكلاتهم الاجتماعية، وذلك رغم أن هؤلاء يفتقرون جدا الى المساندة الاجتماعية كما يظهر ذلك في الفقرة(٩).

جدول رقم (٣٦) يبين مدى أفتقار أفراد العينة إلى المساندة الاجتماعية من الآخرين..

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٩	أفتقر إلى المساندة الاجتماعية من الآخرين.	١٩٤	٤١،٢٨	٧٤	١٥،٧٤	١٦٢	٣٤،٤٧	٢٣	٤،٨٩	١٧	٣،٦٢	٢،١٤

ان٤١،٢٨%منهم يفتقرإلى المساندة الاجتماعية من الآخرين كثيرا،عدا الذين عندهم ذلك الشعور قليلا والى حد ما والتي وصلت مجموعهما الى٥٠،٢١%وان ٨،٥١%منهم فقط لاينطبق عليهم هذا الشعور(لا دائماولا أبدا) فهذه نسبة منخفضة قياسا بما سبق.

جدول رقم (٣٧) يبين مدى الميل الى الوحدة والابتعاد عن الآخرين من قبل أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣٠	أميل إلى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.	٦٩	١٤،٦٨	٨٥	١٨،٠٩	١٤٤	٣٠،٦٤	٥٥	١١،٧٠	١١٧	٢٤،٨٩	٢،١٤

مع افتقار كثيرمن هؤلاء الى المساندة الاجتماعية الا أن فيهم نسبة لايعد قليلا ومنخفضة يميلون إلى العزلة والابتعاد عن الآخرين، قد يعود ذلك لعدم تفاعلهم معهم، فان١٤،٦٨% منهم لديه هذا الميل وينطبق عليهم كما توصل إليه الباحث في إجابة هؤلاء عن فقرة(٣٠) وأن١٨،٠٩% منهم ينطبق عليهم ذلك قليلا وأن٣٠،٦٤% منهم لديه هذا الميل الى حدما، وأن١١،٧١% لاينطبق عليه دائما وأن٢٤،٨٩% منهم لاينطبق عليه هذا الميل أبدا أي أن مايقارب من٣٧%ليس لديهم هذا الشعور ولا يميلون إلى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.

جدول رقم(٣٨) يبين مدى احتفاظ أفراد العينة علاقات جيدة مع الآخرين..

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٠	*احتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.*	٢٠٧	٤٤،٠٤	٦٨	١٤،٤٧	١٦٦	٣٥،٣٢	١٨	٣،٨٣	١١	٢،٣٤	٣،٩٤

على الرغم من وجود هذه النسب و تلك المشكلات في العلاقات الاجتماعية لدى هؤلاء الشباب، إلا أن علاقاتهم بالآخرين من حيث التعامل الايجابي مرتفعة جدا، وقديكون لذلك عوامل وأسباب فان٤٤،٠٤% منهم يحتفظون بعلاقات جيدة مع الآخرين كماجاء في الفقرة(١٢)، وأن ١٤،٤٧% منهم يحتفظون تلك العلاقات بشكل قليل وأن ٣٥،٣٢% منهم ينطبق عليهم هذه الفقرة الى حدما، وأن٦،١٧%منهم فقط لاينطبق عليهم مضمون فقرة(١٢) ولايحتفظون بعلاقات جيدة مع الآخرين.

جدول رقم(٣٩) يبين مدى محبة أفراد العينة لمساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم...

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٣	أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.	٢٤٤	٥١،٩١	٦٦	١٤،٠٤	١٣٠	٢٧،٦٦	١٧	٣،٦٢	١٣	٢،٧٧	٤،٠٩

قد تفرز هذه العلاقات الجيدة ثمرات طيبة، منه وجود نزعة(محبة مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم) كما يوجد في نتائج فقرة(١٣) فان نسبة٥١،٩١% يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم وأن١٤،٠٤% تنطبق عليهم ذلك بشكل قليل وأن٢٧،٦٦% لديهم هذه النزعة الى حد ما، وأن٦،٤٩% منهم فقط ووفق البديلين الأخيرين ليس لديهم هذه النزعة ولايحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم، ولايشكل هذه نسبة كبيرة ومرتفعة، فرغم كل المشكلات التي عاناها هؤلاء فان ذلك لم يفقدهم محبة مساعدة الآخرين وحل مشكلاتهم.

جدول رقم(٤٠) يبين مدى ميل أفراد العينة إلى التقرب إلى الأقرباء.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٤	أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر.	٢٦٥	٥٦,٣٨	٦٩	١٤,٦٨	١١٢	٢٣,٨٣	٨	١,٧٠	١٦	٣,٤٠	٤,١٩

وجود هذه العلاقات بينهم وبين أقربائهم أقوى فان٥٦,٣٨% منهم لديهم هذا الميل (أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر(عدا الذين لديهم هذا الميل(بشكل قليل-أو-الى حدما) أما الذين ليس لديهم الميل الى أقربائهم فان فنسبتهم منخفضة جدا ووصلت الى ٥،١٠% أي أن عمليات الأنفال لم يؤثر على العلاقة القرابية كثيرا ولم تفتت أواصر المحبة بينهم ولم تقطع صلة رحمهم،وهذا ظاهر في أجوبتهم على الفقرة(١٥).

جدول رقم(٤١) يبين مدى قوة الروابط الأسرية لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	
١٥	الروابط الأسرية في أسرتنا قوية.	٢٨٦	٦٠،٨٥	٦٥	١٣،٨٣	١٠١	٢١،٤٩	١٢	٢،٥٥	٦	١،٢٨	٤،٣٠

ان٦٠،٨٥%(٢٨٦من مجموع العينة) يشيرون الى أن روابطهم الاثرية القوية ذلك، أما الذين يضعف لديهم الروابط الأسرية القوية فان نسبتهم لاتصل الى ٤%.

على الرغم من من ميلهم الى الأقرباء وصلتهم بهم الى أن هناك شيئا قد يكون مخالفا أومناقضا الى حدما مقارنة بالميل السابق للأقرباء ، وهي قلة اللجوء إليهم لحل مشكلاتهم، كما في إجاباتهم على الفقرة(١٦).

جدول رقم(٤٢) يبين مدى اللجوء لدى أفراد العينة إلى الأقرباء لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٦	*ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.*	٧٩	١٦،٨١	١٠٣	٢١،٩١	١٦٧	٣٥،٥٣	٤٠	٨،٥١	٨١	١٧،٢٣	٢،٨٧

ان ١٦،٨١%منهم فقط يلجئون *إلى الأقرباء لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية ، لكن الذين* يلجئون *إلى الأقرباء لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية* ولكن بصورة قليلة فان نسبتهم٢١،٩١% وأماالذين ينطبق عليهم ذلك الى حدما فان نسبتهم٣٥،٥٣% وأماالذين لا يلجئون *إلى الأقرباء لحل مشاكلهم في شؤونهم الحياتية الإجتماعية* فان نسبتهم في البديلين الأخيرين بلغت٢٥،٧٤% وهذه النسبة قديكون طبيعيا مقارنة بالآخرين وان لم يكن بين أيدينا مايثبت ذلك.

جدول رقم(٤٣) يبين مدى تقليد افراد العينة للآخرين في تصروفاتهم.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٠	*كثير اما أقلد الآخرين في تصرفاتهم.*	٤٧	١٠،٠٠	١٠٥	٢٢،٣٤	١٣٨	٢٩،٣٦	٥٥	١١،٧٠	١٢٥	٢٦،٦٠	٢،٧٧

الانسان بطبعه يتأثربالآخرين ومن ثم يقلدالذين يعجب بهم أويقع تحت تأثيرهم،وهذا التقليدموجود بين هؤلاء بنسب مختلفة، فان نسبة الذين يكثرعندهم *تقليد الآخرين في تصرفاتهم وبشكل كبيربلغت* ١٠،٠٠%والذين لديهم هذا التقليد قليلاً بلغت٢٢،٣٤% والذين لديهم تقليد تصرفات الآخرين والى حدمابلغت٢٩،٣٦%وأماالذين لايقلدون الآخرين في تصرفاتهم ووفق البديلين الأخيرين فبلغت٣٨،٣٠%.

جدول رقم(٤٤) يبين مدى شعور افراد العينة برغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتهم ومافعلوه بأسرهم.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٠	*أشـــــعربرغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتي وما فعلوه بأسرتي.*	١٧٨	٣٧،٨٧	٦٢	١٣،١٩	١٥٤	٣٢،٧٧	٢٠	٤،٢٦	٥٦	١١،٩١	٣،٦١

بالنظر لأجوبة هؤلاء في الفقرة(٢٠)ورغم ماعانوه ورغم كــل مــاجرى لأســرهم فــانهم يــشعرون برغبــة المــسامحة تجــاه الآخــرين فــان نسبة٣٧،٨٧%منهم لديه هذه الرغبة بكثرة، وأن١٣،١٩%منهم لديــه هــذه الرغبة بشكل أقل مماسبق وبنسبة١٣،١٩% والــذين ينطبــق علــيهم هــذا الشعورنسبتهم٣٢،٧٧% من مجموع مجتمع البحث، أما الذين لاينطبق عليــه هذا الشعور *(رغبة مسامحة الآخرين) ووفق البــديلين الأخيــرين*١٦،١٧% وهذه النسبة وان كانت منخفضة مقارنة بالذين لديهم رغبــة التــسامح الا أن نسبة عدم *الشعوربرغبة مسامحة الآخرين* ووجود حب الانتقام ليس منخفضا الى درجة كبيرة، وأخيرا وقبل الانتهاء من محور الآثار الاجتماعية فان كل تلك المشاكل لم يؤد الى اليأس ، ولم يعوق الرغبة في محاولات التغيير لدى هؤلاء، فالباحث كون الفقرة(٢٩) لمعرفة مدى تلك الرغبة لدى هؤلاء عــن طريق ميلهم لاتمام الدراسة بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم.

جدول رقم(٤٥) يبين مدى ميل أفراد العينة إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتهم.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٩	أميل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتي.	٢٩٣	٦٢,٣٤	٢٦	٥,٥٣	٥٧	١٢,١٣	٢٧	٥,٧٤	٦٧	١٤,٢٦	٢,٠٤

فان٦٢,٣٤% منهم يميلون إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتهم، مقابل٢٠،١٠% من الذين ليس لديهم هذا الميل، هذا عدا الذين لديهم هذا الميل بشكل أقل أو الى حدما، واللذان يصبان في خانة وجود الميل الى الدراسة للتغيير الاجتماعي في حياتهم، وهذه النسبة وفق البديلين الثاني والثالث وصلتا الى١٧،٦٦%، وموضوع اتمام الدراسة هنا نموذج لمعرفة وجود تلك المحاولة للتغيير الاجتماعي في حياتهم.

ثانيا : محور الاثار النفسية

المحور الثاني الذي تضمنه البحث هو محور الاثار النفسية ومعرفة تلك الآثارمن خلال الدراسة الميدانية ، فبما أن الاثار النفسية واسعة ومتشعبة جدا آثر الباحث التطرق الى بعض الاضطرابات والامراض النفسية مع بعض الظواهر النفسية الاعتيادية والايجابية.

١- الاضطرابات والامراض النفسية :

بما ان بقايا الضحايا في عمليات الأنفال معرضون للإصابة بالإنفعالات والاضطرابات والامراض النفسية نتيجة لما عانوه ولما مروابه، لذا ركزالباحث على هذا المجال في تشكيل فقراته .

يمكن أن يعرف المرض النفسي بأنه " حالة نفسية تصيب تفكير الإنسان أو مشاعره أو حكمه على الأشياء أو سلوكه وتصرفاته الى حد يستدعي التدخل لرعاية هذا الإنسان ومعالجته في سبيل مصلحة الاخرين من حوله"[١] وبشكل عام يمكن القول كما يقول (د.مبيض) بوجود المرض النفسي اذا كان هناك تغير في سلوك الإنسان ، أو تفكيره ومشاعره لدرجة يؤثر سلبيا في مجرى حياته ، أو لحد يتسبب فيه الإزعاج الشديد له أو لغيره ممن حوله[٢].

تشمل الأمراض النفسية عددا هائلا من الأعراض المرضية ، ومنها مايدرك على شكل اضطراب في وظيفة عضو أو آخر من أعضاء الجسم وأجهزته ، ومنها ما ينعكس في سلوك الفرد وتعامله مع محيطه الحياتي[٣] ..

---

[١] مبيض ، مأمون ، مصدر سابق، ص ١١

[٢] المصدر نفسه ١١-١٢.

[٣] كمال،علي،النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها،ج١ ،ط٤ ،١٩٨٨ ، دار الرشيد ، ص١٥٦.

الأمراض النفسية واسعة الحدود ، كثيرة الأعراض ، متفاوتة الدرجات ، ولهذا يصعب تعيين الحد الأدنى لدرجة وصورة أي أعراض مرضية يكـون توفرهـا دلالة على قيام حالة المرض النفسي ويشخص من خلال سـلوك الفـرد ومـدى تحسسه وشكواه من المرض وتوفر أعراض الشكوى النفسية والجسمية[١].

الربط بين الانفعالات النفسية تكمن فـي أن الإنفعـالات أوالاضـطرابات النفسية بشكلها السلبي مرحلة أقل من الأمراض النفسية ولم يصل لانفعال او الإضطراب بعد الى المرض النفسي وهناك علاقة بين الجسم ولإضـطرابات الجسمية وبين الانفعالات والامراض النفسية...

العوامل النفسية وخاصة تلك التي يتعرض لها الفرد في طفولته (كما يرى ذلك في عمليات الأنفال) يؤثرفي إحداث الأمراض النفسية ، هذا ولا يمكـن التقليل من شأن تجارب الطفولة في الاصابة بهذه الأمراض، كمـا لا يمكـن التقليل من أهمية العوامل الطارئة أو المجتمعة من أرهاق ومعاناة في تسبيب هذه الأمراض في أي فترة لاحقة تتوفر فيها الشدة على الفرد، غير أن هـذه التجارب على أنواعها ودرجاتها واختلاف الأدوار الحياتية التى تحدث فيها ، والأساس البيولوجي الذي وجد عليه الفرد، والعوامل الوراثيـة والتجـارب المزاجية والعاطفية أثناء طفولة الانـسان والـصحة الجـسمية والأزمـات والصعوبات الحياتية وفقدان الدعم والتأكيد الاجتماعي وغير ذلك قد يـؤدي الى الأمراض النفسية[٢]، والانفعالات والاضطرابات النفـسية تعـد مرحلـة للأمراض النفسية ان لم يعالج.

---

[١] المصدرنفسه، ص٣٤.

[٢] مبيض ، مأمون ، مصدر سابق و كمال ، علي، مصدر سابق.

من التصنيفات المستعملة للأمراض النفسيةعلى حد قول(د.مبيض) التصنيف التالي (وأن لم تكن نهائية وقابلة للتعديل):

١- الأمراض النفسية العامة:

- الأمراض الوظيفية : العصابات : كالقلق والاكتئاب.
- الذهانات: كالفصام الأمراض العضوية، حادة: كالهذيان ،مزمنة :كالخرف

٢- اضطرابات الشخصية: كالاعتلال النفسي والشخصية العدوانية اللاجتماعية.

٣- اضطرابات السلوك: كبعض أمراض الأطفال.

٤- الأمراض النفسية-البدنية.

٥- أمراض الأكل النفسية.

٦- الادمان على المسكرات والمخدرات.

٧- الامراض النفسية الجنسية.

٨- الأمراض النفسية عند الأطفال والمراهقين[1].

ليس الباحث بصدد البحث عن هذا التصنيف ولا الدخول في تفصيل هذا الموضوع الا من الزاوية المتصلة بموضوعنا حسب الفقرات الموجودة، فليس البحث خاص بالآمراض النفسية ولكن فيه الاشارة الى بعض الاضطرابات والأنفعالات والامراض نفسية كما يرى ذلك فما يأتي :

---

[1] المصدر نفسه، ص٣٢.

جدول رقم(٤٦)يبين مدى خوف أفراد العينة من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١	أخاف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.	١٥٤	٣٢،٧٧	٨٨	١٨،٧٢	١٢١	٢٥،٧٤	٢٦	٥،٥٣	٨١	١٧،٢٣	٢،٥٦

في الفقرة الأولى يوجد الخوف والقلق من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال ،تحت مسميات جديدة في المستقبل رغم مرور عشرين عاما على تلك العمليات ورغم ازالة الحكم والسلطة للنظام السابق فان ٣٢،٧٧% منهم لديهم هذا التخوف وأن ٢٥،٧٤% منهم لديهم هذا التخوف وينطبق عليهم قليلا وأن الذين لديهم هذا التخوف الى حدما بلغت ٥،٥٣% منهم أما الذين لاينطبق عليهم هذه الفقرة دائما وليس لديهم الخوف من تكرار الأحداث التى جرت في عمليات الأننفال وأن ١٧،٢٣% منهم ليس لديهم الخوف من تكرار العملية أبداً،من خلال أجوبة أفراد العينة ،يلاحظ أن ٢٢،٧٦% منهم فقد ليس لديهم التخوف من تكرار مثل ماحدث في أحداث عمليات الأنفال ،فهذه النسبة قليلة جداً لأنه بالمقابل فأن ٧٧،١٤% منهم لديهم الخوف من تكرار العملية وفق مستويات متفاوتة من الخوف وهذا مؤشر خطر من الناحية النفسية وفيه الاشارة الى عدم الاطمئنان والراحة النفسية لدى هؤلاء رغم مرور تلك السنوات، فهم لايشعرون بالارتياح ويتوقعون الخطر في مستقبل حياتهم..

جدول رقم(٤٧)يبين مدى مراودة الأفراد الأفكار الانتقامية لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢	تراودني أفكار إنتقامية.	١٦٨	٣٥،٧٤	٨٣	١٧،٦٦	١٠٧	٢٢،٧٧	٤٠	٨،٥١	٧٢	١٥،٣٢	٢،٣٠

قد سببت تلك العمليات ومارافقها من تضحيات وضحايا لتشكيل أفكار انتقامية لدى نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب وقد يشارك اسباب أخرى لتشكيل هذه الأفكار ، فان ٣٥،٧٤% منهم تراودهم أفكار انتقامية كما يرى في أجوبتهم على الفقرة(٢) فان ٣٥،٧٤% منهم يراودهم أفكار أنتقامية كثيرا، ويعد هذه النسبة مرتفعة، هذا عدا الذين تراودهم أفكار انتقامية ولكن ينطبق عليهم قليلا والتي وصلت الى ١٧،٦٦% وأماالذين يراودهم افكار انتقامية الى حد ما وصلت نسبتهم الى ٢٢،٧٧% أما الذين ليس لديهم افكار انتقامية دائما وأبدا وصلت نسبتهم الى٢٣،٨٤% فهذه نسبة لايقارن بالذين عندهم افكار انتقامية كما سبق..

جدول رقم(٤٨)يبين مدى وجود عصبية المزاج لدى أفراد العينة نتيجة للظروف التي مروا بها.

الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
	كثيرا		قليلا		الى حد ما						
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
أناعصبي المزاج في كثيرمن الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها.	١٠٥	٢٢،٣٤	١٠٦	٢٢،٥٥	١٧٧	٣٧،٦٦	٢٦	٥،٥٣	٥٦	١١،٩١	٢،٠٦٢

هذا بالنسبة لوجود أفكار انتقامية من بين هؤلاء اما تكوين أمزجة هؤلاء نتيجة للظروف التي مروا بها وفقدان السيطرة على أنفسهم وانفعالاتهم فهناك مؤشرات أخرى في الفقرة الثالثة.

سرعة التأثر قد يؤدي الى زيادة حركة أو العنف الكلامي او الفعلي بشكل عنيف وسريع وغاضب.. فهل عصبية المزاج سمة لهؤلاء؟ بالنظر لأجوبتهم على الفقرة الثالثة (أناعصبي المزاج في كثيرمن الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها) فان ٢٢،٣٤% وافق على وجود ذلك لديه بشدة وأن ٢٢،٥٥% لديه ولكن بشكل قليل وأن ٣٧،٦٦% منهم عصبية المزاج الى حد ما وان ٥،٥٣% لاتنطبق عليه دائما وأن ١١،٩١% لاتنطبق عليه أبدا أي أن الغالبية العظمى عصبية المزاج نتيجة لما حدث بدرجات متفارقة ونسبتهم الكلية (كثيراً ، قليلاً ، الى حدما) وصلت الى ٧٣،٤٤% وهذا يدل على ارتفاع الأمزجة العصبية لدى هؤلاء جراء تلك العمليات حسب رأيهم.. وقد ساهم أسباب أخرى لتشكيل ذلك بدون أن يشعر هؤلاء بذلك .

جدول رقم(٤٩)يبين مدى وجود الحلم المزعج لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٤	كثيرا ما أرى في نومي أحلاما مزعجة.	١٣٥	٢٨،٧٢	٩٨	٢٠،٨٥	١٤٨	٣١،٤٩	٣١	٦،٦٠	٥٨	١٢،٣٤	٢،٥٣

أما عن الأحلام المزعجة التي قد يكون جراء الصدمات النفسية فان كثيراً من هؤلاء (كما جاء في أجوبتهم على الفقرة رقم-٤- كثيرا ما أرى في نومي أحلاما مزعجة) يرون أحلاما مزعجة فان٢٨،٧٢% منهم كثيرا ما يرون أحلاما مزعجة في نومهم، والجدير بالذكر أن نسبة كبيرة من هؤلاء من الشابات على الرغم من أنهن أقل عددا من الشباب في العينة ومجتمع البحث، فان نسبة الشابات بلغت من ذلك ١٥،٧٤% بينما كان الشباب نسبتهم ١٢،٩٨% ينظرملحق رقم(١٥) وأن ٣١،٤٩% منهم يرون أحلاماً مزعجة الى حدما أما الذين لايرون أحلاما مزعجة لادائما ولا أبدا فنسبتها ١٨،٩٤% .

جدول رقم(٥٠) يبين مدى رغبة أفراد العينة للبكاء بين فترة وأخرى.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٥	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.	١٦٤	٣٤،٨٩	٧٥	١٥،٩٦	١٥٧	٣٣،٤٠	٣١	٦،٦٠	٤٣	٩،١٥	٢،٣٩

أما البكاء بين فترة وأخرى وقد يكون الصدمة النفسية سببا لذلك فان نسبة مرتفعة لدى هؤلاء واللاتي تتشكلن ٣٤،٨٩% منهن يرغبون في البكاء كثيرا بين فترة وأخرى ونسبة الاناث من ذلك أكبر بكثير من الذكور في هذه العادة، فإن ٢٣,١٩% من بين ٣٤،٨٩% من الاناث والشباب والذكور كان ١١،٧٠% كما يظهر في الملحق رقم (١٥) وهذا يدل على ان الشابات أكثر تعرضا للآثار السلبية في عمليات الأنفال.

أن ١٥،٩٦% يبكون قليلا بين فترة وأخرى وأن ٣٣،٤٠% منهم يبكون الى حدما بين فترة وأخرى أما ١٥،٧٥% فهم لايرغبون البكاء بين فترة وأخرى وهذا لايقارن بالذين عندهم البكاء كثيراً بين فترة وأخرى والتي بلغت نسبتها الى ٣٤،٨٩% عدا الذين يبكون قليلا والى حدما بين فترة وأخرى.

جدول رقم(٥١)يبين مدى الخوف من المستقبل لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
-	يقلقني الخوف من المستقبل.	١٥٢	٣٢،٣٤	٩٨	٢٠،٨٥	١٦٣	٣٤،٦٨	٢٨	٥،٩٦	٢٩	٦،١٧	٢،٣٣

أما القلق والخوف من المستقبل فظاهرة موجودة بين هؤلاء ،فالقلق عبارة عن انعدام الراحة الفكرية الذي يؤدي الى حالة خاصة من الألم النفسي ،ويظهر على

المريض بشكل توتر شديد (عصبية)، يرافقه خوف ليس له مبرر يتعلــق بتوقــع حدوث شيء غامض[١].

أوهوالشعورالزائد من شرمتوقع، والاحساس بالعجز عن مواجهته[٢]، فــالقلق نوعان منه المرضي ومنه غير المرضي.

في الفقرة (٦)الخوف من المستقبل يحدث قلقا لدى هؤلاء بنسب متفاوتة و مستويات متعددة ،فان ٣٢،٣٤% منهم، يقلقه الخوف من المستقبل كثيــرا ، وأن ٢٠،٨٥% منهم يقلقهم الخوف من المستقبل ولكن قليلا، أما الذين يقلقهم الخوف من المستقبل الى حدما، فان نسبتهم مرتفعة و وصلت الى ٣٤،٦٨% والذين لايقلقهم الخوف من المستقبل فان نسبتهم ليس كبيراً ووصلت (حــسب البديلين الأخيرين للمقياس) الى ١٢،١٣% ، فيبدو من نتــائج الاجابــات أن كثيراً من هؤلاء ونسبة مرتفعة منهم لديهم الخوف من المستقبل بكل أبعـــاده ويقلقهتم هذاالتخوف.

---

[١] -العمرى ، الدكتور خيرالدين شريف،القلق بلباس العصر، منشورات مكتبة ٣٠تموز، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص١١.

[٢] - رياض، سعد، الدليل شامل للنجاح والسعادة، ط١ ، ٢٠٠٧، مؤسسة أحياد القــاهرة، دار خالد بن الوليد، ص ٢٧٧.

جدول رقم(٥٢) يبين مدى الشعور بسوء الحظ لدى افراد العينة بسبب أحداث عمليات الأنفال.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
.	أشعر بأنني سيء الحظ بسبب الأحداث التي مضت.	٢٠٩	٤٤،٤٧	٥٥	١١،٧٠	١٣٧	٢٩،١٥	٣١	٦،٦٠	٣٨	٨،٠٩	٢،٢٢

ان كثيراً منهم وبنسبة عالية جداً حسب نتائج الأجوبة للفقرة (٧) يشعرون بأنهم سيئوا الحظ بسبب الأحداث التي مضت، فان ٤٤،٤٧% منهم لديه هذا الشعوروبصورة دائمة ، أما ١١،٧٠% لديهم هذا الشعور لكن بصورة قليلة وأن ٢٩،١٥% منهم لديهم هذا الشعور الى حد ما، أما الذين ليس لديهم هذا الشعور فان نسبتهم ضئيلة جداً مقارنة بما سبق لأن نسبتهم وصلت الى ١٤،٩٨%

جدول رقم(٥٣)يبين مدى الشعور بالاكتئاب النفسي لدى أفراد العينة بدون سبب.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٨	أشعر بالإكتئاب النفسي بدون سبب.	١٧٥	٣٧،٢٣	٨٤	١٧،٨٧	١٢٨	٢٧،٢٣	٣٣	٧،٠٢	٥٠	١٠،٦٤	٢،٣٦

أما الاكتئاب الذي هو حسب تعريف (ستات) من أكثـر الأشـكال شـيوعا للاضطراب الانفعالي الذي تتباين حدته من مجرد الهجمة اليومية للقتامة،الى كونه صفة ذهانية لفقدانه الأمل المعوق ويتصف الاكتئاب بالحـصر،والكآبة، والانخفاض العام للنشاط[١].

ان هذا يوجد وبنسبة مرتفعة لدى هؤلاء ، ورغم أن الاكتئاب له عوامل مساعدة الا أن في الفقرة أشير الى عدم وجود بسبب واضح له كما يعرف الوضع النفـسي العام لمجتمع البحث..

ان الذين يشعرون كثيرا بالاكتئاب النفسي بدون سبب وصلت نسبتهم الـى ٣٧،٢٣% اما الذين يشعرون قليلا بذلك فنسبتهم وصلت الى ١٧،٨٧% وأن ٢٧،٢٣% منهم يشعرون بذلك الى حدما،اماالـذين لايـشعرون بالاكتئـاب النفسي فوصلت نسبتهم الى١٧،٦٦% فهذه النسبة منخفضة مقارنة بالنـسبة المرتفعة السابقةويشير الى مدى المعانات النفسية الموجـودة لـدى هـؤلاء الشباب والتي ساهم فيها بشكل كبيروواضح عمليات الأنفال واثاره المترتبة، لأن طفولتهم مليء بالصور اليائسة والقتامة..

---

[١] - رياض،سعد، مصدر سابق، ٢٨٧.

جدول رقم(٥٤)يبين مدى وجود الذكريات السيئة لدى أفراد العينة عن طفولتهم.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٩	أحمل ذكريات غيرسعيدة عن طفولتي.	٣١٥	٦٧،٠٢	٤٥	٩،٥٧	٧٠	١٤،٨٩	١٧	٣،٦٢	٢٣	٤،٨٩	٤،٣٠

هذا واضح وجلي حين يجاوبون على الفقرة(٩) (أحمل ذكريات غيرسعيدة عن طفولتي)، فهم يحملون ذكريات غير سعيدة ، ولهم تجارب سلبية منها الحرمان من العاطفة والحنان والفقر والعوز وكل ذلك صار ذكريات مؤلمة وقد تساهم في تبلور بعض الاضطراب والامراض النفسية لدى بعضهم أو كثيراً منهم، فان الغالبية العظمى من مجتمع البحث يحملون ذكريات غير سعيدة عن طفولتهم ووصلت نسبة الذين ينطبق عليهم كثيرا هذه الذكريات ٦٧،٠٢% والذين ينطبق عليهم هذه الفقرة وصلت الى ٩،٥٧% والذين ينطبق عليهم ذلك الى حدما وصلت الى ١٤،٨٩% ، أما الذين لاينطبق عليهم هذه الفقرة(وفق البديلين الأخيرين للمقياس) فان نسبتهم ٨،٥١% على الرغم من ان كثير من العينات المأخوذة كان معدل أعمارهم في بداية الشباب ولم يعانوا كثيراً مماعاناه الفئات العمرية المتأخرة في سن الشباب ،فكيف بغيرهم من الشباب الذين عانى معظم أو كل طفولتهم في المعاناة.

جدول رقم(٥٥)يبين مدى الثقة بالنفس لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٠	غالباماأشعربعدم الثقة بالنفس.	٧٠	١٤،٨٩	٩٤	٢٠	١٨٥	٣٩،٣٦	٤٨	١٠،٢١	٧٣	١٥،٥٣	٢،٩١

أما عن الثقة التى هي طريق النجاح ومن لم يثق بنفسه فنهايتـــة الفـــشل، والباحث طرح سؤاله في الفقرة (١٠) مسألة الشعور بعدم الثقـــة بـــالنفس لا عدم الثقة بالنفس فالفرق بين الشعور بذلك و وجود ذلك فـــي الواقـــع بـــين وواضح هذا كي لا توظف المعلومة لغير موضعها فان ١٤،٨٩% منهم لديهم الشعور كثيرا بعدم الثقة بالنفس وأن ٢٠% منهم لديهم هذا الشعور قليلا وأن ٣٩،٣٦% منهم لديهم هذا الشعور الى حدما،أما الذين عندهم الشعور بالثقـــة بالنفس ولاينقصهم ذلك فان نسبتهم ٢٥،٧٤% ويعد ذلك نسبة منخفضة الـــى حدما وان كان مجرد شعور فقط، مقارنة بالذين يشعرون بعدم الثقة بـــالنفس بمستويات مختلفة.

جدول رقم(٥٦) يبين مدى المعاناة من الخجل لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١١	أعاني الخجل في كثيرمن الأحيان.	١٢٧	٢٧،٠٢	٩٦	٢٠،٤٣	١٦٢	٣٤،٤٧	٣٢	٦،٨١	٥٣	١١،٢٨	٢،٥٥

الخجل من المشكلات النفسية التى قد يعانيها الكثير، أما بنسبة لهؤلاء الشباب فيبدو أنه منتشر بينهم بنسبة مرتفعة كما في فقرة(١١) فان ٢٧،٠٢% منهم لديهم معاناة الخجل كثيراً و٢٠،٤٣% يعانون قليلا من ذلك وأن ٣٤،٤٧% يعانون الخجل الى حدما، أما الذين لايعانون الخجل في كثير من الأحيان فيبدوا أن نسبتهم غير مرتفعة(٦،٨١%و١١،٢٨%)لأن ذلك يدل على ارتفاع نسبة الخجل من بين هؤلاء الشباب.

جدول رقم(٥٧)يبين مدى القدرة على ابداء الرأي لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٢	غالبا لا أقدر على أبداء الرأي في كثيرمن الأمور	١٤٦	٣١،٠٦	٩٣	١٩،٧٩	١٥٨	٣٣،٦٢	٣٨	٨،٠٩	٣٥	٧،٤٥	٢،٤١

أما بالنسبة لقدرة إبداء الرأي في كثير من ألامور، فان نسبة مرتفعة منهم غالباً لايقدرون على ابداء الرأي في كثير من الأمور كما في الفقرة(١٢)(غالبا لا أقدرعلى أبداء الرأي في كثيرمن الأمور) وبلغت هذه النسبة ٣١،٠٦% وأكثر هذه النسبه يتكون من الاناث من بين هؤلاء الشباب عامة فنسبة الاناث من ذلك ١٧،٦٦% بينما الذكور يشكلون ١٣،٤٠% أما الذين ليس لديهم هذه المشكلة فيشكلون ١٥،٥٤% وما عداه لايقدرون إبداء الرأي في كثير من الأمور قليلاً أو الى حدما.. وليس باضرورة ان تكون هذه الصفة وغيرها نتيجة لعمليات الأنفال ولكن تلك العمليات وتداعياتها قد تساهم في ذلك وقد تؤدي الى مشكلة نفسية او الى اضطراب او مرض نفسي ان لم يعالج.

جدول رقم (٥٨) يبين مدى الشعور بالاضطراب لدى أفراد العينة من دون سبب.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٣	أشعربأنني مضطرب في أغلب الأوقات من دون سبب.	١١٠	٢٣،٤٠	٩٩	٢١،٠٦	١٤٥	٣٠،٨٥	٥٥	١١،٧٠	٦١	١٢،٩٨	٢،٧٠

هؤلاء لديهم الشعور بالاضطراب الى حد لايستهان به لذا يوجد ان ٢٣،٤٠% منهم يشعرون بأنهم مضطربون في أغلب الأوقات من دون سبب وأن ٢١،٠٦% منهم لديهم هذا الشعور بشكل قليل وأن ٣٠،٨٥% منهم

نيهم هذا الاضطراب الى حدما، أما الذين لايعانون ذلك فان نسبتهم وصلت ٢٤،٦٨% وفق البديلين الأخيرين للمقياس.

جدول رقم(٥٩)يبين مدى الشعور باليأس لدى افراد العينة .

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٤	أشعر باليأس غالبا.	١٦٢	٣٤،٤٧	٩٧	٢٠،٦٤	١٣٩	٢٩،٥٧	٣٣	٧،٠٢	٣٩	٨،٣٠	٢،٣٤

لدى هؤلاء الشعور باليأس غالبا بسبب ما يتعرضون له كما يشير الى ذلك نتائج أجوبتهم في الفقرة(١٤)، فان ٣٤،٤٧% منهم يشعرون باليأس غالباً وأن ٢٠،٦٤% منهم لديهم الشعور بشكل قليل ان ٢٩،٥٧% منهم لديهم هذا الشعور الى حدما، أما الذين لايشعرون بذلك دائما فان نسبتهم ٧،٠٢% أما الذين لايشعرون بذلك أبدا فان نسبتهم ٨،٣٠% أي كلاهما وصلت ١٥،٣٢% فقط ،فهذه النسبة منخفضة وقليلة جدا ووجود هذه النسبة يدل على وجود مشكلة واضحة من بين هؤلاء..

جدول رقم(٦٠)يبين مدى الميل الى استخدام العنف مع الآخرين لدى أفراد العينة .

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٥	أميل إلى استخدام العنف مع الآخرين.	٢٧	٥،٧٤	٩٥	٢٠،٢١	٧٤	١٥،٧٤	٥٩	١٢،٥٥	٢١٥	٤٥،٧٤	٣،٧٢

تلك الحياة التي مرت بها هؤلاء قد تؤدي الى الميل الى استخدام العنف مع الآخرين لكن نسبة هذا الميل مقارنة بالميول الأخرى قليلة نسبيا كما يرى ذلك في أجوبتهم على الفقرة (١٥) فان نسبة الذين يميلون كثيراً الى استخدام العنف مع الآخرين وصلت الى ٥،٧٤% فقط، والذين يجدون هذا الميل بصورة قليلة نسبتهم وصلت الى ٢٠،٢١% والى حدما وصلت الى١٥،٧٤% أما الذين لاينطبق عليهم هذا الميل لا دائماً ولا أبداً فقد وصلت الى ٥٨،٢٤% فيبدوا ان هذه النسبة نسبة مرتفعة ،ومؤشر ايجابي على الرغم من وجود عنف ممارس معهم في السابق تجاههم وتجاه أهليهم..

جدول رقم(٦١) يبين مدى الشعوربالحزن كسمة غالبة للحياة لدى أفراد العينة .

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٦	أرى بأن الحزن سمة غالبة على حياتي.	١٢٩	٢٧،٤٥	٧١	١٥،١١	١٦١	٣٤،٢٦	٣٩	٨،٣٠	٧٠	١٤،٨٩	٢،٦٨

الحزن أمر طبيعي وموجود لدى كثير من الناس في جميع المجتمعات ولكن أسبابه متعددة ومختلفة، ومفارقة الاقرباء سبب رئيسي لازدياد الحزن واستمراره عدا الأوضاع الحياتية والمعيشية البئسية، بالعودة الى الفقرة (١٦) (أرى بأن الحزن سمةغالبة على حياتي) يظهربأن ٢٧،٤٥% منهم يرون بأن الحزن سمة غالبة في حياتهم، هذاعدا الذين سادهم الحزن قليلاً بنسبة ١٥،١١% والى حدما٣٤،٢٦% أما الذين لم يروا بأن الحزن سمة غالبة على حياتهم فان نسبتهم وصلت الى ٢٣،١٩% .

جدول رقم(٦٢)يبين مدى الاحساس بالحرمان العاطفي لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٨	أحس بالحرمان العاطفي.	٢٧٧	٥٨،٩٤	٥٢	١١،٠٦	٩١	١٩،٣٦	٢١	٤،٤٧	٢٩	٦،١٧	٤،١٢

اما الاحساس بالحرمان العاطفي وخاصة عاطفة الأبوة(لأن الغالبية من مجتمع البحث من فاقدى الأب) فان نسبة مرتفعة جداً يحس بالحرمان العاطفي وهذا بدوره أثر وسيؤثر على نموه النفسي والعاطفي فأن ٥٨،٩٤% منهم يحس بالحرمان العاطفي كثيراً، وأن ١٥،٥٣% يحس بذلك قليلاً وأن ٣٠،٦٤% يحس بذلك الى حدما، أما الذين لايحسون بالحرمان العاطفي فان نسبتهم ١٥،٧٤%.

جدول رقم(٦٣)يبين مدى شعور أفراد العينة بان عملية الأنفال غرست فيهم الشعور بالنقص.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٩	أشعربأن عملية الأنفال غرست فينا الشعوربالنقص.	١٧٩	٣٨،٠٩	٧٣	١٥،٥٣	١٤٤	٣٠،٦٤	٢٩	٦،١٧	٤٥	٩،٥٧	٢،٣٤

الشعور بالنقص موجود لدى الناس والشخصية الناقصة لها سماته الخاصة، وللشعور بالنقص عوامل وأسباب ليس الباحث بصددها، فهل غرست عملية الأنفال الشعور بالنقص لدى هؤلاء أم لا؟ فبالنظر لأجوبة هؤلاء في الفقرة(١٩)(أشعر بأن عملية الأنفال غرست فينا الشعور بالنقص) ٣٨،٠٩٥% منهم لديه هذه الشعور وان ١٥،٥٣% لدية هذا الشعور بشكل أقل أوقليل وأن ٣٠،٦٤% لديهم هذا الشعور الى حدما، وأن ٦،١٧% لاينطبق عليهم هذا الشعور دائماً وأن ٩،٥٧% منهم لاينطبق عليهم هذا الاحساس أبداً أي أن ١٥،٧٤% منهم ليس لديه هذا الاحساس ،وهذه نسبة منخفضة مقارنة بما سبق.

جدول رقم (٦٤) يبين مدى رغبة تذكر اوسماع المآسي التي مربها أفراد العينة في عمليات الأنفال.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٠	لاأرغب بتذكراوسماع المآسي التي مرت بنا في عملية الأنفال.	١٢٩	٣٥،٩٦	٨٣	١٧،٦٦	١١٠	٢٣،٤٠	٥٠	١٠،٦٤	٥٨	١٢،٣٤	٢،٤٦

لهذا يوجد نسبة عالية منهم لايرغبون بتذكر أو سماع المآسي التي مرت بهم في عملية الأنفال كما في الفقرة (٢٠) ونسبة الذين لايرغبون بذلك كثيراً ووصلت الى ٣٥،٩٦% أما الذين يرغبون بذلك ضمن البديلين الرابع والخامس فوصلت نسبته الى ٢٢،٩٨% وعدا ذلك فان نسبة الذين لايرغبون رؤية وسماع ذلك (قليلا أو الى حد ما) وصلت الى٤١،٦% .

هذا تعبير عن وجود حالة من الضجر والملل والاسى عند هـؤلاء وتجـد مصداق ذلك في أجوبتهم على الفقرة(٢١)(*حيـاتي بـصورة عامـة مملـة لاجديدفيها*) .

جدول رقم (٦٥) يبين مدى الشعوربالملل وعدم الجدة في الحياة لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢١	*حياتي بصورة عامة مملة لاجديد فيها.*	٧٥١	[illegible]	١٨	١١،٥١	١٥١	[illegible]	٥٤	٨٥،٩	٥٤	٨٥،٩	[illegible]

ان ٣٣،٦٢% منهم يرون أن حياتهم بصورة عامة مملـة لاجديـد فيهـا وتنطبق عليهم هذه الرؤية بصورة كبيرة،أما وجود هذه الرؤية(قليلاً أو الـى حدما) فانها وصلت الى ١٥,١١% و٣٢،١٣%.

أما الذين يعتقيدون بأن حياتهم ليس فيها الملل ويحسون بالجدة والحيوية فـان نسبتهم وصلت الى ١٩،١٤% فهذه نسبة منخفضة مقارنة بما سبق.

جدول رقم (٦٦) يبين مدى الشعور باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٣	*أشعر باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة.*	٢٧٠	٥٧،٤٥	٦٣	١٣،٤٠	١٠٦	٢٢،٥٥	١٠	٢،١٣	٢١	٤،٤٧	١،٨٣

اليأس والاحباط عملية تتضمن ادراك الفرد لعائق يعوق إشباع حاجة لـه، أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل، مع تعرض الفرد من جراء ذلك لنوع من أنواع التهديد[١].

وقد يكون الشعور باليأس نتيجة لعدم الحصول على الحاجات الأساسية كما جاءت في الفقرة(٢٣)وأن ٥٧,٤٥% منهم يشعرون باليأس كثيرا لعدم حصولهم على الحاجات الأساسية وهذا بحد ذاته مشكلة كبيرة ومعوق واضح أمامهم فقد تجاوز هذا الشعور والاعتقاد نصف العينة ومجتمعها،أما الذين لديهم هذا الشعور، وبشكل قليل فان نسبتهم وصلت الى١٣،٤٠% والذين لايشعرون بذلك الى حدما كانت نسبتهم وصلت الى ٢٢،٥٥% اما الذين لاينطبق عليهم هذا الشعور بشكل دائمى وقطعى فان نسبتهم ٦،٦٠% وهذه

---

[١] - أبو حويج ، مروان ،المدخل الى علم النفس العام، ط ١ ، اليازورى ، عمان الاردن،٢٠٠٦،ص٢١٧.

نسبة منخفضة جداً وتدل على حالة مزرية لدى هؤلاء ويحتاج الى معالجـــة عن طريق إيجاد الخدمات الأساسية والجو النفسي المريح وغيره..

جدول رقم (٦٧) يبين مدى الارتباك عند مقابلة حشد من الناس لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٤	غالبا ما أرتبك عند مقابلة حشد من الناس.	١٢١	٢٥،٧٤	١١٤	٢٤،٢٦	١٥٠	٣١،٩١	٣٨	٨،٠٩	٤٧	١٠،٠٠	٢،٥٢

الارتباك والتلعثم في الكلام مشكلة وحالة انفعالية سلبية له عوامله وأســبابه ، ويوجد لدى الناس الأصحاء أيضاً ،أما الذين يصابون بنوبات وصدمات شــديدة في حياتهم الاجتماعية والنفسية فإصابتهم بذلك أكبر وخاصة عند مواجهة حشد من الناس والتقابل مع جمهور وفي جو إلقاء المحاضرات وغيره ففــي الفقــرة (٢٤)أشير الى الارتباك عند مقابلة حــشد مــن الناس،فــان ٢٥،٧٤% مــنهم يرتبكون كثيرا في مثل هذا الجــو،وأن ٢٤،٢٦%مــنهم يرتبكــون قلــيلا وأن ٣١،٩١% يرتبكون الى حدما، أما الذين لايرتبكون دائما فــإنهم ٨،٠٩% أمــا الذين لايرتبكون أبدا فانهم ١٠,٠٠% أي أن ١٨،٠٩% منهم حالــة الارتبــاك بينهم في مثل هذا الجو نادرٌ .... وكل ذلك يدل على وجود حالة الارتباك بكثرة لدى هؤلاء الشباب – وحالة الارتباك هذا مرتفعة أكثرعند الشابات، ينظر ملحق رقم (١٦).

جدول رقم (٦٨) يبين مدى *إحساس* أفراد العينة *بتكرار وقع العملية عليهم ببسبب المعاناة التي تواجههم يوميا.*

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٥	*أحس بتكرار وقع العملية علي مرارا بسبب المعاناة التي تواجهني يوميا.*	١٩٧	٤١،٩١	٦٧	١٤،٢٦	١٥٠	٣١،٩١	٣٤	٧،٢٣	٢٢	٤،٦٨	٢،١٩

الاحساس بوقع العلمية مرارا وبسبب المعانات التي تواجههم إحدى المشكلات النفسية الأخرى التي واجهتها هؤلاء الشباب ، كما يرى في أجوبتهم على الفقرة (٢٥) فان٤١،٩١% منهم يحسون كثيرا بتكرار وقع العلمية عليهم بسبب المعانات التي تواجههم يومياً،وهذه النسبة مرتفعة جداً ويدل على مدى المعاناة التي ذاقها هؤلاء وأن ١٤،٢٦% منهم يوجد لديهم هذا الاحساس بشكل أقل،أما الذين يحسون بذلك الى حدما فان نسبتهم وصلت ٣١،٩١% ، ونسبة قليلة منهم لاينطبق عليهم ذلك لا دائماً، ولاأبدأوبنسبة٧،٢٣% و٤،٦٨%.على التوالي.

جدول رقم (٦٩) يبين مدى إحساس أفراد العينة بضعف التركيز في الدراسة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٧	أحس غالبا بضعف التركيزفي دراستي.	١٤٢	٣٠،٢١	٧١	١٥،١١	١٣٠	٢٧،٦٦	٢٥	٥،٣٢	٣١	٦،٦٠	١،٩٨

إن الذاكرة تعمل لدينا بسرعة وبطريقة آلية حتى أن قليلاً من الناس من يلاحظون وجودها في كل مجال ومع ذلك فالادراك ، والوعي، والتعليم، والتحدث وحل المشكلات ،كل ذلك يستلزم القدرة على تخزين المعلومات،فالادراك والوعي يعتمدان غالباً على المقارنة بين الحاضر والماضي، والتعلم يتطلب اكتساب العادات أو معلومات جديدة ،والتحدث يطلب تذكر الكلمات وقليل من قواعد اللغة ،ويعتمد حل المشكلات على حفظ سلسلة من الأفكار[١]،والتذكر في التعليم والعمل يعتمد على الذاكرة ، وتؤثر العوامل الداخلية والخارجية على مدى قدرة أوضعفه... ففي الفقرة (٢٧)أن ٣٠،٢١% منهم يحسون غالباً بضعف التركيز في دراستهم وأن ١٥،١١% منهم يقل ذلك الضعف عنده وأن ٢٧،٦٦% يحسون غالباً بضعف التركيز هذا الى حدما ،أما الذين لايحسون غالباً بضعف التركيز الا نادرا

---

[١] – ل. ددافيدون، لندا ، ت، سيد الطوب، محمود عمر، نجيب خزام، مدخل علم النفس، ط ٤، ١٩٨٠، دار ماكجروهيل للنشر، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ص٣٣١.

فإنهم٩٢،١١% هذا عدا أن الباحث لم يشر الى الذين لم يكونوا في الدراســة والتعليم ولهذا أهملوا في ضمن هذه النتيجة لعدم اجابتهم في الاستبيان.

جدول رقم (٧٠) يبين مدى إحساس أفراد العينة بضعف التركيز في العمل.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٨	أحـــس غالبـــا بـــضعف التركيزفي عملي.	١٢٠	٢٥،٥٣	١١٥	٢٤،٤٧	١٧٦	٣٧،٤٥	٢٧	٥،٧٤	٣٢	٦،٨١	٢،٤٤

موازاتا لذلك يوجد الاحساس الغالب بضعف التركيز في العمل اليومي فان نسبة ٢٥،٥٣% لدية هذا الاحساس الغالب بضعف التركيز في العمل كثيــرا وأن٢٤،٤٧% منهم لديهم هذا الاحساس وبشكل قليل، أن ٣٧،٤٥% يعــانون بذلك والى حد ما، أما الذين لايحسون بذلك ولايعانون من هذه المشكلة فهــم قلة قليلة مقارنة بماسبق ، فانهم مجتمعة وصلت نسبتهم الى ١٢،٥٥%.

جدول رقم (٧١) يبين مدى الخوف من الظلام لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٩	أخاف من الظلام.	١٤٥	٠،٨٥	٧١	٥،١١	٩١	٩،٣٦	٣٥	٧،٤٥	١٢٨	٢٧،٢٣	٨٥

الخوف من الظلام قد يكون شيئاً طبيعياً وقد يكون نتيجة لأحـــداث ســـابقة أوصدمات نفسية مؤلمة وفي النتيجة التي حصل عليها الباحث يظهر أن نسبة ٣٠،٨٥% منهم يخافون كثيرا من الظلام ونسبة الاناث من ذلك مرتفعة جدا فان نسبتهن قليل مما ذكر بلغت ٢٣،٤٠% بينما الذكور يتشكل ٧،٤٥% ،أما الذين عندهم الخوف من الظلام بشكل قليلاً فيشكلن ١٥،١١% والـــى حـــدما يشكلن ١٩،٣٦% (ينظرملحق رقم١٦) ،أما أولئك الذين ليس لديهم الخـــوف من الظلام الا نادراً وصلت نسبتهم الى ٧،٤٥% والذين لا يخافون أبدا بلغت نسبتهم الى ٢٧،٢٣% .

هذان العددان لايشكلان نسبة كبيرة وليس من المؤكد أن نرجع الخوف من الظلام الى الأحداث الماضية فقط لمشاركة عادات وتقاليد ومعتقدات في ذلك لكن ساهمت تلك الأحداث في تكثيرتشكيلة هذا التصور على الأقل..

جدول رقم (٧٢) يبين مدى الانزعاج بلون محدد لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي: كثيرا العدد	كثيرا النسبة%	قليلا العدد	قليلا النسبة%	الى حد ما العدد	الى حد ما النسبة%	لا تنطبق علي دائما العدد	لا تنطبق علي دائما النسبة %	لا تنطبق على ابدا العدد	لا تنطبق على ابدا النسبة%	حدة الفقرات
٣٠	يزعجني لون محدد وذلك تحت تأثيرماجرى لنا مـــن أحداث.	١٢٧	٣٥،٥٣	٧١	١٥،١١	١١٣	٢٤،٠٤	٣٦	٧،٦٦	٨٣	١٧،٦٦	٢،٥٧

قد يكون الانزعاج بلون محدد يعود لتجارب سابقة أو تحت تأثير ماجرى لهم من الأحداث كما يظهر ذلك في أجوبتهم في الفقرة(٣٠) فان ٣٥،٥٣%مـــنهم

يزعجهم لون محدد نتيجة لما جرى وبالمقابل ٢٥،٣٢% فهم لايزعجهم أيــة لون الا نادراً تحت تأثير جريان الماضي هذا عدا الذين يزعجون بلون محدد بشكل قليل أو الى حدما واللذان يشكلان نسبة ١٥،١٠% و ٢٤،٠٤%.

جدول رقم (٧٣) يبين مدى الارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجي رأو صوت طائرة لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣١	غالباماأشــــعربالارتباك عندسماع صوت اطلاق النار أو تفجيرأوصــوت طــائرة بسبب ماجرىلنافي عمليــات الأنفال.	٢٤٣	٥١،٧٠	٧١	١٥،١١	٩٤	٢٠،٠٠	٢٠	٤،٢٦	٤٢	٨،٩٤	٢،٠٤

أما الشعور بالارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجير أو صــوت طــائرة بسبب ماجرى لهم في العمليات الأنفال كما يظهر ذلك في الفقرة (٣١) وعلى الــرغم من صغر سن غالبيتهم ،فان نسبة مرتفعة منهم يشعرون بالارتباك من ذلــك والتــي بلغت نسبتها ٥١،٧٠% والاناث يشكلن الأكثرية ضمن هــذا العــدد والتــي بلغــت ٣٠،٨٥% ، بينما الذكور يشكلون ٢٠،٨٥% ينظر ملحق رقم (١٦) ، أمــا الــذين ينطبق عليهم قليلاً هذه الفقرة فنسبتهم بلغت ١٥،١١% والى حدما ٢٠،٠٠% والــذين غالباً لا يشعرون بالارتباك الا نادراً بلغت نسبتهم ١٣،٢٠%ضمن البديلين الأخيــرين وهذه النسبة منخفضة جداً مقارنة بما سبق او هذا مؤشر خطر لتأثير مــاجرى لهــم وتأثيرذلك على نفسية هؤلاء ..

جدول رقم (٧٤) يبين مدى الشعور بغموض المستقبل لدى أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣٢	*اشعر ان مستقبلي غامض.*	١٦٥	٣٥،١١	٥٧	١٢،١٣	١٦٤	٣٤،٨٩	٢٨	٥،٩٦	٥٦	١١،٩١	٢،٤٧

ليس هذا فقط بل ان نسبة كبيرة منهم يشعرون بأن مستقبلهم غامض كما في الفقرة (٣٢) فان نسبة ٣٥،١١% منهم لديه هذا الشعور بكثرة ومثل ذلك تقريبا لديهم هذا الشعور الى حدما وبلغت ٣٤،٨٩% أما الذين ليس لديهم هذا الشعور الا قليلاً يشكلون ١٢،١٣% ،أما الذين ليس لديهم هذا الشعور المستقبلي بشكل دائمي بلغت ٥،٩٦% والذين ليس لديهم هذا الشعور أبداً فنسبتهم ١١،٩١%.

٢-الظواهر النفسية الاعتيادية والايجابية

ما سبق يظهر أن تلك الاضطرابات والأمراض النفسية يمكن أن يصاب بها غير هؤلاء ولكن نسبة الاصابة بتلك الاضطرابات والأمراض النفسية لديهم أكبر، وهم بسبب ما حدث لهم أكثر عرضة لذلك من غيرهم، لذلك يستوعب الاستبيان بعض الفقرات الايجابية... ولوكان قليلاً جداً،لأن الباحث أراد معرفة السلبيات أكثر من غيرها.

جدول رقم (٧٥) يبين مدى الشعور افراد العينة *بأن مسيرة حياتهم من غيرصنعهم.*

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٣٣	*أشعربأن مسيرة حياتي من غيرصنعي.*	٢١٨	٤٦،٣٨	٦١	١٢،٩٨	١١٢	٢٣،٨٣	٣٧	٧،٨٧	٤٢	٨،٩٤	٢،٢٠

هؤلاء على الرغم من شعورهم وبنسبة مرتفعة (وذلك موجود لدى كثير من الشباب في هذا البلد وغيره) على أن مسيرة حياتهم ليس من صنعهم وانما ساهم وشارك في ذلك عدة عوامل خارجية وداخلية ونفسية واجتماعية الا أن هناك أملا لتصحيح المسار والاعتماد على النفس والتفائل كما ستاتي في تفسير الباحث لفقرتي (٢٢ و ٢٦).

ان ٤٦،٣٨% منهم يشعرون بأن مسيرة حياتهم ليس من صنعهم وأن ١٢،٩٨% منهم يشعرون بذلك قليلاً وأن ٢٣،٨٣% يشعرون بذلك الى حدما،أما الذين ليس لديهم هذا الشعور الا نادراُ فبلغت ٧،٨٧% والذين ليس لديهم هذا الشعور أبداً فنسبتهم ٨،٩٤% وهذا يدل على وجود التشاؤم بكثرة تجاه مسيرة حياتهم.

جدول رقم (٧٦) يبين مدى تعود أفراد العينة *الإنتظار نتيجة لترقبهم رجوع افراد عائلتهم من ضحايا عملية الأنفال .*

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
١٧	*تعودت الإنتظار نتيجة لترقبي رجوع أفرادعائلتي من ضحايا عملية الأنفال.*	٢٩٢	٦٢،١٣	٣٩	٨،٣٠	٨٨	١٨،٧٢	٢٠	٤،٢٦	٣١	٦،٦٠	١٠،٨٥

الا أنهم وبسبب ترقبهم لرجوع وعودة أفراد عائلتهم والانتظار وتعلموا التحمل كثيراً وبنسبة ٦٢،١٣% مقابل ١٠،٨٦% ويمكن لذلك أن يفسر بوجهيه الايجابي والسلبي،عدا نسبتي (قليلا والى حدما واللتان تصبان على خانة تعود الانتظار).

جدول رقم (٧٧) يبين مدى تفائل أفراد العينة.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٢	رغم إحساسي بالآلام والحزن فأنا غالبا ما أشعر بالتفائل.	١٣٩	٢٩،٥٧	١١١	٢٣،٦٢	١٧٣	٣٦،٨١	٢٧	٥،٧٤	٢٠	٤،٢٦	٣،٠٩

هؤلاء ورغم احساسهم بالآلام والحزن فغالباً يشعرون بالتفائل كما في أجوبتهم لفقرة (٢٢) فأن ٢٩،٥٧% منهم يشعرون بالتفائل كثيراً وأن ٢٣،٦٢% لديه التفائل بشكل قليل والى حدما ٣٦،٨١% أما عدم وجود التفائل فان نسبته بلغت ١٠،٠٠% فقط ،فهذه النسبة منخفضة ووجود التفائل لدى هؤلاء رغم تناقض ذلك لديهم مع بعض الفقرات مؤشر ايجابي .

جدول رقم (٧٨) يبين مدى اعتماد أفراد العينة على أنفسهم لحل مشاكلهم.

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	
٢٦	غالبا ما اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي.	٢٧٢	٥٧،٨٧	٦٢	١٣،١٩	١١٤	٢٤،٢٦	١٤	٢،٩٨	٨	١،٧٠	٤،٢٣

على الرغم مما أصاب هؤلاء من مشاكل واضطرابات وأمراض نفسية الا أن ذلك لم يهزمهم وغرس فيهم الاعتماد على النفس لحل مشاكلهم كما يظهر ذلك في ايجاباتهم على الفقرة (٢٦) فان ذلـك ٥٧،٨٧% مـنهم غالبـاً مـا يعتمدون على أنفسهم في حل مشكلاتهم وأن ٤،٦٨فقـط لايعتمـدون علـى أنفسهم لحل مشكلاتهم فهذا أيضاً مؤشر ايجابي لدى هؤلاء يمكن أن يـؤدي الى بروز شخصيات بارزة بينهم في المستقبل.

ملاحظة: حول تحليل النتائج وفق معادلة فيشر(الوسط المرجح)والنـسبة المئوية لتحليل فقراته ومعرفـة حـدتها اسـتعان الباحـث أيـضا بمعادلـة فيشرلمعرفة حدة الفقرات،وأشار الباحث الى مرتبة كل فقـرة حـسب تلـك المعادلة (رقميا لاتحليليا)، ففي نتيجة التحليل توصل الباحـث الـى نفـس النتيجة بين النسبة المئوية والمعادلة وأحيانايرى التفاوت بينهمـا(كمـا فـي الملحق رقم- ١٧).

المبحث الثالث

تلخيص النتائج

من خلال عرض الجداول وتحليل نتائجها توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:

أولا:في محور الآثار الاجتماعية.

١-وجود اللجوء الى الأسلوب اللاجتماعي للحصول على المال بنسبة أكثر من ١٠%.

٢-الغالبية العظمى من هؤلاء الشباب أثر عليهم الفقر سلبيا.

٣-الأكثرية منهم والتي بلغت أكثر من ٧٥% اضطروا الى العمل منذ الصغر.

٤-ساد فيهم الاعتقاد بأن غيرهم لايهتمون بهم وذلك بنسبة ٦٨%،

٥-يشعرون بضعف التضامن الاجتماعي بنسبة ٨٥%.

٦-لديهم صعوبة التفاعل الاجتماعي -وبمستويات مختلفة-مع الآخرين بنسبة أكثر من ٧٥%.

٧- الغالبية منهم وبنسبة أكثر من ٧٠% لايرغبون مشاركة الآخرين في مناسباتهم.

٨- الغالبية منهم وبنسبة أكثر من ٧٠% لديهم مشكلات أسرية غالبا لاتحل بسهولة.

٩-يخافون من مواجهة المشكلات الاجتماعية بنسبة أكثر من ٩٠%.

١٠-وأن أكثر من ٧٠% منهم لديه مشكلة عدم القدرة على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء.

١١-وأن ٥٠%منهم تعامله خشن مع الآخرين ولكن بمستويات مختلفة ،موزعين وفق بدائل المقياس.

١٢-الغالبية العظمى منهم والتي بلغت ٩٠% فأكثر يرون بأن غيرهم لايفهمون معاناة بقايا ضحايا الأنفال.

١٣-يشعرون بعدم القدرة على التوافق مع الآخرين بنسبة أكثر من ٦٠%.

١٤-لايحبون أن ينظر الناس إليهم نظرة الشفقة وبنسبة ٩٠%.

١٥-وأن ٦٦% منهم فقدوا الثقة بالآخرين ولكن وفق درجات مختلفة ومستويات متعددة،حسب بدائل المقياس الثلاثة الأولى.

١٦-وبنفس النتيجة (تقريبا) لايرغبون البقاء في هذا المجتمع .

١٧-وأن أكثر من ٨٥% منهم يعتقدون أن عملية الأنفال قللت من قدرتهم على تنظيم حياتهم بصورة عامة.

١٨-لديهم الميل لاتمام الدراسة بنسبة ٨٠% على الرغم من شعورهم بعدم جدوى الاهتمام بذلك بهدف التغيير الاجتماعي،وأن أكثر من ٧٥% منهم واجهته صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة أو الاستمرار فيها.

١٩-التفكير بعملية الزواج معقدة لدى هؤلاء وبنسبة أكثر من ٩٦%.

٢٠-الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى هؤلاء وبنسبة أكثر من ٩٠%،

٢١-الزواج المبكر-من بين هؤلاء- إحدى تداعيات عملية الأنفال وبنسبة مايقارب ٨٠% ولكن وفق درجات بدائل المقياس.

٢٢-الاعتماد على النفس لحل المشاكل صفة بارزة من بين هؤلاء ،وبلغت أكثر من ٩٥%.

٢٣-يشعرون بضعف استجابة السلطة لحل المشكلات التي يعانون منها بسبب عمليات الأنفال وبنسبة كبيرة وصلت الى أكثر من ٩٠%.

٢٤-وأن نسبة مرتفعة جدا (٩٠%) منهم يعتقدون بأن قضية الأنفال استغلت لتحقيق أهداف أخرى.

٢٥-وأن كثيرا منهم(**بلغت أكثر من٨١%)يواجه صعوبة لايجاد من يتحدث** إليه عن مشاكله، **هذا على الرغم من أن أكثر من ٩٠% منهم يفتقرون الى** المساندة الاجتماعية من الآخرين...

٢٦-مع الاحتفاظ بالعلاقات الجيدة لدى هؤلاء مع الآخرين(٩٣%) إلا أن نسبة كبيرة الى حدما(٦٢%) منهم وبمستويات بدائل المقياس، يميلون الى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.

٢٧- على الرغم مما أشير في النقطة (٢٦) الاحتفاظ بالعلاقات الجيدة و الميل الى الوحدة والابتعاد عن الآخرين)السابق إلا أن الغالبية العظمى من عينة مجتمع البحث(٩٣%) يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.

٢٨-الصلة القرابية والميل اى الأقرباء قوية جدا(٩٥%تقريبا)ووفق مستويات بدائل المقياس المختلفة الدرجات.

٢٩- الروابط الأسرية بينهم قوية جدا (٩٦%).

٣٠- اللجوء الى الأقرباء لحل مشكلاتهم الأسرية في شؤونهم الحياتية الاجتماعية ظاهرة بارزة،وان كان لايقارن بمستوى الصلة القرابية والميل الى التفاعل معهم.

٣١-قضية تقليد الغير لدى هؤلاء طبيعية،لايعتبره الباحث مميزا عن الآخرين.

٣٢-على الرغم من مرور هؤلاء بالظروف الصعبة ومع ما تعرض له هؤلاء،فان الرغبة في التسامح مرتفعة (أكثر من٨٣%).

٣٣-وجود الميل لاتمام الدراسة بهدف التغيير الاجتماعي في حياتهم ،ظاهرة بارزة(٨٠%).

ثانيا: في محور الآثار النفسية.

١-التخوف من تكرار مثل تلك الأحداث باق وبنسبة مرتفعة من بين هؤلاء (٧٥%) ولكن بمستويات مختلفة، ويقلقهم الخوف من المستقبل.

٢-تواجد الأفكار الانتقامية مرتفعة من بين هؤلاء، ووصلت الى أكثر من(٧٥%) ولكن وفق بدائل المقياس المختلفة الدرجات.

٣-المزاج العصبي ظاهرة بارزة من بينهم،وبلغت أكثر من(٨٠%) وفق بدائل المقياس الثلاثة.

٤-كثيرا مايرون أحلاما مزعجة (٨٠%).

٥-يرغبون كثيرا في البكاء بين فترة وأخرى، وذلك أكثر من(٨٠%) وفق بدائل المقياس الثلاثة.

٦-يشعرون وبنسبة مرتفعة ، أكثر من(٨٠%) ، بأنهم سيئوا الحظ بسبب ما جرى لهم ، وذلك وفق بدائل المقياس الثلاثة.

٧-ظاهرة الاكتئاب النفسي من دون سبب، ظاهرة منتشرة بينهم وبنسبة مرتفعة، أكثر من(٨٠%)

٨-يحملون ذكريات سيئة وغير سعيدة، عن طفولتهم، وبنسبة مرتفعة جدا ،أكثر من(٩٠%).

٩-متزعزي الثقة بالنفس الى حدما، وذلك أكثر من(٧٠%) وفق بدائل المقياس الثلاثة.

١٠-يعانون كثيرا من الخجل، (٨٠%).

١١-غالبا لايقدرون على ابداء آرائهم في كثير من الأمور،بنسبة أكثر من(٨٠%).

١٢-مضطربون في أغلب الأوقات من دون سبب ، بنسبة أكثر من(٨٠%).

١٣-يشعرون باليأس كثيرا وبنسبة مرتفعة ،أكثر من(٨٠%).

١٤-الميل الى استخدام العنف ضعيف لديهم أقل من(٤٠%).

١٥-الحزن سمة غالبة في حياتهم(٨٠%).

١٦-يحسون كثيرا بالحرمان العاطفي،بنسبة أكثر من(٨٥%).

١٧-الشعور بالنقص إحدى تداعيات عملية الأنفال لديهم،وذلك بنسبة أكثر من(٨٠%).

١٨-ليس لديهم الرغبة بتذكر أوسماع المآسي التي مرت بهم في عملية الأنفال، وذلك بنسبة أكثر من(٧٥%)..

١٩-حياتهم مملة بصورة عامة، وقلما يجدون جديدا فيها،(٨٠%).

٢٠-يشعرون باليأس لعدم حصولهم على الحاجات الأساسية للحياة، وبنسبة أكثر من(٩٠%).

٢١-غالبا ما يرتبكون عند مقابلة حشد من الناس(٩٠%) .

٢٢-يحسون مرارا بوقع العملية عليهم، بسبب المعاناة التي واجهوها يوميا، وبنسبة أكثر من(٨٥%) .

٢٣-غالبا مايحسون بضعف التركيز، في دراستهم وفي عملهم، وبنسبة أكثر من(٨٥%) .

٢٤-الخوف من الظلام مرتفع لديهم ، وكذلك يزعجون بلون محـــدد تحـــت تأثير ما جرى لهم في عمليات الأنفال، وبنسبة أكثر من(٧٠%) .

٢٥-غالبا مايرتبكون عند سماع صوت اطلاق النار أو صوت طائرة، بسبب ماجرى لهم في عمليات الأنفال (٨٥%).

٢٦-يشعرون كثيرا بأن مستقبلهم غامض ، وأن مسيرة حياتهم لـــيس مـــن صنعهم (٨٥%) .

٢٧-تعودوا الانتظار نتيجة لترقبهم رجوع أفراد عائلاتهم من ضحايا عمليـــة الأنفال أكثر من(٨٥%) .

٢٨-على الرغم من إحساسهم بالحزن والأسى، فانهم متفائلون، مـــا بنـــسبة يقارب (٨٠%) .

٢٩-يعتمدون كثيرا وبنسبة مرتفعة جدا على أنفسهم لحل مشكلاتهم،(٩٠%).

ملاحظة: كثير من النسب السابقة مختلفة الدرجات وروعي فيها تجميع نسب بدائل المقياس الثلاثة(تنطبق علي -كثيرا-قليلا -الى حد ما)، كما ظهر ذلـــك في الاستبيان.

المبحث الرابع:

مناقشة فرضيات البحث

تضمن البحث فرضيات متعددة (العامة والخاصة) ففي العامة كان هناك فرضية وجود الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه العمليات على الشباب من بقايا ضحاياها، أما فرضيات البحث الخاصة فيمكن الاشارة اليها ضمن الفرضيات في محوري الآثار الاجتماعية والنفسية.

أ- فرضيات في الآثار الاجتماعية ومدى تحققها.

١- وجود ظاهرة اللجوء إلى الأسلوب الملتوي اللاجتماعي للحصول على المال، ولكن بنسبة منخفضة والغالبية من بينهم تأثر الفقر عليهم بشكل سلبي و اضطروا للعمل منذ الصغر.

٢-بالنسبة لفرضيات النقطة الثانية ، فانهم يعانون من العزلة وعدم التفاعل و ويوجد بينهم المشكلات الاسرية ويجدون صعوبة في مواجهتها وحلها،مع وجود التعامل الخشن مع الآخرين بينهم وبنسبة غير مرتفعة، وميلهم الى العنف قليل والتسامح صفة بارزة فيهم لديهم عدم التوافقهم مع الآخرين ويحتفظون بعلاقات جيدة مع الآخرين ويشعرون بعدم تفهم معاناتهم من قبل الآخرين واعتبار أنفسهم مهمشون اجتماعيا .

٣-أما بالنسبة لفرضيات النقطة الثالثة تفكك الروابط الأسرية قوية جدا لكنهم يجدون صعوبة في التفكير بعملية الزواج والمتطلبات الاجتماعية ويشعرون بعدم جدوى الدراسة،مع الشعور بأن قضيتهم تستغل لتحقيق أهداف أخرى.

٤ - أما فرضيات النقطة الرابعة، فأن نسبة كبيرة جدا منهم، يعتمدون على النفس لحل مشكلاتهم الاجتماعية التي عانوها بسبب عمليات الأنفال و يحبون مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم ، وعلاقاتهم بأقربائهم قوية ومتينة.

ب-وفي محور الاثار النفسية كان التحقق من الفرضيات كالآتي:

١- بالنسبة لفرضيات النقطة الأولى فان الخوف من تكرار الأحداث و الخوف من المستقبل موجودة وبنسبة كبيرة، ووجود الأفكار الانتقامية والميل الى استخدام العنف قليل، و المزاج العصبي مرتفعة، ولديهم كثرة رؤية الحلم المزعج و البكاء بين فترة وأخرى و الشعور بسوء الحظ والإكتئاب و اليأس وعدم الثقة بالنفس والشعوربالنقص .

٢- أما فرضيات النقطة الثانية، فان كثيرا منهم يعانون من الخجل وعدم القدرة على إبداء الرأي في كثيرمن الأموروالارتباك عند مقابلة حشد من الناس والشعور بالاضطرابات في أغلب الأوقات من دون سبب وبضعف التركيز والخوف من الظلام أولون أوصوت معين.

٣-أما فرضيات النقطة الثالثة، فان هؤلاء الشباب ،محملون بالذكريات السيئة عن الطفولة و الحس بالحرمان العاطفي موجود وبنسبة مرتفعة، والحزن سمة غالبة في حياتهم، ويحسون كثيرا وباستمرار بوقع العملية عليهم بسبب مواجهة المعاناة المستمرة، وهكذا توصل الباحث الى ان غالبية فرضياته قد تحققت، وذلك بعد تحليل الجداول وتفسيرها والاستنتاجات التي توصل اليها من خلال البحث الميداني.

المبحث الخامس

توصيات و اقتراحات

وفق ماتوصل اليه الباحث (من أهدافه نظريا وميدانيا) يرى ضرورة أن يؤخذ بالتوصيات والاقتراحات الآتية:-

أولا:التوصيات

١-الاستفادة من هذا البحث من قبل وزارة الشهداء وشؤون الأنفال و وزارة الشؤون الاجتماعية في حكومة اقليم كوردستان لتتبع الأوضاع الاجتماعية والنفسية لهؤلاء الشباب ومعرفة مشكلاتهم.

٢-إقامة مؤسسات ومراكز بحثية من قبل الحكومة العراقية والاقليم والوزارات المعنية والمنظمات المهتمة بعمليات الأنفال وآثارها من زوايا مختلفة ومتنوعة.

٣-إقامة دورات أو ندوات أو ورشات عمل للتأهيل النفسي والاجتماعي في مجتمع البحث وكذلك كل الذين تأثروا جراء تلك العمليات لكي يتمتعوا بالصحة النفسية من قبل المؤسسات الحكومية والمنظمات المجتمع المدني.

٤. فتح مراكز ثقافية والتنمية البشرية للشباب في تلك المناطق وتوفير الأنشطة الاجتماعية المتنوعة من قبل المنظمات والوزارات المعنية.

٥. التعويض المادي والمعنوي لبقايا ضحايا الأنفال من قبل الحكومة العراقية الحالية.

٦-تعيين مرشدين نفسيين وباحثين اجتماعيين للمدارس (بكافة مراحلها)في تلك المناطق من قبل وزارة التربية.

ثانيا: الاقتراحات

١-العمل الجدي لتعريف هذه العمليات بمسماها الحقيقي(الإبادة الجماعية)على النطاق الدولي والمنظمات الدولية والآثار المترتبة على ذلك.

٢-إجراء دراسات مشابهة (في الجامعات والمؤسسات البحثية) للدراسة الحالية في جانب من جوانبها أو في فقرات منها للاطلاع على الآثار الاجتماعية والنفسية لهؤلاء الشباب.

٣-إقامة المؤتمرات والندوات وورشاة العمل والبرامج الخاصة لمعالجة التأثيرات والآثار المتبقية بين بقايا المؤنفلين وخاصة الشباب منهم.

٤-إجراء دراسة خاصة بالاناث مقارنة بالذكور كي يعرف مدى الفروق بينهم بالنسبة لآثارها.

٥-إجراء دراسة خاصة على الأمراض المتبقية والصحة النفسية بشكل مستقل.

٦-إجراء دراسة-نظرية وميدانية- لبرامج ارشادية وأساليب علاجية للتنمية النفسية وتقوية المجالات الاجتماعية.

٧-تقديم الخدمات والمشاريع المختلفة في مناطق التي يسكنها ذاتالغالبية من بقايا المؤنفلين من قبل الوزارات الخدمية.

المصادر

المصادرالعربية:

١. أبو حويج ، مروان ، المدخل الى علم النفس العام، ط ١ ،اليازورى ، عمان الاردن ،٢٠٠٦ .

٢. ابو شقرا ، صلاح عصام ، الأكراد شعب المعاناة ، ط١ ، دار الهادي ،١٤٢٠- ١٩٩٩.

٣. ابن يعقوب، مجد الدين محمد ، إعداد وتقديم المرع، شلى محمد عبدالرحمن ، الفيروز أبادي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤ هــ ــ ٢٠٠٣ م .

٤. الأشقر محمد سليمان عبدالله ، زبدة التفسير من فتح القدير، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هــ - ١٩٨٨ م .

٥. الالوسي ، اميمة على ، خان ، علم نفس الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد ، جامعة بغداد ، كلية تربية ، ١٩٨٣ .

٦. الامبوس، ميشيل هارا ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة : مجموعة من المترجمين ، الناشر بيت المحكمة ، المطبعة العربية ، بغداد ٢٠٠١ .

٧. امين، نوشيروان مصطفى ، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨ ــ ١٩٣١ ، حمة صالح گەلالی ، مركز خاك للنشر والأعلام السليمانية ٢٠٠٠ .

٨. خواجة، عبدالعزيز،أنماط العلاقات الاجتماعية في النص القرآني ، ط١،الصفحات للدراسات والنشر،سورية–دمشق، ٢٠٠٧.
٩. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦–٢٠٠٥م.
١٠. ابن منظور،لسان العرب، دارالحديث للطبع والنشر والتوزيع– القاهرة، بيروت، ط ١ مزيدة ومصححة ، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٣م.
١١. مجموعة من المؤلفين،أسس علم النفس العام، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية–مطبعة الأطلس بالقاهرة، ١٩٧٨.
١٢. اسكندر ، سعد بشير ، الكرد الفيليون وحزب البعث ، ط١ ، من منشورات مكتب الفكر والتوعية في الأتحاد الوطنى الكردستان ، ٢٠٠٦ .
١٣. احسان محمد ، كوردستان و دوامة الحرب ، ط٢ ، من منشورات دار أراس ، اربيل كردستان ، ٢٠٠١.
١٤. الامام، مصطفى محمود،وآخرون، التقويم والقياس،ط٢ ، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠.
١٥. بابان طه ، عالم الكتب المرعب الكتاب الأول ، الطبعة الثانية ، مطبعة شظان ، وراة الثقافة / حكومة إقليم كردستان ، السليمانية ٢٠٠٢ .
١٦. المؤتمر العالمي للندوة العالمية للشباب الإسلامي الشباب وبناء المستقبل ،بحوث المؤتمر (المحور الثاني) . القاهرة ٢٠ شوال ــ ٢ ذي القعدة ١٤٢٧ هـ ، الموافق ٢١ ــ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦م.

١٧. البدليسي الأمير شرفخان ، شرفنامة ، ترجمة : ملا احمد روژبيانى محمد جميل ، الطبعة الثانية ، مؤسسة موكرياني ، مطبعة وزارة التربية / اربيل ، ٢٠٠١ .

١٨. التسخيري ، الشيخ محمد على ، حقوق الأنسان بين الأعلانين الإسلامى والعالمي ، الطبعة الأولى ، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل بيت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م .

١٩. التقرير سياسي للمؤتمر القومي الحادي عشر ، حزب البعث الإشتراكي القيادة القومية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ .

٢٠. الجاسور ، ناظم عبدالواحد ، موسوعة علم السياسة ، الطبعة الأولى دار المجدلاوى للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ٢٠٠٤ م .

٢١. الجهني ، مانع بن حماد ، الموسوعة المسيرة في الأديان و المذاهب والأحزاب المعاصرة ، المجلد الأول ، الطبعة الخامسة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م .

٢٢. الجوزي ،الإمام ابي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن على بن محمد ، زاد المسير في علم التفسير ، الطبعة الثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٢٣. جمباز، طارق ، التطهير العرقي (تغيير القومية) للكورد والتركمان في كركوك ، الطبعة الثالثة ، السليمانية ، ٢٠٠٤ .

٢٤. حبيب ، كاطم ، الإستبداد والقسوة في العراق ، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ، السليمانية ـ كردستان العراق ، ٢٠٠٥ .

٢٥. الحراني ، شيخ الإسلام تقي الدين احمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، المجلد الرابع العشر ، الطبعة الثالثة ، دار الوافاء ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .

٢٦. الحاج ، عزيز ، القضية الكردية في العشرينيات ، الطبعة الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، من منشورات المكتبة العالمية بغداد . ١٩٨٥ .

٢٧. الحسن، إحسان محمد،والزيني،د.عبدالحسين،الاحصاءالاجتماعي،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي،بدون طبع،١٩٨١.

٢٨. خليل، فوزي، المصلحة العامة من منظورإسلامي، ط١،بيروت-لبنا،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، رسالة دكتوراه في كلية الإقتصادوالعلوم السياسية في جامعة القاهرة،مؤسسة الرسالة.

٢٩. الدمشقي، الإمام الحافظ ابي القداء اسماعيل ابن كثير القرشي ، تفسير القران العظيم ، تحقيق : المهدى عبدالرزاق ، المجلد الثالث ، دار الكتاب العربي ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .

٣٠. داود، عزيزحنا، والعبيدي، ناظم هاشم، علم النفس الشخصية،بغداد، ١٩٩٠.

٣١. - داؤود، عزيزحنا، وعبدالرحمن، أنورحسين، مناهج البحث التربوي، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بغداد،١٩٩٠ .

٣٢. دوسكى ، على نبي صالح ، عمليات الأنفال في كردستان العراق ، الطبعة الأولى ، أربيل ٢٠٠٦ .

٣٣. الزوبعي، عبدالجليل وآخرون، الاختبارات والمقاييس النفسية، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل-العراق، ١٩٨١.

٣٤. رسول، شورش حاجى ، الأنفال ودولة العراق ، مجموعة من المترجمين ، الطبعة الثانية ، مطبعة شقان،٢٠٠٥ .

٣٥. رضوان،د.سامرجميل،الصحة النفسية،ط١،دار المسيرة،عمان،٢٠٠٧م-١٤٢٧هـ

٣٦. الرازي، محمد بن أبي بكربن عبد القادر،مختار الصحاح،دار الكتاب العربي،بيروت -لبنان.

٣٧. الرفاعي، نعيم ، الصحة النفسية دارسة في سايكولوجية التكيف ، الطبعة الثامنة ، جامعة دمشق ، ٢٠٠١ .

٣٨. رياض، سعد، الدليل شامل للنجاح والسعادة، طبعة الاولى ،٢٠٠٧، مؤسسة أحياد القاهرة، دار خالد بن الوليد

٣٩. الزحيلي ، وهبة ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دار الفكر دمشق ، إعادة الطبعة الثامنة ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥ م .

٤٠. الزحيلي وهبة ، التفسير المنير ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م

٤١. الزحيلى ، وهبة ، موسوعة الفقة الإسلامي ، الطبعة الأولى ، دار المكتبي ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧ م .

٤٢. الزحيلي ، وهبة ، اصول الفقه الإسلامى ، الطبعة الأولى ، دار احسان للنشر والتوزيع ، ايران ، ١٩٩٧ .

٤٣. الزحيلى ، محمد ، حقوق الأنسان في الإسلام ، الطبعة الرابع ، دار إبن كثير ، دمشق -بيروت ، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م .

٤٤. زكي محمد امين ، خلاصة تاريخ كورد كردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الأن ، عونى محمد على ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦١.

٤٥. الزلمى ، مصطفى أبراهيم ، أصول الفقه في نسيجه الجديد ، الطبعة العاشرة ، بغداد ، ٢٠٠٢

٤٦. زيدان ، عبدالكريم ، الوجيز في اصول الفقه ، الطبعة الأولى ، نشر إحسان ، بدون سنة الطبع .

٤٧. سليمان، خالد ، **الأنفال حكايات من زمن مستقطع** ، الطبعة الأولى ، كردستان ، سليمانى ، ٢٠٠٥ م .

٤٨. السامرائي، هاشم جاسم،المدخل في علم النفس، بغداد، مطبعة منير،١٩٨٨-١٤٠٨.

٤٩. سلام، الدكتور قاسم ، البعث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي ، باريس ١٩٨٠ .

٥٠. سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عرض وتقديم الدكتور مصطفى غالب، دار ومكتبة الهلال-بيروت.

٥١. السماك، محمد أزهرسعيد، والفهادي، قبيس سعيد،والصفاوي، صفاءيونس ،أصول البحث العلمي، ط١، جامعة الموصل،١٩٨٦

٥٢. سيلامي ، نوبير، المعجم الموسوعي في علم النفس، ترجمة: وجيه أسعد، ط١، وزارة الثقافة، جمهورية العربية السورية، دمشق ،٢٠٠١ .

٥٣. الشباب والعمل التطوعي بين الطموح والتحدي، الكردي، عالية فرج، المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي،الشباب وبناء المستقبل، بحوث المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٤. الشاطبي ، ابي اسحاق ، الموافقات في اصول الشريعة ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤٢٣ ـــ ٢٠٠٣ م .

٥٥. الشوكانى محمد بن على ، فتح القدير ، تحقيق : عميرة ، عبدالرحمن ، الطبعة الثالثة ، دار الوفاء ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .

٥٦. صابر ،سروة أسعد ، كوردستان الجنوبية ١٩٢٦ ــ ١٩٣٩ ، طبعة الأولى ، دەزگای چاپ و پەخشی حەمدی ، كردستان السليمانية ٢٠٠٦ .

٥٧. صادق اسماعيل ، ماذا تبقى صدام للتاريخ ؟ الزهراء للإعلام العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

٥٨. صالح مجيد ، مجلة انفال ، عدد الرابع ، وزارة حقوق الأنسان والشؤن المرحلين المؤنفلين ، السليمانية ، ٢٠٠٣ م .

٥٩. صالح مجيد ، مجلة انفال ، عدد الخامس ، وزارة حقوق الأنسان والشؤن المرحلين المؤنفلين ، السليمانية ،٢٠٠٤ م .

٦٠. الأصفهاني ، الراغب ، مفردات الفاظ القران ، تحقيق : داودي، صفوان عدنان ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ــ دار الشامية ، بيروت ، ١٤١٢ ، ١٩٩٢ م .

٦١. الطعان ، عبدالرضا ، وزراة التعليم العالي مفهوم الثورة ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، ١٩٨٠ .

٦٢. العثيمين ،محمد صالح ، شرح الكتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام بن تيمية ، مكتبة فياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ ميلادي .

٦٣. العظماوي ، ابراهيم كاظم ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب.

٦٤. العاني خالد عبدالمنعم ، موسوعة العراق الحديث ــ المجلد الأول ، تقديم : طلفاح خير الله ، الدار العربية للموسوعة ــ بغداد .

٦٥. عفلق، ميشيل ، في سبيل البعث الجزء الخامس البعث والعراق ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٦٦. عيسى، حامد محمود ، القضية الكردية في العراق ١٩١٤ ــ ٢٠٠٥ م ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥ م .

٦٧. عيسى ، حامد محمود ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٢ .

٦٨. عميرة ، عبدالرحمن ، الأستراجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام ، الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦ م .

٦٩. عمر، شورش حسن ، حقوق الشعب الكردي في الدساير العراقية ، الطبعة الأولى ، مزكر كردستان للدراسات الأستراجية ، سليمانية ، ٢٠٠٥م

٧٠. على، عثمان ، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ١٨٣٣ ــ ١٩٤٦ دراسة تاريخية وثائيقية ، تقديم هماوەندى الأستاذ الدكتور محمد ، تفسير ، اربيل ١٤٢٤ ، ٢٠٠٣ م .

٧١. علوى ، حسن ، العراق دولة المنظمة السرية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الإسلامي ، ٢٠٠٥ ، ١٤٢٦ هـ .

٧٢. العمرى ، خيرالدين شريف، القلق بلباس العصر،١ط ، ١٩٨٦، منشورات مكتبة ٣٠تموز.

٧٣. العمري ، أكرم ضياء ، السيرة النبوية الصحيحة ، الطبعة الخامسة ، مكتبة العبيكان ــ الرياض ، ١٤٢٤ ــ ٢٠٠٣ م .

٧٤. العاني خالد عبدالمنعم ، موسوعة العراق الحديث ــ المجلد الأول ، تقديم : طلفاح خير الله ، الدار العربية للموسوعة ــ بغداد .

٧٥. عاشور، مجدي محمدمحمد، الثابت والمتغير في فكرالإمام أبي إسحاق الشاطبي ،ط ١،١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢م، الإمارات، دارالبحوث للدراسات الإسلامية وإحياءالتراث، رسالة ماجستير، كلية الآداب،

٧٦. علوى حسن العراق دولة المنظمة السرية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الإسلامي ، ٢٠٠٥ ، ١٤٢٦ هـ .

٧٧. عودة، أحمد، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٣ ،دار الأمل، أربد، ١٩٩٩.

٧٨. غدنز، أنتونى ، علم الأجتماع ، ترجمة وتقديم : الصياغ ، فائز ، الطبعة الأولى ، منظمة العربية والمؤسسة ترجمان ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .

٧٩. غيلز، إيرنست ، الأمم والقومية ، ترجمة : الراضي ، مجيد ، الطبعة الأولى ، دار المدى ، ١٩٩٩ .

٨٠. فتح الله، جرجيس، حول جرائم الحرب وجرائم ضد السلم والإبادة العنصرية، ط٢، دارآراس، أربيل٢٠٠٤.

٨١. الفضل، منذر، من الأنفال إلى الاستقلال، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٥.

٨٢. فيركسون، جورج ،التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية،بغداد، ١٩٩١.

٨٣. فونتانا،ديفيد،الشخصية و التربية،ترجمة،جبرائيل،عبدالحميديعقوب– داود،د.صلاح محمدنوري ،ط١،أربيل،١٩٨٩ .

٨٤. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٤-٢٠٠٣.

٨٥. قادر ، جبار ، قضايا كردية معاصرة كركوك – الأنفال– الكرد وتركيا ، الطبعة الأولى ، من منشوات اراس ٢٠٠٦ م .

٨٦. صالح، قاسم حسين، الشخصية بين التنظير والقياس، ط١، مطبعة التعليم العالي –بغداد، ص٢٢٦.

٨٧. قفتان ، كاوس ، الحركة القومية التحريرية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨ ــ ١٩٦٤ ، وزارة الثقافة لحكومة إقليم كردستان ، تموز ٢٠٠٤ .

٨٨. قطب، سيد ، في ظلال القران ، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون ، دار شروق ، ١٤٢٥ ، ٢٠٠٤ م .

٨٩. القرطبي، محمد بن احمد الأنصاري ، الجامع الأحكام القران (تفسير القرطبي) ، تحقيق : المهدي عبدالرزاق ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١ م .

٩٠. قوربانى، عارف ، كركوك والتطهير العرقى، ت : رعد بابان ، طبعة الأولى ، أربيل ، ٢٠٠٥

٩١. كمال، على، الجنس والنفس في الحياة الانسانية، الطبعة الأولى، دار الواسط ــ لندن، ١٩٨٥.

٩٢. كمال، على ،النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، ط٤ ، ١٩٨٨ ، دار الرشيد ، ص١٥٦.

٩٣. لازاروس، ريتشارد.س، الشخصية، ترجمة، غنيم، سيد محمد، ط١، دار الشروق،بيروت قاهرة،١٩٨١م-١٤٠١هــ.

٩٤. ل. ددافيدون، لندا ،ت، سيد الطوب، محمود عمر، نجيب خزام، مدخل علم النفس، ط ٤، ١٩٨٠، دار ماكجروهيل للنشر، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

٩٥. ليورا ، لوكيتز ، العراق والبحث عن هوية الوطنية ، ترجمة : ميران دلشاد ، الطبعة الأولى ، دار اراس ، أربيل ، ٢٠٠٤ م .

٩٦. مار، فيبي ، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي ، محمد مصطفى نعمان ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٤٢٧ هــ ، ٢٠٠٦ م .

٩٧. ماجد، أسعد محمد، البعد الاجتماعي للقيم الدينية وعلاقته ببعض المتغييرات التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة،رسالة ماجستير، ١٤٢٦هــ - ٢٠٠٦م.

٩٨. مبيض، مأمون ، المرشد في ألأمراض النفسية واخطراباتالسلوك ، ط ٢ المكتب الإسلامي ، بيروت -دمشق - عمان، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦ م.

٩٩. محى الدين، مولود باوه مراد ، نظام الحزب الوحدة وأثره على الحقوق السياسة للمواطن . الطبعة الأولى ، السليمانية ، ٢٠٠٦ ـــ ٢٠٠٧ م

١٠٠. مكية، كنعان ، القسوة والصمت ، منشوات الجمل ، المانيا ، ٢٠٠٥

١٠١. مجموعة من المؤلفين ، سياسة التعريب في أقليم كردستان العراق ، الطبعة الثالثة ، دار أراس ، أربيل ، ٢٠٠٣ .

١٠٢. مجموعة المؤلفين ، المعجم الوسط ، الطبعة الثانية ،، بيروت لبنان ، ١٤١٠ ـــ ١٩٩٠ .

١٠٣. محجوب ، عباس ، الشباب و التنمية رؤية إسلامية ، جدارا للكتاب العربي ـــ عالم الكتب الحديث ، **الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ .**

١٠٤. مجموعة من المحاميين، نص اللآئحة الإيضاحية المقدمة من قبل هيئة الدفاع عن ضحايا جريمة الأنفال الى محكمة الجنايات العراقية العليا، ط١، أربيل٢٠٠٦.

١٠٥. ملك يوسف ، كردستان او بلاد الاكراد ، مراجعة ومقدمة : رسول ، عزالدين مصطفى ، الطبعة الثانية ، منشورات مكتب الغكر وتوعية في الأتحاد الوطني الكردستاني ، ٢٠٠٦ م .

١٠٦. ملحم ، سامي محمد ، علم نفس النمو ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، عمان ، اردن ، ١٤٢٥ ـــ ٢٠٠٤ م .

١٠٧. منظمة الحقوق الأنسان / شرق الأوسط ، جريمة العراق في الإبادة الجماعية ، حملة الأنفال ضد الكرد ، ترجمه من الأنجليزية : عزيز جمال ميرزا ، الطبعة الأولى ، السليَمانية ، ٢٠٠٣ .

١٠٨. محمد، يسري السيد،حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة، ط١ ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،بيروت-لبنان، دار المعرفة.

١٠٩. ميلسون فريدة ، ترجمة وتقديم : بدر يحي مرسي عبد ، الشباب في مجتمع متغير ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء ـ الأسكندرية ، ٢٠٠٧ م .

١١٠. محمود، فرمان علي، التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لدى طلبة العائدين في جامعة صلاح الدين، غيرمطبوعة، رسالة ماجستيرمقدمة لمجلس كلية التربية في جامعة صلاح الدين،٢٠٠٦-١٤٢٧.

١١١. مفهوم الشباب التحديد الموضوعي لمفهوم الشباب، والدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الشباب وبناء المستقبل،بحوث المؤتمر الأول-المحور الثاني-القاهرة،١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

١١٢. النعيمي عبدالله ، عبدالجبار ، داود ، هيشام الإثنية والدولة ، الطبعة الأولى ، معهد الدراسات الاستراجية ، بغداد ، بيروت .

١١٣. نيكتين باسيل ، الكرد دراسة سوسيولوجية و تاريخية ، ترجمة : طالباني ، نوري ، الطبعة الثالثة ، دار اراس للطباعة والنشر ، أربيل ٢٠٠٤ م .

١١٤. نظريات الشخصية، تأليف، دوان شلتز، ترجمة، حمد دلي كربولي، القيسي، عبدالرحمن ، مطبعة جامعة بغداد-١٩٨٣.

١١٥. الهاشمي ، عبدالحميد محمد ، علم نفس التكويني من الولادة الى الشيخوخة ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخابخي بالقاهرة ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

١١٦. الهموندي، أيوب خسرو، مستوى الدافعية للإنجاز الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة الأعدادية من ابناء ضحايا عمليات لأنفال–فاقدي الأب–وأقرانهم أبناء الآخرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة صلاح الدين/اربيل ،٢٠٠٥ .

١١٧. هلال، هيثم ، موسوعة الحروب ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة نبنان، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦ م.

١١٨. هاجاني، حازم ، صفحات من تاريخ الكرد و كردستان ، الطبعة الأولى ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ م .

١١٩. ولي، باسم محمد ومحمد، محمد جاسم، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان–٢٠٠٤، -

١٢٠. ووتيش هيومان رايتس ، البحث عن مفقودين في كردستان العراق ، ترجمة من الأنجليزية : توفيق محمد حمه صالح ، چاپى يەكەم ، سلێمانی ، ٢٠٠٤ .

المصادر الكوردية:

١٢٦–ئەمين، بەختيار محمەد، قادر،موزەفەر صالح ، ئەنفالى بنار گل ، ٢٠٠٦ .

١٢٧–بەندى، على، ئە نفالكرنا بە هدينان چ١،دهوك،٢٠٠١، ص٤٦–٤٨.

١٢٨–تالەبانى، عەدالەت ، ئەنفال و نهێنيەكانى ، چاپى يەكەم ، هەولێر ، ١٩٩٩ م .

١٢٩–حمە كريم حسن محمود ، خوێندنەوەيەكى نوێ بۆ مێژووى كورد ، كابانى كوردى ،چ١–سلێمانى،١٩٩٧ ، ١٤١٨ .

١٣٠–حمە كريم حسن محمود ، كوردستان لەبەردەم فتوحاتى ئيسلاميدا ، چاپى يەكەم –سلێمانى، ١٩٩٨.

١٣١–دزەيى، يوسف ، ئەنفال و كارەسات ئەنجام و ڕەهەندەكانى ، چاپى يەكەم ، هەولێر ، ٢٠٠١.

١٣٢–ڕۆوف محمد ، ئەنفال و ڕەهەندە سۆسيۆلۆجيەكان ، چاپى يەكەم ، چا پخانەى تيشك ، سلێمانى ، ٢٠٠٥ م .

١٣٣–رەسول ، شكريە ، هاوارى ئەنفال ، ژمارە يەك ، سالى يەكەم ، سەنتەرى ئەنفال ، هەولێر ، پايزى ٢٠٠٢ .

١٣٤–سلێمان ،تەها ، لەپەراوێزى ئەنفالدا ، بەرگى يەكەم ، ١٩٩٩ .

١٣٥–سالەح عەدالەت عمر ، ئەنفال و ئافرەت و كورد ، چاپى يەكەم ، ئاراس ، هەولێر ، ٢٠٠٣ م .

١٣٦سلێمان، تەها ، لەپەراوێزى ئەنفالدا ، بەرگى يەكەم ، ١٩٩٩ .

١٣٧–سالەح ،عەدالەت عمر ، ئەنفال و ئافرەت و كورد ، چاپى يەكەم ، ئاراس ، هەولێر ، ٢٠٠٣ م.

١٣٨–سورمێ، هە ژارعزيز، كوردوجينۆسايدو ئيبادە كردن، چ٢، أربيل–٢٠٠٦.

١٣٩–صديق، شيخ كاريگه ريى ئه نفال له سه رلايه نى ده رونى وكۆمه لآيه تى ناوپاشماوه كانى ئەنفال،سەنتەرى لێكۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان ، سلێمانی ، ٢٠٠٣ م .

١٤٠–صديق ، عبدالرحمن، ئه نفال له روانگه ى ئيسلامه وه، سه نته رى برايه تى،مطبعة وزارة التربية لإقليم كردستان،أربيل، عدد ٢٠٠٢،٢٤ .

١٤١–فرج ، فاتح لەتیف ، جینۆساید و کاڵبونەوە ، وەزارەتی رۆشنبیری ، سلێمانی ٢٠٠٤ م .

١٤٢–فاتح لەتیف ، سالح مجید ، کورد قڕان ، بەرگی یەکەم ، سلێمانی ، ٢٠٠٣ .

١٤٣–قوربانی عارف ، شایەتحاڵەکانی ئەنفال ، بەرگی یەکەم ، سلێمانی ، ٢٠٠٢ .

١٤٤–قوربانی عارف ، شایەتحاڵەکانی ئەنفال ، بەرگی چوارەم ، کەرکووك ، ٢٠٠٧

١٤٥–قەفتان، صالح ، مێژووی گەلی کورد لەکۆنەوە تا ئەمڕۆ ، چاپی دووەم ، سلێمانی ، ٢٠٠٤ م .

١٤٦–کۆچێرا، کریس ، کورد لەسەدەی نۆزدەو بیستدا ، عارف حمه کریم ، چاپی یەکەم ، هەولێر ، ٢٠٠٣ .

١٤٧–گوڵ ، مارف عمر ، جینۆسایدی گەلی کورد لەبەر رۆشنای یاسای تازەی نێو دەوڵەتان ، چاپی دووەم ، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان ، سلێمانی ، ٢٠٠٣ م .

١٤٨–عیسا ، ئەلبێرت ، خوێندنەوەی بەعس بۆ فاشیزمی مێژوویی ، سلێمانی ٢٠٠٤ م .

١٤٩–عبدالرحمن زیاد ، تونی مەرگ ، چاپی دووەم ، سلێمانی ، ٢٠٠٤ .

١٥٠–عەبدول، هێمن ـ عەبدولا بەرهەم علی ، ئەنفالی سێ و کاریگەریە کۆمەلآیەتیەکانی لەسەر ژنی پاشماوەی ئەنفال ، چاپی یەکەم ، ٢٠٠٤ م .

١٥١–علی، جاسم محمد محمد ، ئەنفالی گەرمیان ، چاپی یەکەم ، سلێمانی ٢٠٠٢ م .

١٥٢–مەلا عزت محمود ، بازنەکانی ململانێ و ستراتیجی ئاسایشی نەتەوەی کورد، لەبڵاوکراوەکانی بنکەی ئەدەبی و ڕوناکبیری گەلاوێژ ، سلێمانی ، ١٩٩٨ .

١٥٣–محمەد ،مراد حكيم ، ئاكامە کۆمەڵایەتیەکانی سیاسەتی ڕاگواستنی کورد لە عیراق لەسەردەمی بەعسدا ، چاپی یەکەم ، سەنتەری لێکۆلینەوەی کوردستان ، ٢٠٠٤ .

١٥٤–محمود ،عبدالله كريم ، ڕەشەبای ژەهرو ئەنفال ، بەرگی دووەم ، چاپی یەکەم ، وەزارەتی ڕۆشنبیری ، سلێمانی ٢٠٠٣ م .

١٥٥–وەزارەتی مافی مرۆڤ و ئاوارەو ئەنفال ، گۆڤاری ئەنفال ، ژمارە دوو ، ساڵی دووەم ، سلێمانی ، ٢٠٠١ م .

١٥٦–ناوخۆش، سلام ، احتلال وتقسيم كردستان ، كمال يوسف ، مكتب تفسير / اربيل ، ١٤٢٣ ، ٢٠٠٢ م .

١٥٧– تاڵەبانی ، دڵشاد ، گۆڤاری ئەنفال ، ژمارە یەك ، وەزارەتی ڕۆشنبیری ، سلێمانی ، ٢٠٠٠م

١٥٨–تاڵەبانی، عەدالەت ، ئەنفال و نهێنیەکانی ، هەولێر ، ١٩٩٩ م .

١٥٩– تاڵەبانی، ناهیدە ، محمد جاسم ، ئەنفالی گەرمیان ڕەهەندە دیمۆگرافی ، ئابوری و کۆمەڵایەتیەکان ، چاپی یەکەم ، سلێمانی ، ٢٠٠٢ م .

المصادر الانجليزية:

1- Halt, Begging, fisher, English C.anational survey of the Begging techer , nework,1955.
2-oxford university press, oxford word power,1999.
3- aolvanced learners Dictionary, sixth edition, oxford university press, oxford H.S.- ,2001.
4- Atlas of Anfal operations, Maps and information, prepared by joint humanitarian information center, aprel,2005.

المواقع الألكترونية:

1- http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=2946
جامعه الدول العربيه- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم - معهد البحوث و الدراسات العربية- قسم الاجتماع –بحث معنون بعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية - محمد احمد محمود ابراهيم.ص ١
2- http://www.khammar-abdellah.art.dz/lire/livres/Les%20Rapports%20Sociaux.htm
3 -http://www.alhadiah.com/page6.html
4- http://www.lyaleena.com/vb/showthread.php?t=1116
5- http://www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid
،محمود الوندي،بتصرف. اراء حرة :ماهي الأنفال
6-http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm
7- http://www.al-nnas.com/ARTICLE/Shamal/21km.htm
--الأثنين ٢١ /٨/ ٢٠٠٦--علي الكيماوي .... اسم على مسمى-- شه مال عادل سليم
http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_ar
8-ticle_2173.htm
رياض العطار – كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق – السويد
--الأثنين ٢١ /٨/ ٢٠٠٦--علي الكيماوي .... اسم على مسمى-- شه مال عادل سليم
9-http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/AnfalDRJabbar.htm
10- http://www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/iraqiwriter/a_article_2173.htm
رياض العطار – كاتب صحفي رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق – السويد
11-http://www.iraqmemory.org/inp/view_printer.asp?ID=5
12- http://www.rezgar.com/debat/sho w.art.asp?aid=87244

الحوار المتمدن - العدد: ١٨١٠ - ٢٠٠٧ / ١ / ٢٩ ناصر عمران الموسوي جريمةالإبادة الجماعية

13- http://www.arabhumanrights.org

14-http://www.preventgenocide.org.

15- http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=547
للمحامي أمين عبد القادر الأسدي

16- http://www.arabhumanrights.org

17- http://www.preventgenocide.org

18-
رياض العطار كاتب صحفي عضو اتحاد الكتاب السويديين
رياض العطار كاتب صحفي عضو اتحاد الكتاب السويديين

19http://www.kirkukcenter.com/Arabic/Anfal/Anfal%20Dr
Jebar%20-Kurdi%20Anfal.pdf]>[fhv. وقادر،د.جبارقضاياكردية معاصرة،ط٢٠٠٦،١،أربيل ،دار آراس للطباعة والنشر،ص١٣٢.

20-http://www.annabaa.org/nbanews/58/288.htm
من أسرار الفاعلية الدائمة .. بين مرحلة الشباب و وروح **الشباب-محمود الموسوي**

http://www.ahlulbaitonline.com/Public/otrofat/otrofat/otrofat1
03.htm 21- المجتمع المدني السوري، دراسة التفاوت الثقافي بين الأجيال في ثقافة الشباب السوري، بحث لنيل درجة الدكتوراه في علم سوسيولوجية ميدانية في ، إشراف الدكتور: عبد الكريم اليافي الاجتماع، إعداد: طلال عبد المعطي مصطفى ، جامعة دمشق) والدكتور عدنان مسلم

22-http://www.dawah.ws/open_rs_now.php?cat=&rs

23-http://www.bafree.net/forum/archive/-25290.htm
العنوان: مرحلة الشباب وكيفية المواجهة !!- فرحان سالم العنوان: مرحلة الشباب وكيفية المواجهة !!العنزي مستشار نفسي ١٠-٠٣-٢٠٠٤)

24- http://ar.wikipedia.org/wiki-

25http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag
10.htm دراسات تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية .

26-http://www.baderansari.info/word/FTPpr/paper5. doc

المشكلات النفسية- لدى الشباب من الجنسين فى الكويت إعداد د.بدر محمد الانصارى- قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت، بحث مقدم *للمؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " الشباب المسلم والتحديات المعاصرة " المنعقد في الفترة من ٣-٦ سبتمبر ١٩٩٧ الرياض – السعودية.*

27- http://www.mcsah.gov.qa/arabic/News/news_updates/magazines/magz40/mag10.htm دراسات -تحديات واحتياجات الكوادر القطرية (١-٢) إعداد ثامر محمد محارمة معهد التنمية الإدارية

28- http://www.ebnmasr.net/forum/t37851.html25- مفهوم الشباب التحديد الموضوعي لمفهوم الشباب

29- http://www.dawah.ws/open_rs_now.php?cat=&rs=101101

30-http://www.ebnmasr.net/forum/t37851.html7-

31- http://www.bafree.net/forum/archive/-578.htm

32- http://www.bafree.net/forum/archive/-25290.htm

33- http://iraqikufan.friendsofdemocracy.net/default.asp?item=160010

الشباب بين تحديات العصر .. وضرورات العمر بقلم : *نعمه العبادي* مدير المركز العراقي للبحوث والدراسات٢٧ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ والموافق لـ ٢٦ شباط ٢٠٠٦

34-http://www.bafree.net/forum/archive/-578.htm

35 http://www.altareekh.com/vb/archive/index.php?t-٣٥٦٠٠ May-.html. ٢٠٠٤ ، ٠٨ مساء. اكرم قره داغي.٤١
حزب البعث العربي الاشتراكي

36- http://saaid.net/feraq/mthahb/51.htm

37- http://www.alhewar.net/Basket/Taha_The_Reality_of_the_Baath_Party.htm

حقيقة حزب البعث وتكوينه، د. طه جابر العلواني.

38- http://www.vb.6arab.net/showthread.php?t=٢٤١٤-٣٥

39-http://www.alfalaq.com/sam/sam82.htm

40-http://www.ebaa.net/wjhat-nadar/005/255.htm
موقف حزب البعث العراقي من الدين والشيعة في العراق، محمد هادي الأسدي،
41- http://www.haridy.com/ib/showthread.php?t=13501
42- http://tirbespi.com/arab/tarih/9.htm
ضمن مقال بعنوان: وعي الكرد بالتاريخ دراسة منهجية في تحليل سياسة محو الشخصية القومية الكردية تحت مظلة الحكم الذاتي المبتور ١٩٦٨-٢٠٠٣،خالد يونس خالد
43- http://www.ebaa.net/wjhat-nadar/005/255.htm
موقف حزب البعث العراقي من الدين والشيعة في العراق محمد هادي الأسدي.
44- http://www.iraqcp.org/family/list2.htm
45-http://www.arabhumanrights.org/dalil/124.htm
46-http://193.194.138.190/udhr/lang/arz.htm
47-http://www.arabhumanrights.org/dalil/ ١٤٥
48-http://www.arabhumanrights.org/dalil/124.htm
49- http://193.194.138.190/udhr/lang/arz.htm
50-http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=87244
51http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=54759-
للمحامي أمين عبد القادر الأسدي
52-http://www.iraqcp.org/family/list2.htm-
53-http://www.safwanet.net/vb/showthread.php?t=18525
: ومصدره كتاب (خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم! ه) تأليف عبد الله اليوسف- ط١ مطابع الوفاء الصفحات: ٤١ _ ٤٥
54-http://www.balagh.com/youth/ax0vbacl.htm
الشباب والهروب من الوالدين والمربين ..لماذا وكيف ؟ د. علي القائمي- النضوج الجسدي لدى الشباب
خصائص مرحلة المراهقة والشباب ٢١/
55- http://www.darolzahra.com/mag-alzahra/
magazine_21.html
56-http://ali_psycho.friendsofdemocracy.net/default.asp?item=
٢٥٤٢٣٠ أوراق نفسية للباحث النفسي علي عبد الرحيم صالح
57-http://www.alzawag.tv/school/school_body.php?id=143

بقلم: د. عادل حليم النضج الجنسي ومعناه بين البعد الجسمي والبعد النفسي للجنسية

58-http://www.holol.net/files/Trbiah/index.html

59http://www.bahrainevents.com/forum/showthread.php?t=&٢٣٦٦٦٦page= التربية الجنسية.

60http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=print&sid 14744مرحلة الشباب،النضج العقلي .. واستقلالية الذات التاريخ: Wednesday, April 26الموضوع : بحوث ودراسات/طه ياسين عيسى

61-http://www.annabaa.org/nba54/shakhsia.htm-٧٠

62http://www.alnoor.info/Learn/topicbody.asp?TopicID-&SectionID183

63http://www.bhamdaoui.com/cours/philo/personnalite_ch.htm- محددات الشخصية- الشخصية

64- http://www.annafsia.com/personality_concept.htm- "مفهوم الشخصية Personality concept"

65-http://www.annabaa.org/nbanews/٨٧/٦٣.htm

66- http://www.moh.gov.sa/vb/showthread.php?p=28986 الشخصية بين الإيجابية والسلبية عبدالله الزغبي

67-http://www.ala-albal.com/vb/archive/index.php/t-٢١٧١٧.html ١١:٥٨ ،٢٠٠٦-٢٧-٠٨AM

68- http://www.arabiyat.com/magazine/publish/article_٣٧٨.shtml عربيات : خاص- الصدمات النفسية للأطفال في الحروب،، أثرها وعلاجها - ريم محمد Jul 14, 2006,-

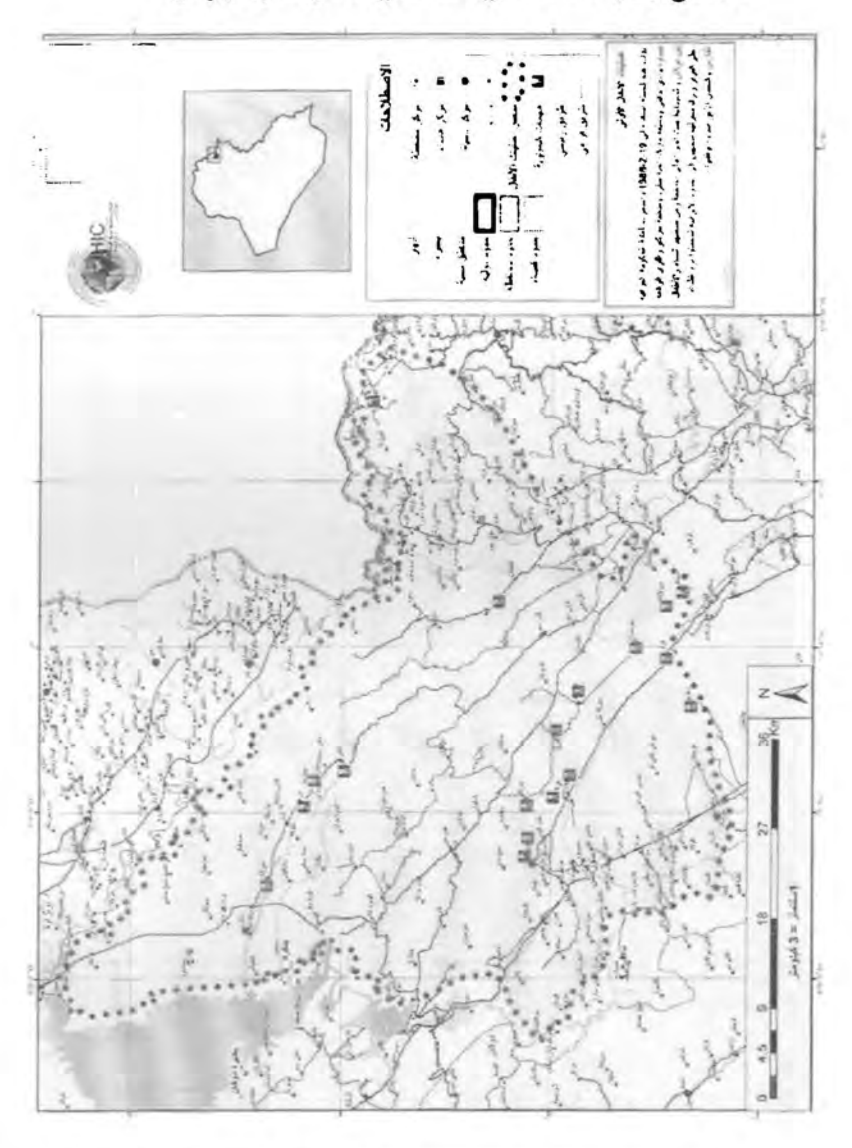
الملاحق

الملحق رقم (١) خريطة عمليات الأنفال الثمانية.

عمليات الأنفال في محافظات العراق الشمالية

Prepared by Joint Humanitarian Information Center April 2005

الملحق رقم (٢-أ) خريطة عمليات الأنفال الأولى.

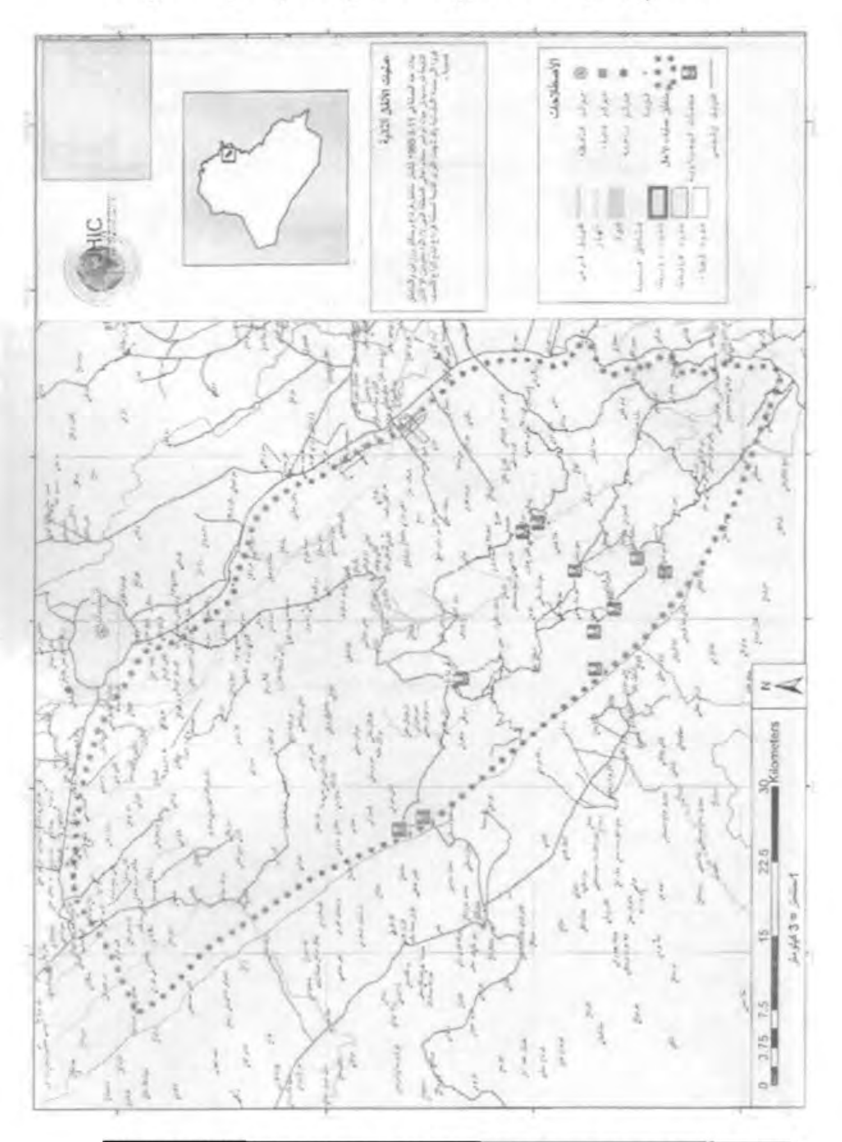


Prepared by Joint Humanitarian Information Center April 2005

الملحق رقم (٢-ب) خريطة عمليات الأنفال الأولى.

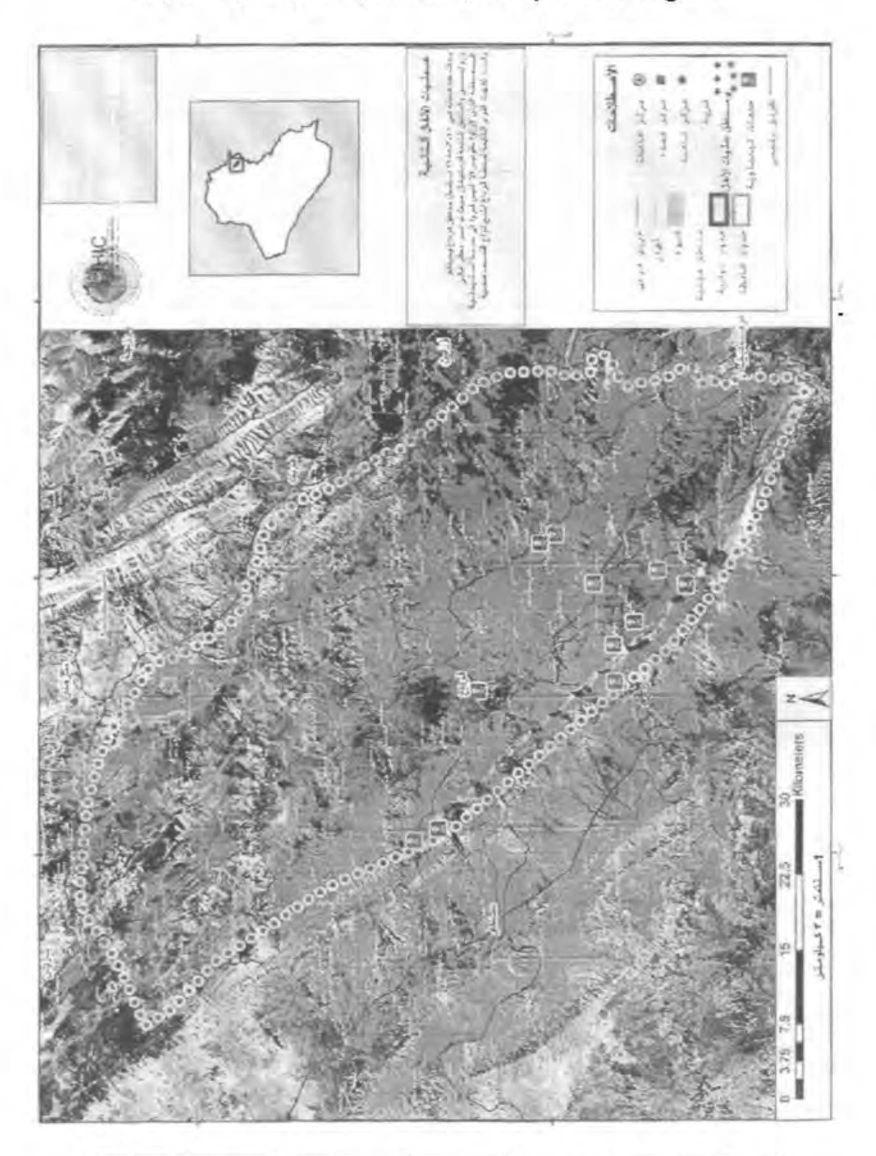


الملحق رقم (٣-أ) خريطة عمليات الأنفال الثانية.



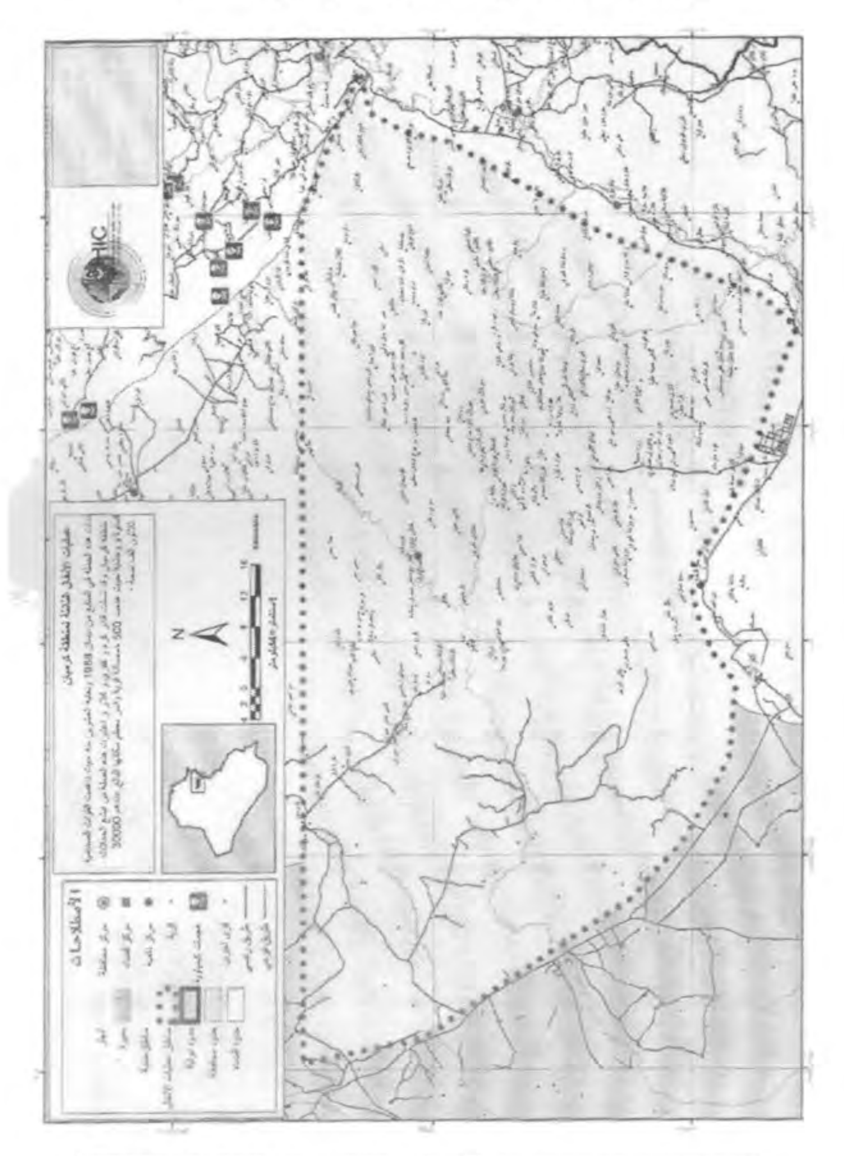
Prepared by Joint Humanitarian Information Center April 2005

الملحق رقم (٣-ب) خريطة عمليات الأنفال الثانية.



Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٤-أ) خريطة عمليات الأنفال الثالثة.



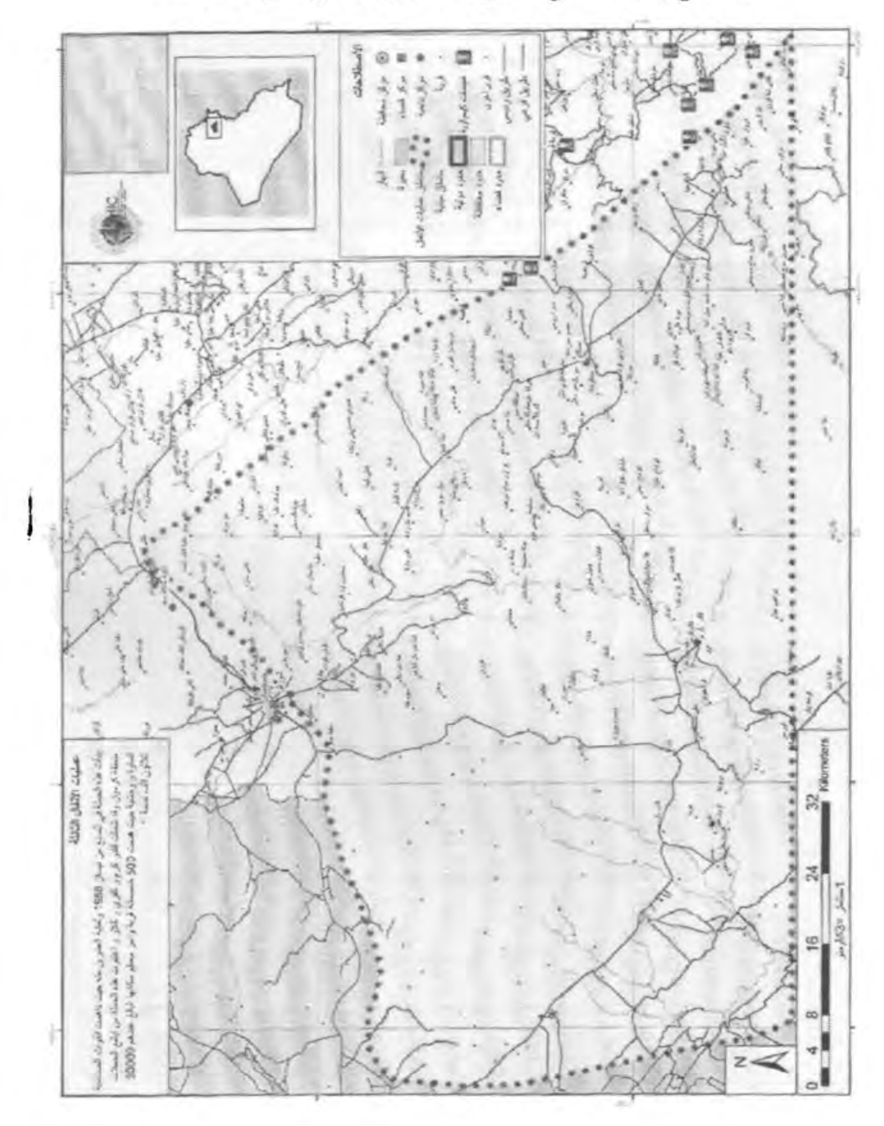
Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٤-ب) خريطة عمليات الأنفال الثالثة.



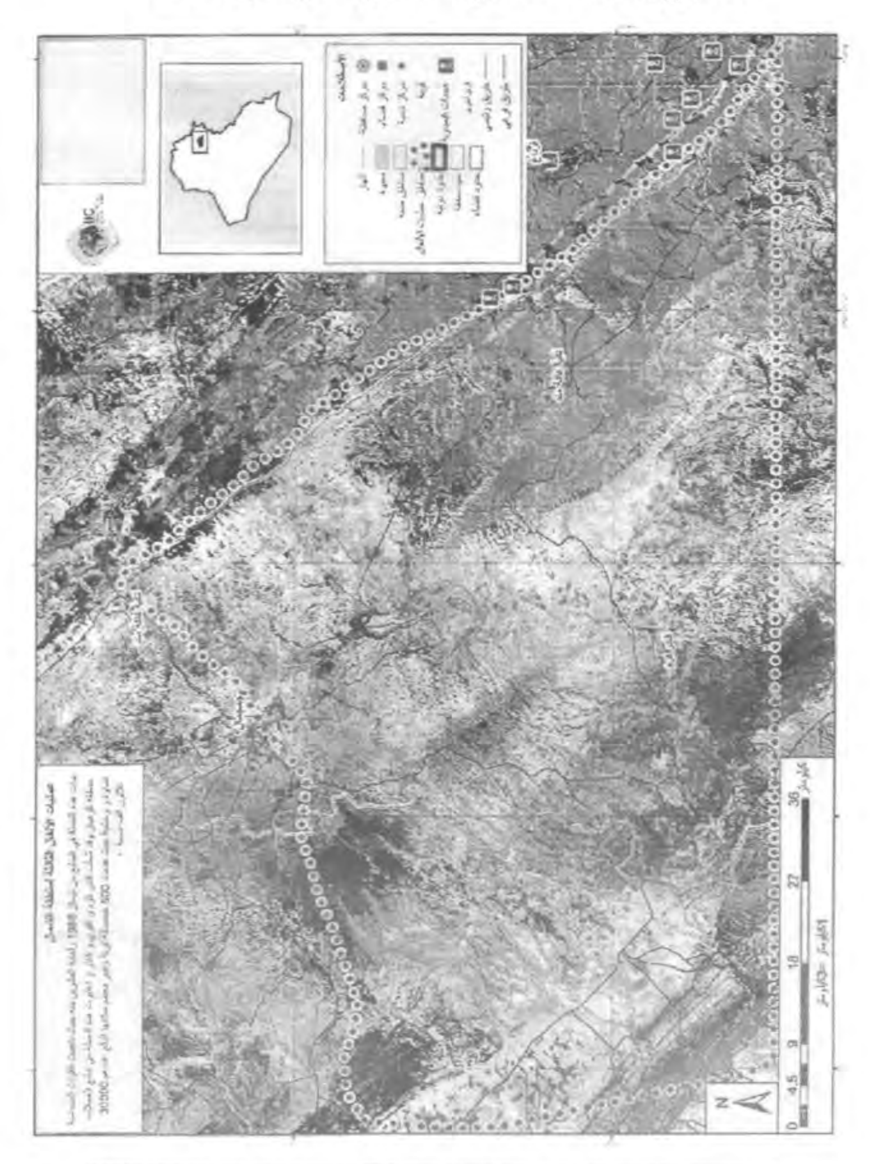
Prepared by Joint Humanitarian Information Center April 2005

الملحق رقم (٤-ج) خريطة عمليات الأنفال الثالثة.



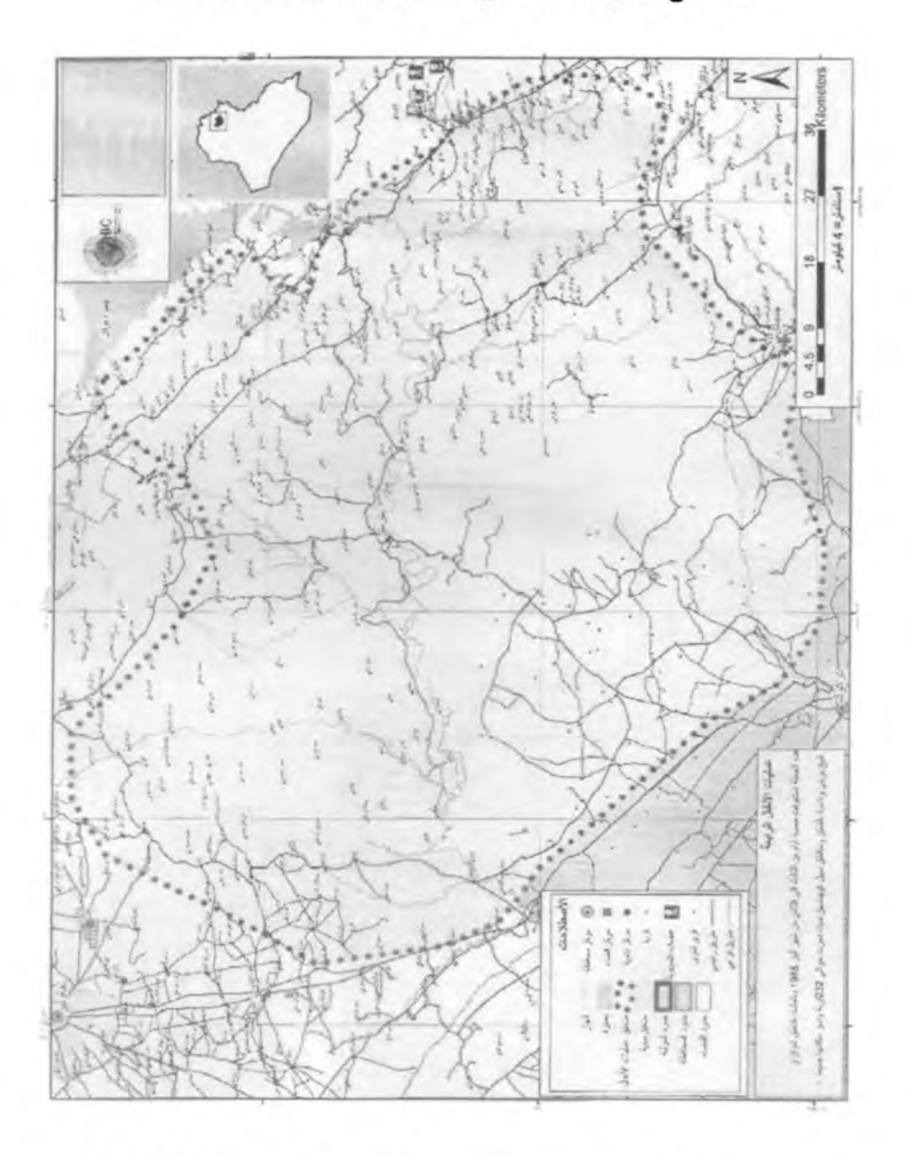
Prepared by Joint Humanitarian Information Center April 2005

الملحق رقم (٤-د) خريطة عمليات الأنفال الثالثة.



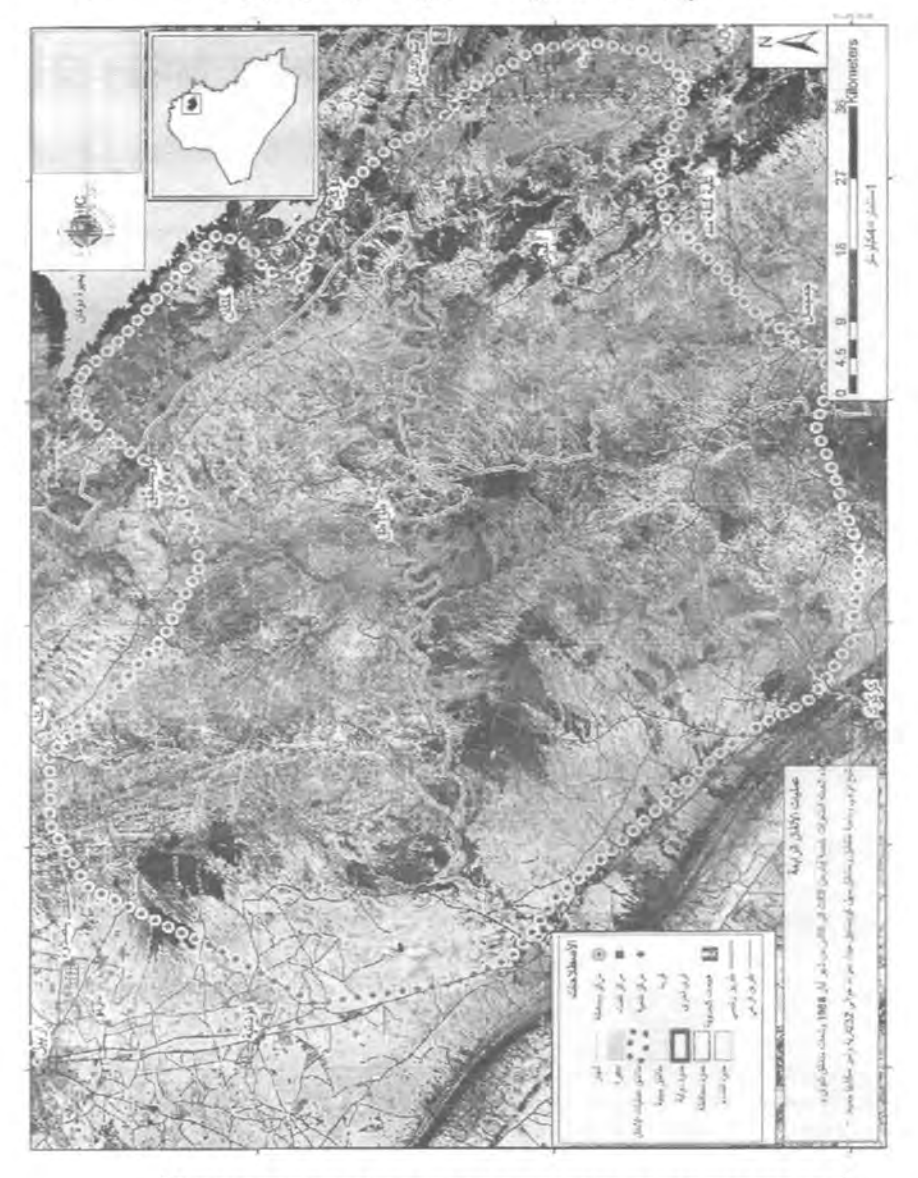
Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٥-أ) خريطة عمليات الأنفال الرابعة .



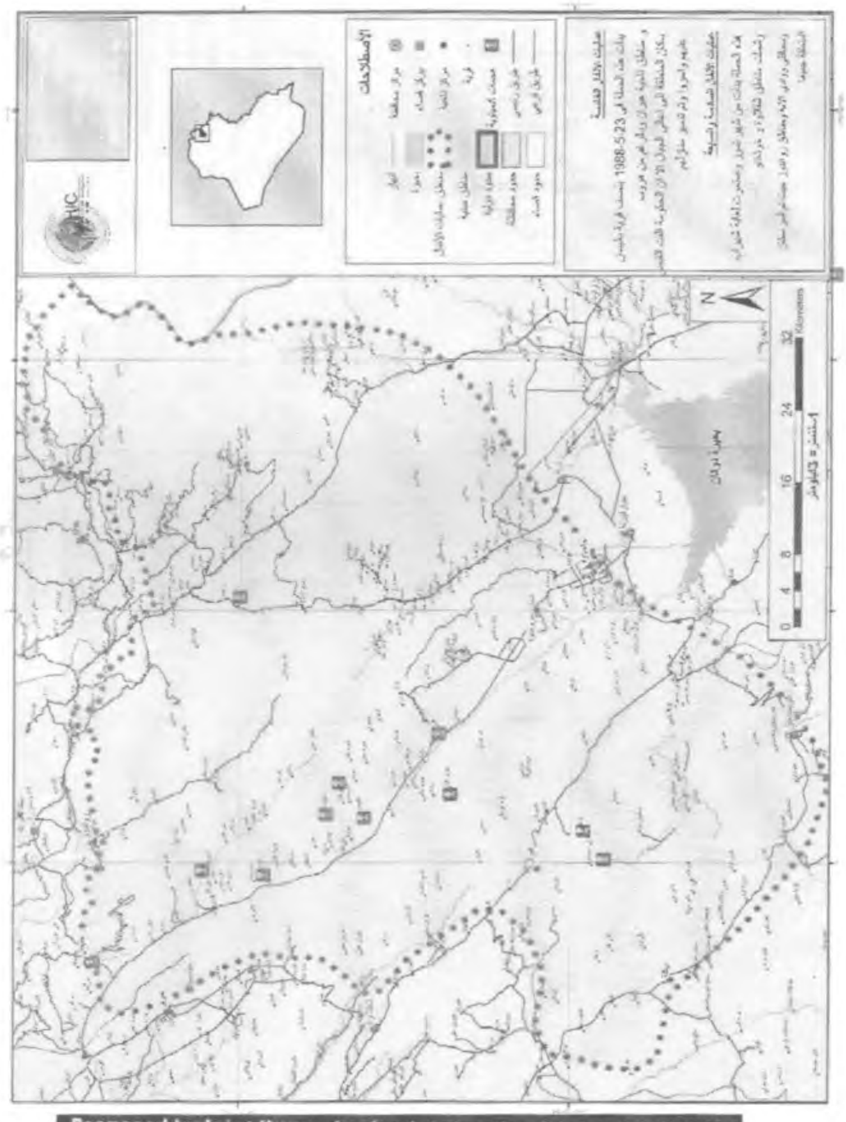
Prepared by Joint Humanitarian Information Center April 2005

الملحق رقم (٥) خريطة عمليات الأنفال الرابعة .



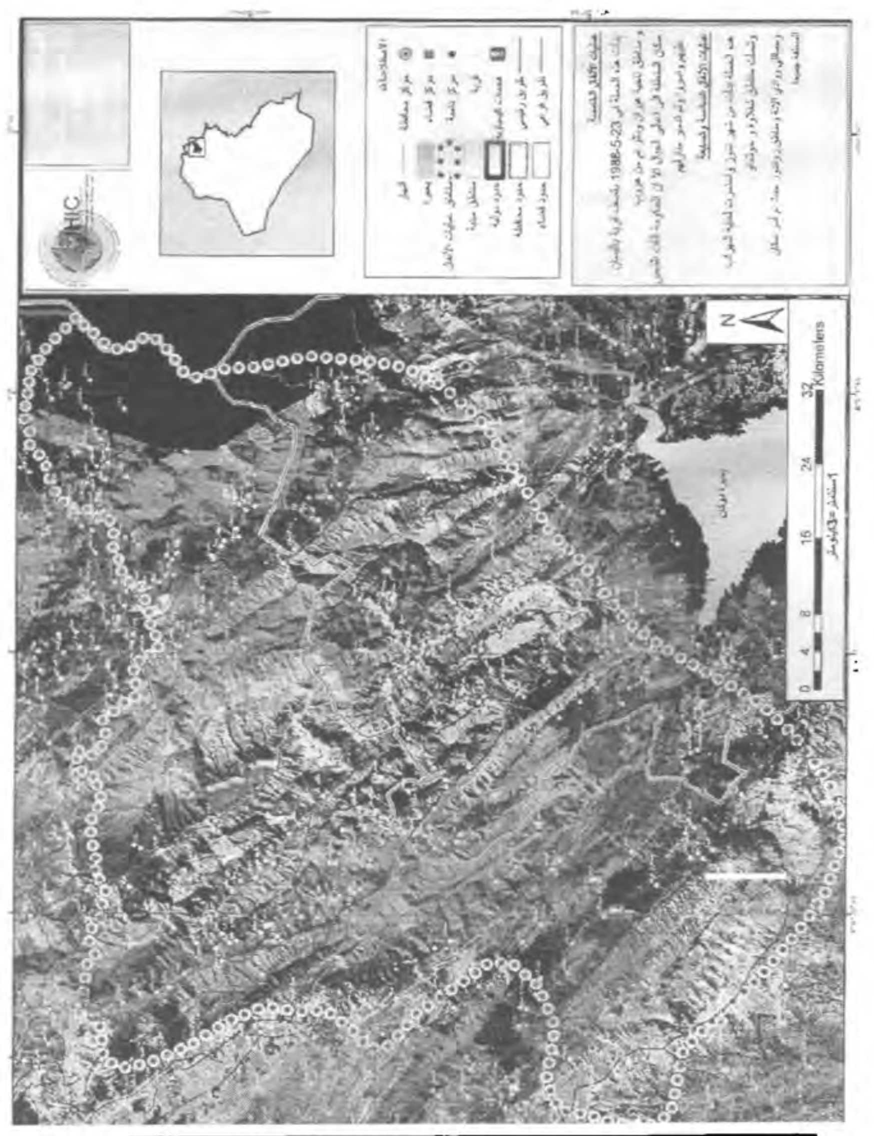
Prepared by Joint Humanitarian Information Center April 2005

الملحق رقم (٦-أ) خريطة عمليات الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة.



Prepared by Joint Humanitarian Information Center, April 2005

الملحق رقم (٦-ب) خريطة عمليات الأنفال الخامسة والسدسة والسابعة.



الملحق رقم (٧-أ) خريطة عمليات الأنفال الثامنة.



الملحق رقم (٧-ب) خريطة عمليات الأنفال الثامنة.



Prepared by Joint Humanitarian Information Center April 2005

الملحق رقم (٨) إستمارة إستبيان إستطلاعي

إستمارة إستبيان إستطلاعي

لعمليات الأنفال وآثارها على الشباب-دراسة إجتماعية ميدانية.

الجامعة الحرة الهولندية

الدراسات العليا-ماجستير

أخي الشاب...

أختي الشابة...

الباحث طالب في الدراسات العليا-ماجستير في الجامعة الحرة الهولندية-كلية الآداب-قسم علم الاجتماع يقوم بإجراء مسح بالعينة للتعرف على الآثار الاجتماعية التي تواجه الشباب من بقايا ضحايا عمليات الأنفال بعنوان(عمليات الأنفال وآثارها على الشباب-دراسة اجتماعية ميدانية) يرجى تعاونكم في الإجابة عن جميع الأسئلة بصورة دقيقة وموضوعية بحيث إجابتك تعكس فعليا الآثار الاجتماعية لتلك العمليات،ويؤكد أن جميع المعلومات الواردة في هذه الاستمارة ستعامل بثقة وسرية وستستخدم للأغراض البحث العلمي،ولا داعي لذكر اسمك.

مع الشكر والتقدير

الباحث

فاتح محمد سليمان

١- ما أهم الآثار الاجتماعية التي تركتها عمليات الأنفال عليك .

٢- ما أهم الآثار النفسية التي تركتها عمليات الأنفال عليك.

فۆرمی ڕاپرسی ڕاژانی (استبیان استطلاعي) سه بارەت بە:

پرۆسەکانی ئەنفال وکاریگەرییەکانی لەسەرلاوان-توێژینەوەیەکی کۆمەلأیەتی مەیدانیە.

زانکۆی ئه لحوڕەلەهۆلەندا

کۆلێژی ئاداب-کۆمەڵناسی

خوێندنی بالأ-ماستەر

لاوی بەڕێز....

تویژەر قوتابی خوێندنی بالأ-ماستەرە له زانکۆی ئه لحوڕەله هۆڵەندا- کۆلێژی ئاداب-کۆمەڵناسی دەیەوێت کۆمەلێك عەینە وەربگرێت بۆ ئاشنابونی ئەوشوێنەوارە کۆمەلأیەتیانەی ڕووبەڕووی لاوانی کەسوکاری قوربانیانی ئەنفال کراوەکان دەبێتەوە(بەناوی پرۆسەکانی ئەنفال وکاریگەرییە کۆمەلأیەتی ودەرونییەکانی لەسەرلاوان) هەربۆیە هیواداری هاوکاری کردنی ئێوەیە بۆوەلأم دانەوەی تەواوی پرسیارەکانی بەوردی وبابەتیانە ، بەشێوەیەك وەلأمەکەت وێنەیەکی تەواوی شوێنە وارە کۆمەلأیەتیەکانی ئەوپرۆسەیە بخاتە ڕوو،ئەوەش دووپات دەکاتەوە تەواوی ئەوزانیارانەی لەم فۆرمەدا بەدەست دێن بە متمانەوشێوەیەکی نهێنی مامەڵەی لەگەڵ دەکرێ وبۆمەبەستی توێژینەوەی زانست بەکاردێ،پێویست بە نوسینی ناوناکات.

لە گەڵ ڕێزو پێزانینم...

توێژەر

فاتیح محەمەد سلێمان.

١- گرنگترین ئەو شوێنەوارە کۆمەلأیەتییانە چین کە پرۆسەکانی ئەنفال بە جێی هێشتووە لە سەرت.

٢- گرنگترین ئەو شوێنەوارە دەرونییانە چین کە پرۆسەکانی ئەنفال بە جێی هێشتووە لە سەرت.

الملحق رقم(٩) إستبانة مقياسي الآثار الاجتماعية والنفسية

لعمليات الأنفال على الشباب المقدمة للخبراء والمختصين.

الجامعة الحرة الهولندية/كركوك

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا–ماجستير

الأستاذالفاضل/الأستاذة الفاضلة...........................المحترم/المحترمة.

يروم الباحث القيام بدراسة بعنوان (عمليات الأنفال وآثارها على الشباب–دراسة اجتماعية ميدانية) ولغرض إنجاز ذلك يحتاج الباحث إلى بناء مقياسين:

الأول: الآثار الاجتماعية.

الثاني: الآثار النفسية.

وبين أيديكم فقرات هذين المقياسين التي تم الحصول عليها من الأدبيات والدراسات ومن دراسة استطلاعية قام بها الباحث على عينة من شباب بقايا ضحايا الأنفال،ونظرا لما تتمتعون به من الخبرة، يرجوا الباحث التفضل بإبداء رأيكم بما يأتي:

–مدى صلاحية الفقرات في المقياسين.

–مناسبة عدد الفقرات في كل مجال من مجالات إبعاد المقياسين.

–مدى انتماء الفقرات إلى مجالها.

–مناسبة البدائل لفقراتها

–الحكم على صلاحية المجالين.

الطالب الباحث	المشرفة
فاتح محمد سليمان	الدكتورة عالية فرج

ملاحظة: الشباب والشابات هنا يقصد به الذين/اللاتي كانوا-كن زمن عمليات الأنفال أطفالا فعايشوا العملية أوولدوا بعدالعملية مباشرة وتأثروا بتبعاتها،وفقدوا قرابة من الدرجة الأولى(الأب-الأم-أوكليهما)

ملاحظات:

١-إبداء الرأي يكون بوضع علامة(✓) للجواب الذي تراه مناسبا لك.

٢-الرجاء الإجابة عن المعلومات التالية،قبل إجابة الفقرات.

١-الجنس: ذكر() أنثى().

٢-العمر: ١٨-٢١ () ٢١-٢٤ () ٢٤-٢٧()٢٧-٣٠().

٣-المستوى التعليمي: أمي() يقرأ ويكتب ( ) إبتدائي()متوسطة()أعدادي() جامعي() دراسات عليا().

٤-مكان الإقامة: (   ).

٥-نوع السكن:ملك( )إيجار( )مع الأهل( )مع الأقرباء( ).

٦-الحالة الإجتماعية: أعزب()عازبة()متزوج()متزوجة().

٧-المهنة: طالب()موظف()أعمال حرة()ربة البيت() عاطل عن العمل() عمل اخر ( ).

٨-دخل الأسرة: رديء()متوسط () جيد ().

مجالات المقياسين	صالحة	غيرصالحة	التعديلات اللازمة
الآثار الاجتماعية			
الآثار النفسية			

بدائل المقياسين	صالحة	غيرصالحة	التعديلات اللازمة
١-تنطبق علي كثيرا			
٢- تنطبق علي قليلا			
٣- تنطبق علي إلى حدما			
٤-لا تنطبق علي			
٥-لا تنطبق علي كثيرا			

إقتراح أو اضافة...

١,　　　　　　　　　　　　.٢

٣,　　　　　　　　　　　　.٤

أ- مقياس الآثارالاجتماعية

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديلات اللازمة
١.	ألجأ إلى الأسلوب الملتوي اللاإجتماعي للحصول على المال.			
٢.	أرى بأن الفقرأثرعلي كثيرا مقارنة بالآخرين.			
٣.	كنت مضطرا للعمل منذ صغري.			
٤.	يصعب علي تكوين الأصدقاء بسهولة لكوني من أبناء المؤنفلين.			
٥.	أرى بأني غيرموضع إهتمام الآخرين.			
٦.	يصعب علي التفاعل اجتماعيا مع الآخرين.			
٧.	أرى بأنه لاتؤخذ آرائي في القضايا العامة لكوني من أبناء المؤنفلين.			
٨.	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.			
٩.	يستهان بي من قبل الآخرين لكوني من أبناء المؤنفلين.			

١٠	كثيرا ما أقلد الآخرين في تصروفاتهم.			
١١	أشارك الناس في مناسباتهم رغبة مني في ذلك.			
١٢	أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.			
١٣	أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.			
١٤	لاتحل مشاكلنا الأسرية بسهولة لكوننا من عائلات المؤنفلين..			
١٥	الروابط الأسرية في أسرتنا على مايرام.			
١٦	ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.			
١٧	أحس بعدم إستجابة السلطة لظروفي الناتجة عن عملية الأنفال.			
١٨	نحس بأن قضيتنا مستغلة لأمور أخرى.			
١٩	أعتمدعلى نفسي أكثرمن الآخرين لحل مشاكلي.			
٢٠	نتيجة لماحدث علي فاني متسامح.			

٢١	*التفكيرفي عملية الزواج لدى أبناء المؤنفلين عملية معقدة.*			
٢٢	*الخوف من المشكلات الإجتماعية الأسرية متوفرة لدى أبناءالمؤنفلين.*			
٢٣	أتعلق كثيرا بالجنس الذي قام بتربيتي.			
٢٤	من تداعيات عملية الأنفال الزواج المبكربيننا.			
٢٥	أتعامل بخشونة مع الآخرين.			
٢٦	لاأقدرعلى إستيعاب الآخرين والتفاهم معهم بهدوء.			
٢٧	أتممت دراستي بصعوبة بالغة بسبب تأثيرعملية الأنفال.			
٢٨	أميل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتي.			
٢٩	أميل إلى نبذ الآخرين.			
٣٠	*أرى بأن الآخرين لايفهمون معاناة ضحايا المؤنفلين*			
٣١	فقدت الثقة بالآخرين.			
٣٢	أسعى لتغييرنظرة الآخرين للمؤنفلين			

	من نظرة شفقة إلى نظرة بطولية.			
٣٣	أميل إلى الإنطوائية والإنعزالية في علاقاتي مع الآخرين.			
٣٤	عملية الأنفال أجبرني على فقدان السيطرة على حياتي بصورة عامة.			
٣٥	أحاول أن أقلل من التأثيرات السلبية لعملية الأنفال من خلال جهودي المختلفة والمتنوعة.			.

ب-مقياس الآثار النفسية

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديلات اللازمة
١.	أخاف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.			
٢.	تراودني أفكار إنتقامية.			
٣.	أنا عصبي المزاج في كثيرمن الأحيان نتيجة للظروف التي مررت بها.			
٤.	كثيرا ما أرى في نومي أحلامامزعجة.			
٥.	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.			
٦.	يقلقني الخوف من المستقبل.			
٧.	أشعربأنني سيء الحظ بسبب الأحداث التي مضت.			
٨.	أشعربالإكتئاب النفسي بدون سبب.			
٩.	أحمل ذكريات غيرسعيدة عن طفولتي.			
١٠	فقدت الثقة بالنفس.			
١١	أعاني الخجل في كثير من الأحيان.			
١٢	أشك بأنني لاأستطيع أن أبدي رأيي في كثيرمن الأمور.			
١٣	أشعربأنني مضطرب في أغلب الأوقات			

	دون سبب.			
١٤	أشعر بأن اليأس متسلط علي.			
١٥	أميل إلى إستخدام العنف مع الآخرين.			
١٦	أرى أن الحزن من سمات حياتي.			
١٧	تعودت الإنتظار نتيجة لترقبي رجوع المؤنفلين.			
١٨	أحس بالحرمان العاطفي.			
١٩	أشعربأن عملية الأنفال ولدت لدينا الشعوربالنقص.			
٢٠	يعذبني تذكر أواستماعي للمآسي التي مرت بنا.			
٢١	أحس بالإنزعاج			
٢٢	*لدي تفائل واقعي في رؤيتي للحياة رغم كوني من المؤنفلين.*			
٢٣	*أشعربالتعب لكوني أرى أن حياتي مملة لاجديد فيها.*			
٢٤	*أميل للعزلة في بعض الأحيان.*			
٢٥	*أشعربالإنزعاج لعدم الحصول على الحاجات الأساسية.*			
٢٦	*أشعربالغموض تجاه مستقبلي.*			

٢٧	أرتبك عند مقابلة حشد من الناس.			
٢٨	أشعربالنقص أمام الآخرين لكوني من أبناء المؤنفلين.			
٢٩	*أحس بتكراروقع العملية علي مرارا.*			
٣٠	*أعتمدعلى نفسي في حل مشاكلي.*			
٣١	أحس بضعف التركيز في عملي وفـــي دراستي.			
٣٢	تعودت على كثرة النوم.			
٣٣	أعاني من قلة الشهية.			
٣٤	أعاني من الأكل المفرط.			
٣٥	أخاف من الظلام.			
٣٦	يزعجني لـــون محـــدد وذلـــك تحـــت تأثيرماجرى لنا سابقا.			
٣٧	أخاف من صوت معين بسبب ماجرى لنا في عمليات الأنفال.			

ملحق رقم (١٠)

أسماء السادة الخبراء والمختصين الذين استعان بهم الباحث في استخراج الصدق الظاهري لمقياسي الآثار الاجتماعيةوالنفسية لعمليات الأنفال على الشباب.

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	العنوان الوظيفي
١	أ.م.د.فؤاد قادر أحمد	التخطيط الحضري والإقليمي.	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين
٢	م.د.داود يوحنا دانيال	علم النفس الاجتماعي	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين
٣	أ. م.د.آسو إبراهيم عبدالله	علم الاجتماع	كلية العلوم الانسانية/ جامعة السليمانية
٤	د.عبدالله خورشيد عبدالله	علم الاجتماع التنظيم	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين(رئيس القسم-مسائي)
٥	سەرنج عزيز صالح	علم الاجتماع	كلية العلوم الإنسانية/ جامعة السليمانية (رئيسة القسم /الاجتماع)
٦	رزگار مصطفى غفور	علم الاجتماع	كلية العلوم الإنسانية/ جامعة السليمانية(مقرر القسم /الاجتماع)
٧	م.أ.د.نبيل عبدالحميد	فلسفة	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين
٨	م.محمد سعيد	علم الاجتماع	كلية التربية الأساسية/جامعة دهوك

	حسين	السياسي	
٩	د.طاهرحسوالزيد باري	علم الاجتماع السياسي	معاون عميد كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين(دراسات العليا للشؤون العلمية)
١٠	د.صابر بكر مصطفى بوكاني	علم النفس التربوي(إعلام الطفل)	رئيس قسم الإعلام/ جامعة السليمانية
١١	أ.م.د.عبدالمجيد غفور ابراهيم	تراث	كلية الآداب/قسم علم الاجتماع/جامعة صلاح الدين(رئيس القسم)
١٢	أ.م.د.رشاد ميران	علم الأجناس (اثنوگرافيا)	عميد كلية التربية الانسانية/ جامعة صلاح الدين
١٣	أ.م.د.سۆلاڤ فائق محمدعلى	فلسفة التربية	كلية التربية الأساسية/جامعة السليمانية
١٤	أ.م.د.چاچان جمعة محمد	علم النفس النمو	كلية التربية الأساسية/جامعة دهوك
١٥	أ.م.د.كريم شريف قەرەچەتانى	علم النفس النمو	كلية التربية الأساسية/جامعة السليمانية (رئيس القسم)
١٦	فرمان علي محمود	علم النفس التربوي	كلية التربية /علم النفس-چەمچەمال/جامعة السليمانية
١٧	ماجد أسعد محمد	علم النفس التربوي	كلية التربية /علم النفس-چەمچەمال(رئس قسم علم النفس)/جامعة السليمانية

ملحق(١١)

خبراء ترجمة المقياسين وصدق الترجمة

خبيري ترجمة الفقرات إلى اللغة الكردية

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	العنوان الوظيفي
١	أ.م.د.محمد عبدالفتاح سعيد(محمد محوي)	اللغة الكردية	كلية اللغات/جامعة السليمانية (اللغة الكردية)
٢	د.عدنان أمين عزيز	اللغة العربية	كلية التربية / (رئس قسم علم االلغة العربية)/جامعة السليمانية

الملحق(١٢)

أسماء الخبراء والمختصين للتحقق من ملائمة الترجمة

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	العنوان الوظيفي
١	د.إسراء ياسين حسن	اللغة العربية	كلية التربية / جامعة السليمانية
٢	د.هدايت عبدالله محمد	اللغة الكردية	كلية اللغات/جامعة السليمانية(اللغة الكردية)

ملحق(١٣)

فقرات المقياس الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب المقدم للمختصين لصدق الترجمة..

زانكۆی ئەلحورە لە هۆڵەندا/کەرکوك

کۆلێژی ئاداب

بەشی کۆمەڵناسی

خوێندنی باڵا/ماستەر

مامۆستای بەڕێز....

سلاووڕێز.........

توێژەردەیەوێ ئەم پێوەرەی کە تایبەتە بەشوێنەوارە کۆمەڵایەتی ودەرونیەکانی پرۆسەکانی ئەنفال وکاریگەریی لە سەر گەنج ولاو وەربگێڕێت لەزمانی عەرەبیەوە بۆزمانی کوردی، بۆئەم مەبەستەش بەڕێزتان دەست نیشان کراون تاوەکو بیروبۆچوون وتێبینییەکانی خۆتان بخەنە ڕوولە سەرشێوازوچۆنییەتی وەرگێڕانەکە ودەوڵەمەندترکردنی بەتێبینییە زانستییەکانتان

هاوکاریتان جێی ڕێزوپێزانین وسوپاسە...

توێژەر

سەرپەرشتیار

فاتیح موحەممەد سولەیمان   **دکتۆرە عالیە فەرەج موستەفا**

- ئەوەرەی شوێنەوارە کۆمەڵایەتییەکان

ت	الفقرات(عربي)	برگەکان(کوردی)
١.	ألجأ إلى الأسلوب الملتوي اللاإجتماعي للحصول على المال.	بۆدەستکەوتنی پارەوسامان ،پەنادەبەمەبەر شێوازی ناکۆمەلأیەتی.
٢.	أرى بأن الفقر أثرفي كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين.	وادەبینم ،کەهەژاریی کاریگەریی لەسەرم بووە بەراوردلەگەڵ کەسانیتردا.
٣.	كنت مضطرا للعمل منذ صغري.	هەرلەمنداڵیەوە ناچاربووم کاربکەم.
٤.	أميل إلى التقرب إلى الأقربـاء أكثر.	حەزم بەنزیکبونەوەی زیاترە لەخزمەکانم.
٥.	*لايهتم الآخرين بي.*	جێی گرنگی پێدانی کەسانیترنیم.
٦.	يصعب *علي التفاعل إجتماعيا مع الآخرين.*	قورسەبتوانم لەرووی کۆمەلأیەتیەوە کارلێك لەگەڵ ئەوانیتربکەم.
٧.	أشعربـضعف التـضامن الاجتماعي.	هەست بەلاوازیی هاریکاریی کۆمەلأیەتیی دەکەم.
٨.	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.	گرانەبۆم بتوانم کەسێك ببینمەوە،کە دەربارەی کێشەکانم گفتوگۆی لەگەڵدا بکەم.
٩.	أفتقرإلى المساندة الاجتماعية من الآخرين.	پێویستیم بە پشتیوانی کۆمەلأیەتیی خەڵکانیتر هەیە.

١٠.	*كثيرا ما أقلد الآخرين في تصرفاتهم.*	زۆرجار چاوله هەڵسوكەوتی كەسانیتردەكەم ودوبارەیان دەكەمەوە.
١١.	لا أرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم.	حەزم لەبەشداریيكردن لەبۆنەكانی كەسانی دیكەدا نییە.[4]
١٢.	*أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.*	پەیوەندییەكی باشم لەگەڵ كەسانیتردا هەیە.
١٣.	أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.	لەچارەسەركردنی گرفتەكانیاندا ،حەزبەهاوكاریكردنی كەسانیتردەكەم.
١٤.	لدي مشكلات أسرية غالبا لاتحل بسهولة.	چەندین گرفتی خێزانییم هەیە ،كەبەئاسانی چارەسەرناكرێن .
١٥.	الروابط الأسرية في أسرتنا قوية.	پەیوەندییەخێزانییەكانمانبەهێزە.
١٦.	*ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.*	پەنادەبەمەبەرخزمانمان بۆچارەسەركردنی گرفتەكان لەكاروبارەژیانییە كۆمەڵایەتییەكاندا.
١٧.	*أشعر بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي أعانيها بسبب عمليات الأنفال.*	هەست ئەكەم دەسەڵاتەت بەدەم چارەسەری ئەوگرفتانەمەوە نایەت، كەبەهۆی پرۆسەی ئەنفالەوە بەدەستییانەوە دەناڵێنم.
١٨.	*أعتقد بأن قضية الأنفال تستغل*	بیروڕام وایە، كەدۆزی ئەنفال بۆبەدیهێنانی

4

	لتحقيق أهداف أخرى.	چەند ئامانجێکی ترقۆستراوەتەوە.
١٩.	أعتمد على نفسي أكثر من الآخرين لحل مشاكلي.	زیاتر لەکەسانیتر، بۆچارەسەرکردنی کێشەکانم ،پشت بەخۆم دەبەستم.
٢٠.	أشعر برغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتي ومافعلوه بأسرتي.	هەست دەکەم حەزم بەلێبوردنە سەرەرای ئەوەی،کە ئەنفالکردن بەسەرخۆم وخێزانەکەمدلهاتووە.
٢١.	التفكير في عملية الزواج لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال معقدة.	بیرکردنەوە لەپرۆسەی هاوسەرگیری لای نەوەی ئەنفالکراوەکان کردەیەکی ئالۆزە.
٢٢.	أخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية.	ترسم هەیە لەرووبەڕووبونەوەی گرفت وکێشە کۆمەلآیەتییەکان.
٢٣.	الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال.	ترس لەداخوازییە کۆمەلآیەتییەکان لای نەوەی ئەنفالکراوەکان ئامادەیە.
٢٤.	من تداعيات عملية الأنفال الزواج المبكر بيننا.	زووهاوسەرگیری لەنێوانماندا،لە دەرەنجامەکانی پرۆسەی ئەنفالە .
٢٥.	أتعامل بخشونة مع الآخرين.	بەزبرییەوەلەگەڵ کەسانیتردا مامەڵەو هەڵسوکەوت دەکەم.
٢٦.	لا أقدر على استيعاب الآخرين أو التفاهم معهم بهدوء.	ناتوانم کەسانیترلەخۆگرم وبە هێمنی لێکتێگەیشتن لە لەگەڵیاندائەنجام بدەم.

٢٧.	بسبب تأثيرعمليات الأنفال واجهتني صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة والاستمرارفيها.	بەهۆی کاریگەریی پرۆسەی ئەنفالەوە ڕووبەڕووی قورساییەکی زۆربومەوە بۆ تەواو کردنی خوێندن وبەردەوام بوون لەسەری.
٢٨.	لدي شعوربعدم جدوى الاهتمام بدراستي.	هەستدەکەم گرنگیدانم بەخوێندنم بایەخێکی نەبێت.
٢٩.	أميل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتي.	بەمەبەستی گۆڕانکاریی کۆمەڵایەتی لە ژیانمدا،حەزبەتەواوکردنی خوێندن دەکەم.
٣٠.	أميل إلى الوحدة والابتعادعن الآخرين.	حەزم بەتەنهایی ودوورکەوتنەوەیە لەخەڵکی.
٣١.	*أرى بأن الآخرين لايفهمون معاناة بقايا ضحاياعمليات الأنفال.*	وادەزانم کەسانیتر لە کێشەوگرفتی کەسوکاری قوربانیانی ئەنفالکراوەکان تێناگەن.
٣٢.	فقدت الثقة بالآخرين.	متمانەم بەخەڵکی لەدەست داوە.
٣٣.	لاأحب رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين لكوني من أبناء *ضحاياعمليات الأنفال*..	پێم خۆش نییە لەچاوی خەڵکیداتێڕوانینی بەزەیی پێداهاتنەوە ببینم چونکە نەوەی ئەنفالکراوەکانم.
٣٤.	عملية الأنفال قلل من قدرتي على تنظيم حياتي بصورة عامة.	پرۆسەی ئەنفال کەم توانایکردووم بەشێوەیەك کەنەتوانم زاڵ بم بەسەرژیانمدا.
٣٥.	أبذل جهود مختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية	هەوڵی جیاوازو جۆراوجۆر دەدەم بۆکەمکردنەوەی کاریگەرییە سلبییەکانی

	الأنفال في حياتي.	پرۆسەی ئەنفال لەسەرژیانم.
٣٦.	لاأرغب البقاء في هذا المجتمع.	نامەوێ لەم كۆمەڵگەدا بژیم.
٣٧.	أشعربعدم القدرة على التوافق مع الآخرين.	هەست بەبێ توانایيم دەكەم لەگونجانمدا لەگەڵ كەسانیتردا.

- **تەوەرەی شوێنەوارەدەرونیەكان**

ت	الفقرات(عربي)	بڕگەكان(كوردی)
١.	أخاف من تكرارالأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.	ترسی دووبارەبونەوەی هەمان ئەورِوداوانەم هەیە،كەلەپرۆسەكانی ئەنفالدا ڕوویاندا.
٢.	تراودني أفكار إنتقامية.	بیروبۆچوونی تۆڵەئامێزیەهۆش ودەروونمدادێت.
٣.	أناعصبي المزاج في كثيرمن الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها.	لەئەنجامی ئەوبارودۆخانەی پێیداتێپەڕیوم ،لەزۆركاتتدا توندودەمارگرژم.
٤.	كثيرا ما أرى في نومي أحلامامزعجة.	زۆرجار خەوی بێزاركەر دەبینم.
٥.	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.	ماوەناماوەیەك حەزم بەگریانە.
٦.	يقلقني الخوف من المستقبل.	ترس لەداهاتووڕارام دەكات.
٧.	أشعربأنني سيء الحظ بسبب	بەهۆی ئەورِووداوانەوە،

	الأحداث التي مضت.	كەبەسەرمداتێپەڕیون هەستدەکەم بێبەختم.
٨.	أشعربالإكتئاب النفسي بدون سبب.	بە بێ هۆ،هەست بەخەمۆکی دەرونی ئەکەم.
٩.	أحمل ذكريات غيرسعيدة عن طفولتي.	هەڵگری چەندین یادەوەری ناخۆشی منداڵیم.
١٠.	غالبا ما أشعربعدم الثقة بالنفس.	زۆربەی جار هەست بەمتمانەبەخۆبوون ناکەم.
١١.	أعاني الخجل في كثيرمن الأحيان.	زۆرجاریەدەست شەرمنییەوە ئەناڵێنم.
١٢.	غالبالا أقدرعلى أبداء الرأي في كثيرمن الأمور.	زۆرجارناتوانم بیروڕام سەبارەت بەزۆربەی کاروبارەکان دەربڕم.
١٣.	أشعر بأنني مضطرب في أغلب الأوقات من دون سبب.	هەستدەکەم لەزۆربەی کاتەکاندابەبێ هۆ شڵەژاوم.
١٤.	أشعر باليأس غالبا.	زۆرجارهەست بەنائومێدی دەکەم.
١٥.	أميل إلى استخدام العنف مع الآخرين.	حەزبەبەکارهێنانی توندوتیژی دەکەم لەگەڵ کەسانی تردا.
١٦.	أرى بأن الحزن سمةغالبة على حياتي.	وادەبینم خەمۆکی مۆرکێکی زاڵە لەژیانمدا.
١٧.	تعودت الإنتظار نتيجة لترقبي رجوع أفراد عائلتي من ضحايا عملية الأنفال.	لەگەڵ چاوەڕوانیداڕاهاتووم لەبەرەنجامی چاوەڕێکردنی گەڕانەوەی تاکەکانی خێزانەئەنفالکراوەکەم.
١٨.	أحس بالحرمان العاطفي.	هەستدەکەم بێبەشم لەسۆز.

١٩.	أشعربأن عملية الأنفال غرست فينا الشعوربالنقص.	هەست دەكەم پرۆسەی ئەنفال هەست بەكەميكردنی لادروستكردووم.
٢٠.	لاأرغب بتذكر أوسماع المآسي التي مرت بنا في عملية الأنفال.	حەزبەبیرخستنەوەو بیستنی ئەوكارەساتانەی پرۆسەی ئەنفال ناكەم كەپێیداتێپەڕیوین .
٢١.	*حياتي بصورة عامة مملة لاجديد فيها.*	ژیانم بەشێوەیەكی گشتیی وەڕسوبێزاركەرەونوێی تێدانابینم.
٢٢.	*رغم إحساسي بالآلام والحزن فأناغالبا ما أشعر بالتفائل.*	سەرەڕای هەستكردنم بەخەم وئازار كەچی زۆرجارهەست بە گەشبینی دەكەم.
٢٣.	*أشعر باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة.*	هەست بە نائومێدی دەكەم چونكەپێداویستییەسەرەكییەكانی ژیانم بۆدەستەبەرنەبوە.
٢٤.	غالباأرتبك عند مقابلة حشد من الناس.	زۆرجارلەكاتی ڕووبەڕووبونەوەی ئاپۆڕەی خەڵكانداتوشی شڵەژانوپەشۆكان دەبم.
٢٥.	*أحس بتكراروقع العملية علي مرارابسبب المعاناة التي تواجهني يوميا.*	هەست دەكەم شوێنەواری ئەوپرۆسەیەچەندین جاربەسەرمدادوبارەدەبێتەوە بەهۆی ئەوچەرمەسەرییانەی ڕۆژانە ڕووبەڕووم دەبنەوە.
٢٦.	*غالباما اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي.*	زۆربەی جارپشت بەخۆم دەبەستم بۆچارەسەركردنی كێشەوگرفتەكانم.
٢٧.	أحس غالبا بضعف التركيزفي دراستي.	زۆرجارهەستدەكەم لاوازیم تێدایە لەوەی بەقوڵی ڕامێنم لە خوێندنم دا.

٢٨.	أحس غالبا بضعف التركيزفي عملي.	زۆرجارهەستدەکەم لاوازیم تێدایە لەوەی بەقوڵی رامێنم لە کارەکانمدا.
٢٩.	أخاف من الظلام.	لە تاریکي دەترسم.
٣٠.	يزعجني لون محدد وذلك تحت تأثيرماجرى لنامن أحداث.	بە هۆی کاریگەری ڕوداوەکانی پێشومانەوە بەڕەنگێکی دیاری کراوبێزاردەبم.
٣١.	غالبا ما أشعربالارتباك عند سماع صوت اطلاق النارأو تفجيرأو صوت طائرة بسبب ماجرىلنافي عمليات الأنفال.	زۆرجارهەست بەشڵەژاندن دەکەم لەگەڵ بیستنی هەردەنگێکی وەکو تەقەوتەقینەوەو دەنگی فڕۆکەش بە هۆی ڕووداوەکانی ئەنفالەوە.
٣٢.	*أشعرأن مستقبلي غامض.*	هەست دەکەم داهاتووم ڕۆشن نییە.
٣٣.	*أشعربأن مسيرة حياتي من غير صنعي.*	هەست دەکەم ڕەوتی ژیانم دەستکردی خۆم نییە.

ملحق(١٤)

استبانة الآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب للتطبيق النهائي.

الجامعة الحرة الهولندية/كركوك

كلية الآداب

قسم علم الإجتماع

الدراسات العليا-ماجستير

ملاحظات:

١-إبداء الرأي يكون بوضع علامة(✓) للجواب الذي تراه مناسبا لك.

٢-الرجاء الإجابة عن المعلومات التالية،قبل إجابة الفقرات.

١-الجنس: ذكر() أنثى().

٢-العمر: ١٨-٢١ () ٢١-٢٤ () ٢٤-٢٧()٢٧-٣٠().

٣-المستوى التعليمي: أمي() يقرأ ويكتب ( ) إبتدائي()متوسطة()أعدادي() جامعي() دراسات عليا().

٤-مكان الإقامة: ( ).

٥-نوع السكن:ملك( )إيجار( )مع الأهل والأقرباء( ).

٦-الحالة الإجتماعية: أعزب()عازبة()متزوج()متزوجة()مطلقة( ).

٧-المهنة: طالب-طالبة()عاطل عن العمل() ربة البيت() أعمال حرة() موظف() عامل( ) عمل اخر ( ).

٨-دخل الأسرة: عالي جدا()عالي()متوسط () منخفض ().

- **اولا: محورالآثار الاجتماعية**

ت	الفقرات	تنطبق علي			لا تنطبق علي	لا تنطبق على كثيرا
		كثيرا	قليلا	الى حد ما		
١.	ألجأ إلى الأسلوب الملتوي اللاإجتماعي للحصول على المال.					
٢.	أرى بأن الفقرأثرفي كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين.					
٣.	كنت مضطرا للعمل منذ صغري.					
٤.	أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر.					
٥.	*لايهتم الآخرين بي.*					
٦.	يصعب *علي التفاعل إجتماعيا مع الآخرين.*					
٧.	أشعربضعف التضامن الاجتماعي.					
٨.	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.					
٩.	أفتقرإلى المساندة الاجتماعية من					

	الآخرين.					
١٠.	*كثيرا ما أقلد الآخرين في تصرفاتهم.*					
١١.	لاأرغب مشاركة الآخرين في مناسباتهم.					
١٢.	*أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.*					
١٣.	أحب مساعدة الآخرين لحل مشكلاتهم.					
١٤.	لدي مشكلات أسرية غالبا لا تحل بسهولة.					
١٥.	الروابط الأسرية في أسرتنا قوية.					
١٦.	*ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.*					
١٧.	*أشعر بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي أعانيه بسبب عمليات الأنفال.*					
١٨.	*أعتقد بأن قضية الأنفال تستغل لتحقيق أهداف أخرى.*					
١٩.	*أعتمدعلى نفسي أكثرمن الآخرين لحل مشاكلي.*					

٢٠.	أشعربرغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتي ومافعلوه بأسرتي.					
٢١.	التفكيرفي عملية الزواج لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال معقدة.					
٢٢.	أخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية					
٢٣.	الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال.					
٢٤.	من تداعيات عملية الأنفال الزواج المبكربيننا.					
٢٥.	أتعامل بخشونة مع الآخرين.					
٢٦.	لاأقدرعلى استيعاب الآخرين أوالتفاهم معهم بهدوء.					
٢٧.	بسبب تأثيرعمليات الأنفال واجهتني صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة والاستمرارفيها.					
٢٨.	لدي شعوربعدم جدوى الاهتمام بدراستي.					
٢٩.	أميل إلى إتمام الدراسة بهدف					

	التغيير الإجتماعي في حياتي.					
.٣٠	أميل إلى الوحدة والابتعادعن الآخرين.					
.٣١	*أرى بأن الآخرين لايفهمون معاناة بقايا ضحاياعمليات الأنفال.*					
.٣٢	فقدت الثقة بالآخرين.					
.٣٣	لاأحب رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين لكوني من أبناء *ضحاياعمليات الأنفال..*					
.٣٤	عملية الأنفال قللت من قدرتي على تنظيم حياتي بصورة عامة.					
.٣٥	أبذل جهودمختلفةومتنوعة لتقليل الأثرالسلبي لعملية الأنفال في حياتي.					
.٣٦	لاأرغب البقاءفي هذا المجتمع.					
.٣٧	أشعربعدم القدرة على التوافق مع الآخرين.					

- **ثانيا: محور الآثار النفسية**

ت	الفقرات	
٠١	أخاف من تكرارالأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.	
٠٢	تراودني أفكارإنتقامية.	
٠٣	أناعصبي المزاج في كثيرمن الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها.	
٠٤	كثيرا ما أرى في نومي أحلاما مزعجة.	
٠٥	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.	
٠٦	يقلقني الخوف من المستقبل.	
٠٧	أشعربأنني سيء الحظ بسبب الأحداث التي مضت.	
٠٨	أشعربالإكتئاب النفسي بدون سبب.	
٠٩	أحمل ذكريات غيرسعيدة عن طفولتي.	
١٠	غالبا ما أشعر بعدم الثقة بالنفس.	
١١	أعاني الخجل في كثيرمن الأحيان.	
١٢	غالبا لا أقدرعلى أبداء الرأي في كثيرمن الأمور.	
١٣	أشعربأنني مضطرب في أغلب الأوقات من دون سبب.	
١٤	أشعر باليأس غالبا.	
١٥	أميل إلى استخدام العنف مع الآخرين.	
١٦	أرى بأن الحزن سمة غالبة على حياتي.	

١٧	تعودت الإنتظار نتيجة لترقبي رجوع أفراد عائلتي من ضحايا عملية الأنفال.	
١٨	أحس بالحرمان العاطفي.	
١٩	أشعربأن عملية الأنفال غرست فينا الشعوربالنقص.	
٢٠	لا أرغب بتذكرأوسماع المآسي التي مرت بنا في عملية الأنفال.	
٢١	*حياتي بصورة عامة مملة لاجديدفيها.*	
٢٢	*رغم إحساسي بالآلام والحزن فأنا غالبا ما أشعر بالتفائل.*	
٢٣	*أشعر باليأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة.*	
٢٤	غالباماأرتبك عند مقابلة حشد من الناس.	
٢٥	*أحس بتكراروقع العملية علي مرارا بسبب المعاناة التي تواجهني يوميا.*	
٢٦	*غالباما اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي.*	
٢٧	أحس غالبا بضعف التركيزفي دراستي.	
٢٨	أحس غالبا بضعف التركيزفي عملي.	
٢٩	أخاف من الظلام.	
٣٠	يزعجني لون محدد وذلك تحت تأثيرماجرى لنامن أحداث.	
٣١	غالبا ما أشعربالارتباك عند سماع صوت اطلاق النارأوتفجيرأوصوت طائرة بسبب ماجرى لنافي عمليات الأنفال.	
٣٢	*أشعرأن مستقبلي غامض.*	
٣٣	*أشعربأن مسيرة حياتي من غيرصنعي.*	

راپرسی شوێنەوارە کۆمەڵایەتی ودەرونیەکانی پرۆسەکانی ئەنفال له سەر گەنج ولاو.

زانکۆی ئەلحورە له هۆڵەندا/کەرکوك

کۆلێژی ئاداب

بەشی کۆمەڵناسی

خوێندنی باڵا/ماستەر

لاوی بەرێز....

سلاوورێز....

ئــەم فۆرمــەی لەبەردەســتتدایە تایبەتــە بەوشــوێنەوارە کۆمەلأیــەتی ودەرونیانــەی پرۆســەکانی ئــەنفال لــە ســەر گــەنج ولاو بــەجێی هێــشتووە،جاهەربرگەوشوێنەواریك بەســەرتۆداپیادەدەبێت ولەگــەڵ بــاری کۆمەلأیــەتی ودەروونــی تــۆدا دەگونجێــت ئــەوا هێمــای(✓)بــۆدابنێ ،ئــەم زانیارییانــەش بۆکــاری زانــستیی وتوێژینەوەکــە ســودی لــێ دەبینــرێ وبۆبلأوکردنەوەوراگەیانــدن نییــە وتــەنهالای توێژەرئەمێنێتەوە،بــەووردی بییانخوێنەرەوەوبەدروستیی وەلأمەکان دیاریی بکە.

هاوکاریتان جێی ڕیزوسوپاسەوخزمەتێکەبە توێژی لاوانمان.

تێبینی:

أ-نیشانەی(✓)دابنێ بۆئەو وەلأمەی بەدروستی دەبینی بۆخۆت.

ب-تکایە پێش وەلأمی پرسیارەکان،وەلأمی ئەم زانیارییانەی خوارەوە بدەوە.

١- ڕەگەز:نێر()مێ().

٢-تەمەن: ١٨-٢١() ٢١-٢٤() ٢٤-٢٧()..٢٧-٣٠().

٣-ئاســـتی خوێنـــدن:نەخوێنـــدەوار() دەخوێنـــێ و دەنوســـی ( ) ســـەرەتایی() ناوەندی()ئامادەیی()زانکۆ()خوێندنی باڵا().

٤-شوێنی نیشتەجێبون:(   ).

٥- جۆری نیشتە جێبوون : موڵك ( ) کرێ ( ) لەگەڵ کەس و کار ( )

٦-باری خێزانی:سەڵت()خێزاندار().

٧-پیشە: قوتابی() بێ کار () ژنی (کچ) ماڵەوە () کاری ئازاد ( )فەرمانبەر () کرێکار () کاری تر ().

٨-داهاتی خێزان: زۆر بەرز ( ) بەرز ( ) ناوەند () نزم ( )

- **یەکەم:تەوەری شوێنەوارە کۆمەڵایەتییەکان:**

ز	برگەکان	جێبەجێ دەبێ بە سەرمدا: بە زۆری	جێبەجێ دەبێ بە سەرمدا: بە کەمی	جێبەجێ دەبێ بە سەرمدا: تا ڕادەیەك	جێبەجێ نابێ بە سەرمدا	بە تەواوی جێبەجێ نابێ بە سەرمدا
١.	بۆدەستکەوتنی پارەوسامان ،پەنادەبەمەبەر شێوازی ناکۆمەڵایەتی.					
٢.	وادەبینم ، کەهەژاریی کاریگەریی لەسەرم بووە بەراورد لەگەڵ کەسانیتردا.					
٣.	هەرلەمنداڵیەوە ناچاربووم کاربکەم.					
٤.	حەزم بەنزیکبونەوەی زیاترە لەخزمەکانم.					
٥.	جێی گرنگی پێدانی کەسانیترنیم.					
٦.	قورسە بتوانم لەڕووی کۆمەڵایەتیەوە کارلێك لەگەڵ ئەوانیتربکەم.					
٧.	هەست بەلاوازیی هاریکاریی کۆمەڵایەتیی دەکەم.					

٨.	گرانه بۆم بتوانم كەسێك ببينمەوە،كە دەربارەی كێشەكانم گفتوگۆی لەگەڵدا بكەم.					
٩.	پێويستيم بە پشتيوانی كۆمەڵايەتيی خەڵكانيترهەيە.					
١٠	زۆرجارچاولەهەڵسوكەوتی كەسانيتردەكەم ودوبارەيان دەكەمەوە.					
١١	حەزم لەبەشداريیكردن لەبۆنەكانی كەسانی ديكەدا نييە.					
١٢	پەيوەندييەكی باشم لەگەڵ كەسانيتردامەيە.					
١٣	لەچارەسەركردنی گرفتەكانياندا ، حەز بە هاوكاريكردنی كەسانيتردەكەم.					
١٤	چەندين گرفتی خێزانييم هەيە ،كەبەئاسانی چارەسەرناكرێن .					
١٥	پەيوەندييەخێزانييەكانمانبەهێزە.					
١٦	پەنادەبەمەبەرخزمانمان بۆچارەسەركردنی گرفتەكان لەكاروبارەژيانييە كۆمەڵايەتييەكاندا.					
١٧	هەست ئەكەم دەسەلاتەت بەدەم چارەسەری ئەوگرفتانەوە نايەت، كەبەهۆی پرۆسەی ئەنفالەوە بەدەستييانەوە دەناڵێنم.					

١٨	بـــيروورام وايـــه، كـــه‌دۆزی ئـــه‌نفال بۆبـــــه‌دیهێنانی چـــــه‌ندئاملنجێکی ترقۆستراوه‌ته‌وه.					
١٩	زیاترله‌که‌ســـانیتر، بۆچاره‌ســـه‌رکردنی کێشه‌کانم ،پشت به‌خۆم ده‌به‌ستم.					
٢٠	هه‌ســـت ده‌کـــه‌م حـــه‌زم به‌لێبوردنـــه ســـه‌ره‌ڕای ئـــه‌وه‌ی، کـــه ئـــه‌نفالکردن به‌سه‌رخۆم وخێزانه‌که‌مداهاتووه.					
٢١	بیرکردنه‌وه له‌پرۆسه‌ی هاوسه‌رگیری لای ئـــه‌وه‌ی ئـــه‌نفالکراوه‌کان کرده‌یـــه‌کی ئالۆزه.					
٢٢	ترسـم هه‌یـه له‌ڕووبه‌ڕووبونـه‌وه‌ی گرفـت وکێشه کۆمه‌لایه‌تییه‌کان.					
٢٣	تـرس له‌داخوازییـه کۆمه‌لایه‌تییـه‌کان لای ئه‌وه‌ی ئه‌نفالکراوه‌کان ده‌سته‌به‌ره.					
٢٤	زووهاوســــــه‌رگیری له‌نێوانماندا،لـــــه ده‌ره‌نجامه‌کانی پرۆسه‌ی ئه‌نفاله .					
٢٥	به‌زبرییـه‌وه له‌گـه‌ڵ که‌سـانیتردا مامه‌ڵـه‌و هه‌ڵسوکه‌وتده‌که‌م.					
٢٦	نـاتوانم که‌سـانیترله‌خۆگرم وبـه هـێمنی لێکتێگه‌یشتن له له‌گه‌ڵیاندائه‌نجام بده‌م.					
٢٧	بـــه‌هۆی کاریگـــه‌ریی پرۆســـه‌ی ئه‌نفالـــه‌وه ڕووبه‌ڕووی قورساییه‌کی زۆربومـه‌وه بۆ تـه‌واو کردنی خوێندن وبه‌رده‌وام بوون له‌سه‌ری.					

٢٨	هەستدەکەم گرنگیدانم بەخوێندنم بایەخێکی نەبێت.					
٢٩	بەمەبەستی گۆڕانکاریی کۆمەڵایەتی لە ژیانمدا، حەزبەتەواوکردنی خوێندن دەکەم.					
٣٠	حەزم بەتەنهایی ودوورکەوتنەوەیە لەخەڵکی.					
٣١	وادەزانم کەسانیتر لە کێشەوگرفتی کەسوکاری قوربانیانی ئەنفالکراوەکان تێناگەن.					
٣٢	متمانەم بەخەڵکی لەدەست داوە.					
٣٣	پێم خۆش نییە لەچاوی خەڵکیداتێڕوانینی بەزەیی پێداهاتنەوە ببینم چونکە نەوەی ئەنفالکراوەکانم.					
٣٤	پرۆسەی ئەنفال کەم توانایکردووم بەشێوەیەك کەنەتوانم زاڵ بم بەسەرژیانمدا.					
٣٥	هەوڵی جیاوازو جۆراوجۆر دەدەم بۆکەمکردنەوەی کاریگەرییە سلبییەکانی پرۆسەی ئەنفال لە سەرژیانم.					
٣٦	نامەوێ لەم کۆمەڵگەدا بژیم.					
٣٧	هەست بەبێ توانایيم دەکەم لەگونجانمدا لەگەڵ کەسانیتردا.					

- **دووەم: تەوەری شوێنەوارە دەروونیەکان**

ژ	برگەکان	جێبەجێ دەبێ بە سەرمدا			جێبەجێ نابێ بە سەرمدا	بە تەواوی جێبەجێ نابێ بە سەرمدا
		بە زۆری	بە کەمی	تا ڕادەیەک		
١	ترسی دووبارەبونەوەی هەمان ئەورِوداوانەم هەیە،کەلەپرۆسەکانی ئەنفالدا ڕوویاندا.					
٢	بیروبۆچونی تۆڵەئامێز بە هۆش ودەروونمدا دێت.					
٣	لەئەنجامی ئەوبارودۆخانەی پێیداتێپەڕیوم ، لەزۆرکاتتدا توندودەمارگرژم.					
٤	زۆرجار خەوی بێزارکەر دەبینم.					
٥	ماوە ناماوەیەك حەزم بەگریانە.					
٦	ترس لەداهاتووڕارِام دەکات.					
٧	بەهۆی ئەورِووداوانەوە، کەبەسەرمداتێپەڕیون هەستدەکەم بێبەختم.					
٨	بە بێ هۆ،هەست بەخەمۆکی دەرونی ئەکەم.					
٩	هەلگری چەندین یادەوەری ناخۆشی منداڵیمم.					
١٠	زۆربەی جار هەست بەمتمانەبەخۆبوون ناکەم.					
١١	زۆرجاربەدەست شەرمنییەوە ئەناڵێنم.					

١٢	زۆرجارناتوانم بیروڕام سەبارەت بەزۆربەی کاروبارەکان دەربڕم.					
١٣	هەستدەکەم لەزۆربەی کاتەکاندابەبێ هۆ شڵەژاوم.					
١٤	زۆرجارهەست بەنائومێدی دەکەم.					
١٥	حەزبەبەکارهێنانی توندوتیژی دەکەم لەگەڵ کەسانیتردا.					
١٦	وادەبینم خەمۆکی مۆرکێکی زاڵە لەژیانمدا.					
١٧	لەگەڵ چاوەڕوانیداراهاتووم لەبەرەنجامی چاوەڕێکردنی گەڕانەوەی تاکەکانی خێزانەئەنفالکراوەکەم.					
١٨	هەستدەکەم بێبەشم لەسۆز.					
١٩	هەست دەکەم پرۆسەی ئەنفال هەست بەکەمیکردنی لادروستکردووم.					
٢٠	حەزبەبیرخستنەوەو بیستنی ئەوکارەساتانەی پرۆسەی ئەنفال ناکەم کەپێیداتێپەڕیوین .					
٢١	ژیانم بەشێوەیەکی گشتیی وەڕسوبێزارکەرەونوێی تێدانابینم.					
٢٢	سەرەڕای هەستکردنم بەخەم وئازار کەچی زۆرجارهەست بە گەشبینی دەکەم.					
٢٣	هەست بە نائومێدی دەکەم چونکەپێداویستییەسەرەکییەکانی ژیانم					

	بۆدەستەبەرنەبوە.					
٢٤	زۆرجارلەكاتى ڕووبەڕووبونەوەى ئاپۆڕەى خەڵكانداتوشى شڵەژانوپەشۆكان دەبم.					
٢٥	هەست دەكەم شوێنەوارى ئەوپرۆسەيەچەندين جاريەسەرمدادوبارەدەبێتەوە بەهۆى ئەوچەرمەسەريانەى ڕۆژانە ڕووبەڕووم دەبنەوە.					
٢٦	زۆربەى جارپشت بەخۆم دەبەستم بۆچارەسەركردنى كێشەوگرفتەكانم.					
٢٧	زۆرجارهەستدەكەم لاوازيم تێدايە لەوەى بەقوڵى رامێنم لە خوێندنم دا.					
٢٨	زۆرجارهەستدەكەم لاوازيم تێدايە لەوەى بەقوڵى رامێنم لە كارەكانمدا.					
٢٩	لە تاريكي دەترسم.					
٣٠	بە هۆى كاريگەرى ڕوداوەكانى پێشومانەوە بەڕەنگێكى ديارى كراوبێزاردەبم.					
٣١	زۆرجارهەست بەشڵەژاندن دەكەم لەگەڵ بيستنى هەردەنگێكى وەكو تەقەوتەقينەوەو دەنگى فڕۆكەش بە هۆى ڕووداوەكانى ئەنفالەوە.					
٣٢	هەست دەكەم داهاتووم ڕۆشن نييە.					
٣٣	هەست دەكەم ڕەوتى ژيانم دەستكردى خۆم نييە.					

الملحق رقم (١٥) جدول لآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب

لو لا: الأثار الاجتماعية

ت	الفقرات	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق علي ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	ألجأ إلى الأسلوب الملتوي اللاإجتماعي للحصول على المال.	٢٠	٤,٢٦	٢١	٤,٤٧	٢٢	٤,٦٨	٥٠	١٠,٦٤	٣٥٧	٧٥,٩٦	٤,٥٠
٢	لرى بأن الفقر أثر في كثيرا مقارنة بتأثيره على الآخرين.	٢٤٥	٥٢,١٣	٦٠	١٢,٧٧	١٣٨	٢٩,٣٦	١٠	٢,١٣	١٧	٣,٦٢	٤,٠٨
٣	كنت مضطرا للعمل منذصغري.	١٩٤	٤١,٢٨	٦١	١٢,٩٨	١٠٠	٢١,٢٨	٣١	٦,٦٠	٨٤	١٧,٨٧	٣,٥٢

٤	أميل إلى التقرب إلى الأقرباء أكثر.	٢٦٥	٥٦,٣٨	٦٩	١٤,٦٨	١١٢	٢٣,٨٣	٨	١,٧٠	١٦	٣,٤٠	٤,١٩
٥	لايهتم الآخرين بي.	٤٤	٩,٣٦	٩٠	١٩,١٥	١٨٨	٤٠,٠٠	٥٤	١١,٤٩	٩٤	٢٠,٠٠	٣,١٤
٦	يصعب علي التفاعل إجتماعيا مع الآخرين.	٦٧	١٤,٢٦	٨٢	١٧,٤٥	٢٢٠	٤٦,٨١	٣٦	٧,٦٦	٦٥	١٣,٨٣	٢,٨٩
٧	أشعربضعف التضامن الاجتماعي.	١٤٣	٣٠,٤٣	١٠٢	٢١,٧٠	١٥٧	٣٣,٤٠	٣٤	٧,٢٣	٣٤	٧,٢٣	٢,٣٩
٨	يصعب علي إيجاد من أتحدث إليه عن مشاكلي.	١٨٠	٣٨,٣٠	٨٢	١٧,٤٥	١٥٠	٣١,٩١	٣٠	٦,٣٨	٢٨	٥,٩٦	٢,٢٤

٩	أفتقر إلى المساندة الاجتماعية من الأخرين.	١٩٤	٤١,٢٨	٧٤	١٥,٧٤	١٦٢	٣٤,٤٧	٢٣	٤,٨٩	١٧	٣,٦٢	٢,١٤
١٠	*كثيرا ما أقلد الآخرين في تصرفاتهم.*	٤٧	١٠,٠٠	١٠٥	٢٢,٣٤	١٣٨	٢٩,٣٦	٥٥	١١,٧٠	١٢٥	٢٦,٦٠	٢,٧٧
١١	لا أرغب مشاركة الأخرين في مناسباتهم.	٧٨	١٦,٦٠	١١٢	٢٣,٨٣	١٦٦	٣٥,٣٢	٤٧	١٠,٠٠	٦٧	١٤,٢٦	٢,٨١
١٢	*أحتفظ بعلاقات جيدة مع الآخرين.*	٢٠٧	٤٤,٠٤	٦٨	١٤,٤٧	١٦٦	٣٥,٣٢	١٨	٣,٨٣	١١	٢,٣٤	٣,٩٤
١٣	أحب مساعدة الأخرين لحل مشكلاتهم.	٢٤٤	٥١,٩١	٦٦	١٤,٠٤	١٣٠	٢٧,٦٦	١٧	٣,٦٢	١٣	٢,٧٧	٤,٠٩

١٤	لدي مشكلات أسرية غالبا لاتحل بسهولة.	١٢٨	٢٧,٢٣	١٠٢	٢١,٧٠	١١١	٢٣,٦٢	٣٧	٧,٨٧	٩٢	١٩,٥٧	٢,٧١
١٥	للروابط الأسرية في أسرتنا قوية.	٢٨٦	٦٠,٨٥	٦٥	١٣,٨٣	١٠١	٢١,٤٩	١٢	٢,٥٥	٦	١,٢٨	٤,٣٠
١٦	*ألجأ إلى الأقرباء لحل مشاكلنا في شؤوننا الحياتية الإجتماعية.*	٧٩	١٦,٨١	١٠٣	٢١,٩١	١٦٧	٣٥,٥٣	٤٠	٨,٥١	٨١	١٧,٢٣	٢,٨٧
١٧	*أشعر بضعف استجابة السلطات الحكومية لحل المشكلات التي أعانيها بسبب عمليات الأنفال.*	٣٤٧	٧٣,٨٣	٥٣	١١,٢٨	٤٢	٨,٩٤	٩	١,٩١	١٩	٤,٠٤	٤,٤٩
١٨	*أعتقد بأن قضية الأنفال تستغل لتحقيق أهداف أخرى.*	٣٤٥	٧٣,٤٠	٣١	٦,٦٠	٦٧	١٤,٢٦	١٥	٣,١٩	١٢	٢,٥٥	٤,٤٥

١٩	أعتمدعلى نفسي أكثرمن الآخرين لحل مشاكلي.	٢٩٨	٦٣,٤٠	٥٣	١١,٢٨	١٠٨	٢٢,٩٨	٧	١,٤٩	٤	٠,٨٥	٤,٣٥
٢٠	أشعربرغبة مسامحة الآخرين رغم معاناتي ومافعلوه بأسرتي.	١٧٨	٣٧,٨٧	٦٢	١٣,١٩	١٥٤	٣٢,٧٧	٢٠	٤,٢٦	٥٦	١١,٩١	٣,٦١
٢١	التفكيرفي عملية الزواج لدى أبناءضحاياعمليات الأنفال معقدة.	٣٠٦	٦٥,١١	٥٦	١١,٩١	٩٢	١٩,٥٧	٤	٠,٨٥	١٢	٢,٥٥	١,٦٤
٢٢	أخاف من مواجهة المشكلات الاجتماعية .	١٧٣	٣٦,٨١	٩٦	٢٠,٤٣	١٦٤	٣٤,٨٩	١٦	٣,٤٠	٢١	٤,٤٧	٢,١٨
٢٣	الخوف من المتطلبات الاجتماعية متوفرة لدى أبناء ضحايا عمليات الأنفال.	٢١٠	٤٤,٦٨	٨٠	١٧,٠٢	١٤٤	٣٠,٦٤	٢٦	٥,٥٣	١٠	٢,١٣	٣,٩٧

٢٤	من تداعيات عملية الأنفال الزواج المبكربيننا.	١٣٦	٢٨,٩٤	٨٣	١٧,٦٦	١٥٦	٣٣,١٩	٣٤	٧,٢٣	٦١	١٢,٩٨	٢,٥٨
٢٥	أتعامل بخشونة مع الآخرين.	٢٧	٥,٧٤	٩٠	١٩,١٥	١١٩	٢٥,٣٢	٧٧	١٦,٣٨	١٥٧	٣٣,٤٠	٢,٤٧
٢٦	لا أقدرعلى استيعاب الآخرين أوالتفاهم معهم بهدوء.	٤٩	١٠,٤٣	٩٥	٢٠,٢١	١٥٣	٣٢,٥٥	٧٣	١٥,٥٣	١٠٠	٢١,٢٨	٣,١٧
٢٧	بسبب تأثيرعمليات الأنفال واجهتني صعوبات كثيرة لاتمام الدراسة والاستمرارفيها.	٣٣٢	٧٠,٦٤	١٥	٣,١٩	٥٧	١٢,١٣	١٩	٤,٠٤	٤٧	١٠,٠٠	٤,٢٠
٢٨	لدي شعوربعدم جدوى الاهتمام بدراستي.	١٥٣	٣٢,٥٥	٦٤	١٣,٦٢	٩٧	٢٠,٦٤	٤٤	٩,٣٦	١١٢	٢٣,٨٣	٢,٧٨

٢٩	أميل إلى إتمام الدراسة بهدف التغيير الإجتماعي في حياتي.	٢٩٣	٦٢,٣٤	٢٦	٥,٥٣	٥٧	١٢,١٣	٢٧	٥,٧٤	٦٧	١٤,٢٦	٢,٠٤
٣٠	أميل إلى الوحدة والابتعاد عن الآخرين.	٦٩	١٤,٦٨	٨٥	١٨,٠٩	١٤٤	٣٠,٦٤	٥٥	١١,٧٠	١١٧	٢٤,٨٩	٣,١٤
٣١	أرى بأن الآخرين لايفهمون معاناة بقايا ضحايا عمليات الأنفال.	٢٦٧	٥٦,٨١	٦٢	١٣,١٩	١٠٣	٢١,٩١	٢٣	٤,٨٩	١٥	٣,١٩	٤,١٦
٣٢	فقدت الثقة بالآخرين.	٩٣	١٩,٧٩	٦٨	١٤,٤٧	١٥٠	٣١,٩١	٦٥	١٣,٨٣	٩٤	٢٠,٠٠	٣,٠٠
٣٣	لاأحب رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين لكوني من أبناء ضحاياعمليات الأنفال..	٢٢٨	٤٨,٥١	٤٩	١٠,٤٣	٩٩	٢١,٠٦	٣٥	٧,٤٥	٥٩	١٢,٥٥	٢,٢٥

٣٤	عملية الأنفال قلل من قدرتي على تنظيم حياتي بصورة عامة.	١٨٧	٣٩,٧٩	٦٢	١٣,١٩	١٥٤	٣٢,٧٧	٢٩	٦,١٧	٣٨	٨,٠٩	٢,٣٠
٣٥	أبذل جهود مختلفة ومتنوعة لتقليل الأثر السلبي لعملية الأنفال في حياتي.	٢٤٧	٥٢,٥٥	٤٣	٩,١٥	١٤١	٣٠,٠٠	٢٤	٥,١١	١٥	٣,١٩	٤,٠٣
٣٦	لا أرغب البقاء في هذا المجتمع.	١٢٩	٢٧,٤٥	٥٧	١٢,١٣	١٢٤	٢٦,٣٨	٤٥	٩,٥٧	١١٥	٢٤,٤٧	٢,٩١
٣٧	أشعربعدم القدرة على التوافق مع الآخرين.	٦١	١٢,٩٨	٧٩	١٦,٨١	١٦٦	٣٥,٣٢	٦٦	١٤,٠٤	٩٨	٢٠,٨٥	٣,١٣

ثانياً: الاثار النفسية

ت	الفقرات	تتطبق علي: كثيرا – العدد	النسبة %	قليلا – العدد	النسبة %	الى حد ما – العدد	النسبة %	لا تتطبق علي دائما – العدد	النسبة %	لا تتطبق علي ابدا – العدد	النسبة %	حدة الفقرات
١	أخاف من تكرار الأحداث التي جرت في عمليات الأنفال.	١٥٤	٣٢,٧٧	٨٨	١٨,٧٢	١٢١	٢٥,٧٤	٢٦	٥,٥٣	٨١	١٧,٢٣	٢,٥٦
٢	تراودني أفكار إنتقامية.	١٦٨	٣٥,٧٤	٨٣	١٧,٦٦	١٠٧	٢٢,٧٧	٤٠	٨,٥١	٧٢	١٥,٣٢	٢,٥٠
٣	أتأعصبي المزاج في كثيرمن الأحيان نتيجة الظروف التي مررت بها.	١٠٥	٢٢,٣٤	١٠٦	٢٢,٥٥	١٧٧	٣٧,٦٦	٢٦	٥,٥٣	٥٦	١١,٩١	٢,٦٢
٤	كثيرا ما أرى في نومي أحلاما مزعجة.	١٣٥	٢٨,٧٢	٩٨	٢٠,٨٥	١٤٨	٣١,٤٩	٣١	٦,٦٠	٥٨	١٢,٣٤	٢,٥٣
٥	أرغب في البكاء بين فترة وأخرى.	١٦٤	٣٤,٨٩	٧٥	١٥,٩٦	١٥٧	٣٣,٤٠	٣١	٦,٦٠	٤٣	٩,١٥	٢,٣٩
٦	يقلقني الخوف من المستقبل.	١٥٢	٣٢,٣٤	٩٨	٢٠,٨٥	١٦٣	٣٤,٦٨	٢٨	٥,٩٦	٢٩	٦,١٧	٢,٣٣

٧	أشعربأنني سيء الحظ بسبب الأحداث التي مضت.	٢٠٩	٤٤,٤٧	٥٥	١١,٧٠	١٣٧	٢٩,١٥	٣١	٦,٦٠	٣٨	٨,٠٩	٢,٢٢
٨	أشعر بالإكتئاب النفسي بدون سبب.	١٧٥	٣٧,٢٣	٨٤	١٧,٨٧	١٢٨	٢٧,٢٣	٣٣	٧,٠٢	٥٠	١٠,٦٤	٢,٣٦
٩	أحمل ذكريات غيرسعيدة عن طفولتي.	٣١٥	٦٧,٠٢	٤٥	٩,٥٧	٧٠	١٤,٨٩	١٧	٣,٦٢	٢٣	٤,٨٩	٤,٣٠
١٠	غالباماأشعربعدم الثقة بالنفس.	٧٠	١٤,٨٩	٩٤	٢٠,٠٠	١٨٥	٣٩,٣٦	٤٨	١٠,٢١	٧٣	١٥,٥٣	٢,٩١
١١	أعاني الخجل في كثيرمن الأحيان.	١٢٧	٢٧,٠٢	٩٦	٢٠,٤٣	١٦٢	٣٤,٤٧	٣٢	٦,٨١	٥٣	١١,٢٨	٢,٥٥
١٢	غالبا لا أقدرعلى أبداء الرأي في كثير من الأمور	١٤٦	٣١,٠٦	٩٣	١٩,٧٩	١٥٨	٣٣,٦٢	٣٨	٨,٠٩	٣٥	٧,٤٥	٢,٤١
١٣	أشعربأنني مضطرب في أغلب الأوقات من دون سبب.	١١٠	٢٣,٤٠	٩٩	٢١,٠٦	١٤٥	٣٠,٨٥	٥٥	١١,٧٠	٦١	١٢,٩٨	٢,٧٠
١٤	أشعر باليأس غالبا.	١٦٢	٣٤,٤٧	٩٧	٢٠,٦٤	١٣٩	٢٩,٥٧	٣٣	٧,٠٢	٣٩	٨,٣٠	٢,٣٤
١٥	أميل إلى استخدام العنف مع الآخرين.	٢٧	٥,٧٤	٩٥	٢٠,٢١	٧٤	١٥,٧٤	٥٩	١٢,٥٥	٢١٥	٤٥,٧٤	٣,٧٢
١٦	أرى بأن الحزن سمة غالبة على حياتي.	١٢٩	٢٧,٤٥	٧١	١٥,١١	١٦١	٣٤,٢٦	٣٩	٨,٣٠	٧٠	١٤,٨٩	٢,٦٨
١٧	تعودت الإنتظار نتيجة لترقبي رجوع أفراد عائلتي من ضحايا عملية الأنفال.	٢٩٢	٦٢,١٣	٣٩	٨,٣٠	٨٨	١٨,٧٢	٢٠	٤,٢٦	٣١	٦,٦٠	١,٨٥

١٨	أحس بالحرمان العاطفي.	٢٧٧	٥٨,٩٤	٥٢	١١,٠٦	٩١	١٩,٣٦	٢١	٤,٤٧	٢٩	٦,١٧	٤,١٢
١٩	أشعربأن عملية الأنفال غرست فينا الشعوربالنقص.	١٧٩	٣٨,٠٩	٧٣	١٥,٥٣	١٤٤	٣٠,٦٤	٢٩	٦,١٧	٤٥	٩,٥٧	٢,٣٤
٢٠	لا أرغب بتذكرأو سماع المآسي التي مرت بنا في عملية الأنفال.	١٦٩	٣٥,٩٦	٨٣	١٧,٦٦	١١٠	٢٣,٤٠	٥٠	١٠,٦٤	٥٨	١٢,٣٤	٢,٤٦
٢١	حياتي بصورة عامة مملة لاجديد فيها.	١٥٨	٣٣,٦٢	٧١	١٥,١١	١٥١	٣٢,١٣	٤٥	٩,٥٧	٤٥	٩,٥٧	٢,٤٦
٢٢	رغم إحساسي بالآلام والحزن فأنا غالبا ما أشعربالتفائل.	١٣٩	٢٩,٥٧	١١١	٢٣,٦٢	١٧٣	٣٦,٨١	٢٧	٥,٧٤	٢٠	٤,٢٦	٣,٦٩
٢٣	أشعربالبأس لعدم الحصول على الحاجات الأساسية للحياة.	٢٧٠	٥٧,٤٥	٦٣	١٣,٤٠	١٠٦	٢٢,٥٥	١٠	٢,١٣	٢١	٤,٤٧	١,٨٣
٢٤	غالباماأرتبك عند مقابلة حشد من الناس.	١٢١	٢٥,٧٤	١١٤	٢٤,٢٦	١٥٠	٣١,٩١	٣٨	٨,٠٩	٤٧	١٠,٠٠	٢,٥٢
٢٥	أحس بتكراروقع العملية علي مرارا بسبب المعاناة التي تواجهني يوميا.	١٩٧	٤١,٩١	٦٧	١٤,٢٦	١٥٠	٣١,٩١	٣٤	٧,٢٣	٢٢	٤,٦٨	٢,١٩
٢٦	غالباما اعتمدعلى نفسي في حل مشكلاتي.	٢٧٢	٥٧,٨٧	٦٢	١٣,١٩	١١٤	٢٤,٢٦	١٤	٢,٩٨	٨	١,٧٠	٤,٢٣
٢٧	أحس غالبا بضعف التركيزفي دراستي.	١٤٢	٣٠,٢١	٧١	١٥,١١	١٣٠	٢٧,٦٦	٢٥	٥,٣٢	٣١	٦,٦٠	١,٩٨

٢٨	أحس غالبا بضعف التركيزفي عملي.	١٢٠	٢٥,٥٣	١١٥	٢٤,٤٧	١٧٦	٣٧,٤٥	٢٧	٥,٧٤	٣٢	٦,٨١	٢,٤٤
٢٩	أخاف من الظلام.	١٤٥	٣٠,٨٥	٧١	١٥,١١	٩١	١٩,٣٦	٣٥	٧,٤٥	١٢٨	٢٧,٢٣	٢,٨٥
٣٠	يزعجني لون محدد وذلك تحت تأثيرماجرى لنا من أحداث.	١٦٧	٣٥,٥٣	٧١	١٥,١١	١١٣	٢٤,٠٤	٣٦	٧,٦٦	٨٣	١٧,٦٦	٢,٥٧
٣١	غالبا ما أشعر بالارتباك عند سماع صوت اطلاق النار أو تفجيرأوصوت طائرة بسبب ماجرى لنا في عمليات الأنفال.	٢٤٣	٥١,٧٠	٧١	١٥,١١	٩٤	٢٠,٠٠	٢٠	٤,٢٦	٤٢	٨,٩٤	٢,٠٤
٣٢	*أشعران مستقبلي غامض.*	١٦٥	٣٥,١١	٥٧	١٢,١٣	١٦٤	٣٤,٨٩	٢٨	٥,٩٦	٥٦	١١,٩١	٢,٤٧
٣٣	*أشعربأن مسيرة حياتي من غيرصنعي.*	٢١٨	٤٦,٣٨	٦١	١٢,٩٨	١١٢	٢٣,٨٣	٣٧	٧,٨٧	٤٢	٨,٩٤	٢,٢٠

الملحق رقم (١٦) جدول لآثار الاجتماعية والنفسية لعمليات الأنفال على الشباب مراعيا فيه فارق الجنس.

اولا: الآثار الاجتماعية

رقم الفقرات	تنطبق علي												لا تنطبق علي دائما				لا تنطبق علي ابدا				حدة الفقرات
	كثيرا				قليلا				الى حد ما												
	الذكر		الانثى		الذكر		الانثى		الذكر		الانثى		الذكر		الانثى		الذكر		الانثى		
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	١٣	٢,٧٧	٧	١,٤٩	١٦	٣,٤٠	٥	١,٠٦	١١	٢,٣٤	١١	٢,٣٤	٣٥	٧,٤٥	١٥	٣,١٩	١٨١	٣٨,٥١	١٧٦	٣٧,٤٥	٤,٥٠
٢	١٢٧	٢٧,٠٢	١١٨	٢٥,١١	٤٠	٨,٥١	٢٠	٤,٢٦	٧٣	١٥,٥٣	٦٥	١٣,٨٣	٧	١,٤٩	٣	٠,٦٤	٩	١,٩١	٨	١,٧٠	٤,٠٨

٣	١٤٥	٣٠,٨٥	٤٩	١٠,٤٣	٣٤	٧,٢٣	٢٧	٥,٧٤	٥٦	١١,٩١	٤٤	٩,٣٦	١٠	٢,١٣	٢١	٤,٤٧	١١	٢,٣٤	٧٣	١٥,٥٣	٣,٥٣
٤	١٤٥	٣٠,٨٥	١٢٠	٢٥,٥٣	٣٢	٦,٨١	٣٧	٧,٨٧	٦٨	١٤,٤٧	٤٤	٩,٣٦	٤	٠,٨٥	٤	٠,٨٥	٧	١,٤٩	٩	١,٩١	٤,١٩
٥	٢٨	٥,٩٦	١٦	٣,٤٠	٤٢	٨,٩٤	٤٨	١٠,٢١	١٠٠	٢١,٢٨	٨٨	١٨,٧٢	٣٣	٧,٠٢	٢١	٤,٤٧	٥٣	١١,٢٨	٤١	٨,٧٢	٣,١٤
٦	٣١	٦,٦٠	٣٦	٧,٦٦	٤٧	١٠,٠٠	٣٥	٧,٤٥	٩٨	٢٠,٨٥	١٢٢	٢٥,٩٦	٢١	٤,٤٧	١٥	٣,١٩	٣٥	٧,٤٥	٣٠	٦,٣٨	٢,٨٩
٧	٧٧	١٦,٣٨	٦٦	١٤,٠٤	٥٢	١١,٠٦	٥٠	١٠,٦٤	٨٩	١٨,٩٤	٦٨	١٤,٤٧	١٩	٤,٠٤	١٥	٣,١٩	١٩	٤,٠٤	١٥	٣,١٩	٢,٣٩

٨	٩٦	٢٠,٤٣	٨٤	١٧,٨٧	٥٢	١١,٠٦	٣٠	٦,٣٨	٧٧	١٦,٣٨	٧٣	١٥,٥٣	١٧	٣,٦٢	١٣	٢,٧٧	١٤	٢,٩٨	١٤	٢,٩٨	٢,٢٤
٩	١١٠	٢٣,٤٠	٨٤	١٧,٨٧	٣٩	٨,٣٠	٣٥	٧,٤٥	٩٢	١٩,٥٧	٧٠	١٤,٨٩	٩	١,٩١	١٤	٢,٩٨	٦	١,٢٨	١١	٢,٣٤	٢,١٤
١٠	٣١	٦,٦٠	١٦	٣,٤٠	٦١	١٢,٩٨	٤٤	٩,٣٦	٧١	١٥,١١	٦٧	١٤,٢٦	٣١	٦,٦٠	٢٤	٥,١١	٦٢	١٣,١٩	٦٣	١٣,٤٠	٣,٢٣
١١	٤٠	٨,٥١	٣٨	٨,٠٩	٦٢	١٣,١٩	٥٠	١٠,٦٤	٩٣	١٩,٧٩	٧٣	١٥,٥٣	٢٢	٤,٦٨	٢٥	٥,٣٢	٣٩	٨,٣٠	٢٨	٥,٩٦	٢,٨١
١٢	١٢٥	٢٦,٦٠	٨٢	١٧,٤٥	٣٠	٦,٣٨	٣٨	٨,٠٩	٨٣	١٧,٦٦	٨٣	١٧,٦٦	١٣	٢,٧٧	٥	١,٠٦	٥	١,٠٦	٦	١,٢٨	٣,٩٤

١٢	١٢٥	٢٦,٦٠	١١٩	٢٥,٣٢	٤٠	٨,٥١	٣٦	٥,٥٣	٧٥	١٥,٩٦	٥٥	١١,٧٠	٧	١,٤٩	١٠	٣,١٣	٩	١,٩١	٤	٠,٨٥	٤,٠٩
١٤	٧٢	١٥,٣٢	٥٦	١١,٩١	٥٧	١٢,١٣	٤٥	٩,٥٧	٥٩	١٢,٥٥	٥٢	١١,٠٦	٢٢	٤,٦٨	١٥	٣,١٩	٤٦	٩,٧٩	٤٦	٩,٧٩	٢,٧١
١٥	١٥٥	٣٢,٩٨	١٣١	٢٧,٨٧	٣٩	٨,٣٠	٢٦	٥,٥٣	٥٥	١١,٧٠	٤٦	٩,٧٩	٥	١,٠٦	٧	١,٤٩	٢	٠,٤٣	٤	٠,٨٥	٤,٣٠
١٦	٥٤	١١,٤٩	٢٥	٥,٣٢	٤٩	١٠,٤٣	٥٤	١١,٤٩	٩٧	٢٠,٦٤	٧٠	١٤,٨٩	٢٥	٥,٣٢	١٥	٣,١٩	٣١	٦,٦٠	٥٠	١٠,٦٤	٢,٨٧
١٧	١٨٥	٣٩,٣٦	١٦٢	٣٤,٤٧	٢٨	٥,٩٦	٢٥	٥,٣٢	٢٥	٥,٣٢	١٧	٣,٦٢	٧	١,٤٩	٢	٠,٤٣	١١	٢,٣٤	٨	١,٧٠	٤,٤٩

٤,٤٥	٤,٣٥	٣,٦١	١,٦٤	٢,١٨
١,٧٠	٠,٨٥	٥,٩٦	٢,١٣	١,٧٠
٨	٤	٢٨	١٠	٨
٠,٨٥	٠,٠٠	٥,٩٦	٠,٤٣	٢,٧٧
٤	٠	٢٨	٢	١٣
٠,٨٥	٠,٨٥	٢,٩٨	٠,٤٣	-٢,٣٤
٤	٤	١٤	٢	١١
٢,٣٤	٠,٦٤	١,٢٨	٠,٤٣	١,٠٦
١١	٣	٦	٢	٥
٦,٦٠	١١,٠٦	١٣,١٩	٨,٠٩	١٣,٤٠
٣١	٥٢	٦٢	٣٨	٦٣
٧,٦٦	١١,٩١	١٩,٥٧	١١,٤٩	٢١,٤٩
٣٦	٥٦	٩٢	٥٤	١٠١
٢,٧٧	٤,٢٦	٦,٦٠	٤,٤٧	٨,٣٠
١٣	٢٠	٣١	٢١	٣٩
٣,٨٣	٧,٠٢	٦,٦٠	٧,٤٥	١٢,١٣
١٨	٣٣	٣١	٣٥	٥٧
٣٣,٦٢	٢٨,٥١	١٦,٨١	٣٠,٤٣	١٩,٧٩
١٥٨	١٣٤	٧٩	١٤٣	٩٣
٣٩,٧٩	٣٤,٨٩	٢١,٠٦	٣٤,٦٨	١٧,٠٢
١٨٧	١٦٤	٩٩	١٦٣	٨٠
١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢

٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
١٠٤	٧٧	٢٢	٣٢	١٦٨
٢٢,١٣	١٦,٣٨	٤,٦٨	٦,٨١	٣٥,٧٤
١٠٦	٥٩	٥	١٧	١٦٤
٢٢,٥٥	١٢,٥٥	١,٠٦	٣,٦٢	٣٤,٨٩
٥٤	٤٢	٥١	٤٥	٩
١١,٤٩	٨,٩٤	١٠,٨٥	٩,٥٧	١,٩١
٢٦	٤١	٣٩	٥٠	٦
٥,٥٣	٨,٧٢	٨,٣٠	١٠,٦٤	١,٢٨
٧٨	٧٦	٦٥	٨٥	٣٤
١٦,٦٠	١٦,١٧	١٣,٨٣	١٨,٠٩	٧,٢٣
٦٦	٨٠	٥٤	٦٨	٢٣
١٤,٠٤	١٧,٠٢	١١,٤٩	١٤,٤٧	٤,٨٩
١٥	٢٥	٤٦	٣٦	١٦
٣,١٩	٥,٣٢	٩,٧٩	٧,٦٦	٣,٤٠
١١	٩	٣١	٣٧	٣
٢,٣٤	١,٩١	٦,٦٠	٧,٨٧	٠,٦٤
٥	٣٦	٧٢	٥٨	٢٩
١,٠٦	٧,٦٦	١٥,٣٢	١٢,٣٤	٦,١٧
٥	٢٥	٨٥	٤٢	١٨
١,٠٦	٥,٣٢	١٨,٠٩	٨,٩٤	٣,٨٣
٣,٩٧	٢,٥٨	٢,٤٧	٣,١٧	٤,٢٠

٢٨	٩٧	٢٠,٦٤	٥٦	١١,٩١	٤٠	٨,٥١	٢٤	٥,١١	٥٢	١١,٠٦	٤٥	٩,٥٧	٢٠	٤,٢٦	٢٤	٥,١١	٤٧	١٠,٠٠	٦٥	١٣,٨٣	٢,٧٨
٢٩	١٥٩	٣٣,٨٣	١٣٤	٢٨,٥١	١٥	٣,١٩	١١	٢,٣٤	٣٧	٧,٨٧	٢٠	٤,٢٦	١٣	٢,٧٧	١٤	٢,٩٨	٣٢	٦,٨١	٣٥	٧,٤٥	٢,٠٤
٣٠	٣٨	٨,٠٩	٣١	٦,٦٠	٥٢	١١,٠٦	٣٣	٧,٠٢	٧٩	١٦,٨١	٦٥	١٣,٨٣	٣١	٦,٦٠	٢٤	٥,١١	٥٦	١١,٩١	٦١	١٢,٩٨	٣,١٤
٣١	١٣٧	٢٩,١٥	١٣٠	٢٧,٦٦	٤٢	٨,٩٤	٢٠	٤,٢٦	٥٦	١١,٩١	٤٧	١٠,٠٠	١٠	٢,١٣	١٣	٢,٧٧	١١	٢,٣٤	٤	٠,٨٥	٤,١٦
٣٢	٤٦	٩,٧٩	٤٧	١٠,٠٠	٣٠	٦,٣٨	٣٨	٨,٠٩	٨٢	١٧,٤٥	٦٨	١٤,٤٧	٣٨	٨,٠٩	٢٧	٥,٧٤	٦٠	١٢,٧٧	٣٤	٧,٢٣	٣,٠٠

٣٣	١٢١	٢٥,٧٤	١٠٧	٢٢,٧٧	٢٣	٤,٨٩	٢٦	٥,٥٣	٥٨	١٢,٣٤	٤١	٨,٧٢	٢٣	٤,٨٩	١٢	٢,٥٥	٣١	٦,٦٠	٢٨	٥,٩٦	٣,٧٥
٣٤	١٠٤	٢٢,١٣	٨٣	١٧,٦٦	٤٠	٨,٥١	٢٢	٤,٦٨	٧٥	١٥,٩٦	٧٩	١٦,٨١	١٣	٢,٧٧	١٦	٣,٤٠	٢٤	٥,١١	١٤	٢,٩٨	٢,٣٠
٣٥	١٤٠	٢٩,٧٩	١٠٧	٢٢,٧٧	٢٢	٤,٦٨	٢١	٤,٤٧	٧١	١٥,١١	٧٠	١٤,٨٩	١٤	٢,٩٨	١٠	٢,١٣	٩	١,٩١	٦	١,٢٨	١,٩٧
٣٦	٧٧	١٦,٣٨	٥٢	١١,٠٦	٣٢	٦,٨١	٢٥	٥,٣٢	٦٢	١٣,١٩	٦٢	١٣,١٩	٢١	٤,٤٧	٢٤	٥,١١	٦٤	١٣,٦٢	٥١	١٠,٨٥	٢,٩١
٣٧	٣٠	٦,٣٨	٣١	٦,٦٠	٤٢	٨,٩٤	٣٧	٧,٨٧	٩٧	٢٠,٦٤	٦٩	١٤,٦٨	٣٧	٧,٨٧	٢٩	٦,١٧	٥٠	١٠,٦٤	٤٨	١٠,٢١	٣,١٣

ثانياً: الاثار النفسية

رقم الفقرات	تنطبق علي												لا تنطبق علي دائما				لا تنطبق على ابدا				حدة الفقرات
	كثيرا				قليلا				الى حد ما												
	الذكر		الانثى		الذكر		الانثى		الذكر		الانثى		الذكر		الانثى		الذكر		الانثى		
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	٧٣	١٥,٥٣	٨١	١٧,٢٣	٤٣	٩,١٥	٤٥	٩,٥٧	٧٣	١٥,٥٣	٤٨	١٠,٢١	١٩	٤,٠٤	٧	١,٤٩	٤٨	١٠,٢١	٣٣	٧,٠٢	٢,٥٦
٢	٨٩	١٨,٩٤	٧٩	١٦,٨١	٥١	١٠,٨٥	٣٢	٦,٨١	٥٥	١١,٧٠	٥٢	١١,٠٦	٢١	٤,٤٧	١٩	٤,٠٤	٤٠	٨,٥١	٣٢	٦,٨١	٢,٥٠

٣	٥٧	١٢,١٣	٤٨	١٠,٢١	٦٤	١٣,٦٢	٤٢	٨,٩٤	٩٥	٢٠,٢١	٨٢	١٧,٤٥	١٦	٣,٤٠	١٠	٢,١٣	٢٤	٥,١١	٣٢	٦,٨١	٢,٦٢
٤	٦١	١٢,٩٨	٧٤	١٥,٧٤	٥١	١٠,٨٥	٤٧	١٠,٠٠	٩٠	١٩,١٥	٥٨	١٢,٣٤	٢٢	٤,٦٨	٩	١,٩١	٣٢	٦,٨١	٢٦	٥,٥٣	٢,٥٣
٥	٥٥	١١,٧٠	١٠٩	٢٣,١٩	٤٩	١٠,٤٣	٢٦	٥,٥٣	٩٠	١٩,١٥	٩٧	١٤,٢٦	٢٨	٥,٩٦	٣	٠,٦٤	٣٣	٧,٠٢	١٠	٢,١٣	٢,٣٩
٦	٧٤	١٥,٧٤	٧٨	١٦,٦٠	٥٣	١١,٢٨	٤٥	٩,٥٧	٩٢	١٩,٥٧	٧١	١٥,١١	١٧	٣,٦٢	١١	٢,٣٤	٢٠	٤,٢٦	٩	١,٩١	٢,٣٣
٧	١٢٠	٢٥,٥٣	٨٩	١٨,٩٤	٢٩	٦,١٧	٢٦	٥,٥٣	٦٥	١٣,٨٣	٧٢	١٥,٣٢	١٧	٣,٦٢	١٤	٢,٩٨	٢٥	٥,٣٢	١٣	٢,٧٧	٢,٢٢

٨	٩٣	١٩,٧٩	٨٢	١٧,٤٥	٤٣	٩,١٥	٤١	٨,٧٢	٦٩	١٤,٦٨	٥٩	١٢,٥٥	٢١	٤,٤٧	١٢	٢,٥٥	٣٠	٦,٣٨	٢٠	٤,٢٦	٢,٣٦
٩	١٦٨	٣٥,٧٤	١٤٧	٣١,٢٨	٣٠	٦,٣٨	١٥	٣,١٩	٣٩	٨,٣٠	٣١	٦,٦٠	١٠	٢,١٣	٧	١,٤٩	٩	١,٩١	١٤	٢,٩٨	٤,٣٠
١٠	٣٥	٧,٤٥	٣٥	٧,٤٥	٤٩	١٠,٤٣	٤٥	٩,٥٧	١٠٣	٢١,٩١	٨٢	١٧,٤٥	٢٦	٥,٥٣	٢٢	٤,٦٨	٤٣	٩,١٥	٣٠	٦,٣٨	٢,٩١
١١	٦٨	١٤,٤٧	٥٩	١٢,٥٥	٤٩	١٠,٤٣	٤٧	١٠,٠٠	٨٣	١٧,٦٦	٧٩	١٦,٨١	٢٤	٥,١١	٨	١,٧٠	٣٢	٦,٨١	٢١	٤,٤٧	٢,٥٥
١٢	٦٣	١٣,٤٠	٨٣	١٧,٦٦	٤٧	١٠,٠٠	٤٦	٩,٧٩	٩٦	٢٠,٤٣	٦٢	١٣,١٩	٢٥	٥,٣٢	١٣	٢,٧٧	٢٥	٥,٣٢	١٠	٢,١٣	٢,٤١

١,٨٥	٢,٦٨	٣,٧٢	٢,٣٤	٢,٧٠
١,٩١	٦,١٧	٢١,٩١	٤,٠٤	٦,٣٨
٩	٢٩	١٠٣	١٩	٣٠
٤,٦٨	٨,٧٢	٢٣,٨٣	٤,٢٦	٦,٦٠
٢٢	٤١	١١٢	٢٠	٣١
١,٤٩	٤,٤٧	٤,٢٦	٣,١٩	٤,٦٨
٧	٢١	٢٠	١٥	٢٢
٢,٧٧	٣,٨٣	٨,٣٠	٣,٨٣	٧,٠٢
١٣	١٨	٣٩	١٨	٣٣
٧,٤٥	١٤,٦٨	٨,٧٢	١٠,٨٥	١٣,١٩
٣٥	٦٩	٤١	٥١	٦٢
١١,٢٨	١٩,٥٧	٧,٠٢	١٨,٧٢	١٧,٦٦
٥٣	٩٢	٣٣	٨٨	٨٣
٢,٩٨	٧,٠٢	٩,١٥	٩,٥٧	١٠,٠٠
١٤	٣٣	٤٣	٤٥	٤٧
٥,٣٢	٨,٠٩	١١,٠٦	١١,٠٦	١١,٠٦
٢٥	٣٨	٥٢	٥٢	٥٢
٣١,٧٠	١٨,٥١	١,٤٩	١٧,٨٧	١١,٢٨
١٤٩	٨٧	٧	٨٤	٥٣
٣٠,٤٣	٨,٩٤	٤,٢٦	١٦,٦٠	١٢,١٣
١٤٣	٤٢	٢٠	٧٨	٥٧
١٧	١٦	١٥	١٤	١٣

٣,٦٩	٢,٤٦	٢,٤٦	٢,٣٤	٤,١٢
١,٩١	٥,١١	٤,٤٧	٤,٠٤	٣,١٩
٩	٢٤	٢١	١٩	١٥
٢,٣٤	٤,٤٧	٧,٨٧	٥,٥٣	٢,٩٨
١١	٢١	٣٧	٢٦	١٤
٢,٥٥	٣,٨٣	٤,٢٦	٢,٩٨	١,٤٩
١٢	١٨	٢٠	١٤	٧
٣,١٩	٥,٧٤	٦,٣٨	٣,١٩	٢,٩٨
١٥	٢٧	٣٠	١٥	١٤
١٧,٤٥	١٤,٢٦	١٠,٨٥	١٢,٩٨	٧,٤٥
٨٢	٦٧	٥١	٦١	٣٥
١٩,٣٦	١٧,٨٧	١٢,٥٥	١٧,٦٦	١١,٩١
٩١	٨٤	٥٩	٨٣	٥٦
٩,٥٧	٥,٩٦	٧,٦٦	٦,٨١	٥,٣٢
٤٥	٢٨	٣٦	٣٢	٢٥
١٤,٠٤	٩,١٥	١٠,٠٠	٨,٧٢	٥,٧٤
٦٦	٤٣	٤٧	٤١	٢٧
١٤,٠٤	١٦,٣٨	١٨,٣٠	١٨,٧٢	٢٨,٣٠
٦٦	٧٧	٨٦	٨٨	١٣٣
١٥,٥٣	١٧,٢٣	١٧,٦٦	١٩,٣٦	٣٠,٦٤
٧٣	٨١	٨٣	٩١	١٤٤
٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨

٢٣	١٤٧	٣١,٢٨	١٢٢	٢٦,١٧	٣٥	٧,٤٥	٢٨	٥,٩٦	٥٨	١٢,٣٤	٤٨	١٠,٢١	٦	١,٢٨	٤	٠,٨٥	١٠	٢,١٣	١١	٢,٣٤	١,٨٣
٢٤	٥٦	١١,٩١	٦٥	١٣,٨٣	٦٢	١٣,١٩	٥٢	١١,٠٦	٧٩	١٦,٨١	٧١	١٥,١١	٢٥	٥,٣٢	١٣	٢,٧٧	٣٤	٧,٢٣	١٣	٢,٧٧	٢,٥٢
٢٥	١٠٣	٢١,٩١	٩٤	٢٠,٠٠	٣٥	٧,٤٥	٣٢	٦,٨١	٨٤	١٧,٨٧	٦٦	١٤,٠٤	٢١	٤,٤٧	١٣	٢,٧٧	١٣	٢,٧٧	٩	١,٩١	٢,١٩
٢٦	١٤٩	٣١,٧٠	١٢٣	٢٦,١٧	٣٦	٧,٦٦	٢٦	٥,٥٣	٥٩	١٢,٥٥	٥٥	١١,٧٠	٩	١,٩١	٥	١,٠٦	٣	٠,٦٤	٥	١,٠٦	٤,٢٣
٢٧	٧٣	١٥,٥٣	٦٩	١٤,٦٨	٣٨	٨,٠٩	٣٣	٧,٠٢	٧٥	١٥,٩٦	٥٥	١١,٧٠	١٧	٣,٦٢	٨	١,٧٠	١٧	٣,٦٢	١٤	٢,٩٨	١,٩٨

٢٨	٦٦	١٤,٠٤	٥٤	١١,٤٩	٧١	١٥,١١	٤٤	٩,٣٦	٩٤	٢٠,٠٠	٨٢	١٧,٤٥	١١	٢,٣٤	١٦	٣,٤٠	١٤	٢,٩٨	١٨	٣,٨٣	٢,٤٤
٢٩	٣٥	,٤٥	١١٠	٣,٤٠	٣٥	٧,٤٥	٣٦	٧,٦٦	٦٠	٢,٧٧	٣١	,٦٠	٢٥	,٣٢	١٠	,١٣	,٠١	١,٤٩	٢٧	٥,٧٤	,٨٥
٣٠	٩٨	٢٠,٨٥	١٤٥	٣٠,٨٥	٥٣	١١,٢٨	١٨	٣,٨٣	٥٦	١١,٩١	٣٨	٨,٠٩	١٢	٢,٥٥	٨	١,٧٠	٣٧	٧,٨٧	٥	١,٠٦	٢,٠٤
٣١	٨٩	١٨,٩٤	٧٨	١٦,٦٠	٣٨	٨,٠٩	٣٣	٧,٠٢	٥٧	١٢,١٣	٥٦	١١,٩١	٢٣	٤,٨٩	١٣	٢,٧٧	٤٩	١٠,٤٣	٣٤	٧,٢٣	٢,٥٧
٣٢	٩٧	٢٠,٦٤	٦٨	١٤,٤٧	٣٢	٦,٨١	٢٥	٥,٣٢	٨٩	١٨,٩٤	٧٥	١٥,٩٦	١٤	٢,٩٨	١٤	٢,٩٨	٢٤	٥,١١	٣٢	٦,٨١	٢,٤٧
٣٣	١١٨	٢٥,١١	١٠٠	٢١,٢٨	٣٧	٧,٨٧	٢٤	٥,١١	٥٨	١٢,٣٤	٥٤	١١,٤٩	٢١	٤,٤٧	١٦	٣,٤٠	٢٢	٤,٦٨	٢٠	٤,٢٦	٢,٢٠

لملحق رقم (١٧)

جدول مرتبة الفقرات وفق معادلة فيشر

اولا: الآثار الاجتماعية

ت	مرتبتها حسب معادلة فيشر	تنطبق علي						لا تنطبق علي دائما		لا تنطبق على ابدا		حدة الفقرة
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	١	٢٠	٤,٢٦	٢١	٤,٤٧	٢٢	٤,٦٨	٥٠	١٠,٦٤	٣٥٧	٧٥,٩٦	٤,٥٠
٢	١٠	٢٤٥	٥٢,١٣	٦٠	١٢,٧٧	١٣٨	٢٩,٣٦	١٠	٢,١٣	١٧	٣,٦٢	٤,٠٨
٣	١٥	١٩٤	٤١,٢٨	٦١	١٢,٩٨	١٠٠	٢١,٢٨	٣١	٦,٦٠	٨٤	١٧,٨٧	٣,٥٣
٤	٧	٢٦٥	٥٦,٣٨	٦٩	١٤,٦٨	١١٢	٢٣,٨٣	٨	١,٧٠	١٦	٣,٤٠	٤,١٩
٥	١٧	٤٤	٩,٣٦	٩٠	١٩,١٥	١٨٨	٤٠,٠٠	٥٤	١١,٤٩	٩٤	٢٠,٠٠	٣,١٤
٦	٢٢	٦٧	١٤,٢٦	٨٢	١٧,٤٥	٢٢٠	٤٦,٨١	٣٦	٧,٦٦	٦٥	١٣,٨٣	٢,٨٩

٧	٣٠	١٤٣	٣٠,٤٣	١٠٢	٢١,٧٠	١٥٧	٣٣,٤٠	٣٤	٧,٢٣	٣٤	٧,٢٣	٢,٣٩
٨	٣٣	١٨٠	٣٨,٣٠	٨٢	١٧,٤٥	١٥٠	٣١,٩١	٣٠	٦,٣٨	٢٨	٥,٩٦	٢,٢٤
٩	٣٥	١٩٤	٤١,٢٨	٧٤	١٥,٧٤	١٦٢	٣٤,٤٧	٢٣	٤,٨٩	١٧	٣,٦٢	٢,١٤
١٠	٢٦	٤٧	١٠,٠٠	١٠٥	٢٢,٣٤	١٣٨	٢٩,٣٦	٥٥	١١,٧٠	١٢٥	٢٦,٦٠	٢,٧٧
١١	٢٤	٧٨	١٦,٦٠	١١٢	٢٣,٨٣	١٦٦	٣٥,٣٢	٤٧	١٠,٠٠	٦٧	١٤,٢٦	٢,٨١
١٢	١٣	٢٠٧	٤٤,٠٤	٦٨	١٤,٤٧	١٦٦	٣٥,٣٢	١٨	٣,٨٣	١١	٢,٣٤	٣,٩٤
١٣	٩	٢٤٤	٥١,٩١	٦٦	١٤,٠٤	١٣٠	٢٧,٦٦	١٧	٣,٦٢	١٣	٢,٧٧	٤,٠٩
١٤	٢٧	١٢٨	٢٧,٢٣	١٠٢	٢١,٧٠	١١١	٢٣,٦٢	٣٧	٧,٨٧	٩٢	١٩,٥٧	٢,٧١
١٥	٥	٢٨٦	٦٠,٨٥	٦٥	١٣,٨٣	١٠١	٢١,٤٩	١٢	٢,٥٥	٦	١,٢٨	٤,٣٠
١٦	٢٣	٧٩	١٦,٨١	١٠٣	٢١,٩١	١٦٧	٣٥,٥٣	٤٠	٨,٥١	٨١	١٧,٢٣	٢,٨٧
١٧	٢.	٣٤٧	٧٣,٨٣	٥٣	١١,٢٨	٤٢	٨,٩٤	٩	١,٩١	١٩	٤,٠٤	٤,٤٩
١٨	٣	٣٤٥	٧٣,٤٠	٣١	٦,٦٠	٦٧	١٤,٢٦	١٥	٣,١٩	١٢	٢,٥٥	٤,٤٥
١٩	٤	٢٩٨	٦٣,٤٠	٥٣	١١,٢٨	١٠٨	٢٢,٩٨	٧	١,٤٩	٤	٠,٨٥	٤,٣٥

٢٠	١٤	١٧٨	٣٧,٨٧	٦٢	١٣,١٩	١٥٤	٣٢,٧٧	٢٠	٤,٢٦	٥٦	١١,٩١	٣,٦١
٢١	٣٧	٣٠٦	٦٥,١١	٥٦	١١,٩١	٩٢	١٩,٥٧	٤	٠,٨٥	١٢	٢,٥٥	١,٦٤
٢٢	٣٤	١٧٣	٣٦,٨١	٩٦	٢٠,٤٣	١٦٤	٣٤,٨٩	١٦	٣,٤٠	٢١	٤,٤٧	٢,١٨
٢٣	١٢	٢١٠	٤٤,٦٨	٨٠	١٧,٠٢	١٤٤	٣٠,٦٤	٢٦	٥,٥٣	١٠	٢,١٣	٣,٩٧
٢٤	٢٨	١٣٦	٢٨,٩٤	٨٣	١٧,٦٦	١٥٦	٣٣,١٩	٣٤	٧,٢٣	٦١	١٢,٩٨	٢,٥٨
٢٥	٢٩	٢٧	٥,٧٤	٩٠	١٩,١٥	١١٩	٢٥,٣٢	٧٧	١٦,٣٨	١٥٧	٣٣,٤٠	٢,٤٧
٢٦	١٦	٤٩	١٠,٤٣	٩٥	٢٠,٢١	١٥٣	٣٢,٥٥	٧٣	١٥,٥٣	١٠٠	٢١,٢٨	٣,١٧
٢٧	٦	٣٣٢	٧٠,٦٤	١٥	٣,١٩	٥٧	١٢,١٣	١٩	٤,٠٤	٤٧	١٠,٠٠	٤,٢٠
٢٨	٢٥	١٥٣	٣٢,٥٥	٦٤	١٣,٦٢	٩٧	٢٠,٦٤	٤٤	٩,٣٦	١١٢	٢٣,٨٣	٢,٧٨
٢٩	٣٦	٢٩٣	٦٢,٣٤	٢٦	٥,٥٣	٥٧	١٢,١٣	٢٧	٥,٧٤	٦٧	١٤,٢٦	٢,٠٤
٣٠	١٨	٦٩	١٤,٦٨	٨٥	١٨,٠٩	١٤٤	٣٠,٦٤	٥٥	١١,٧٠	١١٧	٢٤,٨٩	٣,١٤
٣١	٨	٢٦٧	٥٦,٨١	٦٢	١٣,١٩	١٠٣	٢١,٩١	٢٣	٤,٨٩	١٥	٣,١٩	٤,١٦

٣٢	٢٠	٩٣	١٩,٧٩	٦٨	١٤,٤٧	١٥٠	٣١,٩١	٦٥	١٣,٨٣	٩٤	٢٠,٠٠	٣,٠٠
٣٣	٣٢	٢٢٨	٤٨,٥١	٤٩	١٠,٤٣	٩٩	٢١,٠٦	٣٥	٧,٤٥	٥٩	١٢,٥٥	٢,٢٥
٣٤	٣١	١٨٧	٣٩,٧٩	٦٢	١٣,١٩	١٥٤	٣٢,٧٧	٢٩	٦,١٧	٣٨	٨,٠٩	٢,٣٠
٣٥	١١	٢٤٧	٥٢,٥٥	٤٣	٩,١٥	١٤١	٣٠,٠٠	٢٤	٥,١١	١٥	٣,١٩	٤,٠٣
٣٦	٢١	١٢٩	٢٧,٤٥	٥٧	١٢,١٣	١٢٤	٢٦,٣٨	٤٥	٩,٥٧	١١٥	٢٤,٤٧	٢,٩١
٣٧	١٩	٦١	١٢,٩٨	٧٩	١٦,٨١	١٦٦	٣٥,٣٢	٦٦	١٤,٠٤	٩٨	٢٠,٨٥	٣,١٣

ثانياً: الاثار النفسية

ت	مرتبتها حسب معادلة فيشر	تتطبق علي						لا تتطبق علي دائما		لا تتطبق على ابدا		حدة الفقرات
		كثيرا		قليلا		الى حد ما						
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	١٢	١٥٤	٣٢,٧٧	٨٨	١٨,٧٢	١٢١	٢٥,٧٤	٢٦	٥,٥٣	٨١	١٧,٢٣	٢,٥٦
٢	١٦	١٦٨	٣٥,٧٤	٨٣	١٧,٦٦	١٠٧	٢٢,٧٧	٤٠	٨,٥١	٧٢	١٥,٣٢	٢,٥٠
٣	١٠	١٠٥	٢٢,٣٤	١٠٦	٢٢,٥٥	١٧٧	٣٧,٦٦	٢٦	٥,٥٣	٥٦	١١,٩١	٢,٦٢
٤	١٤	١٣٥	٢٨,٧٢	٩٨	٢٠,٨٥	١٤٨	٣١,٤٩	٣١	٦,٦٠	٥٨	١٢,٣٤	٢,٥٣
٥	٢٢	١٦٤	٣٤,٨٩	٧٥	١٥,٩٦	١٥٧	٣٣,٤٠	٣١	٦,٦٠	٤٣	٩,١٥	٢,٣٩
٦	٢٦	١٥٢	٣٢,٣٤	٩٨	٢٠,٨٥	١٦٣	٣٤,٦٨	٢٨	٥,٩٦	٢٩	٦,١٧	٢,٣٣
٧	٢٧	٢٠٩	٤٤,٤٧	٥٥	١١,٧٠	١٣٧	٢٩,١٥	٣١		٣٨	٨,٠٩	٢,٢٢
٨	٢٣	١٧٥	٣٧,٢٣	٨٤	١٧,٨٧	١٢٨	٢٧,٢٣	٣٣	٧,٠٢	٥٠	١٠,٦٤	٢,٣٦

٩	١	٣١٥	٦٧,٠٢	٤٥	٩,٥٧	٧٠	١٤,٨٩	١٧	٣,٦٢	٢٣	٤,٨٩	٤,٣٠
١٠	٦	٧٠	١٤,٨٩	٩٤	٢٠,٠٠	١٨٥	٣٩,٣٦	٤٨	١٠,٢١	٧٣	١٥,٥٣	٢,٩١
١١	١٣	١٢٧	٢٧,٠٢	٩٦	٢٠,٤٣	١٦٢	٣٤,٤٧	٣٢	٦,٨١	٥٣	١١,٢٨	٢,٥٥
١٢	٢١	١٤٦	٣١,٠٦	٩٣	١٩,٧٩	١٥٨	٣٣,٦٢	٣٨	٨,٠٩	٣٥	٧,٤٥	٢,٤١
١٣	٨	١١٠	٢٣,٤٠	٩٩	٢١,٠٦	١٤٥	٣٠,٨٥	٥٥	١١,٧٠	٦١	١٢,٩٨	٢,٧٠
١٤	٢٤	١٦٢	٣٤,٤٧	٩٧	٢٠,٦٤	١٣٩	٢٩,٥٧	٣٣	٧,٠٢	٣٩	٨,٣٠	٢,٣٤
١٥	٤	٢٧	٥,٧٤	٩٥	٢٠,٢١	٧٤	١٥,٧٤	٥٩	١٢,٥٥	٢١٥	٤٥,٧٤	٣,٧٢
١٦	٩	١٢٩	٢٧,٤٥	٧١	١٥,١١	١٦١	٣٤,٢٦	٣٩	٨,٣٠	٧٠	١٤,٨٩	٢,٦٨
١٧	٣٢	٢٩٢	٦٢,١٣	٣٩	٨,٣٠	٨٨	١٨,٧٢	٢٠	٤,٢٦	٣١	٦,٦٠	١,٨٥
١٨	٣	٢٧٧	٥٨,٩٤	٥٢	١١,٠٦	٩١	١٩,٣٦	٢١	٤,٤٧	٢٩	٦,١٧	٤,١٢
١٩	٢٥	١٧٩	٣٨,٠٩	٧٣	١٥,٥٣	١٤٤	٣٠,٦٤	٢٩	٦,١٧	٤٥	٩,٥٧	٢,٣٤
٢٠	١٨	١٦٩	٣٥,٩٦	٨٣	١٧,٦٦	١١٠	٢٣,٤٠	٥٠	١٠,٦٤	٥٨	١٢,٣٤	٢,٤٦
٢١	١٩	١٥٨	٣٣,٦٢	٧١	١٥,١١	١٥١	٣٢,١٣	٤٥	٩,٥٧	٤٥	٩,٥٧	٢,٤٦

٢٢	٥	١٣٩	٢٩,٥٧	١١١	٢٣,٦٢	١٧٣	٣٦,٨١	٢٧	٥,٧٤	٢٠	٤,٢٦	٣,٦٩
٢٣	٣٣	٢٧٠	٥٧,٤٥	٦٣	١٣,٤٠	١٠٦	٢٢,٥٥	١٠	٢,١٣	٢١	٤,٤٧	١,٨٣
٢٤	١٥	١٢١	٢٥,٧٤	١١٤	٢٤,٢٦	١٥٠	٣١,٩١	٣٨	٨,٠٩	٤٧	١٠,٠٠	٢,٥٢
٢٥	٢٩	١٩٧	٤١,٩١	٦٧	١٤,٢٦	١٥٠	٣١,٩١	٣٤	٧,٢٣	٢٢	٤,٦٨	٢,١٩
٢٦	٢	٢٧٢	٥٧,٨٧	٦٢	١٣,١٩	١١٤	٢٤,٢٦	١٤	٢,٩٨	٨	١,٧٠	٤,٢٣
٢٧	٣١	١٤٢	٣٠,٢١	٧١	١٥,١١	١٣٠	٢٧,٦٦	٢٥	٥,٣٢	٣١	٦,٦٠	١,٩٨
٢٨	٢٠	١٢٠	٢٥,٥٣	١١٥	٢٤,٤٧	١٧٦	٣٧,٤٥	٢٧	٥,٧٤	٣٢	٦,٨١	٢,٤٤
٢٩	٧	١٤٥	٣٠,٨٥	٧١	١٥,١١	٩١	١٩,٣٦	٣٥	٧,٤٥	١٢٨	٢٧,٢٣	٢,٨٥
٣٠	١١	١٦٧	٣٥,٥٣	٧١	١٥,١١	١١٣	٢٤,٠٤	٣٦	٧,٦٦	٨٣	١٧,٦٦	٢,٥٧
٣١	٣٠	٢٤٣	٥١,٧٠	٧١	١٥,١١	٩٤	٢٠,٠٠	٢٠	٤,٢٦	٤٢	٨,٩٤	٢,٠٤
٣٢	١٧	١٦٥	٣٥,١١	٥٧	١٢,١٣	١٦٤	٣٤,٨٩	٢٨	٥,٩٦	٥٦	١١,٩١	٢,٤٧
٣٣	٢٨	٢١٨	٤٦,٣٨	٦١	١٢,٩٨	١١٢	٢٣,٨٣	٣٧	٧,٨٧	٤٢	٨,٩٤	٢,٢٠

پرۆسەکانی ئەنفال وکاریگەرییەکانی لەسەرلاوان

توێژینەوەیەکی کۆمەڵایەتی مەیدانیە

کورتەی توێژینەوەکە:

بێگومان ئەورووداوە سیاسی وسەربازییانەی کوردستانی عێراق پێیدا تێپەڕی، بەتایبەت ئەوپرۆسانەی بەئەنفال ناسێنران، کۆمەڵێك شوێنەواری لەسەر کۆمەڵی کوردی بەگشتیو کەسوکاری قوربانییەکانی پرۆسەکە بەتایبەتی بەجێهێشت،وەچەندین جێکەوتەی کارەساتاوی لێکەوتەوەو کۆمەڵێك شوێنەواری کۆمەلأیەتی وەهای بەجێهێشت کەبەپێی پێویست توێژەرەوەکان ئاوڕیان لێی نەداوەتەوە، تا هەنوکەش چەند توێژینەوەیەکی کەمی ئەکادیمی لەسەرنوسراوە کە لە پەنجەکانی دەست تێناپەڕن، توێژەر هەولی داوە تیشك بخاتە سەر ئەو پرۆسانەو شوێنەوارە کۆمەلأیەتیو دەروونیەکانی لە سەر زیان لێ کەوتوانو کەسوکاری قوربانیان بە تایبەتی چینی منالأن کە لەگەڵ ئەو ڕووداوە سەربازیانەدا ژیانیان گوزەراندو ئەو ڕووداوانەش کاریگەری هەبوو لە سەر کەسێتی کۆمەلأیەتیو دەرونیان. نەك تەنها لە سەر ژیانی سەردەمی منالییان، بەلکو لە سەر کەسێتی داهاتووشیان ، هەر بۆیە زانینی ئەو شوێنەوارانە زۆر پێویستن بو هەموو ئەوانەی گرنگی دەکەن بە داهاتووی ئەم نەتەوەیە لە حکومەتو دەزگا بەرپرسو لایەنە ئەکادیمیو ڕێخراوەکان، تاوەکو نەخشە بۆ داهاتووی ژیانیان بکێشریو بارێکی گونجاویان بۆ برەخسێنرێ.

له لایەکی ترەوە ناوی سورەتێکی قورئان وەگەڕ خراوەو بەکارهێنراوە بۆ ئەم پرۆسەیە ، توێژەر لە ڕێگەی توێژینەکەیەوە دەیەوێ پێناسەیەکی ڕاستو دروستی ئەو پرۆسانە بکات و ناوەڕۆکیان بە دیار بخات، وە دەری بخات چەندە ڕێك یان دژە بە مەبەستەکانی شەریعەت، لە هەمان کاتدا بەراوردکراون بە هەندێ لە پەیماننامە و یاسا نێودەوڵەتیەکانو مافەکانی مرۆڤـــــ .

لێکۆڵینەوەکە جەختی کردووە لە سەر توێژینەوەی کاریگەریەکانی پرۆسەکانی ئەنفال لە سەر کەسێتی لاوان لە ڕووی پێکهاتنو دروستی دەروونیو کاریگەریەکانی لە سەر کەسێتی کۆمەلایەتی ئەوان لە نێو کۆمەلگەدا، بە تایبەت لە زەمینەیەکدا کە چەندین کارەساتو جەنگی ناوخۆییو گەمارۆی ئابووریو چەندان کێشەی تر بە سەریەکدا کەلەکە ببوون ، لە پێناو ئەمانەو چەندان شتی تر توێژەر لە شوێنەوارە کۆمەلایەتیو دەروونیەکانی ئەم پرۆسەیەی لە سەر لاوانی بە جێماوی ئەو پرۆسە سەربازییە کۆڵیوەتەوە کە بە پرۆسەکانی ئەنفال ناسراوە.

ئامانجی توێژینەوەکە:

وە توێژینەوەکەش بە شێوەیەکی گشتی ئەم ئامانجانەی هەیە، تیشك خستنەسەر چەند لایەنێکی مێژووی سیاسی کۆمەڵگەی کوردی بە تایبەت پرۆسەکانی ئەنفال کە لە کوردستاندا جێبەجێ کران ، وە بەراوردکردنی ئەو پرۆسانە بە مەبەستەکانی شەریعەتو ڕێککەوتن و پەیمانە نێودەوڵەتیەکان، لەگەڵ توێژینەوەی هەندێ لە شوێنەوارە کۆمەڵایەتیو دەرونیەکانی پرۆسەکانی ئەنفال لە سەر کەسایەتی لاوانی کەسوکار ئەنفالکراو وە پەیوەندیە کۆمەڵایەتیەکانیانو تەندروستی دەرونیان.پاشان خستنەڕووی چەندین پێشنیارو ڕاسپاردە بۆ چارەسەرو سوککردنی هەندێ لەو شوێنەوارانە.

سنوری توێژینەوەکە :

لە بوارە مرۆییەکەیەوە : ئەو لاوانە دەگرێتەوە کە لە سەردەمی پرۆسەکانی ئەنفالدا منداڵ بوون یاخود ڕاستەوخۆ دوای پرۆسەکان لە دایك بوون.

بواری شوێنو جوگرافی: ئەم توێژینەوەیە پەیوەستە بە دەڤەری گەرمیان کە پرۆسەی ئەنفالی سێ ی تێیدا ڕووی داوە ، لەگەڵ کۆمەڵە عەینەیەك لە لاوانی پرۆسەی ئەنفالی چوار، کە لە سنوری قەزای چەمچەماڵ وکەلارو ناحیەکانی سەر بەو دوو قەزایەن هاو وێنەی شۆڕشو تەکیە و ڕزگاری و هەندی لە لادێیەکانی ، لەگەڵ هەندێ عەینەش لە شاری کەرکوكو دەوروبەری...

له بواری کاتو زەمەنیشەوە توێژینەوکە تایبەتە بە ئەو ماوەیەوە کە دەکەوێتە نێوان ١٩٨٨-٢٠٠٨ واتە لە سەرەتای پرۆسەکانی ئەنفالەوە تاوەکو مانگە سەرەتاییەکانی ٢٠٠٨، کە لە نێوان ئەم ماوەیەدا چەندین رووداو روویان داوە لەوانە پرۆسەکانی ئەنفالو راپەرینی جەماوەریو ئابلۆقەی ئابووریو جەنگی ناوخۆ، هەروەها پرۆسەی ئازادیو داگیرکردنی عێراقو دوای ئەوەش تاوەکو نوسینی ئەم توێژینەوەیە.

<u>رێو شوێن و لایەنی کرداری توێژینەوەکە :</u>

توێژەر لە توێژینەوەکەیدا (پرۆسەکانی ئەنفالو کاریگەرییەکانی لە سەر لاوان)پشتی بە چەندین مەنهەجی توێژینەوە بەستووە بە مەبەستی گەیشتن بە زانینی ئەو شوێنەوارانەی کاریگەری هەبووە لە سەر لاوان لە رووی کۆمەلایەتیودەرونیەوە، لە بەرەنجامی ئەو پرۆسانەی کە لە سالی ١٩٨٨ لە کوردستانی عێراقدا روویان دا، ئەو مەنهەجانەش بریتین لە مەنهەجی وەسفیو مێژوویيو بەراوردکاری ومەسحی کۆمەلایەتی .

توێژەر (٤٧٠) عەینەی بە رێگەی هەرەمەکی لە نێوان (٥٢٥) فۆرمدا هەلبژاردووە، ئەمەش پاش پالفتەکردنو دوورخستنەوەی فۆرمە خراپەکانو ئەو فۆرمانەی کەموکورتیان تێدابووە لە رووی زانیارییەوە.

لەبەر رۆشنایی ئەو بارودۆخەی تاکەکانی کۆمەلگای توێژینەوەکە گوزەراندویانە ودەیگوزەرێنن، وە وەك سود بینینێك لە توێژینەوەکانی تر کە بە جۆرێك پەیوەندییان بەم بابەتەوە هەبووە و توێژەر دەستەبەری

كردوون، بوارەكانی پێوەر (مجالات المقياس) دیاری كران بە هەردوو تەوەری شوێنەوارە كۆمەلآیەتیو دەرونیەكانەوە.

بۆ دارشتنەوەی برگەكانی پێوەریش توێژەر پشتی بە شێوازی پرسیاری رازانی (استكلاعی) و راپرسی (استبیان) بە هەردوو جۆری داخراوو كراوە بەستووە، بۆ زانینی ئەو گرفتو شوێنەوارانەی لەو پرۆسانە كەوتونەتەوە ، پاش وەرگرتنی بیروبۆچونو تێروانینی لێزانو پسپۆرەكان پێوەرەكە لە (٧٠) برگەدا جێگیر بوو ، ئەمە جگە لە زانیاریە گشتیەكان .

پاش بەكارهێنانی راستی رووكاری (الصدق الظاهري) و جێگیری (الثبات) و وەرگێرانی پێوەرەكەو برگەكانی ، توێژەر گەیشتە دارشتنی كۆتایی بۆ پیادەكردنی مەیدانی.

بۆ چارەسەركردنی فۆرمی راپرسیەكان و دلنیابون لە ئامانجەكانی توێژینەوەكە ، توێژەر كۆمەلێك هۆكاری ئاماری بەكارهێناوە كە شیاون بۆ كاركردن لە بواری زانستە كۆمەلآیەتیەكاندا وەكو رێژەی سەدیو ناوەندە ژمێرییو مەعاملی ئیرتباتی پێرسۆنو یاسای فیشەر .

دەرئەنجامەكانی توێژینەوەكە:

لە بەرەنجامی خستنەرووی بیردۆزەییو راڤەی نەخشەو شیتەلكردنی ئەنجامەكانەوە توێژەر گەیشتە چەند دەرەنجامێكی بیردۆزەیی وەكو تیشك خستنەسەر چەند لایەنێكی مێژووی سیاسی كۆمەلگەی كوردی بە تایبەت پرۆسەكانی ئەنفالو دژبونی ئەو پرۆسانەو دەرەنجامەكانی بە مەبەستەكانی شەریعەتو رێككەوتنو پەیماننامە نێو دەولەتیەكان، لە بواری مەیدانیشدا

گەیشتە ئەوەی ئەو پرۆسانە چەندین شوێنەواری خراپی زۆری لە بواری کۆمەڵایەتیو دەرونیەوە بەجێ هێشتووە لە سەر ئەو گەنجو لاوانەو ڕۆڵی خراپی هەبووە لە سەر کەسێتی مەعنەویان لە بواری دەرونیو کۆمەڵایەتییەوە بە شێوەیەکی گشتی ، کە لە نامەکەدا بە درێژی ئامازەی پێ دراوە.

بەپێی ئەو دەرەنجامانەی توێژەر پێی گەیشتووە چەندین ڕاسپاردەو پێشنیار خراوتەڕوو تاوەکو سوودی لێ ببینرێت لە لایەن ئەو ڕێکخراوو دامودەزگایانەی بەرپرسن یاخود خۆیان بە بەرپرس دەزانن لە کەسوکای قوربانیانی پرۆسەکانی ئەنفال.

"Al Anfal operations and its effects on young people - a social field study"

Abstract :

There is no doubt that the political and military events which have happened in Kurdistan-Iraq especially the operations named "Anfal" has generally affected the Kurdish society and especially the remains victims of the operations and leads to tragic collapses and social rowen but researchers didn't consider them properly. There are only few academic studies about it so that the researcher tries to spotlight these operations and their social and psychological effects on the young who were at that time children and those operations affected their social and psychological personalities so strongly that its effect still remained till now and it will affect them in the future even. So that all those who are interested in the future of our nation (the government, the responsible sides, the academic bodies and the organizations, should know about these rowen so as to plan their future and provide them a suitable atmosphere.

On another side this operation was named Al Anfal, a chapter of the Holy Kuran, so that the researcher wants to define, through his study, the reality of these operations and discover their contents and how far does it agree with Islam and legislation designs. He

also compares these operations with some of the international rules, conventions and Human Rights.

The study focuses on how did these operations affect young people especially in a condition which many collapses were collected like economical siege, local war and other events. That is why the researcher treats the psychological and social effects of these operations upon the remains of the military events.

The study generally aims at:

Spotlight on some sides concerning the political history of the Kurdish society especially Al Anfal operations which has happened in Kurdistan Region of Iraq and studying how these operations affected the personality of the young, their social relationships and their psychological health then presenting suggestions and recommendations as remedy for some of these problems.

The scope of the study concerning human field:

The study is limited to the young who were during the operations(Anfal) children or those who were born after that. As for the geographical scope; the study is limited to Garmian area, where the third Anfal operation happened, some samples from the fourth operation, some young people who are living now within Chamchamal province and the dependent townships like Shorish and Takia....Kalar province and Rizgari township...and some samples from Karkuk city. Concerning time the study is limited on the period between 1988-2008, that is from the beginning of the

Anfal operations till the beginning of 2008 especially the first months in which things happened like Anfal operations, the popular uprising, the economic siege, local war and what is called librating or occupying Iraq till writing this research.
Concerning the research procedures:
The researcher uses in his study a number of research methods so as to reach knowing the consequent effects upon those young people socially and psychologically, the research methods are descriptive method, comparative method, historical method and social survey.

The researcher has chosen (470) samples among (525) forms, using random method, after sifting and excluding the useless and insufficient forms.

The researcher has appointed the measure fields through both social and psychological axes after considering the circumstances in which the research society members lived and are living with taking into consideration the other related studies with this subject.

The researcher used open and close questionnaire so as to compose the measure paragraphs and to be aware of the problems which have resulted from these operations. (70)paragraphs remained after considering experts' opinions besides general information. The researcher used (face validity), (reliability) and translating measure and its paragraphs so as to reach the last composition for field application.

The researcher used a group of statistic tools of sociology as percentage, arithmetic mean, Bearson correlation coefficient and Fisher norms.

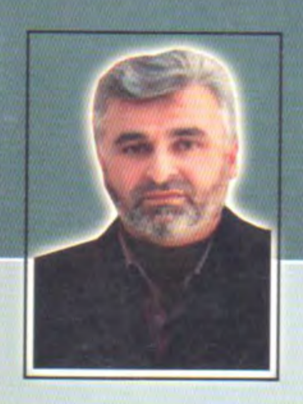
Trough explaining the charts and analyzing the results, the researcher could reach theoretical aims as he spotlights sides of political history of Kurdish society, especially Al Anfal operations and its relation with legislation designs and international conventions. Concerning field work, the researcher reached the result that that these operations have negatively affected these young people and their legal personalities socially and psychologically.

According to the conclusions the researcher offers a number of recommendations and suggestions so that the interested and responsible sides could make benefit of for the remains of the Anfal operation victims.

فاتح سەنگاوی

عمليات الأنفال وآثارها على الشباب

دراسة اجتماعية نفسية ميدانية



فاتح محمد سليمان (فاتح سەنگاوی)١٩٧٦/٧/١.

- بكالوريوس اللغة العربية/ اداب/ جامعة صلاح الدين.
- ماجستير في علم الاجتماع (هذا الكتاب)

عمل الباحث في مجال التأليف و الترجمة و له النتاجات الآتية:

١- حول مفهوم البدعة و كيفية تغيير المنكر (دراسة- باللغة الكردية-١٩٩٩) .
٢- القرآن و حوار حول الحرية (تفسير آيات من سورة (غافر) باللغة الكردية ٢٠٠٠) .
٣- المرتكزات السياسية في الإسلام (دراسة- باللغة الكردية -٢٠٠٥).
٤- بحث حول الأسماء و الصفات (باللغة الكردية- لم يطبع).
٥- الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف و الاستشهاد_د. صلاح الخالدي (ترجمة-٢٠٠٢م).
٦- قضية المرأة بين التحرير و التمركز حول الأنثى- د. عبد الوهاب ألمسيري. (ترجمة إلى اللغة الكردية-٢٠٠٢) .
٧- المرأة أزمة الهوية و تحديات المستقبل (إحسان الأمين) (ترجمة إلى اللغة الكردية- ٢٠٠٥).
٨- تقييم الحديث بين العقل و النقل (ترجمة و إعداد- كتيب- ٢٠٠٢)
٩- الحرية أو الطوفان- د. حاكم المطيري-ترجمة- (مطبوع).
١٠-رد كتاب (الجنس و الشرع و المرأة في التأريخ الإسلامي-٢٠٠٦) بالاشتراك.
١١-ضحايا الحب- يوسف الحاج احمد- ترجمة بالاشتراك- ٢٠٠٧.
١٢-مالم يذكره بريمر في كتابه- ترجمة بالاشتراك.٢٠٠٧.
١٣-الاسلام و شبهات حول المرأة- ترجمة بالاشتراك .٢٠٠٨.
١٤- مقالات متعددة في الصحف و المجلات. و لقاءات متنوعة. و محاضرات
١٥- عمل في مجال الاعلام و الصحافة و ناشط في مجال المنظمات المجتمع المدني وله مشاركات و مساهمات متعددة و متنوعة.

مطبعة الثقافة

٤٠٠٠ دينار